

٢١٢
ت . ك

تفسير القرآن العظيم ، تأليف ابن كثير ، اسماعيل
ابن عمر - ٧٧٤ هـ . كتب في القرن السابع
الهجري تقديرا .

مج ٥ (١٦٧ ق) ٢٧ س ٢٦ × ٨ سم
نسخه حسنه ، خطها نسخ حسن ، ناقصه
الآخر ، طبع .

١٥٠٤

الآعلام ١ : ٣١٨
الظاهرية (علوم القرآن)

٢٠٤

١ - التفسير ، القرآن الكريم وعلومه .
أ - المؤلف . ب - تاريخ النسخ . ج - تفسير
ابن كثير .

المجلد الخامس من تفسير القرآن العظيم

تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ

شيخ الإسلام أبي الفداء عماد الدين إسماعيل

بن الخطيب العالم زين الدين

عمر بن كثير البصري

الشافعي

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وله من

بسم الله الرحمن الرحيم

علاء

مكتبة جامعة الزيتونة - قسم المخطوطات

لغة الكتاب: تفسير القرآن

الرقم: ١٥٠٤

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن الخطيب البصري

١٦٧٩

١٢٤٦

٤١٤

قال البخاري حدثنا آدم بن أبي إياس عن شعبة عن علي بن اسحق سمعت عبد الرحمن بن يزيد
سمعت ابن مسعود قال لم يردني أبي إيل والكعب ومريم انهن من العتات الاول ومن
بن نلابي وقال الامام احمد حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن يزيد عن سفيان بن عيينة سمعت
عائشة تقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يزيد ان يفتن ويغبط
حتى نقول ما يريد ان يصوم وكان يقرأ كل ليلة بي انا ايل والزمن

يَحْتَدِثُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ وَيُعَظِّمُ سَائِنَهُ لِقُدْرَتِهِ عَلَى مَا لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ سِوَاهُ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الَّذِي
أَسْزَى بَعْدَهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لَلْأَيِّ وَخَرَجَ اللَّيْلُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَهُوَ مُسَجَّدٌ مَكَّةَ لِأَنَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْبَى وَهُوَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ الَّذِي بَابُهُ مَعْدَنُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ
لَدُنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَلِهَذَا أَجْمَعُوا الْمَنَالَكَ كُلَّهَا فِي مَجْلِسِهِمْ وَدَانِيَهُمْ فَذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ
مَوْلَانَا الْأَعْلَى وَالرَّقِيقُ الْمُقَدَّمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَفَوَلَّاهُ
بِأَمْرِهِ وَكَانَ الْأَمْرُ لِلَّهِ بِمَنْزِلَةِ أَيْ مُنْجَاهٍ مِنْ آيَاتِنَا أَيْ الْعِظَامِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
فَمِنْ آيَاتِنَا أَنْ يُرْسِلَ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَفِيهِ نَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا وَرَدَتْ بِهِ الشُّعْبَةُ فِي الْأَحَادِيثِ
عَمَّا رَوَاهُ عَنْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ بِمَنْ يَشَاءُ أَيْ السَّمْعَ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ
يَوْمَ يَكُونُ فِيهِمْ مَصْدِقُهُمْ وَيُكْذِبُهُمْ لِحُجَّتِهِمْ فَيُعْطِيهِمْ كَأَنَّهُمْ يَحْكُمُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
ذَكَرَ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي الْأَسْتِزَارِ

وأما ذلك يعني عذرت خليفته ثم طبعه ثم عرج به السما الدنيا فصرت بأيا من أنوارها فإذا أهل
 السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال مع محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعثت قال نعم
 قالوا وما جاءه وأهل ينسب به أهل السما لأهل السما بما يريد الله به في الأرض حتى يعلم ووجد
 في السما الذي آدم فقال له جبريل من أنت آدم فقال عليه السلام وند عليه آدم وقال ما جاء وأهل
 ما بي نعم بل أنت قالوا فماذا هو في السما الذي ينسب به السما فقال ما من أنت السما يا جبريل
 قال هذا النيل والفرات غصرت ما ثم صعد به في السما فأموسه أحسن عليه فصرت لولوء ووجد
 من رب سبي فأموسه كذا فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوكب الذي حالك
 منك ثم عرج إلى السما الثانية فالت الملائكة له مثل ما قالت له الأولى من هذا يا جبريل
 قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعثت إليه قال نعم قالوا وما جاء وأهل
 به لا السما الثالثة فقالوا له مثل ما قال الأولى والثانية ثم عرج به إلى السما الرابعة فقالوا
 له مثل ذلك ثم عرج به إلى الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به إلى السادسة فقالوا له مثل
 ذلك ثم عرج به إلى السابعة فقالوا له مثل ذلك كل تماثيلها انسا قد سماهم وعي منهم آدم بين
 الثانية وهران في الرابعة وآخر في الخامسة لم احفظ اسمه وأما اسم في السادسة وهو
 في السابعة بتفصيل كلام الله تعالى فتم اظن يرفع على أحد ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلم الا
 الله سر وجل حجة كاشدة السمتي وذو الجازرت العزة فتدلى به كان فان قويت
 اودى في فارحي اليه فيما يوحى عشرين صلاة على امته كل يوم ولبه ثم مط به حتى بلغ موسى
 فاجتبه موسى فقال يا محمد ما ذا عهد اليك منك قال عهد لا تسبني صلاة كل يوم ولله
 قال ان امك لا تستطيع ذلك فاعرج فلحقف عندك ترك وعظم والفت اليه صلى الله عليه وسلم
 إلى جبريل كأنه يستشير في ذلك فاستأذنه جبريل ان نعم ان شئت فعلا به لا الحياء
 بعد الى فقال وهو في مكانه يارت خيف عتافان اية لا يستطيع هذا فوضع عنه غطلات
 ثم رجع إلى موسى فاجتبه فلم يزل يردد ربي حتى طارت له حسن صلات ثم اجتبه موسى
 عند الحشر فقال يا محمد والله لقد اودت في استأذيل قومي عبادي من هذا وضعوا
 شراكم فامسح امسح اجنادا وقلوبا وأبدانا وانصارا واسما فاعرج فلحقف منك ترك
 كل ذلك بليق النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل يشير عليه ولا يكره في جبريل فوقع عند
 الخامسة فقال يرب ان اية ضعفا اجسادهم وقلوبهم واسما ثم وأبدانهم فحيف عتافان
 الجبار يا محمد قال ليك وسعديك قال انه لا يبدل القول لدى كافر من عليه في امر
 الكتاب فكل حينه بعد امساكنا في خوف في ام الكتاب ربي من عليك ورجع إلى موسى

قوله قد واسب
التي هي
التي هي
والتي هي
القسم

حضرت علی (ع)
 علی بن ابی طالب
 و سلمه الله
 علی بن ابی طالب

المراقبات
بعض فوق
الحمار ودون
الغسل

خلق

1213

انا بنويع قال مدامويع عليه السلام فقلت عليه فذكر السلام ثم قال من جابا بالاخ الصالح
والنبي الصالح قال فلما تجاوزت بكاهيل له ما سيجك قال ابكي لان غلاما مات بعدني يدخل
الجنة من امته اكثر مما يدخلها من امته قال ثم صعدت حجة ابي السما السابعة فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قال محمد قيل ومن او قد ارسل اليه قال نعم قيل
من جابا به ولعمري المحي حيا قال ففتح فلما حلصت فاذا ابراهيم عليه السلام فقال هذا ابراهيم
فسلم عليه قال فقلت عليه فذكر السلام ثم قال من جابا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت
الي سدرة المنتهى فاذا انهما مثل قلال بحج واذ اوزقها مثل اذان الفيلة فقال هذين سدرة المنتهى
قال واذا ارتجعه انهما من اذان بطان وانه ان ظاهرا فقلت ما هذا يا جبريل قال اما
الباطن فان من اذن في الجنة واما الظاهر فان فالبيل والقات قال ثم رفعت الي البيت المعمور
قال فقاد وحديث الحسن عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه راي
البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه ثم رجع الي حديث ابن
قال ثم اتيت بابا حمرا وان شاء من لبن وانا من غسل قال فاخذت اللبن قال هذه الفطرة
انت عليها وامك قال ثم وضعت الصلاة خمسين صلاة كل يوم قال فتركت حتى انتهت الي مويت
فقال ما دخن بك علي امك قال قلت خمسين صلاة كل يوم قال ان امك لا تستطيع
لحسن صلاة وليا قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فانه رجع الي
بك فسله التخفيف لامك قال فرجعت فوضع عني عشر قال فرجعت الي مويت فقال
بما امرت قلت بانه يعين صلاة كل يوم قال ان امك لا تستطيع اربعين صلاة كل يوم واني
قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فانه رجع الي بك فسله التخفيف
لامك قال فرجعت الي مويت فقال بما امرت فقلت امرت بثلاثين صلاة قال ان امك لا
تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم وليا قد خبرت الناس وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فانه رجع
الي بك فسله التخفيف لامك قال فرجعت فوضع عني عشر اخذ فرجعت الي مويت فقال
بما امرت قلت بانه يعين صلاة كل يوم قال ان امك لا تستطيع لعمري صلاة كل يوم وليا
قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فانه رجع الي بك فسله التخفيف
قال فرجعت فوضع عني عشر اخذ فرجعت الي مويت فقال بما امرت فقلت امرت بعشر
صلوات كل يوم فقال ان امك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم وليا قد خبرت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فانه رجع الي بك فسله التخفيف لامك قال فرجعت
فامرته بحسن صلوات كل يوم ثم رجعت الي مويت فقال بما امرت فقلت امرت بحسن صلوات

كل يوم فرجعت الي مويت فقال بما امرت فقلت امرت بحسن صلوات كل يوم قال ان امك
لا تستطيع لحسن صلوات كل يوم وليا قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد
المعالجة فانه رجع الي بك فسله التخفيف لامك قال فقلت قد سالت ربي حتى استحييت
ولكن انا في واشلم ففقدت فناداني مناد قد امصيت في بطني وحنفت عن عبادي
واخذني جارية في الصحيحين من حديث قاده بخونه روايه ابن عرس في ذكره
قال البخاري حديث يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن ابن
ابن ماله قال كان ابو ذر يتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرج شعثي بي
وانا ممسكة ففرك جبهه بل ففج صدره ثم غسله بماء من ماء ثم جابطت من ذنب من ثوبه
وايما نافقه عني صدره ثم اطبقته ثم اخذ بيدي فخرجني الي السما فلما جيت الي السما
قال جبريل للحارث بن السما اتبع قال من هذا قال جبريل قال هل معك احد قال نعم معي محمد
قال انك اليه قال نعم قال فلما فتح علونا السما الدنيا فاذا رجل قاعد علي منبأ اسود ورجل
يشاره اسوده فاذا نظرت اليه صحت واذا نظرت اليه قبل شاله بكما فقال من جابا بالنبي الصالح
والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال آدم ومعه الاسود عن يمينه وعن شماله نستم
بنيه فاهل الميم منهم اهل الجنة والاسود اليه عن شماله اهل النار فاذا نظرت عن يمينه صحت
واذا نظرت عن شماله بكما ثم عرجني الي السما الثانية فقال للحارث افتح فقال له حازنها مثل ما
قال له الاول ففتح قال انتم فذكر انه وجد في السماوات آدم وادريس وموسى وعيسى
وابراهيم ولم يثبت كيف منازله عينة انه ذكر انه وجد آدم في السما الدنيا وابراهيم في السما
الثالثة قال ان فلما مر جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم بادية بين قال من جابا بالنبي الصالح
والاخ الصالح فقلت من هذا قال اديس ثم مررت بموسى فقال من جابا بالنبي الصالح والاخ الصالح
ثم مررت بعيسى فقال من جابا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابراهيم
فقال من جابا بالنبي الصالح والاخ الصالح فقلت من هذا قال هذا ابراهيم قال ان هري فاحبني
ابن حيزم ان ابن عباس وابا جيه الاصابي كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرجني
حي طهرت لمستوي اسمع فيه صريف الاقدام قال ابن حيزم وانس من مالك قال في سوك
الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي امي خمسين صلاة فخرجت بك لك حتى مررت علي مويت
فقال ما فرض الله علي لك قلت فرض خمسين صلاة قال فانه رجع الي امك فان امك لا
تطيق ذلك فرجعت فقال لي حسن ومي حسن لا يبدل القول لذي فرجعت الي مويت
فقال ارجع الي امك قلت قد استحييت من ربي ثم انطلق الي حجة انتهى في الي سدرة المنتهى ففتحتها

مدينت الفطن لو احدثت الحرة لغوت انك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فاحب
انه اشترى به فافتت ناسن كثيرة كانوا قد صلوا معه قال ابن شهاب قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
متجهز اوكله بخوبى ناسن من قريش الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك برغم انه جانيك المقدس
ثم رجع الى مكة في ليلة واحدة فقال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال فشهد ليس كان قال
ذلك لقد صدقت قالوا فتصدق به بان ياتي الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة فلما ان أصبح
قال نعم لي اصدق به بالبعد من ذلك اصدق به بحجة الله قال ابو سلمة فما شئ ابو بكر الصدوق
قال ابو سلمة فسمعت جابر بن عبد الله يحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول
لما كنت في قريش حين انشئت في البيت المقدس فمت في الحج فحلي الله لي بيت المقدس
فطفت احبها من ابيات وانا انظر اليه

رواية جديفة ابن النيار

قال الامام احمد بن محمد بن حنبل في مسنده عن عاصم عن شيبان عن جديفة قال اني كنت في حجة
ابن النيار وهو يحدث اشترى محمد صلى الله عليه وسلم وهو يقول فانطلقنا حتى استلبنا على بيت المقدس
فلما بدد خلا قال قلت بل دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليبيت فيه وحيي فيه قال ما اسمك يا ابا
فاي اعرف وجهك ولا ادري ما اسمك قال قلت انما راي جديفة قال فما علمك بان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صاف فيه ليلته قال قلت القاب بحجة في ذلك قال من تكلم بالترك
فلما اقتد قال قلت سبحان الذي اشترى بعده ليلته المجدد ام لا المسجد الاقصة قال يا ابا
مسلح جديفة قلت لا قال والله ما صاف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته لو صل
فيه لكتب عليكم صلاة فيه كما كتب عليكم صلاة في البيت العتيق والله ما اتيه الا في
حي ففتح لهما الباب الثناء وانا يا الحجة والثناء ووعدوا لاجرة اجمع ثم عاد عودهما على رءوسهما
قال ثم صحك جديفة لواء جديفة قال ويحدثون انه ربطه لانيمة منه وانما تحرق له عالم
العقب والشهادة قلت ابا عبد الله اي ذاك البلاء قال ذاك طويل ايضن هكذا خط
مد البصر ورواه ابو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن عاصم به ورواه الترمذي والنسائي
في التفسير من حديث عاصم وهو ليس في البخاري والترمذي حسن صحيح
وهذا الذي له جديفة روي عنه في وما اثبتت غيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عبط الذاب بالكلية ومن الصلاة بالبيت المقدس مما سبق وما سياتي مقدم على قوله
وانه اعلم في روايته ابن جديفة عن مالك بن نيران الجديفة
قال الحافظ ابو بكر البيهقي في كتاب ذكر اهل النبوة احبها ابو عبد الله محمد بن عبد الله الكاظم

هذا حديث صحيح
في مسند احمد بن حنبل

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو بكر يحيى بن ابي طالب اخبرنا عبد الوهاب بن عطاء
انا ابو محمد احمد النخعي عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال له اصحابه يا رسول الله اخبرنا عن ليلة اسري بك فيها فقال امه
وجلسان الذي اسري بعبدته ليلته من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي بناه
حوله لزيه من اياتنا انه هو السميع البصير قال فاحبرهم قال بينا انا نائم عشيا
في المسجد الحرام اذ اتاني آت فاقطني فاستيقظت فلم ار شيئا ولا انا بكهيسة
فالتفت بصري حتى خرجت من المسجد الحرام فاذا انا بلبنة ادى شبهة بدوكم هذه
بغالبكم غير انه مضطرب الاذنين يقال له البواق وكانت الانبياء عليهم السلام تركبه
قبلي يقع حافرة عند مدبصره فركبته فبينما انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظر في

اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد
دعاني داع عن يساري يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد
عن يساري يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد
ولم اقم عليها حق انيت بيت المقدس فاوقفت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء
توقفها ثم اتاني جبريل عليه السلام بان اؤوين احدهما حمرا والاخرين فشربت
اللبن وتركت الحمر فقال جبريل اصببت الفطرة اما انك لو اخذت الحمر غوت
امتك فقلت الله اكبر الله اكبر فقال جبريل اريت في وجهك هذا قال فقلت
بينما انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد
دعاني داع عن يساري يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد انظر في اسمك يا محمد
قال انك الدنيا اما انك لو اجبتها اذا قت عليها لاختارت امتك الدنيا
على الاخرة قال ثم دخلت انا وجبريل بيت
المقدس فصلى كل واحد منكما ركعتين

هذا حديث صحيح
في مسند احمد بن حنبل
في مسند احمد بن حنبل
في مسند احمد بن حنبل

ثم اتيت بيت المعراج الذي خرج عليه ابراهيم عليه السلام فلم ير
الخلايق احدا من المعراج امارا بيت الميت حين سبق
بصره طلحا الى السماء فانما سبق بصره طامحا الى السماء عجبت بالمعراج قال
فصعدت انا وجبريل فاذا انا بك يقول له اسمعيل وهو صاحب السماء الدنيا
وبين يديه سبعون الف ملك مع كل واحد جندة مائة الف ملك قال وقل الله
وجل وما يعلم جنود ربك الا هو وقال فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد بعث اليه
قال نعم فاذا انا بادم كهيتته يوم خلقته الله تعالى صورته لم يتغير
منه شيء فاذا هو تعرض عليه ابراهيم ذريته المؤمنين فيقول
روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه روح
ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها
في سجين فقلت ذيله يا جبريل من هذا قال هذا ابوك
ادم عليه السلام فسلم علي ودحرج فقال مرحبا بالابن
الصالح يرحمك الله ثم مضيت هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرحة
ليس بقربها احد واذا انا باخونة اخرى عليها لحم مشرحة
قد اروح وانت عند هذا الناس يا كلون منها
قلت يا جبريل من هو كلاء من امته قال هو كلاء
من امته يتركون الحلال وياكلون

الحرام

الحرام قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام بطونهم امثال
البيوت طائفة من اهلهم خرم يقول اللهم لا تقم الساعة
قال وهم على سائلة المنون قال فتجى السائلة
فتطار هم قال فسمعتهم يصيحون الهامة عز وجل قال قلت
من هو كلاء يا جبريل قال هو كلاء من امته الذين ياكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام مشافهم كشافهم
الابل قال فيفتح علي افواههم ويلقون من ذكركم الحج
ثم يخرجون من اسافلهم فسمعتهم يصيحون الى الله عز وجل
قلت يا جبريل من هو كلاء قال هو كلاء من امته الذين ياكلون
اموال النصارى ظلما انا ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيدا قال ثم مضيت هنيهة فاذا انا بنساء يعلقن
بشدرين فسمعتهم يصيحن الى الله عز وجل قلت يا جبريل
من هو كلاء النساء قال هو كلاء الزناة من امته قال ثم
مضيت هنيهة فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم
فيلقون فيقال له كل ما كنت تاكل من لحم خنك

قلت يا جبريل من هو لاء قال هو لاء الهارون من امته الهارون قال ثم
صعدنا الى السماء الثانية فاذا انا برجل احسن مخلق الله عز وجل قد فضلنا الى
الحسن قال لعل ليلية البدر على سائر النواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا الخ
يوسف عليه السلام ومعه نفر من قومه فسلمت عليه ولم علي ثم صعدنا الى
السماء الثالثة فاذا انا بيجي فليس عليه السلام ومعه نفر من قومه فسلمت
عليه واسلم علي ثم صعدنا الى السماء الرابعة فاذا انا بامرئ علي السلام قد
رفعه الله عز وجل مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي قال ثم صعدنا الى السماء الخامسة
فاذا انا بهارون عليه السلام ونصف لحية بيضاء ونصفها سوادا وكا حية نصيب
سنة من طولها قلت يا جبريل من هذا قال هذا الجبر في قومه ههنا هارون
بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت
الى السماء السادسة فاذا انا بموسى بن عمران عليه السلام رجل آدم كثير
الشعر لو كان عليه قميصان نفذ شعره دون القميص واذا هو
يقول بزعم الناس اخي اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على
الله مني قال قلت يا جبريل من هذا قال اخوك موسى بن عمران
ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم علي ثم صعدت الى السماء
السابعة فاذا انا بابينا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ساند ظهره
الى البيت المعمور كاحسن الرجال قلت يا جبريل من هذا
قال ابوكم ابراهيم خليل الرحمن ومعه نفر من قومه فسلمت
عليه وسلم علي فاذا انا بامتي شطرين شطرين عليهم ثياب
كانهم القراطيس

و شطرين عليهم ثياب

و شطرين عليهم ثياب رمد قال قد خلت البيت المعمور ودخل مع الذين عليهم الثياب البصر
وحجب الآخرون الذين عليهم ثياب رمد وهم على حية فقلت انا ومن معي في البيت
المعمور ثم خرجت انا ومن معي قال والبيت المعمور يصل فيه كل يوم سبعون الف ملك لا
يعودون فيه الا يوم القيامة قال دفعت لاسنة الشهي فاذا كل ورقة منها تكاد تعطي
هذه لاسنة فاذا فيها عين تجري يقال لها سلسيل فيسوي بها من ان احدها الكوش
والاخر يقال له نزع الرخية فاعطيت فيه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر ثم اوى
دفعت لي الجنة فاستقبلني جارية فقلت لمن انت يا جارية قالت لبيد جارية
واذا باناء من ماء خيرة استين واناء من لبن لم يتغير طعمه واناء من حمى لينة للشاة بين
واناء من عسل مصفى فاذا انما كانا الد لا عطا واذا انا بطيرة هاكها ما تخيكم هذه
فقال عند هذا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد اعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت
ولا ادن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال غرقت على النار فاذا فيها غضب
الله ورحمة ونفتمه لوطرح فيها الحجارة واخذ بيد كلهما ثم غلقت ذوينة ثم لا رفعت
الى سدرة المنتهى فتعشاني فكان بي وبينة قاب قوسين او ادنى قال وبرز على كل
ورقة ملك من الملائكة قال وبرزت على عرشون وقال لك كل حنة عشر اذا
ممت بالجنة فلم تعلمها كتب لك حنة فاذا عملها كتبت لك عشر واذا امتت باليه
لم تعلمها لم تكتب عليك شيء فان عليها كتبت عليك سبعة واحدة ثم دفعت للاموينة
فقال بما امرتك ربك قلت بحسب صلا قال اجمع الى ربك فقله التحفيف لا منك فان
امتك لا يطيقون ذلك وفيه لا تطيقه تكفر فاجعت للاء في فقلت تبار خفيف
عن امية فانها اضعف الام فوضع عني عشا وجعلها اربعين فابنت اختف بمرور
ورقة كلما اتيت عليه قال لا مثل مقالته حية رجعت اليه فقال لي بما امرت فقلت امرت
بعشر صلوات قال اجمع الى ربك فقله التحفيف لا منك فاجعت للاء في فقلت اي
مررت خفيف عن امية فانها اضعف الام فوضع عني عشا وجعلها عشا فاذا اي ملك عندي
ممت فريضة وخففت عن عبادي واخفطيتهم بكل حنة عشر اما لاء ثم رجعت للاء
موت فقلت فقلت بحسب صلوات قال اجمع الى ربك فقله التحفيف لا منك
فقلت اجمع للاء في حية استحييت ثم اصبح بمكة فوجدتهم في الخياض ابني
اتيت الباء حية بيت المقدس وعن حج في السماء ورايت كذا وكذا فقال ابو جهل لعنه الله
انما تعجبون بما تقول فمجد يزعم ان في الباء حية بيت المقدس ثم اصبح فينا واخبرنا

لعله

الصلاة في سجود ومول
الصدوق في غلظة
المقدس منكران

بها ما صحيح كما ذكره البيهقي ومنها ما هو منك كالصلاة في بيتكم وسؤال الصديق عن
تعت بيت المقدس وغير ذلك والله اعلم
روايته عبد الله بن عباس

قال الامام احمد بن حنبل عن عثمان بن محمد بن جرير عن قابوس عن ابيه قال
عن ابن عباس قال ليله استري بنى الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع في جاهها
فقال يا جبريل ما هذا قال هذا بلال المودن فقال في الله صلى الله عليه وسلم حين جا
الى الناس قد افلح بلال مايت له كذا وكذا قال فلقية موته عليه السلام ورجب به
وقال من جاب بالنبي الابه قال وهو رجل آدم طويل سبط شعرة مع اذنيه اذ فوقهما
فقال من هذا يا جبريل قال هذا موسى قال فمضى فلقية شيخ جليل فتهيب وخب
به وسلم عليه وكلمه صلى الله عليه وسلم هذا يا جبريل قال هذا ابو ااهيم قال ونظر
في الناس فاذا قوم ياكلون الخبز قال من هذا يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون خبز
الناس وراي رجلا احمر اذوت جدا قال من هذا يا جبريل قال هذا عاقرة الناس
قال فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النيتون اجمعون يصلون
معه فلما انصرف جني بقدر حنين احدهما عن النبي والآخر عن الثالث في احد ما لم
و في الاخر غسل فاخذ اللبن فشرب منه فقال الذي كان معه القدح اصبت الفطرة
استاد صحيح ولم يخرجوه طريق اخري وقال الامام احمد بن حنبل
حسن ثابت ابو زيد بن بلال حدثني عن ابن عباس قال استري بالنبي صلى الله عليه وسلم
لا بيت المقدس ثم جاس ليله فحدثهم بيته وبعلا من بيت المقدس وبعية هم فقال الناس
نحن لانصدف محمد يا يقول فانه قدوا كفاة افضت الله رقابهم مع له جهل وقال ابو جبر
يخرقنا محمد بنجر الزقوم ما تواثمنا وسدوا ورتقوا وراي الدجال في صورة ذوات عيون ليس
برؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم فتليل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال له ايه
فلما نيا اقتره هجان احدى عينيه قائمه كما لو كوكب دمي كان شعرة استه اعصان شجرة
وراي عيسى ايمن جعد اللسان حديد البصر مبطن الخلق ورايت موسى انيخ آدم كثر
الشعر سد يد الخلق ونظرت الى اناهم فلا انظر الى ارب منه لا نظرت اليه في حتى
كانت صاحجهم قال جبريل صلى الله عليه وسلم على مالك فقلت عليه طريق اخري
وهذا البيهقي اخبر ابو عبد الله الحافظ ابو بكر النخعي ان الحق بن الحسن بن الحسين بن محمد
عن شيبان عن قتادة عن ابن العلاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل يعبس قال له سؤل

العله
يخوفنا

صا

صلى الله عليه وسلم رايت ليله استري في موسى عن ابن زبلاطوا الا جعدا كانه من جبال سنوه
وراي عيسى بن من من نوح الخلق الى الجنة واليا من سبط اللسان وراي ما الكا خازن جهم
والله جال في آيات انا من الله اياه قال فلا تكن في من يه من لقاءه فكان قتاده يفسر هان بنى الله صلى
الله عليه وسلم قد لي موت وجعلناه هدي لبي استرايل قال جعل الله هدي لبي استرايل ورواه
مسلم في الصحيح عن عبد بن جبر عن يونس بن محمد عن شيبان واخره من حديث شعبة عن
قتاده مختصرا ان طريق اخري قال حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن شعيب بن جبر عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استري في مرة من رايحه طيبه فقلت ما
هذه الراحه قالوا ما سبطه بنت فرعون واولادها سقط مسطها من يدها فقالت لبي الله فقالت
ابنه فرعون ليه قالت عبيد فربك ورب ابيك قالت اولاد عبيد الي قالت نعم ربك وربك ورب
ابيك الله قال فدعاها فقال الكرت عبيد قالت نعم ربك الله قال فامر سبطه
من نجا من فاحيت ثم امرها ليلتها فقالت ان لي حاجة قال ما هي قالت تجمع عظامي وعظام
ولدي في موضع قال ذاك لك لما لك عليا من الحق قال فامرهم فالتقوا واجدا واجدا حتى بلغ
وضعا فيم فقال لبي يا امته ولا تقا عني فانك على الحق قالت وتكلم اربعه وهم صغاء
هذا واما مد يوسف وصاحب جنح وحيته من مريم عليه السلام رواه الثاني
من حديث ابن زيد ثابت بن زيد عن هلال وهو ابن جابر وهو استاد صحيح
طريق اخري وقال الامام احمد بن حنبل عن محمد بن جعفر وروى المعنى
قالا عن عوف عن زرارة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان
ليله استري في فاصحت بمكة فطعت وعرفت ان الناس مكدية ففقدوا معزلا لاجريا
فزبه عذرا والله ابو جهل فحاج حتى جلس اليه فقال له كالمستهزي هل كان من شيء فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما هو قال لبي استري في الليلة قال لبي ابن قال لبي بيت المقدس
قال ثم اصبحت بيظ ظهرا اينما قال نعم فلم يزل انه يكدية مخافة ان يحرق الحديث ان دعا
قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدتهم ما حدثني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم قال هيا معشر بني كعب برلوي قال فانقضت اليه المجالس وهاوا حتى
جلسوا اليها قال حدث قومك بما حدثني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبي استري في
الليلة قالوا لبي ابن قال لبي بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بيظ ظهرا اينما قال نعم قال فرس
مضفون ومن بين واضع يدك على استه متعجا للكذب من عم قالوا وتطيع ان تعت المسجد
و في القوم من قد سافر الى ذلك البلد وراي المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الناس سلكوا وهم صغار

نعم

خاتمة عوف
يقول عوف

فدعيت انعت فانه لانت حة التبت حة بعض النعت قال في المسجد وانا انظر اليه
حجة وضع دون دابة عقيل او عقيل فنعته وانا انظر اليه قال وكان مع من هذا انما احفظه
قال فقال القوم امنا النعت فوالله لقد اصاب في اخر حة النسي من حديث ابن جليل وهو
لما عده ابي به ن روايه عبد الله ابن مسعود
قال الحافظ ابو بكر البيهقي احبنا ابو عبد الله الحافظ اه ابو عبد الله محمد بن يعقوب
بن السري بن خزيمة بن يوسف بن هلول بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن مالك بن مغول عن الربيع بن ردي
عن طلحة بن عوف عن من المداي عن عبد الله بن مسعود قال لما اشري بن سول الله صلى
الله عليه وسلم فاشري لاسد من المتي وفيه في التا التا دة واليا يمتي ما يصعد به حة
يقص منها واليا يمتي ما يسط به من فوقها حة يقصن اذ يغشي السد من ما يغشي قال غشيتها
فراش من ديب واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة
وعشر من لا يترك بالمواعظ يعنه الكايد ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن
ثميد وفيه من حة كلاما عن عبد الله بن مسعود في حة كالت البيهقي ومنه الذي ذكره
عبد الله بن مسعود ربه الله عنه طر في حديث المخرج وقد رواه ابن من مالك عن مالك
بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم رواه مرة فترتلا
دون ذكرها ثم ان البيهقي شاف في الحاديث الثلاثة كما تقدم قلنا وقد روي
عن ابن مسعود باسط من هذا وفيه غرابه وذلك فيما رواه الحسن بن عرفة في خبره المشهور
حده من روى عن قات بن عبد الله بن النعمان ابو طبيان الجني قال كانوا ساعدا
لا عبيد بن عبد الله يعي ابن مسعود ومحمد بن سعد في وقص ومما جالسان فقال محمد بن سعد
لا يعبده عن ابيك ليله اشري محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيد لا بل حة سالت عن
ابيك فقال محمد لو سالتني قبل ان اسالك لفعلت قال فانشا ابو عبيد يحدث يعي عن ابيهم كما
سئل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابي جبريل يداه فوق الحاء ودون البغل
فجلبي عليه ثم انطلق بهوي بنا كلما صعد عقبه استوت رجلاه كذلك مع يديه وادام يسط
استوت يده مع جليبه حة من نارة جل طول السط ادم كانه من جبال اردشوه وهو
يقول ويرفع صوته يقول الرمة وفضلة قال فدفعنا اليه فقلنا فردد السلام فقال
من هذا معك يا جبريل قال هذا اخي قال فاني بالبي العري الذي بلغ رساله
ونصح لاميته قال ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال هذا مؤمن بن عثمان
قال فقلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت وبين فع صوته عليه به قال ان الله قد عرف

له

له حديثه قال ثم اندفعنا حة نناشحن كان ثمها الشرح تحتها شرح وعيال
قال فقال لي جبريل اعد لي ابيك ان اهيهم فدفعنا اليه فقلنا عليه فردد السلام فقال ان اهيهم
من هذا معك يا جبريل قال هذا اخي اخذ قال فقال لي جبريل بالبي الذي بلغ رساله
رته ورفع لاميته يا بني انك لاف فيك الليلة وان امك اخذ الام واصغرها فان استطعت
ان تكون حة جنتك او حلاها امك فافعل قال ثم اندفعنا حة استهنا لي المسجد الاقصى
فتدلت فدخلت الدابة بالجليه اليه في باب المسجد اليه كانت الانبياء تربط بها ثم دخلت
المسجد فخرجت النبيين من بين قايهم وراى الع ومسا جدي قال ثم اتيت بكاشير من عتيل
ولن فاخذت اللبن ففريت فصره جبريل عليه السلام مسكبي وقال اصببت الفطرة ورت
مجد قال ثم اتيت الصلاة فامتهم ثم اضر فلنا فقلنا ان استاذ عريب ولم يحضره وفيه
من الغراب سواك الانبياء عنه عليه السلام استاذ ثم سوا له عنهم بعد اضرافه والمشهور في
الصحيح كما تقدم ان جبريل كان يعلمهم اول الليل عليهم شام معونه وفيه انه اجتمع
بالنبي قبل دخوله المسجد الاقصي والصحيح انه اجتمع بهم في الساعات ثم نزل الى البيت
المقدس ثانيا وهم معه وصلى بهم فيه ثم ترك البزاف ولا زاحجا الى مكة في اعلم طبريق
اخبرني قال الامام احمد بن محمد بن مسعود في العوام عن جليل بن محمد بن عوف عن
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ليله اشري في ابراهيم وموسى وعيسى
قد اكرروا امزالتا فرددوا امهم الى ابراهيم عليه السلام فقال لا علم لي بها فرددوا عنهم
الى موسى فقال لا علم لي بها فرددوا امهم الى عيسى فقال امنا وجها فلا يعلم بها اخذوا الله عز وجل
وفيما عهد لاميته ان الدجال خارج قال ومع قضبان فاذا علم لي ذاب كما يذوب
الرمصاص قال فيهلكه الله اذاء اي حة ان الحج والشجر يقول يا مثل ان حجة كما قال فقال
فاقتله قال فيهلككم الله عز وجل ثم رجع الاسر الى بلادهم واوطا لهم قال فعند ذلك
يخرج يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون فيطاون بلادهم لا ياتون عيسى
الا اهلكوه ولا يرون عيسى ما الا شربوه قال ثم رجع الاسر الى فيكونهم فادعوا الله
عليهم فيهلكهم ويميتهم حة تجوي الارض من نين بن محمد اوسن قال فيزل الله المطر فيجرب
اجسادهم حة يقدفهم في البحر فيها عبيد لاميته ان ذلك اذا كان كذلك ان الشاع
كالحايل المم لا يدري اهلها حة تجاورهم بولادها ليا او نهائا واخر حة لاميته عن نبار
عن يزيد بن زرون عن العوام بن حوشب
روايه عبد الرحمن بن قوط اخي عبد الله بن قوط التماري

وَمَنْ أَقْبَلَ حَيْثُ جَزَتْهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى كَيْفَةِ إِيَّانَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لَا خَلْقَ الْبِعَادَ وَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ
وَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ قَالَتْ رَضِيَتْ قَالَ ثُمَّ لِي عَلَى وَادٍ فَتَبَعَ مَوْثِقًا مَكْرًا وَوَجَدَ رَجُلًا
مُسْتَبْتًا فَقَالَ مَا مِنْ رَجُلٍ يَأْتِيهِ بِلَاحُ الصُّرْتِ قَالَتْ مِمَّا صَوَّتَ جَهَنَّمَ يَقُولُ يَا رَبِّ
إِيتِنِي بِمَا وَعَدْتَنِي فَلَقَدْ كُنْتُ سَلَاةً لِي وَأَعْلَى لِي شَجَرِي وَهَيْبِي وَصَبْرِي وَعِشِّي
وَعَذْرَتِي وَقَدْ بَعُدَ عَمْرِي وَاسْتَدَّ جَمْرِي فَأَتَيْتُ مَا وَعَدْتَنِي قَالَ لَكَ كُلُّ مَشْرُوكٍ وَمُشْرِكَةٍ وَكَافِرٍ
وَكَافِرَةٍ وَكُلْ خَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ وَكُلْ خَبْرًا لَا يَرْمِي بِسُوءٍ الْحَبَابَ قَالَتْ قَدْ رَضِيَتْ قَالَ ثُمَّ تَرَى
حَيْثُ أَتَى نَبِيَّ الْقُدْسِ فَتَرَى فَرْطَ رُسُلِهِ لَا يَصْحَرُ ثُمَّ دَخَلَ فَمَعَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ
قَالُوا يَا حَبِيبَ بِلَاحُ هَذَا مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا أَوْ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ رَجُلٍ
مِنْ أَخِي وَمِنْ خَلِيفَتِهِ نَعْمُ الْإِخْوَانُ نَعْمُ الْخَلِيفَةُ نَعْمُ الْحَيُّ قَالَ ثُمَّ لِي أَرْوُحُ الْإِنْبِيَاءِ فَاسْتَوَا عَلَيْهِمْ
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخَذَ خَلْقَهُ لِي مُلْكًا عَظِيمًا وَجَعَلَ أُمَّةً قَانِتًا
يَوْمَ تَنْبُتُ وَانْقَضَتْ مِنَ النَّاسِ وَجَعَلَ عَلَيَّ بَرْدًا وَسَلَامًا ثُمَّ أَنْ مَوْتِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَلِيَّ
فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَلَّمَ نَبِيًّا وَجَعَلَ هَلَاكَ آلِ فِرْعَوْنَ وَجَاءَ بِنَا اسْتَأْذِينَكَ عَلَيَّ يَدِي
وَجَعَلَ مِنْ أُمَّةٍ قَوْمًا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ثُمَّ أَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَلِيَّ فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مُلْكًا عَظِيمًا وَعَلَى الرُّبُورِ وَالْأَنْبِيَاءِ الْكَرِيمِ وَتَحَنَّنَ لِي الْجَبَّارِ الشَّجِينِ
وَالطَّيِّبِ وَأَعْطَانِي الْحَيَّةَ وَفَضَلَ الْخَطَّابِ ثُمَّ أَنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَلِيَّ فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَحَنَّنَ لِي الرِّيحَ وَتَحَنَّنَ لِي الشَّيَاطِينَ يَعْلَمُونَ مَا نَسِيتُ مِنْ مَخَارِيبَ وَمَتَابِلَ جِفَانِ
كَالْحَوَالِي وَقَدْ وَرَدَتْ أَسْيَابُ وَعَلَى مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَأَتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلًا وَتَحَنَّنَ لِي جُنُودُ
الشَّيَاطِينِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالطَّيِّبِ وَفَضَلَ عَلَيَّ كِتَابَ عِبَادَةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَتَانِي مُلْكًا عَظِيمًا لَا يَنْفَعُ لِإِخْوَانِي
مَنْ بَعْدِي وَجَعَلَ لِي مُلْكًا عَظِيمًا لَيْسَ فِيهِ حِسَابٌ ثُمَّ أَنْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى عَلِيَّ فَقَالَ
أَتَى عَلِيَّ بِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ كَلِمَةً وَجَعَلَ مِثْلِي مِثْلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تَرَابٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَعَلَى الْكَافِ وَالْحَيَّةِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَجَعَلَ لِي خَلْقَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ
الطَّيْرِ فَأَنْفَخَ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا أَبَاحَ اللَّهُ وَجَعَلَ لِي الْإِسْلَامَ وَالْإِسْلَامَ وَأَجْعَلَ الْمَوْتِ بِأَذْنِ
وَرَفَعِي وَطَهَّرَنِي وَأَعَادَنِي وَأَمَى مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيَّ سَبِيلٌ ثُمَّ أَنْ مُحَمَّدًا صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلِيَّ فَقَالَ كَلَّمَ أُنْبِيًّا عَلِيًّا مَرَّةً وَأُنْبِيًّا مَرَّةً عَلِيًّا مَرَّةً فَقَالَ الْحَمْدُ
الَّذِي أَسْلَمَنِي بِرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَكَافَهُ لِلنَّاسِ شَيْئًا وَتَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ بَيَانٌ
لِكُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ لِي حَيَاةً أَمَّتْهُ أَخْبَتَ لِلنَّاسِ وَجَعَلَ لِي أُمَّةً وَطَهَّرَ وَجَعَلَ لِي نَبِيًّا
لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَيْنِي وَزَيَّنَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَ لِي نَبِيًّا

وَحَامَتُنَا فَتَكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا فَفَضَّلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ
الرَّازِي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَاجْتَمَعَ بِالسَّيْفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَتَى بِأَنَّهُ ثَلَاثَةٌ مَغْطَاهُ أَقْوَاهُهَا فَإِنِّي
بَابًا مِنْهَا فِيهِ مَا قَبِيلُ اشْتَرَبَ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ أَنَا أَخِي فِيهِ لَيْسَ قَبِيلُ لِي اشْتَرَبَ
مِنْهُ حَيْثُ رَوَى ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ أَنَا أَخِي فِيهِ حَمْدُ قَبِيلُ لِي اشْتَرَبَ فَقَالَ أَنَا بِيَدِهِ قَدْ رَوَيْتُ
فَقَالَ لِي حَبِيبُ لِمَا أَتَى سَتَجِدُ عَلَيَّ امْتِكَ وَلَوْ شِئْتَ مِنْهَا لَمَ تَبْعُكَ مِنْ أَمَتِكَ الْإِقْبِيلِ
قَالَ ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ قَبِيلُ مِنْ هَذَا يَلْبَسُهُ بِلَاحُ فَقَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَفَدَانِ سَبَلِ
قَالَ نَعْمُ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِي وَمِنْ خَلِيفَتِهِ نَعْمُ الْإِخْوَانُ نَعْمُ الْخَلِيفَةُ نَعْمُ الْحَيُّ قَالَ فَدَخَلَ فَادْخُلُوا
بِرَجُلٍ تَامَ الْخَلْقَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ كَمَا يَنْقُصُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ عَلَيَّ يَمِينُهُ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ
رَجُلٌ طَيِّبٌ وَعَنْ شِمَالِهِ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رَجُلٌ خَبِيثٌ إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ
وَاسْتَبَشَرَ وَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَكَى وَحَزِنَ فَقُلْتُ يَا حَبِيبُ مِنْ هَذَا
الشَّيْخِ تَامَ الْخَلْقَ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ وَمَا هَذَا الْبَابَانِ قَالَ مِمَّا بَوَّلَ
آدَمَ وَمِمَّا بَوَّلَ الْبَابِ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ بَابُ الْحَيَّةِ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذِي يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبَشَرَ
وَالْبَابِ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَابُ جَهَنَّمَ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذِي يَمِينِهِ بَكَى وَحَزِنَ ثُمَّ صَعِدَ
بِهِ حَبِيبُ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ قَبِيلُ مِنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ سَمِعْتُ اللَّهَ قَالُوا
أَوْ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَخِي وَمِنْ خَلِيفَتِهِ نَعْمُ الْإِخْوَانُ نَعْمُ الْخَلِيفَةُ نَعْمُ الْحَيُّ قَالَ فَادْخُلُوا
قَالَ فَادْخُلُوا شَابِيرِينَ فَقَالَ يَا حَبِيبُ مِنْ هَذَا بَابُ الْإِسْلَامِ قَالَ هَذَا عَيْنِي مِنْ مَسْجِدِي
وَيَحْيَى مِنْ مَسْجِدِي أَيْسَارُ الْحَالَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ قَبِيلُ مِنَ
مِمَّا قَالَ حَبِيبُ قَالُوا مِنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا أَوْ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ قَالَ نَعْمُ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِي
وَمِنْ خَلِيفَتِهِ نَعْمُ الْإِخْوَانُ نَعْمُ الْخَلِيفَةُ نَعْمُ الْحَيُّ قَالَ فَدَخَلَ فَادْخُلُوا قَبِيلُ قَبِيلُ قَبِيلُ قَبِيلُ
عَلَى النَّاسِ الْخَيْرُ كَمَا فَضَّلَ اللَّهُ لِي لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ اللَّوَالِي قَالَ مِنْ مِمَّا يَأْتِي حَبِيبُ
الَّذِي فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ قَالَ مِمَّا أَخْرَجَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ
التَّابِعُ فَاسْتَفْتَحَ قَبِيلُ مِنْ مِمَّا قَالَ حَبِيبُ قَالُوا وَمِنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا أَوْ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ
قَالَ نَعْمُ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِي وَمِنْ خَلِيفَتِهِ نَعْمُ الْإِخْوَانُ نَعْمُ الْخَلِيفَةُ نَعْمُ الْحَيُّ قَالَ فَدَخَلَ
فَادْخُلُوا قَبِيلُ قَالُوا مِنْ مِمَّا يَأْتِي حَبِيبُ قَالَ هَذَا أَدْنَى لَيْسَ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ مَكَانًا عَلَيَّ ثُمَّ
صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ قَبِيلُ مِنَ هَذَا قَالُوا حَبِيبُ قَالُوا وَمِنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَالُوا أَوْ قَدْ أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَ
قَالَ نَعْمُ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخِي وَمِنْ خَلِيفَتِهِ نَعْمُ الْإِخْوَانُ نَعْمُ الْخَلِيفَةُ نَعْمُ الْحَيُّ قَالَ فَدَخَلَ
فَادْخُلُوا قَبِيلُ قَالُوا مِنْ مِمَّا يَأْتِي حَبِيبُ قَالُوا وَمِنْ مَعَكَ قَالُوا وَمِنْ مَعَكَ قَالُوا وَمِنْ مَعَكَ قَالُوا وَمِنْ مَعَكَ

بلغ مائة وعشرين
الرواية في حقه
عنه

١٥

له النسخة ما هم من القم عن له جعفر الرازي عن النسخ عن له العاليه وغيره
شك ابو جعفر عن له من عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بمناه ٥ وقد
رواه الجافظ ابو يعلى السبيعي عن له شعبة المالبني عن له عدي عن محمد بن الحسن السكوني
المالبني بالزمله ٥ علي بن مهمل فذكره مثل ما رواه له جعفر الرازي عن النسخ عن له العاليه
رواه عن له شعبة المالبني عن له شعبة المالبني عن له عدي عن محمد بن الحسن السكوني
حام عن له شعبة المالبني عن له شعبة المالبني عن له عدي عن محمد بن الحسن السكوني
عن له من عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقال له جافظ ذلك ابو زرعه ٥
عبد الله بن محمد بن نويس بن بكير ٥ علي بن عبد الله التميمي عن له جعفر الرازي عن الربيع
بن انس الكوفي عن له العاليه او غيره شك عيني عن له من عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من سئل الله صلى الله
عليه وسلم قال في قول الله سبحانه الذي استري بعبد له فذكره الحديث بطوله كبحو
ما شقناه ٥ قلت ابو جعفر الرازي قال فيه الجافظ ابو زرعه الرازي بهم في الحديث
كثيرا وقد ضعفه عنه ايضا وثقه بعضهم ولا ظن ان شئ يحفظ فيما تقدم به نظر وهذا
الحديث في بعض الفاظه غرابه وتكان شديد وفيه شيء من حديث المام من
روايه ثمرة من جندب في المام الطويل عند البخاري ويشبه ان يكون مجموعا
من احاديث شتى او مام وقصه اخري عنه الاسترا والله اعلم ٥ وقد روي البخاري
ومسلم في الصحيحين من حديث عبد الرزاق اما معمر بن الزهري احبته في شعبة بن
المثيب عن له من قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين استري به لقيت مؤنة فنعته
فاذنه خل جيبه قال مضطرب رجل الاس كانه من حال شوه قال ولقيت عيسى
فنعته النبي صلى الله عليه وسلم قاله بعه احب كما خرج من دما من يجمع جافظ قال ورايت
ابن ابيهم وانا اسبه ولله به قال ورايت با نابين في احد ما لن وفيه الاحز حمر قيل له خذ
ابها شئت فاحذت اللبن فشربت فقبل له يديت الفطرة او اصببت الفطرة اما انك لو اخذت
الحمر لعميت امك ٥ واخرجه من وجه آخر عن الزهري به بخوه ٥ وفي صحيح
مسلم عن محمد بن ارفع عن محمد بن المثنى عن عبد العزيز بن له سلمه عن عبد الله بن الفضل
الهاملشي عن له سلمه عن له من قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدما اثني في الحج
وقرئ شئنا الي عن مستراي فقالوا في عن اشيا من بيت المقدس لم اثنها فذكرت
كنا ما كذب مثله فظفر فعه الله لي انظر اليه ما شئنا لوي عن عني لانا ثم به وقدما اثني
في جماعة من الانبياء واذا موت قاي يضل واذا مة جل ضرب جعد كانه من حال شوه واذا

عيسى بن مريم قاي يضل اقرب الناس به شبا عذره من مستعود الشي واذا انما هم قاي يضل
اشبه الناس به صاحبهم يعني نفسه فحانت الصلاة فامتهم فلما فرغت قال قاي يضل
يا محمد هذا ملك صاحب النار فالتفت اليه فبذله بالسلام ٥ وقال له سلم
حام حده ابي حجاج بن مهناك كحامد بن سلمه عن علي بن زيد عن له الصلت عن
له من عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره مثل ما رواه له جعفر الرازي عن النسخ عن له العاليه
النا بعه فخطت فوق فاذا عذ ورف ووضوا عن قال ورايت علي قوم بطونهم
كالنوت فيها الحيات تن من خارج بطونهم من هو لا يا حبه بل قال هو لا اكله الله يا
فلما نزلت الى النار الدنيا نظرت اسفل في فاذا انا بوهم ودخان واصوات فقلت
ما هذا يا حبه بل قال هذه الشياطين يحرقون علي اعين في ادم لا ينفذ وانه ملكوت
السموات والارض ولولا ذلك لاروا العجايب ٥ ورواه الامام احمد عن حيشن
وعفان كلاما عن حماد بن سلمه به ورواه له ما جده من حديث حماد به ٥
روايه جماعة من الصحابة ممن تقدم وعين هم ٥

قال الجافظ السبيعي احبته ابو عبد الله يعني الجافظ ابا عبدان ابن يزيد بن يعقوب
الداق بحدان ابن ابيهم بن الحشيش الهدي ابي ابو محمد هو اسعيل بن مؤنة الفارزي
٥ عمر بن سعد المصري من به نصر ابن فعين جدي عن عبد العزيز بن ولي بن سلمه عن
وشلمان الاعشى وعطاء بن السائب بعضهم يزيد في الحديث علي بعض عن علي بن له
طالب وعن عبد الله بن عباس ومحمد بن عباس ومحمد بن اسحق بن زياد عن حماد
عن ابن عباس وعن سلمه بن مسلم العقيلي عن عامر الشعبي عن عبد الله بن مسعود وجوزية
عن الصحاح بن مزاحم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هاني راقدا وقد حيل
العشا الازنة قال ابو عبد الله الحارثي قال لنا هذا الشيخ وذكر الحديث فكتبت
المن من نحه مستوعه منه فذكره حديثا طويلا فذكره فيه عدد المدح والملاحة
وهذه ذلك مما لا ينكر في مناه في قدره الله ان صحت الرواية قال السبيعي في ذلك ما
قبل في حديث له هرون العبدي في اثبات الاسترا والمعراج كانه وبالله التوفيق
قلت وقد اتمت هذا الحديث عني واحمد بن المايهين وامي المقيم رحمهم
الله اجمعين ٥

روايه عايشة ام المؤمنين ٥
قال السبيعي احبته ابو عبد الله الجافظ احبته في مكرم من احمد الفقيه ابن ابيهم
ابن الهيثم البلدي محمد بن كبر الصنعاني معمر بن راشد عن الزهري عن عذره عن

عَنْ أَبِي بَلَةَ فِي فُلَانٍ نَهَى كَذَا وَكَذَا وَفِيهَا مِنَ الرَّعَاةِ لَسَلِي فَخَانَهُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفِي مَضْجَعِهِ
بِالْغَدَاةِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ تَقَعْدُو إِلَى الشَّيْءِ فَيَنْظُرُونَ أَصَدَقَهُمْ مَا قَالَ فَاسْتَقْبَلُوا الْإِبِلَ
فَتَأْلَمُ هَلْ ضَلَّ لَكُمْ بَعْضٌ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا الْإِبِلَ تَمَلُّ الْإِبِلَ لَمْ تَنْفَعَكُمْ نَافَعَكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا هَلْ كَانَتْ
عِنْدَكُمْ قَصْعَةٌ قَالَ ابْنُ بُوَيْكِرٍ أَنَا وَاللَّهِ وَضَعْتُهَا فَمَا شَرَّهَا أَحَدٌ وَلَا اسْتَرْفَوْهُ فِي الْأَرْضِ فَصَدَّقَهُ
ابْنُ بُوَيْكِرٍ وَأَمْسَى بِهِ فَنَسِيَ يَوْمَئِذٍ الصَّدُوقَ فِي قَصْعَةٍ فَادْخُلُوا
الدُّقُوقَ عَلَى مَجْمُوعِ سِدَّةِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحًا وَخِيَمًا وَضَعِيْفًا لِحَصْلِ مَضْمُونِ مَا اتَّفَقَتْ
عَلَيْهِ مِنْ مَشْرِئِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَنَّهُ مَرَّ وَاحِدٌ
وَأَنَّهُ اخْتَلَفَتْ عِبَائَاتُ الرِّوَاةِ فِي إِدَايَةِ أَوْزَادِ بَعْضِهِمْ فِيهِ أَوْ نَقَصَ مِنْهُ فَإِنْ اخْطَأَ
حَازِنٌ عَلَى مَنْ عَدِيَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَنْ جَعَلَ مِنَ النَّاسِ كُلِّ مَرَةٍ وَابَهُ خَالَفَتْ الْآخَرَى
مَنْ عَلَى حِدَةٍ فَاتَّيَتْ اسْتِرَافَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ فَقَدْ أَعْدَدْتُ وَلَعَزَبْتُ وَهَرَبْتُ بِالْغَدَاةِ مَرَّةً
وَلَمْ يَحْصِلْ عَلَى مَطْلَبٍ وَقَدْ صَرَّحَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْمُنَاجِزِينَ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَرَى بِهِ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَطْ وَمَنْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ فَقَطْ وَمَنْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمِنْهُ
إِلَى الشَّامِ وَفَرَّحَ بِهَذَا الْمَشْكُوقِ وَأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي بِحُصْنِهِ مِنْ الْأَشْكَالَاتِ وَهَذَا أَبْعَدُ
جِدَا وَلَمْ يُقَلِّ هَذَا عَرَا جِدْمِ السَّلْبِ وَلَوْ تَعَدَّدَ مِمَّا تَعَدَّدَ أَخْبَارُ النَّبِيِّ بِهِ أَمْسَى وَلَقُلْتُ
النَّاسُ عَلَى التَّعَدُّدِ وَالتَّكْرَارِ قَالَ مُؤَيَّدٌ مِنْ عَقِبِهِ عَنِ الزَّهْرِيِّ كَانَ لِلْإِسْتِرَا
فِي الْحِجَّةِ بَشِيرَةً وَكَذَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ وَقَالَ الشَّيْخُ بِشِيرَةً عَشْرَةَ شَهْرًا وَالْحَقُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اسْتَرَى بِهِ بِقِطْعَةٍ لَا مَنَامًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَكْبَادًا بَعْدَ أَنْ فَلَاحَتْهُ إِلَى بَابِ
السُّجْدَةِ بِطَرَفِ الدَّارِ عِنْدَ الْبَابِ وَدَخَلَهُ فَصَلَّى فِي قَلْبِهِ تَحِيَّةَ السُّجْدَةِ كَعَتَمَةٍ ثُمَّ لَمْ يَلَمْ
بِالْحَرِّ أَحْجَ وَهُوَ كَالثَّلْجِ دُونَ حَرِّ قَارِيهَا فَصَعِدَ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَبْقِ السَّمَاءُ إِلَّا
الشَّبَعُ فَتَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ نَزَلَ بِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَأَتَتْ بِحَبِّ مَنَامٍ لَهَا
وَدَعَا جَاهَهُمْ مَسْرُومًا فِي الْحَكِيمِ فِي السَّادَةِ وَأَبْنَاءُ أَمِيمِ الْخَلِيلِ فِي السَّابِقَةِ ثُمَّ جَارَ وَمَنْ لَهَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهَا وَفِيهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَتَى إِلَى الْمُسْتَوِيِّ يَسْمَعُ فِيهِ صُرْفُ الْأَقْلَامِ
أَيِ الْأَقْلَامِ الْقَدِيمَةِ بِمَا مَوْكَلِينَ وَمَنْ أَيْ سِدَّةِ الْمُسْتَوِيِّ وَعَشِيْرَتُهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمَةٍ
مِنْ قَرَارِشٍ مِنْ دُمُومٍ وَالْوَانِ مُتَعَدِّدَةٌ وَعَشِيْرَتُهَا الْمَلَائِكَةُ وَرَأَى مِنْ ذَلِكَ حَبْسَ ذِيلٍ عَلَى صُورَةٍ
لَهُ سَتَائِيهِ حَاجٍ وَرَأَى فِيهِ فَرْقًا خَصْرًا قَدَمًا لَا فَرْقَ وَمَنْ أَيْ الْبَيْتِ الْعَجُوزِ الَّذِي إِذَا هُمُ الْخَلِيلُ
بِأَيِّ الْكَلْبَةِ الْأَمْرِ ضِيَةً مُسْتَدْظِرَةً إِلَيْهِ لِأَنَّهُ الْكَلْبَةُ السَّمَاوِيَّةُ وَكُلُّ يَوْمٍ يَدْخُلُ سَبْعُونَ النَّاسُ
الْمَلَائِكَةُ يَتَعَبَّدُونَ فِيهِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَفَرَّصَ اللَّهُ عَلَيْهِ

رواه الشيخان في صحيحهما
وغيره في مسندهما
وغيره في مسندهما

عَنْ أَبِي بَلَةَ فِي فُلَانٍ نَهَى كَذَا وَكَذَا وَفِيهَا مِنَ الرَّعَاةِ لَسَلِي فَخَانَهُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفِي مَضْجَعِهِ
بِالْغَدَاةِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ تَقَعْدُو إِلَى الشَّيْءِ فَيَنْظُرُونَ أَصَدَقَهُمْ مَا قَالَ فَاسْتَقْبَلُوا الْإِبِلَ
فَتَأْلَمُ هَلْ ضَلَّ لَكُمْ بَعْضٌ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا الْإِبِلَ تَمَلُّ الْإِبِلَ لَمْ تَنْفَعَكُمْ نَافَعَكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالُوا هَلْ كَانَتْ
عِنْدَكُمْ قَصْعَةٌ قَالَ ابْنُ بُوَيْكِرٍ أَنَا وَالَّهِ وَضَعْتُهَا فَمَا شَرَّهَا أَحَدٌ وَلَا اسْتَرْفَوْهُ فِي الْأَرْضِ فَصَدَّقَهُ
ابْنُ بُوَيْكِرٍ وَأَمْسَى بِهِ فَنَسِيَ يَوْمَئِذٍ الصَّدُوقَ فِي قَصْعَةٍ فَادْخُلُوا
الدُّقُوقَ عَلَى مَجْمُوعِ سِدَّةِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحًا وَخِيَمًا وَضَعِيْفًا لِحَصْلِ مَضْمُونِ مَا اتَّفَقَتْ
عَلَيْهِ مِنْ مَشْرِئِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَنَّهُ مَرَّ وَاحِدٌ
وَأَنَّهُ اخْتَلَفَتْ عِبَائَاتُ الرِّوَاةِ فِي إِدَايَةِ أَوْزَادِ بَعْضِهِمْ فِيهِ أَوْ نَقَصَ مِنْهُ فَإِنْ اخْطَأَ
حَازِنٌ عَلَى مَنْ عَدِيَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَنْ جَعَلَ مِنَ النَّاسِ كُلِّ مَرَةٍ وَابَهُ خَالَفَتْ الْآخَرَى
مَنْ عَلَى حِدَةٍ فَاتَّيَتْ اسْتِرَافَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ فَقَدْ أَعْدَدْتُ وَلَعَزَبْتُ وَهَرَبْتُ بِالْغَدَاةِ مَرَّةً
وَلَمْ يَحْصِلْ عَلَى مَطْلَبٍ وَقَدْ صَرَّحَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْمُنَاجِزِينَ بِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَرَى بِهِ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَطْ وَمَنْ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ فَقَطْ وَمَنْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمِنْهُ
إِلَى الشَّامِ وَفَرَّحَ بِهَذَا الْمَشْكُوقِ وَأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ لِي بِحُصْنِهِ مِنْ الْأَشْكَالَاتِ وَهَذَا أَبْعَدُ
جِدَا وَلَمْ يُقَلِّ هَذَا عَرَا جِدْمِ السَّلْبِ وَلَوْ تَعَدَّدَ مِمَّا تَعَدَّدَ أَخْبَارُ النَّبِيِّ بِهِ أَمْسَى وَلَقُلْتُ
النَّاسُ عَلَى التَّعَدُّدِ وَالتَّكْرَارِ قَالَ مُؤَيَّدٌ مِنْ عَقِبِهِ عَنِ الزَّهْرِيِّ كَانَ لِلْإِسْتِرَا
فِي الْحِجَّةِ بَشِيرَةً وَكَذَا قَالَ عَزَّوَجَلَّ وَقَالَ الشَّيْخُ بِشِيرَةً عَشْرَةَ شَهْرًا وَالْحَقُّ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
اسْتَرَى بِهِ بِقِطْعَةٍ لَا مَنَامًا مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَكْبَادًا بَعْدَ أَنْ فَلَاحَتْهُ إِلَى بَابِ
السُّجْدَةِ بِطَرَفِ الدَّارِ عِنْدَ الْبَابِ وَدَخَلَهُ فَصَلَّى فِي قَلْبِهِ تَحِيَّةَ السُّجْدَةِ كَعَتَمَةٍ ثُمَّ لَمْ يَلَمْ
بِالْحَرِّ أَحْجَ وَهُوَ كَالثَّلْجِ دُونَ حَرِّ قَارِيهَا فَصَعِدَ فِيهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَمْ يَبْقِ السَّمَاءُ إِلَّا
الشَّبَعُ فَتَلَقَّاهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ نَزَلَ بِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ وَأَتَتْ بِحَبِّ مَنَامٍ لَهَا
وَدَعَا جَاهَهُمْ مَسْرُومًا فِي الْحَكِيمِ فِي السَّادَةِ وَأَبْنَاءُ أَمِيمِ الْخَلِيلِ فِي السَّابِقَةِ ثُمَّ جَارَ وَمَنْ لَهَا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهَا وَفِيهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَتَى إِلَى الْمُسْتَوِيِّ يَسْمَعُ فِيهِ صُرْفُ الْأَقْلَامِ
أَيِ الْأَقْلَامِ الْقَدِيمَةِ بِمَا مَوْكَلِينَ وَمَنْ أَيْ سِدَّةِ الْمُسْتَوِيِّ وَعَشِيْرَتُهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمَةٍ
مِنْ قَرَارِشٍ مِنْ دُمُومٍ وَالْوَانِ مُتَعَدِّدَةٌ وَعَشِيْرَتُهَا الْمَلَائِكَةُ وَرَأَى مِنْ ذَلِكَ حَبْسَ ذِيلٍ عَلَى صُورَةٍ
لَهُ سَتَائِيهِ حَاجٍ وَرَأَى فِيهِ فَرْقًا خَصْرًا قَدَمًا لَا فَرْقَ وَمَنْ أَيْ الْبَيْتِ الْعَجُوزِ الَّذِي إِذَا هُمُ الْخَلِيلُ
بِأَيِّ الْكَلْبَةِ الْأَمْرِ ضِيَةً مُسْتَدْظِرَةً إِلَيْهِ لِأَنَّهُ الْكَلْبَةُ السَّمَاوِيَّةُ وَكُلُّ يَوْمٍ يَدْخُلُ سَبْعُونَ النَّاسُ
الْمَلَائِكَةُ يَتَعَبَّدُونَ فِيهِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَفَرَّصَ اللَّهُ عَلَيْهِ

من تلك الصلوات حينئذ خففها لالحسين رحمه الله ولطف بعباده وفي هذا اعتنا عظيم بشرف
الصلوة وعظمتها ثم سبط لا اليت للقدس ومبسط معه الانبياء ففضلهم فيه لما جات الصلاة ويحتمل انها
الصبح من يومئذ ومن الناس من يزعم انه امم في السماء والذي تظاهرت به الروايات انه بيت
المقدس ولكن في بعضها انه كان اول دخوله اليه والتظاهر انه بعد رجوعه لانه لما مر بهم في
منام لم جعل نبال عنهم جبريل واحدا واحدا وموحيهم به وهذا هو اللابن لانه كان اول
مطلوب الي الخراب العلوي ليفض عليه وعلى امته ما يشاء الله تعالى ثم لما فرغ من الذي
امر به اجتمع هو واخوانه من النبيين ثم اظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه في الامامة
وذلك عن اشار جبريل عليه السلام له في ذلك ثم خرج من بيت المقدس في ذلك اليوم
وعاد ليلا مكته بغلس والله سبحانه وتعالى اعلم واما اعترض الابه عليه من الذبح والقيل
او اللبن والحج او اللبن والما او الحميم فقد ورد انه في البيت المقدس وجا انه في السماء
ويحتمل ان يكون ما منا وهما منا لانه كالصيافة للماثم والله اعلم ثم اختلف
الناس هل كان الاسترا بدينه وزوجه او بوجه فقط على قولين الاكثر من الحكماء على انه
استري بيده وزوجه يقظة لانما ما ولا يكره ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم راي قبل
منام ذلك رآه بعد يقظة لانه عليه السلام ما كان يرى روبا الاجاب مثل فلق الصبح
والدليل على ما قلنا قوله تعالى سبحانه الذي استري بعبدك فالتشيع اما يكون عند
الاموء العظام ولو كان منام لم يكر فيه كبريه ولم يكر مستعظا ولما بادرت كفارة
قريب لا تكذب به ولما اذت دجاعة من كان قد استلم وايضا فان العبد عبادة عن مجموع
الروح والجسد وقد قال استري بعبدك لئلا وقد قال تعالى وما جعلنا الزبير التي
اينك الاقمة للناس قال البر عباسي في روبا غير انه روبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري وقال تعالى ما راغ البصر وما طغ والبصر من الآت الذات لا الزوج
وايضا فانه جل على الذات وهو ذات بعبادته لما المعان وانما يكون من اللذات
لا للزوج لانها لا يحتاج في حينها الى مركب تركب عليه والله اعلم وقال اخرون
هل استري رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه لا بجسده قال محمد بن اسحق بن عيسى في
السيرة حدثني يعقوب بن عتبة عن المعين بن الاحسن ان معوية بن ابي سفيان كان
اذا سئل عن استري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت روبا من الله صادقة
وحيدة في بعض الآله بكنه ان عاتق كانت تقول ما فقد حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولحسن استري بوجهه قال لعل الحق فلم يكر ذلك من قولها لقول الحسن ان هذه الآية

نزلت وما جعلنا الزبير التي اينك الاقمة للناس ولقول الله في الخبر عن ابن ابي اري
في المنام ان اذ يحك فانظر ما ذا ترى ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي ياتي للانبياء من الله
ايضا ومناما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تمام عيناى وقلبي يقضان فانه
اعلم اني ذلك كان قد جاء وعين فيه من الله ما عاين على اي حال انه كان نائما او
يقظا فكل ذلك حق وصدق استي كلام لعل الحق وقد تعقبه ابو جعفر من حديث
في نفسيين بالزبد والاكاء والتشيع بان هذا خلاف ظاهر منيات القرآن وذكر من الأدلة
على انه بعض ما تقدم والله اعلم فان ربه حسيه جليله روي كافي ابو نعيم
الاصماني في كتاب دلائل النبوة من طريق محمد بن عيسى الواقدي حدثني مالك بن ابي الرجا
عن عمه بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجله من خليفه لا يقصر فذلك وزوده عليه وقد روى اليه وفي السياق دلاله عظيمة
على قوة عقله وقلة شره استدعي من الشام من التجار فجي بالي سفيان صحبته حبيب واصحابه
فقال عن تلك المسائل المشهورة التي رواها البخاري ومسلم كما سياتي بيانه وحصل ابو سفيان
بجهد ان حقيقة امره وتضعف عنه قال في هذا السياق عن ابي سفيان والله ما ينبغي ان
اقول عليه قولا استظهر من عينه الا انه ان الكذب عنه كذبه ياخذ على ولا يصدقني
الله قال في ذلك قول الله استري به قال فقلت ايها الملك الا احببتك خيرا تعرف
انه قد كذب قال وما هو قال قلت انه يزعم لنا انه خرج من ارضنا الى من الحرم في ليلة
فما مسجدكم هذا مسجد ابي ربه جمع اليك تلك الليلة قبل الصبح قال وبطريق اليك
عند اسر قصه قال بطريق ابيك قد علمت تلك الليلة قال فنصره فصره وقال ما علمك بهذا
قال اني كنت لا انام ليلة حتى اخلق ابواب المسجد فلما كان تلك الليلة اعلقت الابواب كلها
عند باب واحد علي فاستعنت عليه غالي ومن يحضر في كلام فعا لجنه فخلع فلم يستطع لير
يحركه كما نازول به جلا فذعوت اليه التجار ففطره واليه فقالوا ان هذا باب سقط
عليه الخفاف والبيان ولا نستطيع ان نحركه حتى نصلح فنظر من ابر في قال فذعوت وتركت
البابين مفتوحين فلما أصبحت عدوت عليها فاذ الحجة الذي من روبا به المسجد مشقوب واذا
فيه اشدة من بط الدابة قال فقلت لا يحياي ما جين هذا الباب الليلة لا علي في وقد
صلى الليلة في مسجدنا وذكر تمام الحديث فان ربه قال كافي ابو الخطاب
عن ربه في كتابه التورين في موله السراج النبوية وقد ذكر حديث الاسترا
من طريق ابن اسحق وتعلم عليه فاجاد واقدام قال وقد نواترت الروايات في حديث الاسترا

عن عمر بن الخطاب وعليه وسلم مستحور ولادة ومالك بن صعصعة وابي سريته وليد شعبد
ولبن عباس وشداد بن اوس وليد زعب وعبد الحمير بن قوط وليد جنة وليد ليلى الاضاري
وعبد الله بن عمرو وجابر وجديفة وزيد وليد ابوب وليد امامه وتتمه من جذم
وليده الحراء وصهيب الزومي وام هاني وعاتة واثمة بنى ليده الصديق ربه الله عشم
اجمع منهم من تداقه بطوله ومنهم من اختصه على ما وقع به السيد وان لم يكن روايه
بعضهم على شرط الصحيح فحديث الاستماع عليه السكون واعتد من فيه الزنادقة
المليحون يرتدون ليظنوا نور الله باقواهم والله منهم نوره ولو كره الكافرون
قوله تعالى واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى
لبنى اسرائيل ان لا يتخذوا من دوني وكلا ذرية من

حلتا مع نوح انه كان عبدا شكورا
ما اذك تعالى انه استرعى عبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه عطف بذكر
موت عبده وكلية ايضا فانما تعالى كبريا ما يقدر من ذكره موته ومحمد عليهما السلام
الصلاة والسلام وقيل ذكره التوراة والقرآن وله ذاقا بعد ذكر الاستماع موسى
الكتاب يعني التوراة وجعلناه اي الكتاب مدي اي ياد بالي استا ايل ان لا يتخذوا اي لا
يتخذوا من دوني وكلا اي وليا ولا نصيبا ولا ميعودا وويلي الله تعالى انزل في كل
استله ان بعدوه وحده لا شريك له ثم قال ذرية من حلتا مع نوح تقدير يا
ذرية من حلتا مع نوح فيه تبيين وتبيين على الله اي بالاشلالة من حلتا مع نوح
في السفيه تشبها بابائهم انه كان عبدا شكورا فاذا ذكرنا انهم يحيى عليهم بآية شالي اليهم محمدا
صل الله عليه وسلم وقد ورد في الحديث وفي الاستماع ان نوحا عليه السلام كان
يحمد الله على طعامه وشرايه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا
الطبري في حديثه علي بن عبد العزيز بن ابي نعيم في شفي عن ابي جعفر عن عبد الله بن
سنان عن سعد بن مسعود الثقفي قال انما سمي نوح عبدا شكورا لانه كان اذا اكل او شرب
حمد الله وقال الامام احمد بن حنبل في ابوابه انه كان يركب يابسة آية عن جعفر
ابن سريته عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لي يرضي عن العبد
ان يأكل الاكلة او يشرب الشرية يحمد الله عليها وهما كذا رواه مسلم والترمذي والشافعي
من طريق ابي اسامة بن وهب وقال مالك بن زيد بن اسلم كان محمد الله على كل حال
وقد ذكره البخاري ها هنا حديثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما سيد الناس يوم القيامة بطوله وفيه فانون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل
الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا الشفع لنا الي ربك وذكر الحديث بكامله
وقضينا اليه استا ايل في الكتاب كشميدون في الارض من تير
ولعلنا علوا كبيرا فاذا احكاما وعدا اولاما بعنا عليهم عبادنا
اولي باس شديد فحاشوا خلال الديارة وكان وعدا مفعولا
ثم ردونا اليهم الكرامة عليهم وامددناهم باموالهم وبين وجعلناهم
الكثير نفيرا ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساءتم فلا
فاذا احكاما وعدا لاجلهم لتتوبوا وجوهكم وليد خلقوا المكذبا
كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تبيرا عيسى من ربكم
ان يرحمكم وان عدم عدنا وجعلناهم للكافرين حصيرا

يقول تعالى انه في لبي استا ايل في الكتاب اي تقدم اليهم واحسنهم في الذي
ارسله عليهم انهم سيفسدون في الارض من تير ويعلمون علوا كبيرا اي يتجبروا ويطغوا ويغفوا
على الناس كما قال تعالى وقضينا اليه ذلك الامران داين مولا مقطوع مصحح
اي تقدمنا اليه واحسننا به ذلك واعلناه به في قوله فاذا احكاما وعدا لاجلهم
اولاها اي اولي الافتاد من بعنا عليهم عبادنا اولي باس شديد اي قوة وعنف
وعده وسلطه شديد فحاشوا خلال الديارة اي تملكوا بلادكم وتسلطوا خلال بونكم
اي مياها وسطها ونصرة فواد اميرين وجاسين ولا يخافون احدا وكان وعدا مفعولا
وقد اختلف المفسرون من التلف والخلق في قوله المستطير عليهم من
نعم لبر عباس وقائه انه خالوت الحزري وجنوده سلت عليهم اولام ادبوا عليه
بعد ذلك وقتل داود خالوت ولهذا قال ثم ردنا اليهم الكرامة عليهم وامددناهم
باموالهم وبين وجعلناهم الكثر نفيرا وعن جعفر بن جابر انه ملك الموصل تنجيب
وجنوده وعنه ايضا وغيره انه تحت نصر ملك بابل وقتل دونه لبر جابر
نصفه عجيب في كفيه ترقية من حال لا حال لان ملك البلاد وان كان فقيرا
سعدا ضيفا يستطير الناس ويستطعمهم ثم آل به الحال الى مال وانه ساء لبلاد
نصف القوم من قتل بها خلقا كثيرا من بني اسرائيل وقد روي لبر جابر في
هذا المكان حديثا من جعفر بن عوف عامطولا وهو حديث موضوع لا
يحال لا يستعمل في ذلك اذ في من عبده عرقه بالحديث والعجب كل العجب

كيف جاء عليه مع امانته وخلاله قدره وقد صرح شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي
بانة موضوع مكدوب وكتب ذلك على حاشية الكتاب وقد وردت في هذه الاثارة
كثيرة استدل عليه ان تطويل الكتاب بذكرها ليس منها ما هو موضوع من وضع بعض
من ادقهم ومنها ما قد يحتمل ان يكون صحيحا ونحن نغني عنه والله الحمد وفيما قصر
الله تعالى علينا في كتابه غنيته عما استواء من بقیة الكتب قلنا ولم نجوئنا الله ولا رسوله
اليهم وقد اخبر تعالى انهم لما بغوا وطغوا سخط عليهم عذوبهم فاشتباخ سيضتهم وسلك
خلال بيوتهم واذلهم وقهرهم خيرا وفاقا وماتت بك بظلام للعبيد فانهم كانوا قد تمردوا
وقتلوا خلقا من الانبياء والعلماء وقد روي في حديثي يونس بن عبد الاعلا
ابن وهب اخبرني سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد قال سمعت سفيان الثوري
يحدث عن ناصب على الشام فخرت بيت المقدس وقتلتم ثم لا دمشق فوجد بها دما يغلي
على كفا فقال ما هذا الدم قالوا اذ كانا ابانا غلاما وكلمنا عليه الكاظم قال فقتل على
ذلك الدم سبعين الف من المسلمين وعينهم فسكن وهذا صحيح لا يستبعد الشيب
ومما هو المشهور وانته قتل اشراقهم وعلمهم حتى لم يبق من يحفظ التوراة واخذ مع خلقا
منهم استرا من ابنا الانبياء وعينهم وحيث امورهم وكواين يطول ذكرها ولو وجدنا ما هو
صحيح او ما يثبت به لجاز كتابته وروايته والله اعلم ثم قال ان احببتم احببتم
لانفسكم وان استاتم فلها اي عليها كما قال تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن استاتم فلها
فاذا جاء وعد الآخرة اي المرة الآخرة اي اذا افتدت المرة الثانية وجاء اعداكم ليسوا ووجهكم
اي يمينكم وبقيةكم وليدخلكم المسجد اي بيت المقدس كما دخلوه اول مرة اي
في التي جاءوا فيها خلال الدنيا وليتبروا اي يدعوا ويخرجوا ما علوا اي ما طهره واعليه
تبييننا عنكم ان يرحمكم اي يفضيهم عنكم وان عدم عندنا اي في عدمه الى
الافتاد عندنا لا الاذاله عليكم في الدنيا معا ندخلكم في الآخرة من العذاب والكلال
وليس ذاقك وجعل جنم للكافرين حصيرا اي مستقرا ومحيطا ونجنا لا محيد لهم عنه
قال ابن عباس حصيرا اي نجنا وقال مجاهد حصيرا اي فيها وكذا قال غيره وقال
الحسين فاش ومهاد وقال قتادة قد عاد بنو اسرائيل فسلط الله عليهم هذا
الحج محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ياخذون منهم الحجة عن يد وهم صاغرون
ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشّر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون

بالآخرة اعتدنا لهم عذابا عظيما
بمدح تعالى كتابه العزيز الذي انزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن
بانته يهدي لاقوم الطرقت وأوضح السبل ويبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات
على مقتضاه ان لهم اجرا كبيرا اي يوم القيامة وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اي ويبشّر
الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا عظيما اي يوم القيامة كما قال فبشرهم بعذاب اليم
ويدعوا الانسان بالشركاء عادا باحزنا وكان الانسان عجولا
يخبر تعالى عن عمله الانسان ودعاية في بعض الاحيان على نفسه او لغيره او لغيره
بالشر اي بالموت او الهلاك والدمار واللعة ويخوذك فلما استجاب له في ذلك عليه
كما قال تعالى ولو يعمل الله للناس الشرا استعملهم بالخير لفضي اليهم اجلهم وكذا فسّر
ابن عباس ومجاهد وقادة وقد تقدم في الحديث لا تدعوا على انفسكم ولا على
اموالكم ان توافقوا من الله ساعة يتجيب فيها واما ما يحل لرب آدم على ذلك عجلته وقلته
ولهذا قال تعالى وكان الانسان عجولا وقد ذكره سلمان الفارسي في الخبر عن ابن عباس
فقتله آدم عليه السلام حين تم بالنهوض قائما قبل ان تصل الروح اليه عليه وذلك
انه جاءته النجاة من قبله فلهما وصلت لادماغه عطف فقال الحمد لله فقال الله ينحك
منك يا آدم فلما وصلت لايغنيه فيها فلما سارت لايغضيه وجسته جعل ينظر اليه بحجة
فتم بالنهوض قبل ان تصل اليه عليه فلم يستطع وقال يرب اغفر لي قبل الليل
وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد
النسب والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا
يؤمن تعالى على خلقه باياته العظام فيها محالفة بين الليل والنهار ليسكنوا في الليل
وينبشروا في النهار للمعاش والصنيع والاعمال والاستغفار ولتعلموا عدد الايام والجمع
والشهور والاعوام وتعرفوا ماضي الاجال المصروف للديون والعبادات والمعاملات
والاجازات وعية ذلك وله ذاقا لتبتغوا فضلا من ربكم في معاشكم واستقامتكم
وتجودكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وانه لو كان الزمان كله سقا واحدا ولسلونا
متساويا لما عرف شيء من ذلك كما قال تعالى قل انتم ان جعل الله عليكم الهة فاعبدوا
اليوم القيامة من الهة الله يا ايها الذين آمنوا انتم ان جعل الله عليكم الهة فاعبدوا
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وتعالى تبارك

طوبى صبيحتك فجعلت في غفلك في قبلك حتى يخرج يوم القيامة كما بالبقاء منشورا
 افرأى كذا بك في يومك اليوم عليك حينئذ قد غفلك والله عليك من جعلك حيث نفسك
 من ذا من حين كلام الحسن رحمه الله
 من اهتدى فاما بهتدى لنفسه ومن ضل فاما
 يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كثر
 معذرين حتى نبعت رسولاً

الحسن رضي الله عنه ان من اهتدى واتبع الحق واقبى لقاء النور فاما يحصل غايته
 ذلك الحميد لفته ومن ضل اي عن الحق وراح عن خيل الشاد فاما يحج على نفسه واما
 يعود واما ذلك عليه ثم قال ولا تزر وازرة وزر اخرى اي لا يحمل احد ذنب احد
 ولا يحج خان الا على نفسه كما قال تعالى وان تدع منكم الفرية فلا تحمل منها من دونه ولا منافاة
 بين هذا وبين قول تعالى ولحملن اثقالهم واثقالهم اثقالهم وقوله ومن اوزار الذين
 يضلونهم بغية علم فان الدعاة عليهم اثم ضلالهم في انفسهم واثم احسن سبب ما اضلوا من اضلوا
 من عية ان ينقص من اوزار اولئك ولا يحملوا عنهم شيئا ومن ذا من عدل الله ورحمة بعباده
 وكذا قوله وما كما معذرين حتى نبعت رسولاً اخبر عن عدله تعالى وانه لا يعذب
 احدا الا بعد قيام الحجة عليه بانه سال الرسول اليه كما قال تعالى كلما التوا فيها فرج من سالم خربت الـ
 ياتكم من ذين قالوا بلى قد جانا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان اتم الاية ضلال
 كبير وكذا قوله رسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا كانوا فيها فوجت ابوابهم وقال لهم خزنتها
 لا يا ايها الذين آمنوا انهم يتلون عليكم آيات من ربكم وينذرونكم لقاء يومهم هذا قالوا بلى
 ولكن خفت كلمة العذاب على الكافرين وهك تعالى هم يسطرون فيها زينا اخر جاعل
 صاحب اعينه الذي كان فعل ولم نعلم ما يتذكر فيه من تذكره وحكام الذين قد قوا في اللطام من
 نصير لا عية ذلك من الآيات القالة على ان الله تعالى لا يدخل احدا النار الا بعد قيام
 اية سال الرسول اليه ومن ثم طعن جماعة من العلماء في اللفظة اليه حات منفي في صحيح البخاري
 عند قوله ان عية الله قريب من الحشيش حيث روى عبد الله بن سعد بن يعقوب
 عن ابي عن صالح بن كيسان عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخضمت الجنة
 الجنة والاء فذكر الحديث الى ان قال واما الجنة فلا يظلم الله من خلقه احدا وانه ينشئ
 للناس خلقا فيلقون فيها فتقول هل من مزيد ثلاثا وذكر تمام الحديث فمن ذا الناحية
 في الجنة لانها ذات فضل واما النار فانها ذات عدل لا يدخلها احد الا بعد الاعضاء اليه وقيام الحجة

عليه وقد تكلم جماعة من الحفاظ في هذه اللفظة وقالوا العلة انقلب على الداعي بدليل الخفاء
 في الصحيحين واللفظ للبخاري من حديث عبد الله بن اوت عن معمر بن ميمون عن ابي هريرة
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فذكر الحديث الى ان قال فاما النار فلا تنبلي
 حتى يضع فيها قدمه فتقول قط قط فها لك مثلي ويزوي بعضه البعض ولا يظلم الله من خلقه
 احدا واما الجنة فان الله ينسب لها خلقا في الجنة فاما الجنة فاما الجنة فاما الجنة
 بها قديما وحديثا وفي مسئلة الولدان الذين ما فواؤهم صغارا واناؤهم كفاة ما ذا حكمهم وكذا
 الجنون والامم والشجع الخرف ومن مات في الفسقة ولم يسلح دعوه وقد وردت في
 شانهما احاديث انا ذكرها لك بعون الله وتوفيقه ثم ذكر فضلا فاما خلاص كلام الامية في
 ذلك وبالله المستعان فالجديد في الاستودس شريح

الاجمعي عن علي بن عبد الله بن معاوية عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن ابي حنيفة
 عن الاستودس شريح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيمة رجل اصر لا
 يسمع شيئا ورجل اوجت ورجل مات في فتنه فاما الاصر فيقول رب لعدا
 الاسلام وما استمع شيئا واما الاوجت فيقول رب لعدا الاسلام والصبيان يحذرون
 بالعدو واما المزم فيقول رب لعدا الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي مات
 في الفسقة فيقول رب ما اباني لك رسول فياخذ مؤايشهم ليطيعه فيرسل اليهم ان ادخلوا
 النار فوالذي نفسي بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا واما الاستاذ عن قتادة عن الحسن
 عن ابي ارفع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دخلها كانت عليه بردا
 وثلاثا ومن لم يدخلها استحب اليها وكذا رواه اسحق بن زهير عن معاوية بن مسعود ورواه
 البيهقي في كتاب الاعتقاد من حديث جابر بن اسحق عن علي بن عبد الله بن المديني به وقال
 هذا استناد صحيح وكذا رواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي ارفع عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم يدلي على الله محبة فذكر نحوه ورواه ابن جرير من
 حديث معمر بن عمار عن ابي هريرة فذكره موقوفا ثم قال ابو هريرة اقرأوا ان شئتم وما كا
 معذرين حتى نبعت رسولاً وكذا رواه معمر بن عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة
 موقوفا في الحديث الثاني عن ابي مالك قال ابو داود الطيالسي حديث صالح
 عن يزيد بن ابيان قال قلنا ان ابن ابي احنه ما تقول في اطفال المشركين فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم شيئا فيعذبوا بها فيكونوا من اهل النار ولم يكن لهم خصال فيجاءوا
 بها فيكونوا من ملوك اهل الجنة ثم ختم اهل الجنة الحديث الثالث عن ابن

رج
 ز

الحديث التاسع عن سمرة روى الحافظ ابو بكر البرقاني من حديث
عوف الاعمري عن ابي جابر الطخفائي عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مولود
يولد على الفطرة فاناؤه النضر بن سوك الله واولاد المشركين قال واولاد المشركين وقال
الطبري حديث عبد الله بن احمد بن حنبل عن عوف بن عيسى بن شعيب عن عباد
ابن منصور عن ابي جابر عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اطفال المشركين
فقال هم خدام اهل الجنة الحديث العاشر عن عوف بن حنبل قال
الامام احمد بن حنبل عن عوف بن حنبل عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت لابي
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة والموالود
في الجنة والموالود من ذهاب الى الوقت فيهم لهذا الحديث
وممنهم من جزم بالجنة الحديث سمرة بن جندب في صحيح البخاري انه عليه السلام
قال في حمله ذلك المنام حين من على ذلك الشيخ تحت الشجرة وحوله ولدان
فقال له جبريل هذا ابن ابيهم عليه السلام وهو اولاد المسلمين واولاد
المشركين قالوا بن رسول الله واولاد المشركين قال نعم واولاد المشركين ومنهم من
جزم لهم بالنار لقوله عليه السلام هم من ابايهم ومنهم من جزم
لهم انهم يتجنون يوم القيامة في العاصيات من اطاع دخل الجنة وانكش علم الله
فيه يتابعون السعادة ومن عصا دخل النار اجزا وانكش علم الله فيه تقدم
الثقة وهذا القول يجمع بين الادلة كلها وقد صرح به الاحاديث
المقدمة المتعاضدة الشاهد بعضها البعض وهذا القول هو الذي حكاه ابو الحسن الاشعري
رحمة الله عن اهل السنة والجماعة وهو الذي نصه الحافظ ابو بكر الباق في كتاب الاعتقاد وكذلك
غيره من محققي العلم والحفاظ القادون وقد ذكره الشيخ ابو عمر بن عبد الله المزني
رحمة الله بعض ما تقدم من الاحاديث الامتجانية ثم قال واحاديث هذا الباب ليست
قوية ولا تقوم بها حجة واهل العلم ينكرونها لان الاجرة دائمة جزاء ليست دائمة عمل ولا استلزام
يكلفون دخول النار وليس ذلك في شع الخلقين والله لا يكلف نفسا الا وسعها والجواب
عما قال ان احاديث هذا الباب منها ما هو صحيح كما قد نص على ذلك غيره واخذ
من ائمة العلم ومنها ما هو حسن ومنها ما هو ضعيف يتفوى بالصحيح والخير واذا كانت
احاديث الباب الواحد متعاضدة على هذا النمط اذ دلت احجها عند الناظر فيها وامسك
قولهم ان الداء الآخرة دائمة جزاء فلا شك انها دائمة جزاء ولا ينافي الخليف في دعائها

حسن

لهم

الشيخ

قبل دخول الجنة او النار كما حكاه الشيخ ابو الحسن الاشعري عن مذهب اهل السنة والجماعة
من امتحان الاطفال وقد قال الله تعالى يوم نكشف عن سائرهم ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون وقد ثبتت السنة في الصحيح وغيره بان المؤمنين يسجدون لله يوم القيامة
وامسك المناقاة فلا يستطيع ذلك ويعود طرفة طبعا كما اراد سجودها على لقفاء وفي الصحيح
في الرجل الذي يكون اخرا اهل النار خروا منها ان الله يأخذ عهوده ومواثيقه ان لا ينال
عنه ما يؤف به ويتكبر ذلك من انما ويقول الله تعالى يا ابن آدم ما اعدت لكم ما يؤذن له في
دخول الجنة وامسك قوله وكيف يكلفهم الله دخول النار وليس ذلك فيهم وتعلمهم
فليس هذا بما نفع من صحبه الحديث فان الله يأمر العباد يوم القيامة بالخروج على الصراط
وهو جسد على جهنم احد من السيف واذا من الشعر ويمن المؤمنين عليه بحسب ائمة
كالزيت وكالبزج وكالاجاد ويد الخيل والركاب ومنهم المتأخري ومنهم الماسي ومنهم من يجبو
حيوا ومنهم المكدش على وجهه في النار وليس ما ورد في اوليه باعظم من هذا بل هذا
اعظم واعظم وايضا فقد ثبتت السنة بان الدجال يكون معه جنة ونار وقد امر الشايع
المؤمنين الذين يدين كونه ان يثرب احدهم من الذي يري انه ناري فانه يكون عليه ردا
وسلاما من دناظره ذاك وايضا فان الله تعالى قد امر بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم
فقتل بعضهم بعضا حتى قتلوا قوما قيل في غداه فاحد سبعين الفاً يقتل الرجل اباه واخاه
وممن في غداه استلها الله عليهم وذلك عقوبة لهم على عبادتهم العجل ومن هذا ايضا اشار
على النفوس جدا لا يتقاصرها عما ورد في الحديث المذكور والله اعلم فان قيل
فاذا تقرر هذا فقد اختلف الناس في ولدان المشركين على احوال اخذها الله في
الجنة واجتجوا حديث سمرة انه عليه السلام في اي مع ابن ابيهم اولاد المسلمين والمشركين ولما
تقدم من رواية ابيه احمد بن حنبل عن عوف بن حنبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والموالود
في الجنة وهذا استدلال صحيح ولحسن احاديث الامتجانية اخص منه من علم الله منه
انه يطيع جعل بوجه في البرزخ مع ابن ابيهم واولاد المسلمين الذين ماتوا على الفطرة
ومن علم منه انه لا يجيب فامر الله تعالى ويوم القيامة يكون في النار كما دلت عليه
احاديث الامتجانية ونقله الاشعري عن اهل السنة ثم من هؤلاء القائلين بانهم في الجنة من جعلهم
مستقلين فيها ومنهم من جعلهم خداما لهم كما حكاه حديث علي بن زيد عن ابن عمر عن ابي ذر
الطياشي والله اعلم والمؤلف الذي انهم مع ابايهم في النار واستدل عليه بما رواه
الامام احمد بن حنبل عن ابي المغيرة بن عتبة بن ربيعة بن حبيب بن عبد الله بن ربيعة بن

مولى عظيم انه اني غايته فقال لا عن ذنبي الكفاء فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم تبع لا يابم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اعلم بما كانوا عاملين و اخرجه ابو داود
محمد بن حبيب عن محمد بن ياد الالهاني سمعت عبد الله بن ابي قيس سمعت غايته يقول
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذنبي المومنين قال هم من ابايهم قلت فذنابي
المشركين قال هم من ابايهم قلت بل اعمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين و رواه احمد وعكر
عن ابي عقيل يحيى بن الموكل وهو مائة واثني مائة عن مولاكته نهية عن غايته انها ذكرت لرسول
الله اطفال المشركين فقال ليس شئت اجمعك فضا غيتم في النار ه وقال عبد الله بن
الامام احمد بن محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل بن غزوان عن محمد بن عثمان بن
ساذان عن علي قال سالت حديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدك لها مائة
الجاهلية فقال هاهنا النار قال فلما في الكفاية في وجهها قال لها لولا اني مكانها لا بغضتها
قالت فولدي منك قال ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار
ثم رواه والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان وهذا حديث غريب فان محمد بن عثمان بن
مجهول الحال وشيخه ساذان لم يدرك عليا والله اعلم وروى ابو داود من حديث ابن
ابن ابي عن ابيه عن الشيخ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوايه والموودة في النار
ثم قال الشيخ حديثي به غلقة عن ابي وايل عن ابن مسعود وقد رواه جماعة عن داود بن
ابن مسعود عن الشيخ عن غلقة عن ثعلبة بن قيس الرازي قال ابيت انا واخي النبي صلى الله عليه وسلم
فقلنا ان امتنا ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وصل اليرع وانها واذت اخا لنا في
الجاهلية لم تبلغ الجنة فقال الوايه والموودة في النار الا ان يدرك الوايه الاستلام فقلنا
ومن اشد اشد حسن والقول الثالث التوقف فيم واعتمدوا على قوله
صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين وهو في الصحيحين من حديث جعفر بن ابي
عن سعيد بن خبير عن ابن عباس بن ثعلبة بن سويل الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين
فقال الله اعلم بما كانوا عاملين وكذلك هو في الصحيحين من حديث الزهري عن
عطاء بن يزيد وعن ابي سلمة عن ابي مسرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل عن اطفال
المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ومنهم من جعلهم من اهل الاعراف وهذا
القول يرجع الى قول من ذهب الى انهم من اهل الجنة لان الاعراف ليس ذاة قراء وقال
الاهل الى الجنة كما تقدمت في ذلك في سورة الاعراف والله اعلم فقص
ولي علم ان هذا الخلاف مخصوص باطفال المشركين فاما ولدان المومنين فلا خلاف في العطف

كما حكاه القاضي ابو علي بن الفرج الخليلي عن الامام احمد انه قال لا يختلف فيهم منهم من اهل الجنة
ومن ذما هو المشركين بالناس ووالذي يقطع به ان شك الله عز وجل فامثا ما ذكره
الشيخ ابو عمر بن عبد البر عن بعض العلماء انهم توفقوا في ذلك وان ولدان كلهم تحت مشية
الله عز وجل قال ابو عمر ذهب الى هذا القول جماعة من اهل الفقه والحديث منهم
جابر بن زيد وجابر بن سلمة ولبس المبارك والحق بن ابيهم وغنيهم وقال ابو شيبة ما رآهم
مالا في موطاه في ابواب القعدة وما اوردته من الاحاديث في ذلك وعلى ذلك اكثر
اصحابه وليس عن مالك فيه شيء مخصوص الا ان المتأخرين من اصحابه ذهبوا الى ان
اطفال المسلمين في الجنة واطفال الكفار خاصة في المشية اني كلامه وهو غريب جدا
وقد ذكر ابو عبد الله القرطبي في كتاب التلذذ بحجود ذلك ايضا والله اعلم وقد
ذكرنا في ذلك حديث غايته بنت طلحة عن غايته ام المومنين قالت دعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصاريين فقلت يا رسول الله طوبى له عصفا
من عصاف الجنة لم يجعل الشؤ لم يدركه فقال او غير ذلك يا غايته ان الله خلق
الجنة وخلق لها اهلها وهم في اصحاب ابايهم وخلق النار وخلق لها اهلها وهم في اصحاب ابايهم
رواه احمد ومسلم وابوداود والشي ولي ما جده واما كان الكلام في هذه المسئلة
بحسب الحاج الى ذلك الصحيح حديثه وقد تكلم فيها من لا علم له عنده من الشائع كن جماعة من
العلماء والكلام فيها روي ذلك عن ابن عباس والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن الحنفية
وعنه وخرج من جابر بن صفيحة عن جابر بن جابر سمعت ابا جابر العطاء وحي
سمعت ابن عباس بن وهو على المنبر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزل الله هذه الامة
مؤاتاة او مقارة بما لم يتكلموا في الولدان والقعدة قال ابن جابر يعني اطفال
المشركين ومكذرا رواه ابو بكر البراء بن جابر بن جابر بن جابر بن جابر قال وقد رواه جماعة
عن ابي جابر عن ابن عباس بن موقوف

واذا اذ ذلك ان تهاك قرية امرة فامثا فيها ففسقوا
فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا
اخلف القرية وقاة قوله امثا فالمشهور قرأه التحفيل واختلف المفسرون
في معناه قيل معناه امرة فامثا فيها ففسقوا فيها امثا فامثا فامثا فامثا فامثا فامثا
فان الله لا يامر بالخشية قالوا معناه انه سخرهم لافعل الفواحش في سجنوا العذاب وفيه معناه
امثا فامثا بالطاعات ففعلوا الفواحش في سجنوا العقوبة رواه ابن جابر عن ابن عباس بن

وقال سعيد بن جبير انما قال لبر جبر وقد قيل ان يكون بمعناه جعلناهم امرا قلت
هذا انما يجي على قراءة امرة نامة فيها قال علي بن ابي طالب عن ابن عباس قول امرة نامة فيها
ففسقوا فيها يقول سلطان اشترى باعضوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكهم بالعذاب وهو قوله وكذلك
جعلنا في كل امة قزينة اكان من محبة ميثا ليكن وانها وكذا قال ابو الغالية ومجاهد والربيع بن انس وقال
الحيوي عن ابن عباس واذا اردنا ان نهلك قريه آسنا نامة فيها ففسقوا فيها يقول الله تعالى
وكذا قال علي بن ابي طالب والحسن والفجاء وقادة وعن مالك عن الزهري امرة نامة فيها الكثران
وقد استشهد بعضهم بالحديث الذي رواه الامام احمد حيث قال حدثنا يوحنا بن عمار
عن ابونعامة العدوي عن مسلم بن زيد عن ابي اسحق بن عمار عن شبيب بن ربيعة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال خير ما مال المسنة له مهرة مأمونة او سكة مأمونة قال الامام ابو
عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه الغريب المأمونة كثر القتل والسكة الطرية المصطنعة
من النخل والمابنة من النابية وقال بعضهم انما جاء هذا متشابها لقوله ما زورات
عنه ما جوة است

وكم اهلككم من القرون من بعد نوح وكفى بربك
بذنوب عباده خيرا نصيرا

يقول تعالى منذ انشاء القرون في تكديم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بانه قد
هلك امما من المكذبين للشد من بعد نوح وقد اعدا على القرون التي كانت قبل ادم ونوح
على الاسلام كما قاله ابن عباس كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام ومعناه
انهم اهل المكذوب لستم اذم على الله منهم وقد كذبتم اشرف النسل والكرم الاخلاق فحقهم
اولي واخري وقول وكفى بربك بذنوب عباده خيرا نصيرا اي هو عالم بجميع اعمالهم
وسيرها لا يخفى عليه منها خافية

من كان يزيد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا ومن اراد
الاخرة وسع لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
يحيى تعالى انه ما كل من طلب الدنيا وما فيها من النعيم يحصل بل انما يحصل
لن ان الله ما يشاء ومنه مقيدة لاطلاق ما سواها من الايات فانه قال عجلنا له فيها ما
نشاء من زيد ثم جعلنا له جهنم يصلاها اي يدخلها في نعمه من جميع جوانبه مذموما اي في حال
كونه مذموما على سؤيته وصنيعه اذا اختار الفاني على الباقي مذموما بعد امتقائه

في الجنة ١٣٧

ذلائقها قال الامام احمد بن حنبل في حديثه عن ابي سعيد عن ابي اسحق عن ابي جابر
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال
له ولا يجمع من لا عقل له ونقول ومن اراد الاخرة اي الدار الآخرة وما
فيها من النعيم والسعادة وسع لها سعيها اي طلب ذلك من طريفة وهو متاع الدنيا
فليس عليه وسلم وهو مؤمن اي مصدق مؤمن بالثواب والجزاء فاولئك كان
سعيهم مشكورا

كلا يمد هولاء وهو لا من عطاء ربك وما كان عطا
ربك محطوما انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
والاخرة البرزخية حات والبرزخية فضيلة

يقول تعالى كلا اي كل واحد من الفريقين الذين ارادوا الدنيا والذين ارادوا
الاخرة يمدهم فيها من عطاء ربك اي هو المنصور الحاكم الذي لا يجهل فيعطى كلا ما
يستحقه من الشقاوة والسعادة ولاء اذ لحقه ولا مانع لما اعطى ولا مغير لما اداء ولهذا قال
وما كان عطاء ربك محطوما اي منقوصا منوعا اي لا يمنع احد ولا يرد ناد قال قاده
وما كان عطاء ربك محطوما اي منقوصا وقال الحسن وابن جريح وابن زيد بن موهبا
ثم قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض اي في الدنيا فمنهم الغني والفقير
وبين ذلك والحسن والقيح وبين ذلك ومن يموت صغرا ومن يعمر حتى يبعث شيئا كبيرا
وبين ذلك والاخرة البرزخية حات والبرزخية فضيلة اي ولتساوهم في الدار الآخرة الكبر في الدنيا
فان منهم من يكون في الدار الآخرة كات في جهنم وشلا سلا واعلا لها ومنهم من يكون في الدار الآخرة
العلا ونعيمها وسرورها ثم اهل الدار الآخرة متفاوتون فيما هم فيه كما ان اهل الدنيا حات
متفاوتون فان الجنة ما به دعة ما ينزل كل دعة جنة كما ينزل السماء والارض وفي الصحيحين
ان اهل الدار الآخرة العلية الجنة ليدون اهل عليين كما روى الكوكب العارضي في افق السماء ولهذا
قال تعالى والاخرة البرزخية حات والبرزخية فضيلة ان وسع الطيرة اي من رايه اذا ان
عن سلمان مرفوعا ما من عبد يريد ان يتبع في الدنيا دعة جنة فانه يتبع الاوصية الله
في الاخرة البرزخية ثم قال تعالى والاخرة البرزخية حات والبرزخية فضيلة

لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا
يقول تعالى ولاد المكفون من الامم لا تجعل الها المكلف عبادتك له شيئا
تقعد مذموما اي على اشتراك به مخذولا لان الذنوب تعالى لا يتفكر بل يهلك الى الذي

عبدت معه ولا يملك لك ضرا ولا نفعا لان ملك الضرا والنفع هو الله وحده لا شريك له
وقد قال الامام احمد حنبل في ابواب الحديث في تفسيره في كتابه عن شيبه
ابن الحكم عن طائفة من شيوخه عن عبد الله بن يونس عن شعيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب الله فاقه فانزلها بالسنن لم تستد فاقته ومن اتى بها باله او شك الله له بالعبادة
اجل وانما غنى عاجل ورؤاه ابو داود والترمذي من حديث بشير بن سلمان به وقال الترمذي
حسن صحيح غريب

وقضى بك ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا
انما يتلوه عند ذلك الكبر احدى او كلاهما فلا تقل لهما اف
ولا تنههما وقل لهما قولا كريما واحفظ لهما جناح الذل
من الرحمة وقل بآذانهم كما في بيان صغيرا

يقول تعالى امر بعبادته وحده لا شريك له فان القضاة انما يعبون الامم وقال مجاهد
وقضى بمعنى وقى وكذا افتاد ذلك على من كعب وعبد الله من مشغور والضحك من مناجاة وهي
بك ان لا تعبدوا الاياه والنفقون بعبادته والوالدين فقال وبالوالدين احسانا كما قال في
الآية الاخرى ان اشكركم لولا اني انما يلعن عندك الكبر احدى او كلاهما
فلا تقل لهما اف اي لا تنههما قولا كريما حتى ولا التاميف الذي هو اذ ينادي من اذ القبول
السي ولا تنههما اي ولا يصد اليك منك اليهما فقل قبح كما قال عطاء بن رباح في قوله
ولا تنههما اي ولا تمنع يدك على والديك ولما نهى عن القول القبيح والفعل القبيح امره
بالقول الحسن والفعل الحسن فقال وقل لهما قولا كريما اي لينا طيبا احسانا بادب وتوقير
وتعظيم واحفظ لهما جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهما بفعلك وقل بآذانهم كما في بيان
صغيرا قال ابن عباس بن عمر انزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستعبدوا
للمشركين ولو كانوا اولياء فزيه وقد جاء في من والذين احاديت كثيرة منها
الحديث المروي من طريق عن ابن عمر وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صعد المنبر
قال آمين آمين آمين فقالوا اي رسول الله علي ما امنت قال انا في حبه بل فقال يا محمد في عمر
انت امرة ذكرت عنه فلم يفضل عليك قل آمين فقلت آمين ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال
دخل عليه ثمرة مصان ثم خرج ولم يغير له قل آمين فقلت آمين ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال
ادرك النبوة واحدهما فلم يدخلا الجنة قل آمين فقلت آمين ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال
وقال الامام احمد حنبل في تفسيره في كتابه عن شيبه بن سلمان به وقال الترمذي

ابن الحنبل رجل منهم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ضم يتيما بين ابوين مثلين
لا طعامه وشربه حتى يشبع عنه وجبت له الجنة البتة ومن اعتق امرا مسلما كان
فكاه من النار يجزي بكل عضو منه عضوا منه ثم قال حديث محمد بن جعفر
شعبه سمعت علي بن زيد يذكر معاها الا انه قال عن رجل من قومه يقال له مالك او ابن
مالك وناذروا من ادرك والديه واحدهما فدخل النار فابعد الله عن حديث آخر
قال الامام احمد حنبل في تفسيره في كتابه عن شيبه بن سلمان به وقال الترمذي
حسن صحيح غريب

احمد حنبل في تفسيره في كتابه عن شيبه بن سلمان به وقال الترمذي
حسن صحيح غريب

عن انس بن مالك القشيري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك والديه واحدهما
ثم دخل النار بعد ذلك فابعد الله والجنة ورؤاه ابو داود الطيالسي عن شعبه به وفيه
بإذات آخر في حديث آخر قال الامام احمد حنبل في تفسيره في كتابه عن شيبه بن سلمان به وقال الترمذي
حسن صحيح غريب

دخل عليه ثمرة مصان ثم خرج ولم يغير له قل آمين فقلت آمين ثم قال ثم قال ثم قال ثم قال

ورواه أبو داود وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن سليمان وهو ابن العنبر بن
 أخيه وقال الإمام أحمد بن حنبل في صحيحه روى عنه رجل من أصحابه عن محمد بن طلحة بن عبيد الله
 بن عبد الرحمن عن أبيه عن معوية بن حزامه التلي ان حاضره كما لا اله الا الله عليه وسلم
 فقال يا لله اريدت العز وحيثك استشيرك فقال هل لكم من امر فقال نعم فقال انما
 فان الحجة عند جلاله ثم الثانية ثم الثالثة في مقام حديثي كل هذا القول في ورواه النسائي
 وابن ماجه من حديث ابن جريج به في حديث آخر قال الامام احمد بن حنبل في
 ابن الوليد بن عمار عن عمار بن محمد عن خالد بن معدان عن المقدم بن معدي كرب
 الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يوصيكم بآياتكم ان الله يوصيكم بآياتكم
 ان الله يوصيكم بآياتكم ان الله يوصيكم بالاقرب فالأقرب في ورواه ابن ماجه من
 حديث ابن جريج بن عمار به في حديث آخر وقال الامام احمد
 بن حنبل في صحيحه روى عنه أبو عوانة عن الأشعث بن عمار عن عمار بن محمد بن جابر قال
 اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتهم وهو يكلم الناس يقول يا أيها الناس ان الله
 وأخذك وأهلك ثم ادناك ادناك في حديث آخر قال الحافظ أبو بكر أحمد
 بن حنبل في صحيحه روى عنه ابن أبي عمير عن حماد بن عمار عن عمار بن محمد بن جابر
 بن جعفر عن ليث بن أبي سليم عن علقمة بن مرثد عن ثعلبان بن يزيد عن عمار
 ان رجلا كان في الطواف حاملا معه يطوف بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل ادبتموها
 قال لا ولا برقة واحدة او كما قال في ثم قال البراء لا نعلمه يروي الامم هذا الوجه
 قلت والحسن بن جعفر ضعيف والله اعلم
 روى عن اعمام ما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاولاد عفو
 قال سعيد بن جبير عن ابي عبد الله بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام
 به ورواه ابن ماجه في صحيحه روى عنه ابي عبد الله بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام
 انه كان للاولاد عفو قال قتادة الطبعين اهل الصلاة وعن ابن عباس بن النخعي ورواه
 روى عنه الطبعين المحسنين وقال بعضهم هم الذين يصلون الصلح وقال
 سعيد بن جبير عن سعيد بن المسيب في قوله انه كان للاولاد عفو
 قال الذي يصيب الذنب ثم يتوب وكذا رواه عبد الرزاق عن الثوري ومعه عن حماد
 سعيد عن ابن المسيب بنحوه وكذا رواه الليث وابن جريج عن حماد بن سعيد عن ابن المسيب
 به وكذا قال عطاء بن رباح وقال مجاهد وسعيد بن جبير في الراجلين في الحديث وقال مجاهد

من عبيد بن عمير في قوله انه كان للاولاد عفو اقال هو الذي يذكر ذنوبه في
 الخلافة فاستغفر الله منها ووافقه مجاهد في ذلك في ورواه عبد الرزاق
 اخبرنا محمد بن مسلم عن عمر بن دينار عن عبيد بن عمير في قوله انه كان للاولاد
 عفو قال كاتعدا لآداب الحفيظ ان يقول اللهم اغفر لي ما اصبحت في مجلسي هذا
 قال ابن جريج والاولى في ذلك قول من قال هو الايب من الذنب
 الراجع عن المعصية الى الطاعة مما يكره الله الى ما يحبه فيه ضاه ومحمد الذي قال
 هو الصواب لان الآداب مشتق من الاوب وهو الرجوع بقول آب فلان اذا رجع
 قال الله تعالى ان النياياهم وفي الحديث ان من سئل الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
 رجع من شيء يقول آيوت تايوت عابدون لربنا حامدون
 وآت ذا القربى حقه والمستكين وابن السبيل ولا تبذره
 تبذروا ان المبذور من كانوا اخوان الشياطين وكان
 الشيطان لم يره كفورا او اما تعرض عنهم استعلا
 رجه من ربك ترجوها فقل قولاً مستورا
 لما ذكره تعالى رب الاولاد غطت بذكر الاطمان الى القران وصله الامام كما تقدم في
 الحديث امك وياك ثم ادناك ادناك وفي رواية ثم الاقرب فالأقرب وفي الحديث
 من اجت ان يبسط له يده ويقتله في امله فليصلت حجة وقال الحافظ أبو بكر أحمد
 بن حنبل في صحيحه روى عنه حماد بن عمار عن عمار بن محمد بن جابر عن ابي عبد الله
 لما رأت من الآية وآت ذا القربى حقه فقام سئل الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهما فذكر
 ثم قال لا تعلم حديث به عن فضيل بن مرزوق الا ابو يحيى التيمي وسعيد بن حماد بن عمار
 وهذا الحديث يشكك لوضوح استناده لان الآية مكية وقد انما فحيت مع خيرة منه شيع
 من الحجج فكيف يقيم هذا مع هذا وقد تقدم الكلام على النكير واما السبيل فيكون
 براه بما اعني عن اعادته بما في قوله ولا تبذره تبذروا لما امر بالانفاق
 مني عن الاستراف فيه بل يكون وسطا كما في الآية الاخرى والذين اذا انفقوا لم ينسوا
 ولم يفتروا وكان من ذلك قوامهم قال منقر عن التبذير والسرف ان المبذور
 كانوا اخوان الشياطين اي اشباههم في ذلك قال ابن مسعود التبذير الانفاق في عينة
 حق وكذا قال ابن عباس وقال مجاهد لو انفق انسان ماله كله في الحق لم يخطئ
 ولو انفق مائة في غيره كان تبذرا في قوله قتادة التبذير النفاق في معصية الله

رواه ابن جريج في صحيحه روى عنه ابن جريج في صحيحه روى عنه ابن جريج في صحيحه

وفي غير الحق وفي الفساد وقال الامام احمد بن محمد بن القاسم بن علي بن خالد
 ابن يزيد عن سعيد بن جابر عن ابي هلال عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل من بني نضير
 وكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل من بني نضير
 وتصل اذراك وتعرف حق التامل والحجاء والتكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذا القدر في حقه والتكبر وابن النبل ولا تدن يدركا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انك كما لا تتولد فقد بدت منها الى الله وسؤله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم اذا ادتها الى سؤله فقد بدت منها فلك اربعة اها وانها على من بد لها ونقول
 ان اللبنة من كانوا احوال الشياطين اى في التبدل والتغير وتترك طاعة الله ولا تترك
 معصية ولا تترك وكان الشيطان له كفو اى يجوز الاله انك بغه الله عليه ولم
 يعمل بطاعة بل قبل على معصية ومخالفة وقال فاما بعد فمن علم ان
 ربه من بك من جوارح لم قولاً مستورا اى واذا ما لك اقامتك ومن امرناك باطاعتهم
 وليس عندك واعرضت عنهم لفقد النعمة فقل قولاً مستورا اى عذركم وعد استهوله
 وليس اذا جازت الله فقل ان الله هكذا فقل قولاً مستورا اى فقل قولاً مستورا بالوعد
 مجاهد وعلمه وسعيد بن جابر والحسن وقتاد وغير واحد
 ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد
 ملوماً محسوراً ان من بك تبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
 انه كان بعباده خبيراً بصيراً
 يقول تعالى انما لا تقصدا في العيش ذاماً للخل نامياً عن الرزق
 ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تكن بخلاً متوعداً لا تعطي احد شيئاً كما قالت اليهود عليهم لعائن الله
 يد الله مغلولة اى يشاء الى الخجل تعالى الله وتقدس الكريم الوهاب وقال ولا تبسطها
 كل البسط اى ولا تشرف في الانفاق فتعطي فوق طاقتك وتخرج الكثر من دخلك فتقعد ملوماً
 محسوراً او من باب اللب والنسب اى فتقعد ان تجلت ملوماً ملوماً الناس وينذرك
 ويستغنون عنك كما قاله هبة بن علي بن سلمى في المعلقة
 ومن كان ذاماً للخل وباله عاقبومه يستغن عنه وينذم
 وفيه بسطت يدك فوق طاقتك فعدت بلاية تنفقه فتكون كالجنية وهو الدابة التي
 عجزت عن السير فوقفت عجزاً وضعفاً فاستسمى الجنية وهو ما حود من الكلال كما قال تعالى

فانرجح

فانه جمع البصر بل تسمى من قطعها ثم اجمع البصر كمن ينقلب اليك البصر خائياً وهو يخشى
 اى كليل عن ان يرى عينا مكدافته من الاله بان الما لها الخجل والذل والبرع عابرة الحسن
 وقتاده ولرب خجرج ولرب يد وغيرهم وقتاد جازي الصحيح من حديث لا الزناد
 عن الاعرج عن علي بن مسعود انه سئع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الخجل والنفاق
 كليل على احيان من يجد يد من ثديها لانه افيها فاما النفاق فلا ينفع الاستغث او
 وموت على حله حتى يحجب بانه وتغفوا شدة وامت البعيد فلا يزيد ان ينفق شيئاً الا
 لوقت كل حلقه مكاناً فهو يوسعها ولا يتسع من مذهب القبط الجارية في الزكاة في سنة
 الصحيح من طريقين شام بن عمرو عن جندب فاطمة بنت المنذر عن جندب استأجنت
 له بكه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايقه هكذا وهكذا ولا توعي فوعي الله
 عليك ولا توعي فوعي الله عليك في لفظ لا يخفى في محبة الله عليكم في صحيح
 مسلم من طريق عبد الله بن عمر عن تمام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله قال لا ينفع انفق عليك وفي الصحيحين من طريقين معوية بن ربيعة عن
 عن سعيد بن جابر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فامن يوم
 يصبح العباد فيه الا وملكاً لا ينزل من السماء يقول احدها اللهم اعط منفقاً ظلاً ويقول
 الآخر اللهم اعط منفقاً ثلثاً وروي مسلم عن قتادة عن ابي هريرة عن جندب عن العلاء
 عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 ومن تواضع لله رفعه الله وفي حديث ابي هريرة عن عبد الله بن عمر عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 والشح فانه اهلك من كان قبلهم امتهم بالخجل فجلوا وامتهم بالقطيعة فقطعوا وانهم
 بالجمعة فخرجوا وروي اليه من طريقين سعدان بن ربيعة عن ابي هريرة عن ابي هريرة عن ابي هريرة
 عن ابن ربيعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج من دخل صدقة
 حتى ينفق في شئ من شيطاناً وقال الامام احمد بن محمد بن القاسم بن علي بن خالد
 من مسكين ابن عبد العزيز بن ابن امير المؤمنين عن ابي هريرة عن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل من اقصد وقال انه بك
 تبسط الرزق لمن يشاء ويقدر احب الله تعالى هو الرزاق القابض الباسط المقر
 في خلقه بما يشاء فيخبر من يشاء وينفق من يشاء لانه في ذلك من الحكمة وله ان قال انه كان
 انه كان بعباده خبيراً بصيراً اى خبيراً بصيراً من ينفق الفقير ومن يستحق الغنى كما في الصحيحين
 ان من عبادي لم يزل يلهي الا الفقير ولو اغنيه لافدت عليه دينه وان من عبادي لم يزل يلهي الا الغني

وَلَوْ افقتَه لَا فُتِدَتْ عَلَيْهِ دِيَّةٌ وَأَنْ مَعَ عَادِي وَقَدْ يَكُونُ الْفِتْنَةُ فِي حَقِّ بَعْضِ النَّاسِ
اسْتَدْرَاجًا وَالْفَقْرَ عَقْبُوهُ عِبَادًا بِاللَّهِ مِنْ هَذَا وَهَذَا

وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيعَةً أَمْلَأَتْ بُحْنَ نَزَقَهُمْ
وَأَيُّكُمْ إِنْ قَتَلَهُمْ كَانَ خَطَاكُمُ كَبِيرًا ٥

من الآية الكريمة دالة على ان الله تعالى اعلم بعباده من الوالد بولده لانه تعالى ينزع
 قتل الاولاد كما اوحى بالاولاد في اليبات وقد كان اهل الجاهلية لا يؤذون ثوث البنات
 بل كان اخيدهم بما قتل ابنته لئلا تنكث عييلة فنهى الله تعالى عن ذلك فقال ولا تقتلوا اولادكم
 خشية املاك اي خوف ان تنفقوا واين باي المال ولهذا قدم الانتقام ترزقهم فقال نحن
 ترزقهم وابائكم وقال في سورة الانعام ولا تقتلوا اولادكم من املاك اي من فقد
 نحن ترزقهم وابائهم وقال ه ان قلتم كان خطاكثيرا اي ذنبنا عظيما وقرا
 بعضهم خطاكثيرا او هو بمعناه وفي الصحيحين عن عبد الله بن مسعود قلت يا رسول الله
 اي الذنب اعظم قال ان تجعل له نبأ وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية
 ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك ه

وَلَا تَقْرَأُوا الزَّيْمَانَ كَانُ فَاجِحُهُ وَشَا سِيْلُهُ ٥

يَقُولُ تَعَالَى نَامِيًا عِبَادَةُ عَنِ الزَّنا وَعَنْ مُقَارَبَتِهِ وَهُوَ مَخَالِطَةُ امْتِنَانِهِ
وَدَوَاعِيهِ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّنا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً أَيْ ذَنْبًا عَظِيمًا وَمَا سَبِيلُ أَيْ وَبَيِّنْ جُلُوسًا وَقُلُوا
وَقَدْ كَلَّمَ الْإِنَّماءَ إِحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُودٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
قَالَ إِنْ قَتَلْتُمْ شَايَأًا أَيْ السَّيِّئَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَرْسُولُ إِلَهُ أَيْدِيكُمْ بِالزَّنا فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ
فَنَجَرُوهُ وَقَالُوا مَتَى قَالَ أَدْبَهُ فَنَدَّ نَامِيًا قَتَلْتُمْ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَلَسَنَ قَالَ اتَّجَمَ لِأَمْرِكِ
قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَمْرِهِمْ قَالَ أَفْتَحِيهِ لَا يَنْتَكُ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَرْسُولُ
اللَّهُ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَمْرِهِمْ قَالَ اتَّجَمَ لِأَخْبِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ
فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَمْرِهِمْ قَالَ أَفْتَحِيهِ لِعَمَلِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ
يُحِبُّونَهُ لِأَمْرِهِمْ قَالَ أَفْتَحِيهِ لِحَالَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَمْرِهِمْ
قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَظَهِّرْ قَلْبَهُ وَأَجِصْ فَرْجَهُ قَالَ فِيمَ يَكُنْ بَعْدَ
ذَلِكَ الْقَتْلُ يَلْتَقِ بِالسَّيِّئَةِ وَقَالَ لَيْسَ إِلَهُ الدُّنْيَا حَسَدُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمَيْمُونِ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِي عَنْ أَبِي السَّيِّئَةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا مِنْ
ذَنْبٍ بَعْدَ الشُّرْكِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ نَظْفَةٍ وَضَعَاءٍ جُلِيٍّ يَمْشِي فِي حِمْلِهِ ٥

40

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبْرَاحِيْمَ وَمَنْ قَتَلَ مَطْلُومًا
فَقَدْ جَعَلْنَا لُولِيهِ سُلْطَانًا فَلَا تُيَسِّرُوا فِي الْقَتْلِ
إِنَّهُ كَانَ مِنْصُورًا ٥

[illegible]

اذا كلمتم ورتبوا بالقسط من المستقيم ذلك خير واخبرنا ويدا
 يقول تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الى باب التي احسن اي لا تقربوا مال اليتيم الى باب الغنم ولا تأكلوا
 اموالهم استزافا ويدا ان يكثر او من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل مما رزق
 وقد جاء في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدرك الا لاءك ضعيفا ولا
 احب اليك ما احب اليك لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم و قوله
 واوفوا بالعقود اي بالعهد الذي تعاهدون عليه الناس والعقود اليه تعاهدون بها فان العهد
 والعقد كل منهما صالحا من ان العهد كان مشولا اي عتبه و قوله واوفوا
 الكل اذا كلمتم اي من غير تطيب ولا تحنوا الناس شيئاكم ورتبوا بالقسط من قري
 بكم القاف وكسرها كالقسط من وهو اليه ان وقوله محامدا هو العدل بالمره
 وقوله المستقيم اي الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا اضطراب ذلك خير
 اي لكم في معاملكم ومعادكم ولهذا قال واخبرنا ويدا اي خير ثوابا وعاقبة
 وان ان لم يعاين كان يقول يا معشر الموالى انتم ولستم مني بها ملك الناس قلتم
 منذ الحال وهذا الذي ان قال وذكرنا ان في الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يقدر
 رجل حيا ثم يدعه لمن به الامكانه الله لا ابدله الله في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو
 خير له من ذلك

ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد
 كل اولئك كان عنه مسئولا

قال علي بن ابي طالب عن ابن عباس يقول ولا تقف ولا تقف ولا تقف
 عنه ولا ارم احد مما ليس لك به علم و قوله محسن الحنفية يعنه شهادة الزور
 وقوله فاده لا تقف اي لا تقف ولا تقف ولا تقف ولا تقف ولا تقف ولا تقف ولا تقف
 عن ذلك كله ومضمون ما ذكره ان الله تعالى في حق القوم بلا علم بل بالنظر الذي هو التوهم
 والحال كما قال تعالى اجنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم وفي الحديث ايام والظن
 فان الظن الذنب الحديث وفيه من يلهي داود بسين مظية الرجل عموه وفي الحديث
 الاخذ ان افء الفراء ان يرى الرجل عينه ما لم يتربا وفي الصحيح من تخالفا كل
 يوم القيامة ان يعتقد بين شعيتين وليس بفاعل و قوله كل اولئك كان عنه
 اي هذه الصنات من السمع والبصر والفؤاد كان عنه مشولا اي شتال العبد عنها يوم
 القيامة وتساك عنه وعما عمل فيها ويصح استعمال اولئك مكان تلك كما قال الشاعر

اي لا تقف ما ليس لك به علم
 اي لا تقف ما ليس لك به علم
 اي لا تقف ما ليس لك به علم

ذم المتأخر بعد منزلة اللوي والعيش بعد اولك الايتام
 ولا تمش في الارض مزحجا انك لن تحرق الارض ولن
 تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سنية عندك مكر ومما

يقول تعالى يا ايها عباده عن التجر والتجتر في المشية ولا تمش في الارض مزحجا
 اي متججرا متمايلا في المشية الجاهلين انك لن تحرق الارض اي لن تقطع الارض بشيك قاله ابن
 حزمين واستشهد عليه بقول زوجه ابن العجاج وقام الاعجاز حاوي المختوف
 وقوله ولن تبلغ الجبال طولا اي بما يملك وتجره واعجابك نفسك بل قد تجاري
 فاعل ذلك يقيض قصده كما ثبت في الصحيح بينا رجل في فيمن كان قلبه غلبه برذات
 يتجتر فيها اذا حنت به الارض من دون تجلج فيها الى يوم القيامة وكذلك احب الله تعالى عز وجل
 انه خرج على قومه في منيتهم وان الله تعالى حنت به وبيان الارض وفي الحديث من لم يمش
 لله رفعة الله فهو في نفسه حقيرة وعند الناس كسيرة ومن استكبر وضعه الله فهو في نفسه
 كية وعند الناس صغيرة في لهو البعض اليهم من الكلب او الخنزير قال ابو بكر
 ابن ابي الدنيا في كتاب الخول والمواضع حجة احمد بن ابيهم من كثرة حجاج محمد
 عن ابي بكر الهذلي قال فيما نحن مع الحسن اذ مر عليه ابن الهم يزيد المصورة وعليه
 جاب خيز قد نضد بعضها فوق بعض على ساقه وانفج عنها قباوه وهو يمشي يتجتر اذ نظره
 اليه الحسن نظره فقال اف اف شامخ بانفذه ثاني عطفه مصعجده ينظر في عطفيه
 اي جيق ابن نظره في عطفيه في نعم غير مشكور ولا مدكورة غير الماخوذ بامر الله فيها ولا
 المودي حق الله فيها والله ان يسي احدهم طبيعة ان يتجلمج تجلمج المجنون في كل عضو منه الله بعه
 وللشيطان به لعه ليمتعه ابن الهم ولا حج يعبد الله تعالى لا تعبد الله ولا تمش في الارض ولن تبلغ
 الجبال طولا وراي العجري العابد رجلا امرا على وهو يحط في مشية فقال له
 يا هذا ان الذي اكرمك الله به لم تكن من مشية قال فتركا ان جل بعد وراي
 ابن عمه رجلا يحط في مشية فقال ان للشياطين وكال خالدين معدا ان
 ايام والحظ فان الرجل قد تنافق بين من جودت مشية رجسه وراي لمن في الدنيا و قوله
 ابن ابي الدنيا حجة خلف من هشام الزانية حاصد يد عن يحيى بن سعيد بن يحيى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مشيت امتي الميطا وخدمتهم فاستن ولا و
 تسلط بعضهم على بعض و قوله كل ذلك كان سنية عندك مكر ومما

لعل
 للشيطان اخوانا
 او شيا

سَيِّئَةٍ أَيْ فَاحِشَةٍ فَعَنَاهُ عَنْهُ كُلُّ مَنَّا الَّذِي تَبِعَانِي مِنْ قَوْلِهِ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَ الْمَلَائِكَةَ
إِلَى هَؤُلَاءِ فَهَوَّسَتْهُ مُوَاحِدٌ عَلَيْهِمْ مَكْرَهُ وَمَا عَدَّ اللَّهُ لَاحِجَةً وَلَا يَزِيضُ مَا هُوَ أَشَدُّ
عَلَى الْإِضَافَةِ فَعَنَاهُ عَنْهُ كُلُّ هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِنْ قَوْلِهِ وَقَفِيَ بَيْنَكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا
إِيَّاهُ لَا هَؤُلَاءِ فَسَيِّئَةٍ أَيْ فَيَحْجُجُ مَكْرَهُ وَمَا عَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُ كَذَلِكَ أَوْجَهَ ذَلِكَ إِنْ حَبَسَ رِجْلَهُ اللَّهُ
ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ
مَعَ اللَّهِ الْإِيمَانُ أَحَدًا فَيُتْلَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْجُورًا
يَقُولُ تَعَالَى مَنَّا الَّذِي أَمَّا نَالَهُ مِنْ الْأَخْلَافِ الْجَلِيلَةِ وَنَهَيْتُكَ عَنْهُ مِنْ
الصَّنَاتِ النَّذِيرَةِ مِمَّا أَوْحَيْنَاهُ إِلَيْكَ بِأَمْرٍ لَنَا مَتْرَبُهُ النَّاسُ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ الْإِيمَانُ أَحَدًا
فَيُتْلَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا أَيْ تَلُومُكَ نَفْسُكَ وَتَلُومُكَ اللَّهُ وَالْخَلْقُ مَذْجُورًا قَالَ إِبْرَاهِيمُ
وَقَتَادَةُ مَطْرُودًا وَالْمَاضِي مِنْ هَذَا الْخَطَابِ لِلْأَمَّةِ بِوَاسِطَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاتَّهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مَعْصُومٌ ٥
أَفَاصْفَاكُمْ زُرُوعًا بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
أَنَاءً أَنْكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ٥

يَقُولُ تَعَالَى إِذَا عَلِيَ الْمُرْسَلِينَ الْكَادِبِينَ الزَّاعِمِينَ عَلَيْهِمْ لَعْنُ اللَّهِ
أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ فَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ تَمَّ عِبَادُ الرَّحْمَنِ أَنْتُمْ أَدْعَوُا أَنَّهُمْ بَنَاتِ اللَّهِ
تَمَّ عِبَادُهُمْ فَأَخْطَاوْا بِكُلِّ مَنَّا مِنَ الْبَلَاءِ مَقَامَاتٍ خَطَا عَظِيمًا فَقَالَ تَعَالَى مَنَّا عَلَيْهِمُ الْهَمَامُ
بِكُمْ بِالْبَنِينَ أَيْ خَصَّصَهُمْ بِالذِّكْرِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنْتُمْ أَيْ وَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ عَلَيْهِمْ
الْبَنَاتِ تَمَّ شِدْدَ الْإِنكَارِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنْكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا أَيْ فِي رُؤْيَاكُمْ أَنْ لَوْ وَلَدْنَا
تَمَّ جَعْلُكُمْ وَلَدَ الْإِنَاثِ اللَّائِي تَلْفُوتُ أَنْ يَكُنَّ لَكُمْ وَرُبَّمَا قُلْتُمْ مِمَّنْ بِالْوَادِ قُلْتُكَ إِذَا
قَتَلْتُمْ ظِيْرِي وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا أَنْكَارُ السَّمَاوَاتِ
يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ
أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنَ عَبْدًا خِصَامًا وَعَقْدًا عَيْنًا
وَكَلَّمَ آتِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ٥

وَلَقَدْ صَدَقَ قَوْلِي فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا
يَقُولُ تَعَالَى وَلَقَدْ صَدَقَ قَوْلِي لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَصَرَفَ قَائِمُهُ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ
يَذْكُرُونَ مَا فِيهِ مِنَ الْحُجَجِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْمَوَاقِفِ فَيَنْجِرُونَ عَنْهُمْ فِيهِ مِنَ الشُّرْكِ وَالظُّلْمِ وَالْإِفْكِ وَمَا يَزِيدُهُمْ
أَيُّ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ إِلَّا تَقَفُّوا أَيْ عَنِ الْحَقِّ وَتَعَدَّاهُ ٥

قل

قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلَاءُ كَمَا تَقُولُونَ أَذِلَّ لِمَنْ يُغْنِي عَنْهُ الْغَنِيُّ
سَيِّئًا سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ غُلُوبًا كَبِيرًا ٥

يَقُولُ تَعَالَى قُلْ بِإِمْحَادٍ لِمَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّاعِي أَنْ لَوْ شَرِكًا مِنْ خَلْقِهِ الْعَابِدِينَ مَعَهُ
غَيْرُ لَيْقَةٍ بِهِمْ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَقُولُونَ وَأَنْ مَعَهُ آلَاءُ تَعْبُدُ لَشَرِّبَ إِلَهُهُمُ وَتَشْفَعُ
لَدَيْهِ لَكَانَ أَوْلَىكَ الْمَعْبُودُونَ يَعْبُدُونَهُ وَيَتَّقُونَهُ إِلَهُهُ وَيَسْتَعِينُونَ إِلَهُهُ الْوَسِيلَةَ وَالْقُرْبَ
فَاعْبُدُوهُ أَيْ وَجِدْهُ كَمَا يَعْبُدُهُ مَنْ تَدْعُوهُ مِنْ دُونِهِ وَلَا حَاجَةَ لَكُمْ لِلسُّعُودِ بَلْ كُنْ وَأَنْتُمْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ لَا يَحْبِبُ ذَلِكَ وَلَا يَزِيضُ مَا هُوَ أَشَدُّ وَقَدْ نَبِي عَنْ ذَلِكَ عَلَى السَّبِيلِ
جَمِيعٌ مَرْتَبَتُهُ وَإِنِّي أَنَا تَمَّ نَفْسُهُ الْكَامِنَةُ وَقَدْ سَهَا قَلْبُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ
أَيُّ يُولَدُ الْمُشْرِكُونَ الْمُعْتَدُونَ الظَّالِمُونَ فِي عَمَلِهِمْ أَنْ مَعَهُ آلَاءُ أُخْرَى غُلُوبًا كَبِيرًا
بَلْ يُولَدُ الْإِحْدَادُ الضُّدُّ الَّذِي لَا يُولَدُ وَلَا يُولَدُ وَلَا يَكُنْ لَهُ كُنُوءًا أَحَدًا ٥
لَسَّخْ لَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَأَنْ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا نَسِجَ بَحْمَدٍ وَلَاحِظْ لَا تَقْفَهُونَ لَسَّخْ لَهُمْ أَنَّهُ كَانَ
حَلِيمًا عَظِيمًا ٥

يَقُولُ تَعَالَى تَقْدِيسُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَيْ مِنَ الْخَلْقَاتِ وَمَنْزِلُهُ
وَتَعْظُمُ وَتُجَلِّدُ وَتُكَبِّرُ عَمَّا يَقُولُ يُولَدُ الْمُشْرِكُونَ وَتَشْهَدُ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَالْإِسْمِيَّةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ
لَهُ أَيْ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ كَمَا قَالَ تَعَالَى تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ
هَدًّا أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ
الطَّبْعُ لِيُجِدَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ تَعْبُدُ مِنْهُ مَسْكِينٌ مِنْ مَيِّمُونَ مُؤَذَّنٌ مُتَّحِدٌ
الزَّمَانُ عَنْهُ وَهُوَ سَيِّدُكُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ فَزَيِّطُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُذَكِّرَ
بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْبَى فَلَمَّا جَمَعَ كَانَ مِنْ الْمَقَامِ وَرَسْمِمْ جَبَلٌ عَنْ يَمِينِهِ وَمِجَالٌ عَنْ شِمَالِهِ
فَطَارَ بِهِ حَيْثُ بَلَغَ السَّمَاوَاتِ الشَّعْءُ فَلَمَّا جَمَعَ قَالَ تَعَبْتُ لَسَّخْ لَهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ تَسْبِيحُ كَثِيرٌ
سَبَّحْتَ السَّمَاوَاتِ الْعَالِيَةِ مِنْ ذِي الْهَابَةِ مُسْفَقَاتٍ لَدَى الْعُلُومِ غَلَا سَبْحَانَ الْعَالِيَةِ الْأَعْلَى
وَتَعَالَى ٥ وَقَوْلُهُ وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا نَسِجَ بَحْمَدٍ أَيْ وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقَاتِ إِلَّا نَسِجَ
بَحْمَدٍ اللَّهُ وَلَاحِظْ لَا تَقْفَهُونَ لَسَّخْ لَهُمْ أَنَّهُ كَانَ
وَالْبَنَاتِ وَالْحَادِثَاتِ ذَاتِ الْقُوَلِ كَمَا بَيَّنَّتُ فِي صَحِيحِ الْحَاثِي عَنْ لِسَانِ سُبْحَانَ أَنَّهُ قَالَ
كَأَنَّمَا تَسْبِيحُ الطَّعَامِ وَمَوْجُودُ كُلِّ شَيْءٍ خَدِيشٌ لِيُذَكِّرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَحَدٌ فِي بَيْتِ خِيَابِ تَسْبِيحِ لَسَّخْ لَهُمْ كَيْفَ يَحْسِبُ الْخَلْقُ وَكَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى كَيْفِهِ وَعَمَلِهِ وَغَمَامَاتِ

رضي الله عنهم أجمعين ومحدث مشهور في السانيد وقال الإمام أحمد بن حنبل
حسنه ليس له جمع من باب من يهل من غاضب النبي عن أبيه رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه سئل على قوم وهم وقوف على أبوابهم وزواجل فقال لهم انكروا ما تملك
ودعوا ما تملك ولا تتخذوا كالأبي لا جاد فيكم في الطواف ولا تتأفف من كثرة ما كره خيرة من
بالكه والذكر ذكر الله منه في سنة شين الثاني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال النبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قبل الصدع وقال نبيها تسبحون وقال قتادة عن عبد الله
ابن بابي عن عبد الله بن عمر عن الزجل إذا قال لا اله الا الله في كل الاطراف الى لا تسبح
الله من أحد غير الله فيقولها وإذا قال الحمد لله في كل الشدة الى لم يسبح الله عبد قط حتى
يقولها وإذا قال الله أكبر في كل ما بين السما والأرض وإذا قال سبحان الله في صلاة الخليل
الى لم يدع الله أحد من خلقه الا معه بالصلاة والتسبيح وإذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال
استلم عدي واستسلم وقال الإمام أحمد بن حنبل ومب من حديثه الى
سمعت الصقعب بن زهير يحدث عن يزيد بن أسلم عن عطاء بن رباح عن عبد الله بن عمر
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اعز ابي عليه خبة من طيالبته مكنوفة بديباج أو مزرورة
بديباج فقال ان صاحبكم هذا يريد ان يرفع كل شئ من ارضه ويضع كل شئ من لونه اسن
فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا فآخذ بجميع خبته فاجذب فقال لا ارضي عليك شيئا
من لا يعقل ثم من جع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فقال ان نوحا عليه السلام لما حضره
الوفاء دعا ابنه فقال لي قاصد عليك الوصية امر كما باتت شين وانها كما عن اثنين لها كاعز
الشرك والكبر وأمر كما بلا اله الا الله فان السما والارض وما فيها لو وضعت في
كفة الميزان ووضع في كفة الا اله الا الله في الكفة الاخرى كانت ارفع ولو ان السما والارض
والارض كانتا خلقته فوضعت في كفة الا اله الا الله عليها فوضعت في كفة الا اله الا الله في الكفة الاخرى
فانها صلا كل شئ وبها يرفع كل شئ في وزنها احد ايضا عن سليمان بن عبد الله بن عيسى بن
عن الصعقب بن زهير عن ابي اطلول عن هذا تقدم به وقال ابن حنبل حديثه بن
عبد الرحمن الاموي عن محمد بن يعقوب عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن اسلم عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشئ امر به نوح ابنه ان نوحا عليه السلام
قال لا اله الا الله يا بني امرك ان تقول سبحان الله فانها صلا الخلائق وتسبح الخلق وبها يرفع
الخلق قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده استاده ضعيف قال الزبدي ضعيف
عند الاكابر وقال عبد الله بن عمر في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده قال لا استطاع

منه

تسبح والجن تسبح لا استطاعه الشاعرية وقال بعض الشافعية ان صفة الباطن تسبح
وحديث الماتسبحه قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال شفيق التوزي
عن منصور بن عمار بن ابيهم قال الطغام يسبح ويشهد لهذا القول آية السجدة في سورة الحج
وقال آخرون انما يسبح ما كان فيه روح يعنون من حيوان ونبات قال قتادة
في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده قال كل شئ فيه الروح يسبح من شجرة او شئ فيه
وقال الحسن والضحك في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده قال لا كل شئ فيه الروح
وقال ابن جرير بن حديد محمد بن حنبل في حديثه من راجع وزيد بن جابر قال لا
حديث ابو الخطاب قال كأمع يزيد الزقاسي ومعه الحسن في طعام ففقدوا الخوان
فقال يزيد الزقاسي يا ابا سعيد يسبح هذا الخوان فقال كان يسبح مرة قلت
الخوان مؤلدايد من الحب فكان الحسن يوحى الله ذمك لانه لما كان خافه خصه
كان يسبح فلما قطع وصاء خشبه يابسه انقطع تسبيحه وقد ثبت ان لهذا القول بحديث
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل قال انما يسبحون وما
يعدنان في كبره امسا احدهما مكان لا تسمع من البول وامسا الاخر فكان يسبح
بالنبي ثم اخذ خرد من طبة فشقها نصفين ثم قال لعله يخفف عنها ما لم يبيش اخرها
في الصحيحين قال بعض من تكلم على هذا الحديث من العلماء انما قالوا ان
يسبحان انما يسبحان مادام فيها خضرة فاذا يبسا انقطع تسبيحهما والله اعلم في قوله
انه كان خلقا عفورا اي انه لا يعاجل من عصاه بالعقوبة بل يرحله ويظفر فان استمر
على كفره وعناده اخذ عذبه عزير مقتدر كما حكي في الصحيحين ان الله ليهي للظالم حية
اذا اخذ لم يقبله ثم قرا وكذلك اخذ منك اذا اخذ العذري وفي طلبه ان اخذ اليم شديد
وقال الله تعالى وكاين من قريبه امليت لها وهي ظالمه ثم اخذها ولا المصير
ومن اقلع عما هو فيه من كفر او عصيان وجع الى الله وناب اليه تاب عليه كما قال
تعالى ومن يعمل شرا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رجيا وقال هاشم
انه كان خلقا عفورا كما قال في آخره فاطر ان الله يمسه السما والارض ان ترولا
وليس من الناس ان امسكها من اخذ من بعده انه كان خلقا عفورا الا ان قال ولو نوحا اخذ الله الناس
بما كانوا ما ترك على ظلمهم من ذابته ولكن يوحى هم الى اجل مسمى فاذا احاط لهم
فان الله كان بعباده بصيرا

واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون

بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الْكُفْرَ أَنْ يَفْقَهُوهُ
 وَزَيَّغْنَا عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ وَبَدَّلْنَا بِأَنفُسِهِمْ أَلُسًا ذَاتَ غِشٍّ
 وَجَعَلْنَا أَدْبَارَهُمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفْثًا ۝
 يَقُولُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذْفَرَاتِ يَا مُحَمَّدُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
 الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَبَيْنَهُمْ حِجَابًا ثَقِيلًا
 وَسَيَدُّهُمُ الْإِكْبَادُ عَلَى قُلُوبِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي الْكُفْرِ مَتَدَعَوْنَا إِلَيْهِمْ
 وَزَيَّغْنَا عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ فَلَا تَرَوْنَ هُوَ مَوْضِعُ ذَلِكَ حِجَابٌ بَيْنَهُمُ وَبَيْنَ الْهَدْيِ وَمَا لَ
 إِلَهِ إِلَّا جَبِيحُ بْنُ جَبْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ ۝ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْمَوْصِلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 مُوسَى الْأَزْدِيُّ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ سَمِعَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ زَكْرِيَّا عَنْ
 عَنَّا بَنَاتٍ لَيْلَى بِنْتُ كَثِيرٍ قَالَتْ لَمَّا نَزَلَتْ تَقَاتُ يَا أَيُّهَا الْوَهَّابُ حَاجَاتِ الْعَوْرَاتِ أَمْ حِيلَ وَلَهَا وَلَوْلَا
 وَزَيَّغْنَا عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ وَزَيَّغْنَا عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ وَزَيَّغْنَا عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ وَزَيَّغْنَا عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ
 قُلْنَا وَأَمَّا عَصِيَّا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعَالَى وَتَعَالَى وَتَعَالَى وَتَعَالَى
 قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَقَدْ قُلْتُ هَذِهِ وَأَنَا خَافُ أَنْ تَرَأَى فَقَالَ لَهَا لَيْسَ تَرَأَى وَقَرَأْنَا
 اعْتَصَمَ بِهِ وَأَذْفَرَاتِ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا
 قَالَ فَحَاجَاتٍ حَتَّى قَامَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَلَمْ تَرَ إِلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ
 بَلِّغْهُ أَنَّ صَاحِبَكُمْ يَحْجُبُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَرَبِّكَ كَمَا مَدَّ الْبَيْتَ مَا مَجَاكَ قَالَ فَانْصَرَفَتْ
 وَفِي تَقْوَى قَدْ عَلِمْتُ فَزَيْتُ لَيْلَى بِنْتُ سَيْدِهَا ۝ وَقَوْلُهُ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمُ الْكُفْرَ
 الْكُفْرُ وَهُوَ جَعْلُ الْقَلْبِ أَنْ يَفْقَهُوهُ أَيْ لِيَلْ يَفْقَهُوهُ الْقُرْآنَ وَزَيَّغْنَا عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ
 وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ الَّذِي يَنْعَمُ مِنْ تَمَاجِيقِ الْقُرْآنِ سَمَاعًا يَنْفَعُهُمْ وَيَسْتَدُونَ بِهِ ۝ وَقَوْلُهُ
 وَأَذْفَرَاتِ زَيْلُكَ فِي الْقُرْآنِ وَجْهٌ أَيْ إِذَا وَجَدْتَ اللَّهَ فِي تِلَاوَتِكَ وَقُلْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ أَدْبَارَهُمْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفْثًا وَنَفْثُهُمْ جَمْعُ نَافِثَةٍ كَتَفُورٍ جَمْعُ
 قَاعٍ وَيُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ عَمَلِ الْفَعْلِ وَاللهُ أَعْلَمُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَأَذْفَرَاتِ
 وَجْهٌ أَيْ شَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَأَذْفَرَاتِ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ
 يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ وَأَذْفَرَاتِ زَيْلُكَ فِي الْقُرْآنِ وَجْهٌ وَلَوْ أَنَّ
 عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفْثًا أَيْ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّكَ ذَلِكَ الْمُسْكُونُ وَكَرِهْتَ عَلَيْهِمْ

وَصَافِيهَا أَلْبَسْتَ وَجَنُودَهُ فَأَمَّا اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَنْصِفَهَا وَيَقْرَأَهَا وَيُفْلِحُهَا وَيَنْظُرُهَا مَا عِلْمُهَا نَاوَأَهَا أَمَّا
 كُلُّهُ مِنْ خَاصِمٍ بِهَا فَلَمْ يَمْنَعْ قَاتِلُهَا نَصْرًا أَمَّا يَنْصُرُهَا أَهْلُ هَذِهِ الْحَزِينَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى طَعْمِهَا
 الذَّاكِبُ فِي لَيْلٍ قَلِيلٍ وَيُسَيِّرُ الدَّهْرَ فِي فَاوٍ مِنَ النَّاسِ لَا يَنْصُرُ قُوَّتُهَا وَلَا يَنْصُرُ نَفْسُهَا
 قَوْلُ أَحْمَدَ قَالَ لَيْسَ بِرَجُلٍ يَزِيدُ فِي الْحَيَاةِ مِنْ مَعْدِ الذَّاعِ عَجْدَةً رُوحِ ابْنِ
 الْمُسْتَبِ ابْنِ جَبْرِ الْكَلْبِيِّ عَنْهُ وَسَمِعْتُ مَالِكًا عَنْ ابْنِ الْحَزَنِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ
 وَأَذْفَرَاتِ زَيْلُكَ فِي الْقُرْآنِ وَجْهٌ وَلَوْ أَنَّ أَدْبَارَهُمْ نَفْثًا الشَّاطِرِينَ وَهَذَا عَزَبٌ
 فِي تَفْسِيرِهِ نَاوَأَهَا وَالْإِسْطِطَانُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ أَوْ تَوَدَّى بِالْأَذَانِ أَوْ ذَكَرَ اللَّهَ انْصَرَفَتْ ۝
 حِينَ أَعْلَمَ بِمَا يَسْتَمْعُونَ بِهِ أَدْلَسْتُمْ عَوْنُ إِلَيْكَ
 وَأَذْفَرَاتِ زَيْلُكَ فِي الْقُرْآنِ وَجْهٌ وَأَذْفَرَاتِ زَيْلُكَ فِي الْقُرْآنِ وَجْهٌ وَأَذْفَرَاتِ زَيْلُكَ فِي الْقُرْآنِ وَجْهٌ
 الْأَمْرُ حَلًّا مَسْجُورًا أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ
 فَضَلُّوا أَفَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝
 يُخَبِّرُ تَعَالَى بَيْتَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِمَا تَأْتِي جَابَهُ رُوسًا كَفَّارَةً قَدْ بَشَّرَ حِينَ جَاءُوا
 يَسْتَمْعُونَ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرًّا مِنْ قَوْمِهِمْ بِمَا قَالُوا مِنْ أَنَّ قَوْمَهُمْ زَجَلٌ
 مَسْجُورٌ مِنَ الشَّجَرِ عَلَى الْمَشْهُورِ أَوْ مِنَ الشَّجَرِ وَهُوَ الزَّيْءُ أَيْ أَنْ تَتَّبِعُونَ أَنْ تَبْجَعُ
 مُحَمَّدًا الْأَنْبِيَاءُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ۝
 فَإِنْ تَشَاءُ لَنَأْتِيَنَّكُمْ حِينَ فَاتَنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الشَّجَرِ
 وَقَالَ الرَّاجِزُ لَيْسَ بِالشَّجَرِ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيْ يُغْذِي وَقَدْ صَوَّبَ هَذَا الْقَوْلُ
 ابْنُ حَبْرٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لَأَنَّهُمْ إِنَّمَا ارْتَادُوا مَا مَنَّا أَنَّهُ مَسْجُورٌ لَهُ دِيْنٌ مَا تَبِعَهُمَا اسْتَمْعَوْهُ مِنَ الْكَلَامِ
 الَّذِي يَتْلُوهُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ شَاعِرٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَاهِنٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ مَجْنُونٌ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ
 شَاعِرٌ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا أَفَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا أَيْ
 فَلَا يَسْتَدُونَ سَبِيلَ الْحَقِّ وَلَا يَجِدُونَ إِلَيْهِ مَخْلَصًا قَالَ مُحَمَّدٌ ابْنُ الْحَقِّ فِي الشَّيْءِ حَيْثُ يَجِيءُ مِنْهُمْ
 ابْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ أَنَّهُ حَدَّثَ أَنَّ أَبَا شُعْبَةَ حَدَّثَ عَنْ أَبِي جَهْلٍ عَنْ شَامٍ وَالْأَخْفَشِ عَنْ شَرِيْقٍ
 ابْنِ عُمَرَ وَرَبِيبِ الثَّقَفِ حَدَّثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ حُرَّاءَ الْيَلَةِ لَمَّا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فِي بَيْتِهِ فَأَخَذَ كُلُّ جُلُوسٍ مِنْهُمْ مَخْلَصًا يَسْتَعِينُ بِهِ وَكُلٌّ لَا يَعْلَمُ بِمَا كَانَ صَاحِبُهُ
 فَبَاتُوا يَسْتَمْعُونَ لَهُ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ تَفَرَّقُوا فَجَعَلُوا الطَّرِيقَ قَلًا وَمَوَاوِعًا لَتَعْصَمُ لِبَعْضِ
 لَا تَعُودُ رَأْفَتُهُمْ لَمْ يَعْصَمُوا مِنْ شَرِّهِمْ لَا وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ أَنْصَرَفَتْ فَوَاجِعُهُ إِذَا كَانَتْ اللَّيْلُ الدَّائِمَةُ
 كُلُّ جُلُوسٍ مِنْهُمْ لَا يَجْلِسُ فَبَاتُوا يَسْتَمْعُونَ لَهُ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ تَفَرَّقُوا فَجَعَلُوا الطَّرِيقَ قَلًا لَتَعْصَمُ لِبَعْضِ

حِينَ إِذَا هُمْ

لبعض مثل ما قال اول من ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه
فباثوا فيمنعون له حتى اذا اطلع الفجر تفرقوا فجمع الطوبى فقال بعضهم لبعض لا بدح حتى تتعاهد
لا تعود تتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخصر من شيوخ احدى عشاء خرج حتى اتا ابا سفيان
ابن حرب في بيته فقال اخبرني يا ابا حنيفة عن ابيك فيما سمعت من محمد قال يا ابا حنيفة والله لقد
سمعت اشيا اشيا اعزها واعزها ما يراؤها وسمعت اشيا ما عرفت معناها ولا ما يراها قال
الاخصر وانا والذي خلقت به قال ثم خرج من عنده حتى اتا ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا
الحكم ما اتيك فيما سمعت من محمد قال ماذا سمعت قال تزارعنا نحن وبيته عند مناف
الشرف اطعوا فاطعوا وجعلوا فجاءوا واعطوا فاعطوا حتى اذا تحاشينا على الركب وكلفنا حتى تبارك
قالوا من اين ياتي به الوحي من السماء وفيه نذير لك منه والله لا نؤمن به ابدا ولا نصدقه قال فقام عنده
الاخصر وتركتهم

وقالوا اذا كنا عظاما ومن فانا انما لمبعوثون خلقا جديدا
قل كونوا حجارة او حديد او خلقا مما يكلون في صدوركم
فسيقولون من نبعثنا قل الذي فطرنا اول مرة
فسيقولون اليك ردتهم فيقولون في يوم
قل عني ان يكون قريبا يوم يدعوكم فتستحيون
بحمد وتظنون ان لبثتم الا قليلا هـ

يقول تعالى مجيء اعراس الكفار المستعدين وقوم العاد القابليين استقام
انكاريهم لذلك اذا كانوا عظاما ومن فانا اي تبارك الله تعالى وقال علي بن ابي طالب
عن ابي عبد الله عبا عن ابي ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
رضي الله عنه ما لا يدرك ما احببت عنهم في الموضع يقولون اننا لم ندور في الجاهلية
اذا كنا عظاما نحن قالوا تلك اذا كنت حاسنة وقال تعالى وصعب لنا مثلا ونسي خلقه
قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وهذا امر من سؤلها ما
ان يحييهم فقال قل كونوا حجارة او حديد او خلقا مما يكلون في صدوركم
او خلقا مما يكلون في صدوركم قال ليس استحق عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
سالت ابي عبد الله عبا عن ذلك فقال هو الموت وروى عطاء بن رباح عن ابي بصير عن ابي بصير
بهذه الآية لو كنتم موتا لا يحييكم وكذا قال سعيد بن جبير وابو صالح والحسن وقادة والفيحالي

الخلق
الآخر

رميتم ذلك انكم لو فرغتم انكم قد صرتم موتا الذي هو ضد الحياة لا حياكم الله اذا
سأله فانه لا يمنع عليه شيء اذا اراده وقد ذكرنا خبره في ما نأخذ به من اخبار الموت
يوم القيامة كانه كبش الملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة انزعفون هذا
فيقولون نعم ثم يقال يا اهل النار انزعفون هذا فيقولون نعم فيخرج بين الجنة والنار ثم
يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت هـ وقال
او خلقنا مما يكلون في صدوركم يعني السماء والارض والجبال وفي رواية ما شئتم
فكونوا فشيئكم الله بعد موتكم هـ وقد وقع في التفسير المروي عن الامام
عليه السلام عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
قال ملك ويقولون هو الموت هـ وقولهم فيقولون من نبعثنا قل الذي فطرنا
اول مرة اي من نبعثنا اذا كنا حجارة او حديد او خلقا جديدا قل الذي فطرنا اول
مرة اي الذي خلقكم ولم يكنوا شيئا منكم ثم صرتم بشرا تنشقرون فانه قاهر على اعادهم
ولو صرتم لا اي حبال وهو الذي بيد الخلق ثم نبعثهم وهو اهلون عليه هـ وقولهم
فسيقولون اليك ردتهم قال ابن عباس وقتاده يحركونها استهزاء وهو الذي قاله
هو الذي بعثه العرب في لغاتها فان الانعام من الموتى من استعمل الاغلا او من اغلا الى
استعمل ومنه قيل للظلم وهو ولد النعامه فخص الله اذما عمل في مشبه وحرك
نماه ويقال نعضت جنة اذا تحركت وارتفعت من منبتها قال الرازي
ونعضت من هدم استارها هـ وقولهم فيقولون في مواخير عنهم بالاستبعاد
منهم لوقوع ذلك كما قال ويقولون في هذا الوعد ان كنتم صادقين وقال تعالى
يستحيون الذين لا يؤمنون بها قل عني ان يكون قريبا اي احذروا ذلك فانه قريب
اليكم شيانكم لا محالة فكل آت آت هـ وقولهم فيقولون في مواخير عنهم بالاستبعاد
اي الرب تعالى اذا دعاكم دعوه من الاء من اذا انتم تحرجون اي اذا امرتم بالخروج منها
فانه لا يخالف ولا يمانع بل كما قال وما امرنا الا واحدا كلم بالبصر وانما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وقال فاما هي حجة واحدة فاذا هم بالشهادة اي انما هو امر
واحد فباتها فاذا الناس قد خرجوا من باطن الارض الى الظاهر كما قال يوم يدعوكم
فتستحيون بحجة اي يؤمنون كلهم اجابة لامر وطاعة امر الله تعالى اي ان لا يظلموا عن ابي
عباس فتستحيون بحجة اي بامر الله وكذا قال ابن جريج وقال قادة بمعرفة
وطاعة الله وقال بعضهم يوم يدعوكم فتستحيون بحجة اي وله الاجابة في كل حال وقد جسا

في الحديث ليس على اهل لا اله الا الله وحده في قلوبهم وكان باهل لا اله الا الله يعمرون
 من قلوبهم ينفضون الثواب عن ربهم يقولون لا اله الا الله وفي رواية يقولون
 الحمد لله الذي اذنب عنا الحزن وسكننا في شونه فاطم ٥ وقولهم وتطون
 اي يوم تقومون من قبوركم ان لستم اي في القبر الذي الاقليل كما قال كانهم يوم يرونهم
 يلبسوا الاعشى او صجاء ٥ قال تعالى يوم ينفخ في الصفر ويحشر المحرمين يومئذ
 يتخافتون بينهم ان لستم الا عشر اجمع اعلم يا يقولون اذ يقول الله عز وجل ان لستم الا يومئذ
 وقال تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
 وقال تعالى قال لهم لستم الا الان من عند جنين قالوا لئن ائتمنا او بعض يوم فاشال
 العاقدين قال ان لستم الا قليلا لو انكم تعلمون ٥

وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان يزعج
 بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا
 يا من تعالى عزه على الله عليه وسلم ان يا من عباد الله المؤمنين ان يقولوا في مخاطباتهم ومحاوراتهم
 الكلام الا حسن والكلم الطيبه فانه اذا لم يفعلوا ذلك نزع الشيطان بينهم واخرج الكلام
 النجاس ووقع الشر والمخاصه والمفائله فان الشيطان عدو لادم وذريته من حيث استخرج
 السجود لادم فعداوته ظاهره بيته ولبسها في ان يشبه الرجل الى اخيه المسلم بحديثه
 فان الشيطان يزعج عنه في يد اي قبا احبته بها قال الامام احمد حديثه
 عبد الرزاق ٥ معمر عن عمار عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمشي
 احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري احمى لعل الشيطان ان يزعج في يده فيقع في حفرة
 من نار ٥ اخذناه من حديث عبد الرزاق ٥ وقال الامام احمد حديثه
 عنان ٥ حماد بن عمار عن الحسن قال حديثي رجل من بني شليط قال اتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو في انفله من الناس فسمعت يقول المسلم اخو المسلم لا يظلم ولا يخذل
 التقوي ما مشا قال حماد وقال بيده لا صدقه وما تواذته خلاص في الله ففقت بيدها
 الاجدث حديثه احمد ما والمحدث شمر من الحديث شمر والمحدث شمر ٥

وذكركم اعلم ان نبيان حكم او ان نبيان حكم
 وما اهلككم اعلم وكلاهما في العلم بمن في السماوات
 والارض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود نبوا
 يقول تعالى ربكم اعلم بكم انما الناس من تحتكم الهادي ومن لا ينجي

العلم
 يشيرون

ان نبيان حكم بان يؤفقتكم لطاعة والانه اليه او ان نبيان حكم وما اهلككم اعلم
 طليم وكلاهما اي انما اهلككم نبيان طاعة دخل الجنة ومن عصى الله دخل النار ٥ وقوله
 وذكركم اعلم بمن في السماوات والارض اي بمن اتيهم في الطاعة والعصية ولقد فضلنا بعض
 النبيين على بعض كما قال تلك النسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كل الله فانه بعض
 ذم جات وهذا الاية ما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا
 تفضلوني بين الانبياء فان الماد من ذلك هو التفضيل مجرد التشي والعصية لا بمقتضى الدليل
 فانه اذا ذلك الدليل على شيء وجب اتباعه ولا خلاف ان النسل افضل من بقية الانبياء
 وان اولي العزم منهم افضلهم وهم احسن المذكرة ونصا في آي من الاحزاب في سورة
 الاحزاب واذا اخذنا من النبيين مثاقم وميثاق ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
 من نبيهم وفي السورة في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
 اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ولا خلاف
 ان محمدا افضلهم ثم بعده ابراهيم ثم موسى علي المشهور وقد سطرنا هذا بذكره
 في غير هذا الموضع والله الموفق ٥ وقوله واتينا داود نبوا فكان يامر
 على فضله وشرفه ٥ قال البخاري حديثه اسحق بن عمار عن عبد الرزاق ان معمر
 عن عمار عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خفت على داود القراء فكان يامر
 دوابه لتسبح فكان يقرأ قبل ان يزعج بغير القرآن ٥

قل ادعوا الذين رزقتم من دونه فلا يملكون كشف الضر
 عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الي
 ربهم الوكيل ايم اقرب ومن جوت رحمة ويحافون عذابه
 ان عذابكم انكم كان محذورا ٥

يقول تعالى قل يا محمد لو ان المشركين الذين عبدوا غير الله ادعوا الذين رزقتم
 من دونه من الاصنام والانداد فادعوا اليهم فانه لا يملكون كشف الضر عنكم اي
 بالكلمة ولا تحويلا اي ان يحولوا لا يغيثكم والمعنى ان الذي يقدر على ذلك هو الذي هو
 وحده لا شريك له الذي له الخلق والامس قال العوفي عن ابن عباس في قوله
 قل ادعوا الذين رزقتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قال كان الهللك
 يقولون نعبد الملائكة والسيح وعزيرا ٥ وقوله اولئك الذين يدعون
 يبتغون اليهم الوكيل ايم اقرب روي البخاري حديثه سليمان بن مهران ان لا عشر عن ابراهيم

على اخرته الى يوم القيامة اجبتك ذنوبه الا قليلا
يدك تعالى عذاه ابليس لعنه الله لادم عليه السلام وذنيه واهل عذاه قد به من دخل
آدم فانه تعالى امر الملائكة بالسجود وسجدوا كلهم الا ابليس استكبر ولب ان يستجده افتخار على اجلا
له قال استجد لمن خلقت طائفا قال في الالبه الاخرى انا خير منه خلقتني من ناره وخلقتهم
طين وقال ايضا انا انك تقول للرب خذوا وكفوا والرب يحكم وينظر قال انا انك هذا الذي
كنت على اخرته الى يوم القيامة لا يجتنب ذنوبه الا قليلا وقال مجاهد لا يجتنب
وقال ابن زيد لا صلحهم وكلها متعاقبة والمعنى انه يقول انا انك هذا الذي شرفته
وعظمت على لبي انظر متى اصلحت ذنوبه الا قليلا منهم
قال اذ منب من جعل منهم فان جهنم جبارا وكم خرا مؤفورا
واستغفر من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم جحلك
وما جلبك وشاء لهم في الاموال والاولاد وعدهم وما
يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وكفى بربك وحيدا

اما ابليس النطه قال الله اذ منب اي فقد انظر نك كما قال في الا
الاخرى قال فانك من المنظرين اليوم الوقت المعلوم ثم اوعده ومن تبعه من ذنوب
ادم جيعهم فقال من تبعك منهم فان جهنم جبارا وكم خرا مؤفورا
قال مجاهد وافر ذلك فاده مؤفورا اعلم لا ينقص لكم منه
وقول واستغفر من استطعت منهم بصوتك قيل والحق قال مجاهد بالله
والحق اي استجبتهم بذلك وقال ابن عباس في قوله واستغفر من استطعت منهم
بصوتك قال كل داع الى المعصية الله عز وجل فاداه واخذ الله من ذنوبه وقال
واجلب عليهم جحلك يقول واجلب عليهم جحودك خالهم ورحالهم فان الرب
جمع اجل كما ان الرب جمع الى والصحيح جمع صا حب ومعناه تسلط على كل ما
تقيد عليه وهذا المرقدي كما قال المراتنا لنا الشياطين على الكافرين تارهم اراي ترحمهم
الى المعاصي انما جادهم انا عاها ونشوقهم اليها سوقا وقال ابن عباس ومجاهد
في قوله واجلب عليهم جحلك ورحلك قال كل ذلك وما شئت في معصية الله في ذلك
قاده ان له خيلا وبن جلا من الجن والانس وهم الذين يطيعونه ويقول العتب اظن
فلا ان على فلان اذا صاح عليه ومنه نبي في السابقه عن الجلب والجنب ومنه اشتد الجلب
وي

هذا الحديث في تفسيره
في قوله استغفر من استطعت
منهم بصوتك

وي استغفار الاموات وقول وشاءكم في الاموال والاولاد قال ابن عباس
ومجاهد مؤمنا منهم به من اتقوا الاموال في معاصي الله وذلك عطاها وقال الحسن
بن علي من حيث وانما قها في جهنم وكذا قال قتاده وقال العوفي عن ابن عباس
انما اشارت اليهم في اموالهم فهي ما جرموا من انعامهم يعني من الحايث والسوايب ونحوها
وكذا قال الضحاك وقاده قال ابن جزيه ولا سيما ان يقال ان الآية تعم ذلك كله
وقول والاولاد قال العوفي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني اولاد الدنيا
وقال علي بن ابي طالب عن ابن عباس مؤمنا كانوا قتلوا من اولادهم شرا بغير علم
وقال قتاده عن الحسن البصري قد والله في الاموال والاولاد فحسوا ومودوا
ونصروا وصنعوا غير صفة الاستسلام وخبروا من اموالهم جزا للشيطان وكذا قال قتادونا
وقال ابو صالح عن ابن عباس مؤمنينهم اولادهم عبد الحزب وعبد شمس وعبد فلان
قال ابن جزيه وادى الاقوال بالصواب ان يقال كل مولود ولدته امي
عنه الله فيه بتميته بما يكرهه الله او باده خاله في غيرة الله الذي انقضاه الله وانما
بأتمه او بقتله واداه او غير ذلك من الامور التي يعجز الله بفعله به او فيه فقد دخل في مشاير
ابليس فيه من ولد ذلك الولد او منه لان الله لم يخص بقوله وشاءكم في الاموال
والاولاد يعني الشرحه فيه بمعنى دون معنى فكل ما عصى فيه اوبه واجلب فيه الشيطان
او فيه فهو مشاءكم وهذا الذي قاله منج وكل من السلف فستر بعض المشاءكم فقد ثبت
في صحيح مسلم عن عياض بن حياه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
لا خلقت عبادي خنفا فحاتم الشياطين فاجتالهم عن دينهم وجرمت عليهم ما اخلت لهم
وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان ادم اذا اذ ان ياتي الله قال
لبي الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما نزلنا فانه ان يفتن بينهما فذلك
امتنع الشيطان ابدا في وقول وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا كما قال
تعالى يعدهم ويقيمهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وكما اخبر تعالى عن ابليس انه اذا
خيم حص الحوق يوم يقضي بالحوق ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلموه ولو موافقتكم ما انا بمرحم
وما انتم بمصرخي الاية في وقول ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اجزاء
بتأييد تعالى عباد المؤمنين وحفظ اياهم وحراستهم من الشيطان الرجيم ولهذا فلا ركني
ربك وكلا اي حافظا ومؤيدا وانما قال الامام احمد في حديثه بغيره بغيره

ابن وردان عن ابيه سريته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن ليس بشيطان
 كما ينبغي احدكم يعينه في الشئ من شئ اي يأخذ بناصيته ويقتضيه ٥
 زعم الذي يزعم انكم الفلك في البحر لتبتغوا
 من فضله انه كان بكم رحماً ٥
 يخبر تعالى عن لقطه خلقه في تخيذه العادة الفلك في البحر وتسهيل لها
 لمصالح عباد لا يتغايروا من فضله في التجار من اقليم لا اقليم واهل ذاق ان كان بكم رحماً
 اي انما فعل بكم من فضله عليكم وزعمه بكم ٥
 واذا مضى الضم في البحر ضل من تدعون الاياه فلما
 نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفوراً ٥
 يخبر تعالى انه اذا مضى الناس من ضل من تدعون الاياه اي ضل من قلوبهم
 واهل ذاق واذا مضى الضم في البحر ضل من تدعون الاياه اي ضل من قلوبهم
 كل ما تعبدون عن الله كما اتفق بعد من اسلم في جهل لما مضى فاء امن من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين فتح مكة فدمت بانه لما مضى في البحر ليدخل الجنة فقامت روح
 فاصت فقال التورم بعضهم لبعض انه لا يتبع في البحر غير فانه لا يتبع في البر غير الله فقال
 عكرمة في نفسه والله ليس كان لا يتبع في البحر غير فانه لا يتبع في البر غير الله فقال
 لك على ان احبته من لاذهن فلا صنعت يدي في يد محمد فلا حبه زوراً رحماً فخر
 من البحر فراجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه
 وقول فلما نجاكم الى البر اعرضتم اي تسيم ما عرفتم من توحيد في البحر واقرضتم
 عن دعايه وحده لا شريك له وكان الانسان كفوراً اي نجية من ذنبيته النعم ويحجها
 الامن عظم الله ٥

اقامتم ان تحبب بكم حبيب البر او ينزل عليكم
 حاصباً ثم لا تجدوا لكم وكلاً ٥

يقول تعالى احببتم ان تجدوا لكم وكلاً اي البتر اتمتم من عتبه انتقامه
 وعدا بيه ان تحبب بكم حبيب البر او ينزل عليكم حاصباً وهو المصل الذي فيه حجارة
 قاله مجاهد وعنه واحد كما قال تعالى انا انزلنا عليهم حاصباً الا ان لو طحناهم بشجر وقد
 قال في الآية الاخرى وامطرنا عليهم حجارة من طين وقال الامم من في السماء ان
 يحبب بكم الاء من فاذا هي تارة ام لمتم من في السماء ان ينزل عليكم حاصباً فتعلمون
 كذا

كيف تدين وقول ثم لا تجدوا لكم وكلاً اي ناضرة ذلك عنكم وينفكم منه
 ام اتمتم ان بعدكم فيه تارة اخرى فتنزل عليكم
 قاصباً ثم لا تجدوا لكم وكلاً ثم لا تجدوا لكم
 علينا به نبيعا ٥

يقول تعالى ام اتمتم اي المعروضون عنا بعد ما اعترفوا بتوحيدنا في البحر وخبروا
 الى البر ان بعدكم في البحر مرة ثانية فتنزل عليكم قاصباً من البحر اي تنصب الصواب
 وتعرف المراكب قال ابن عباس وعنه القاصب من البحر البقاء التي تكسر المراكب وتغرقها
 وقول فيغرقكم بما كنتم اي سبب لغركم واقرضكم عن الله تعالى وقول
 ثم لا تجدوا لكم علينا به نبيعا قال ابن عباس نبيعا ولة كنجاسه نصراً انما اي يأخذ
 بكم بعدكم وقال قتادة ولا تخافوا اي ابتغوا من ذلك ٥
 ولقد كنتم ابني ادم وحملناكم في البر والبحر ورزقناكم
 من الطيبات وفضلناكم على كثير من خلقنا تفضيلاً

يخبر تعالى عن تربيته في ادم وتكريمه اياه في خلقه ثم على احسن المرات
 والكل كما قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي في شأنا على جليله وناكل
 يديه وغيره من الحيوانات يمشي على اربع وناكل بقره وجعله ساعياً ونصراً وفواذ ايقنه
 بذلك كله ويتبع به ويفترق بين الاشياء ويعرف منا بها وحواصها ومضاهيها في الاسرار
 الدينية والدينية وحملناكم في البر على الدواب من الانعام والحيد والغال وفي البحر
 ايضا على السفن الكبار والصغار ورزقناكم من الطيبات اي من ثمرات الارض والسمك
 والياب من سائر انواع الطعوم والالوان المشتهة اللذيذة والمناظر الحسنة والملاهي
 الممتعة من سكنة الانواع على اختلاف اصنافها والوانها واشكالها بما يصنعون لاقتنهم
 ويجلبه اليهم غيرهم من اقطار الاقاليم والنواحي وفضلناكم على كثير من خلقنا تفضيلاً اي
 من سكنة الحيوانات واصناف المخلوقات وقد استدل بهذه الآية على افضلية جنس
 البشر على جنس الملائكة قال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم قال
 قالت الملائكة يا ربنا انك اعطيت نبي ادم الذي ياكلون منها ويتخمون ولم تعطنا ذلك
 فاعطاه في الآخرة فقال الله وعزتي وجلالي لا اجعل صالح اخرته من خلقت بيدي
 كن قلت له كن فكان ٥ وهذا الحديث مثل من هذا الوجه وقد روي من
 ربه اخبر متصلاً فقال لحافظ ابو القاسم الطبراني حديثنا احمد بن محمد بن صفه البغدادي

بيان
 ذكره

قَرَأَ النَّجْدَ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ شَهِدَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ ۝ وَقَالَ النَّجَّارِيُّ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَنَّهُ مَعَهُ عَنِ الرَّهْزِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ
السَّيِّبِ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَفْضُلُ صَلَاةِ الْجَمِيعِ عَلَى صَلَاةِ الْوَاحِدِ
حَسَنٌ وَعَبَسَ عَنْهُ وَجَعَهُ وَجَمَعَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ النَّجْدِ يَقُولُ أَبُو مَرْزُوقٍ
أَقْرَأُوا ابْنَ سَيْمٍ وَقَرَأَ النَّجَّارِيُّ أَنَّ النَّجْدَ كَانَ مَشْهُودًا ۝ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ
حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ ابْنِ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ وَقَرَأَ
النَّجْدَ أَنَّ النَّجْدَ كَانَ مَشْهُودًا قَالَ شَهِدَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ ۝ وَرَوَاهُ الْبُزْجِيُّ
وَالْبَيْهَقِيُّ وَلَيْسَ بِمُتَّحِقَةٍ ثَلَاثَةٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَقَالَ الْبُزْجِيُّ
حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي لَفْظِهِ الصَّحِيحُ مِنْ طَرِيقٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَتَعَاوَنُ فِيهِ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ
وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ فَيُجْعَلُ فِيهِ الْإِيمَانُ بِأَنْوَاعِهِمْ فَيَتَأَمَّلُ وَهُوَ أَعْلَمُ
بِهِمْ كَيْفَ تَزَكُّمُ عِبَادِي فَيَقُولُونَ آمَنَّا بِهِمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَتَزَكُّهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ ۝
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّجْدَ كَانَ مَشْهُودًا يَقُولُ أَبُو مَرْزُوقٍ
مَوْكَلًا وَكَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَجَمَاعَةٌ وَفِيهِ وَاحِدٌ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ الْأَمْرِ
وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ جُرَيْجٍ بِمَا مَنَّا مِنْ حَدِيثِ اللَّيْلِ مِنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ غُبَيْدٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ رُوِيَ فِي النَّزُولِ وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ تَتَعَفَّفُ فِيهِ عَنْفَرَةٌ
مَنْ لَيْسَ لِي أَعْطَاهُ وَمَنْ يَدْعُوَنِي فَاسْتَجِبْ لَهُ حَتَّى يَطْلُعَ النَّجْدُ فَلِذَاكَ يَقُولُ
وَقَرَأَ النَّجْدَ أَنَّ النَّجْدَ كَانَ مَشْهُودًا فَيَشْهَدُ اللَّهُ وَمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ
النَّهَارِ فَانْفَعَتْ بِهِ بَيَّادَهُ وَلَهُ بِهَذَا حَدِيثٌ فِي شَيْءٍ لِي دَاوُدَ ۝ وَقَوْلُهُ
وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَجِدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ أَمَّا لِي بِقِيَامِ اللَّيْلِ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ كَمَا وَرَدَ فِي هَجٍّ
مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سِيلَ إِلَى الصَّلَاةِ أَفْضَلَ بَعْدَ الْمَكْتُوبَةِ
قَالَ صَلَاةُ اللَّيْلِ وَلَهُدَاةُ بَعْدَ الْمَكْتُوبَاتِ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّ التَّجَدُّدَ
مَا كَانَ بَعْدَ نَوْمٍ قَالَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي مَرْزُوقٍ وَغَيْرُهُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
فِي لُغَةِ الْعَرَبِ وَلِذَاكَ تَنَبَّأَ الْأَحَادِيثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ كَانَ يَتَجَدَّدُ بَعْدَ نَوْمِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَغَيْرِهِ وَاحِدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ كَمَا مَوْكَلًا

فِي مَوْكَلِهِ وَلَهُ الْحُجْدُ وَالْمَنَّةُ ۝ وَقَالَ الْحُسَيْنِيُّ الْبَصْرِيُّ مَوْكَلًا كَانَ بَعْدَ الْعِشَاءِ
وَيُحْتَمَلُ عَلَيْهِ مَا بَعْدَ النَّوْمِ وَخَالَفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ نَافِلَةً لَكَ فَتَمْلِكُ
مَعْنَاهُ أَنَّكَ مَخْصُوصٌ بِوَجُوبِ ذَلِكَ وَجَدَّكَ لِيَجْعَلُوا قِيَامَ اللَّيْلِ وَاجِبًا فِي حَقِّهِ
دُونَ الْأَمْرِ رَوَاهُ الْعَوْنِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ وَهُوَ وَاحِدٌ قَوْلِي الْعَلَمَاءِ وَاحِدٌ قَوْلِي النَّبِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ وَاجْتِبَاءُ نَفْلٍ جَدِيدٍ وَقِيلَ إِنَّمَا جُعِلَ قِيَامُ اللَّيْلِ فِي حَقِّهِ نَافِلَةً عَلَى
الْمَخْصُوصِ لِأَنَّهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَغَيْرُهُ مَرَاتِمُهُ إِنَّمَا يَكْفُرُ عَنْهُ
صَلَاةُ الْوُفَالِ الذُّنُوبِ إِلَيْهِ عَلَيْهِ قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَهُوَ فِي السُّنَنِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ النَّبَاطِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ۝ وَقَوْلُهُ عَيْتِي أَنْ يَبْعَثَكَ رَبِّيَ مَقَامًا مَحْجُودًا أَيْ
أَفْعَلْ مَعِيَ الَّذِي أَمَرْتُكَ لِنَفْسِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَقَامًا جَدِيدًا فِيهِ الْخَلَائِقُ كُلُّهُمْ وَخَالَفَهُمْ
بَابُكَ وَتَعَالَى قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ الْكُتُبُ الْأَهْلُ النَّابِلُ ذَلِكَ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي يَقُومُهُ
عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلشَّفَاعَةِ لِلنَّاسِ لِيَرَى بِحَيْمٍ رَبِّهِمْ مِنْ عَظِيمٍ مَا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ
ذَلِكَ الْيَوْمَ ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَدَّثَنَا ابْنُ شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ
أَيْ اسْتَحَقَّ عَنْ صَلَاتِهِ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ يَجْمَعُ النَّاسُ فِي صَلَاتِهِ وَاحِدٌ مِنْهُمْ الدَّاعِي
وَيُسَمُّونَهُ الْبَصْرِيُّ حِفَاهُ نَحْوَهُ كَمَا خَلَقُوا قِيَامًا لَا تَكُنْ نَفْسُ الْإِبَادَةِ يَأْخُذُ بِمُحَمَّدٍ فَيَقُولُ
لَيْسَكَ وَسَعْدُوكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْدِي مِنْ هَدَيْتِ وَعَبْدُكَ لَيْسَ
بِيَدَيْكَ وَبِكَ وَالْيَدِ لَا مَنَاجَا وَلَا مَنَاجَا إِلَيْكَ تَارَكَتِ وَتَعَالَيْتِ سُبْحَانَكَ رَبَّاتِ الْبَيْتِ
فَبِذَا الْمَقَامُ الْمَحْجُودُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ غَرِيبًا ۝ ثُمَّ رَوَاهُ عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ شُعْبَةَ
عَنْ أَبِي اسْتَحَقٍّ بِهِ وَكَذَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ وَالثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي اسْتَحَقٍّ بِهِ ۝ وَقَالَ
ابْنُ عُبَيْدٍ الْمَقَامُ الْمَحْجُودُ مَقَامُ الشَّفَاعَةِ وَكَذَا قَالَ ابْنُ أَبِي حَجَّجٍ عَنْ مُجَاهِدٍ وَقَالَ
الْحُسَيْنِيُّ الْبَصْرِيُّ وَقَالَ قَادَهُ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْفَعُ وَكَانَ
أَهْلُ الْعِلْمِ يَرَوْنَ أَنَّهُ الْمَقَامُ الْمَحْجُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَيْتِي أَنْ يَبْعَثَكَ رَبِّيَ مَقَامًا مَحْجُودًا
قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَشْرِكُ فِيهَا أَحَدٌ
وَتَشْرِيفَاتُ الْأَنْبِيَاءِ فِيهَا أَحَدٌ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَيَبْعَثُ رَأْسُ الْإِنْسَانِ
وَلَهُ الْوَلَاءُ الَّذِي أَدَمَ مِنْ دُرَّةٍ تَحْتَ لَوَائِهِ وَلَهُ الْخُوصُ الَّذِي لَيْسَ فِي الْمَرْفَقِ الْكُفْرُ وَارْتِدَابُهُ
وَلَهُ الشَّفَاعَةُ الْعَظِيمَةُ عِنْدَ اللَّهِ لِيَاكُنِيَ الْفَصْلُ الْقَضَائِي وَالْخَلَائِقُ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا سَأَلَ النَّاسُ
أَدَمَ ثُمَّ نُوحًا ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى فَكُلُّهُمْ يَقُولُ لَسْتُ لَهَا حِجَّةٌ يَأْتِي إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَنَا لَهَا كَمَا تَسْتَلِ ذَلِكَ مُفْضَلًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَمَنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ

القول مؤانسة الاقوال وقال العوني عن ابن عباس اذ دخل مدخل صدق يعني الموت واخرج
 من ج صدق يعني الموت الحياه بعد الموت وقيل عند ذلك من الاقوال والاول اصح وقوله
 ابن جبرين وقوله واجعل لي من لذنك سلطانا نصيرا قال الحسن البصري في نفسه ها
 وعدة من به ليس عن ملك فانه من وعز فارس ولجعله له وعز الزوم وملك الزوم ولجعله
 له وقال قتاده فيها ان في الله على الله عليه وسلم علم ان لا طاقه له هذا الامر لا سلطان
 فقال سلطانا نصيرا الكتاب الله وكبره الله ولفه ابن الله ولا قامه دين الله فان الشيطان
 ورجحه من الله جعله بين اظهر عباده لو اذ لك لا غناء بعضهم على بعض فكل شديد
 ضعيفهم وقال مجاهد سلطانا نصيرا حجة نبيه واختاره ابن جبرين قول الحسن وقاده
 وهو الاصح لانه لا بد مع الحق من قهر لمن عاداه وناواه ولهذا يقول تعالى الفتنة ستلنا
 بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد
 ومنافع لك من وليم الله من ينصره ورسله بالغيب وفي الحديث ان الله ليخرج بالسلطان
 ما لا يزع بالقرآن اي يمنع بالسلطان من ان تكاب الفواحش والاكام ما لا يمنع كثير الكبر
 بالقرآن وما فيه من الوعد الاكيد والتهديد الشديد وهذا هو الواقع وقال
 وقل حبا الحق ومن هو الباطل ان الباطل كان زهوقا تهديد ووعد لكاه قريش انه
 قد حاكم من الله الحق الذي لا مزيه فيه ولا قبل لم به وهو ما نعه الله به من القرآن والبيان
 والعلم النافع ومن هو باطلهم اي اضمحل وهلك فان الباطل لا شاق له مع الحق ولا تقابل
 نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذ هو زهوقا وقال البخاري حديث
 الحميدي عن شفيق عن ابن جبرين عن مجاهد عن ابن عمر عن عبد الله بن مسعود قال
 دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول البيت شتون وثلماء به نصب فحغل طيعها
 يعود في يده ويقول حبا الحق ومن هو الباطل ان الباطل كان زهوقا حبا الحق ومن هو الباطل
 الباطل وما يعيد وكذا رواه البخاري ايضا في غير هذا الموضع ومسلم والترمذي والنسائي
 كلهم من طريق عن شفيق بن عيسى به وقال كذا رواه عبد الزناق عن الثوري عن ابن جبرين
 به وقال الحافظ ابو يعلى حديثه في شكا به في المعية في ابوالنبي عن
 حبان قال دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلثاياه وستون صفا يعبدون
 من دون الله فاما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكت لوجوهها وقال حبا الحق ومن هو الباطل
 ان الباطل كان زهوقا

ونزل من القرآن ما هو شفا ورجحه للمؤمنين

ولا يزيد الظالمين الا خسارا

يقول تعالى مخبرا عن كتابه الذي انزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن
 الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل مرحيم حميد انه شفا ورجحه
 للمؤمنين اي يذهب ما في القلوب من اذى من شرك وشقاق وشك وريغ ويذل
 القرآن يذهب من ذلك كله وهو ايضا رجه يحصل فيها الايمان والحيمة وطلب الحق والرجح
 فيه وليس من ذلك الا ان آمن به وصدقته واستغفرت فانه يكون شفا في حقه ورجحه
 وامسا الكافة الظالم نفسهم بذلك فلا يزيد من سماعه القرآن الا بعدا وتكديا وكفرا
 والآفة من الكافة لا من القرآن كما قال تعالى قل وسوال الذين آمنوا هدي وشفاف والذين
 لا يؤمنون في اذانهم وقرء وهو عليهم عمي اولئك ينادون من مكان بعيد وقال تعالى واذا
 نزلت سورة فمنهم من يقول انهم سمعوا سورة مكية انما نفا من الله انهم آمنوا او اذتم
 ايمانا وهم يتنبهون وامسا الذين في قلوبهم مرض من فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا
 وهم كافرون والآيات في هذا كثيرة قال قتادة في قوله ونزل من القرآن ما هو
 شفا ورجحه للمؤمنين اذا سمعه المؤمن استغفر به المؤمن وحفظه ووعاه ولا يزيد الظالمين
 الا خسارا انه لا يستغفر به ولا يحفظه ولا يعيه فان الله جعل في القرآن شفا ورجحه
 للمؤمنين واذا انعمنا على الانسان اعرض وباعجا به واذا
 منه الشرك كان يؤمننا فكل يعمل
 على شاكلته فيكم اعلم من هو اهدي شيلا
 يخبر تعالى عن نقص الانسان من حيث هو الامن عظم الله في جالتي شرا
 وضرا به اذ انعم الله عليه بالوعافيه ووضوح وزرك ونصره ونال ما يريد اعرض
 عن طاعة الله وعبادته ونال بجانيه قال مجاهد بعد هذا قلنا وهذا
 لقوله تعالى فلما كسفا عنه ضرة مستر كان لم يدعنا لاضرمة منه وقوله فلما خالم
 لا الباء اعرضتم وباتت اذامته الشر وهو المصائب والحوادث والنوايب كان يؤمننا اي
 فقط ان يعود يحصل له بعد ذلك خيرة كما قال وليس اذنا الانسان مناعة حجة ثم نزعنا ما منه
 انه يؤمن كنفه وليس اذنا نفع بعد ضرة مستر ليقولن ذمب السيات غناه انه لم يزعج
 فحور الا الذين صبروا وغلوا الصالحات لم مغفرة واجرة كيرة وقاله قل
 كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس نأخيه وقال مجاهد حدثه وطبيعة وقال قتادة
 على يته وقال ابن جبرين وكلمة من الاقوال متقاربة في المعنى والله اعلم

او ليكم

تدبر للمركب ووعيد أم كقول تعالى وقول الذين لا يؤمنون اعلوا على مكانكم
انا عاملون واسطة وانا منتظرون ولما قال قل كل يعمل على شاكلته فأنكم اعلم
بمن موافق حيله اي منا ومنكم وسيجري كل عامل بحله فانه لا يحق عليه خافيه
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتيتم من العلم الا قليلا هـ

قال الامام احمد بن حنبل وكيع بن الاعشى عن ابي ايم عن علقمة عن عبد الله بن
لرسيع عن قاتل كثر امي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث المدينة وهو متخفي على عتيب
فمن يقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض تلو عن الروح فقال بعضهم لا تسالوا قال
فسالوا عن الروح فقالوا يا محمد ما الروح فاما قال متوكلا على العتيب قال فظننت انه
يوحى اليه فقال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قال فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوا وهكذا رواه البخاري ومسلم من
حديث الاعشى به ولفظ البخاري عند تفسيره منه الآية عن عبد الله بن مسعود قال
بينما انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حث المدينة وهو متخفي على عتيب فقال
بعضهم لبعض تلو عن الروح قال ما انا انكم اليه وقال بعضهم لا يستقبلهم فيه تكمونه
فقال اسالوا فسالوا عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا ففعل
انه يوحى اليه فتمت مقامه فلما ترك الوحي قال يسألونك عن الروح قل الروح
من امر ربي الآية وهذا السيف يقتضيه في يادي الراي ان هذه الآية مدنية
وانها انما نزلت حين سأل اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان الشبهة كلما مكيه وقد
يجاب عن هذا بانته قد يكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه
بمكة قبل ذلك او انه نزل عليه وحي بان يحميم عما سألوا بالآية المتقدم اثره عليه
وهي هذه الآية ويسألونك عن الروح وما نزل على نزل من الآية بمكة
ما قال الامام احمد بن حنبل في تفسيره من روى عن داود عن علي بن
عن ابن عباس قال قالت وثي للهود اعطونا شيئا نسال عنه هذا الرجل فقالوا تسالون عن الروح
فسالوه فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قالوا اوتينا على كثير اوتينا القرآن ومن اوتيه القرآن فقد اوتيه خيرا كثيرا قال وانزل
الله قل لو كان البحر مدا كالكلمات لكان ان تنفذ البحر قبل ان تنفذ الكلمات في وحيها
مددا هـ وقد ذكر ابن جرير عن محمد بن المثنى عن عبد الله بن داود عن عكرمة

قال سأل اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله وياتي لونها
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا نزلت من
العلم الا قليلا وقد اوتينا القرآن وفي الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتيه خيرا كثيرا
قال فنزلت ولوان ما في الارض من منجى اقلام والبحر بمدة من بعد سبع البحر
ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فحاجكم الله به من الله فهو كثير طيب وهو
في علم الله قليل هـ قال محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن ربيعة
قال نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما ساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اناه احب اليه يهود فقالوا يا محمد لم يبلغنا انك تقول وما اوتيت من العلم الا قليلا
افعينا ام قومك فقال كلا قد غيب قالوا فانك تتلوا انا قد اوتينا القرآن وفيها بيان
كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان علمتم به
استفهم وانزل الله ولوان ما في الارض من منجى اقلام والبحر بمدة من بعد سبع البحر
ما نفدت كلمات الله ان الله عز وجل حكيم هـ وقد اختلف المفسرون
في المراد بالروح هاهنا على اقوال احد هذا ان المراد اذ راح في آدم قال العوفي
عن ابن عباس في قوله ويسألونك عن الروح الآية وذلك ان اليهود قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم احبنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد واما الروح
من الله فانيك نزل عليه فيه شيء فلم يجبه اليهم شيئا فانا جبريل فقال له الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاجبه من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا من
حان هذا فقال حاه جبريل من عند الله فقالوا والله ما قاله لك الا عذولنا
فانزل الله قل من كان عذوا جبريل فانه نزل على قلبك باذن الله الآية وقيل
المراد بالروح ما مناج جبريل قاله قتادة قال وكان ابن عباس يكرهه وقيل
المراد به هاهنا ملك عظيم بقدره الخلقات كلها قال علي بن ابي
طالب عن ابن عباس في قوله ويسألونك عن الروح يقول الروح ملك
وقال الطبري في تفسيره من روى عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابن مسعود في تفسيره في الاو اعي عطاء عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ملكا لو قيل له النعم التي اوتيت السبع والارضين
بلفه واحد لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت هـ وهذا حديث غريب بل يكره
وقال ابو جعفر بن جرير في تفسيره عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم

سيد يدين تسمه صاحب قضاة عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال في قوله وثنا لوليك عن الروح قال هو ملك من الملائكة له سبعون الف وجه
لكل وجه منها سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون الف لغة يصح الله بملك
اللغات كلها يخلق الله من كل شئ مائة ملكا يطعم مع الملائكة في يوم القيامة وهذا
اشد غريب عجيب والله اعلم وقال السهيلي زوي عن علي بن ابي طالب
هو ملك له مائة الف اسم بكل اسم مائة الف وجه في كل وجه مائة الف فم في كل
فم مائة الف لسان يصح الله بلغات مختلفة قال السهيلي وقيل المراد بذلك
طائفة يزود الملائكة ولا تلام الملائكة كما للملائكة لبي آدم وقول
الروح من امته في اي من شانه وما استأثر بعله دونكم ولهذا قال وما اوتيتم
من العلم الا قليلا اي وما اطلعكم من علمه الا على القليل فانه لا يحيط احد بشئ
من علمه الا بما استأثر به وتعالى والحق ان علمه في علم الله قليل وهذا الذي
تسالون عنه من امم الروح مما استأثر به تعالى ولم يطلعكم عليه كما انه لم يطلعكم
الا على القليل من علمه تعالى وسيا في لسان الله في قصته موته والحضر ان الحضر
نظروا عصافير وقع على حافة السفينة فنقروا في البحر فنفروا اي شرب منه منقاره
فقال يا مومي ما على وعلك في علم الله الا احدث من هذا العصفور من بعد البعده
او كما قال صلوات الله عليه وسلم منه ولبس ادا قال تبارك وتعالى وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وقال السهيلي قال بعض السلف لم يحجبهم عما سألوا
لانهم سألوا على وجه التعنت وقيل احاطهم وغول السهيلي على ان المراد بقول
قل الروح من امته في اي من شانه اي فادخلوا فيه وقد علم ذلك لانه لا سبيل الا
معرفة هذا من طبع ولا فلسفه وانما ينال من جهة الشرع وفي هذا السلك الذي طرقه
وسلكه نظره والله اعلم ثم ذكر السهيلي اختلاف بين العلماء في ان الروح هي النفس
او غيرها وقرينة اها ذات لطيفه كالهواشيه في الجسد كبريان الما في عروق الجسد
وقرينة ان الروح التي ينفخها الملك في الجسد هي النفس بشرط اتصالها بالبدن وانما
يسمى صفات مدح او دم في امه نفس مطينه او امه ان بالسوء قال كما ان
الانبياء الشجعان ثم تكثرت شرب اختلاطه معها انما حاصا فاد اتصال بالعين وعصر
منها صا امه مصطرا او حرا ولا يقال له ماء حينئذ لا على شئيل الحارة وهكذا
يقال للنفس روح الا على هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفس الا باعتبار

سورة

صالحا وهو ما كان موافقا لشرع الله ولا يشرك بعباده شرا ولا هو الذي يناديه وجه الله
وجه لا يشرك له وهذا ان كان العمل المتقيل لا بد ان يكون خالصا صوابا خالصا صوابا
على شئ رسول الله في وقد روي بسند صحيح من حديث معمر بن عبد الكريم الخزيمى
عن طاووس قال قال في خلقه رسول الله اني اقف الواقعة اريد وجه الله واجت ان
يرى موطنه فلم يزد عليه في رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ حتى نزلت هذه الآية فكان
يخجل القاعة فليعمل على الصالحا ولا يشرك بعباده شرا ولا يخاله وهذا انما هو
وعنه واجد وقال الاعشى من اروع ما سمعته من مولانا مولانا من شرب حوشب قال
حاشا لى عباده من الصامت فقال انبىي عما سالك عنه ايت رجلا فيصلي سبع بركات
وجه الله ويحب ان يحد ويصوم ويستغفر وجه الله ويحب ان يحد ويتصدق ويبيع وجه
الله ويحب ان يحد ويحب وجه الله ويحب ان يحد فقال عباده ليس لمشي ان الله يقول
انا خيرة شريك فمن كان له مع شريك فهو له كالهواشيه فيه وقال الامام
احمد بن محمد بن عبد الله بن الزبير بن كثر بن زيد عن محمد بن عبد الله بن الزبير
عن ابي حنيفة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت عنده
نكون له الحاجة او يطعمه امر من الليل فيبعثنا فكثر المحسنون واهل النوب فكانت تخرج
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بين النجوى قال قلنا ثبنا الى الله اي في الله
انما كان في ذكره المسيح وقر قايمة فقال لا احبكم بما هو اخوف عليكم من المسيح عندي
قلنا بلى قال الشك ان يحسن ان يقوم الذي يصلي المكان في جلد قال الامام احمد بن
ابو القاسم عبد الحميد بن محمد بن همام قال قال ابن جوشب قال لم يغم لما دخلنا مسجد الحجاب
انا وابو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت فاحد بيني وبينه وشمال له الدرداء بيمنه فخرج
بيننا وبينه نتجى والله اعلم بما نتجى فقال عبادة بن الصامت ان طلال بكما عند احدكما
او كليهما لو شكان ان تريا الذي خل من ثوب المسلمين يعي من وسط قرا القرآن على لسان يحد
على الله عليه وسلم فاعادة فاعده واجل حلاله ويحرم حرامه ونزل عند مناره له ولقوا عن لسان
احد قرا على لسان يحد لا يجوز منكم كما لا يجوز ان اس احرام الميت قال فيما نحن كذلك
اذ طلع شدة ادبرنا ورسن وعوف من مالك فجلسنا اليها فقال شدة ان اخوف ما اخاف
عليكم اياها التا ستمسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشهوة والحكمة فقال
عبادة بن الصامت وابو الدرداء اللهم غفر اولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حذرت
ان الشيطان قد يفسد ان يعبد في جزية الحرب وامنا الشهوة الحقيقة قد عذرتنا

شرعهم

الشيخ

تفسي من سوز لا من من وهي مكته
وقد روي محمد بن اسحق بن النضر من حديث ام سلمة والحديث يدل على ان مقتضيه
في هذه الحجة لا ارض الخبث من مكة ان جعله من اهل طاب واصد الشجرة على الخاشي والحياء

بسم الله الرحمن الرحيم
كيعص ذكر رجه ربك عبده زكيا اذ نادى
ربه ندا خفيا قال رب اني ومن العظم منه واشتعل
الناس شيئا ولم يكن يدعائي رب شكوا واني
خفت المولى من وري اي وكانت امي عاقرا
فهب لي منك وليا رب اني فقير
واجعله رب زكيا

امثا الكلام على الجزوف المقطعة فقد تقدم في اول سورة البقرة ٥ وقوله ذكر
رجه ربك عبده زكيا اي هذا ذكر رجه الله عبده زكيا وقيل من بعد ذكر رجه ربك
عبده زكيا وقيل يا رب زكيا ويقتصر في انا ان مشهور بان وكان نبيا عظيما من انبياء بني اسرائيل
وفي صحيح البخاري انه كان نجارا اي انه كان ياكل من عمل يديه في النجارة ٥ وقوله
اذ نادى ربه ندا خفيا قال بعض المفسرين انما اخفا دعاءه لئلا يشبه في طلب الولد
لا الزعونة لكنه حكاه المازدي وقال اخرون انما اخفاه لانه احب الى الله
كما قال قتادة في هذه الآية اذ نادى ربه ندا خفيا ان الله يعلم القلب اليق ويضع
الصوت الخفي ٥ وقال بعض السلف قام من الليل وقد نام اصحابه فجعل يهتف
بربه خفيا يا رب يارب يارب فقال الله له ليك ليك ليك فالتفت اليه ومن العظم
منه اي ضعف وقامت القوى واشتعل الناس شيئا اي اضطرم الشيب في السواد كما
قال ابن خلدون في معصومته اما ترى تراي جاك لونه طرأ ضجحت اذ يال الذي
واشتعل البيض في مسروده مثل اشتعال النار في خبز الغني
والسواد من هذا الاخلاء الضعيف والكد ودلايه الظلمة والباطل ٥
وقوله ولم يكن يدعائي رب شيئا اي ولم اعهد منك الا الاحاب في الدعاء ولم
تردني قط فيما اتيتك ٥ وقوله ولا خفت المولى من وري اي فتر الاكثرون
ينصب اليك من المولى على انه متعول وعن الكندي انه شكر اليك كما قال الشاعر
كان ابيد من في القاع القير اي الذي جوار يتعاطى الورق

وقال

وقال الآخر في لوني ادي الشمس الفت قاعها او القعر السامي الى المقالة
وبه قول لي تمام جيب براس ٥

تغاير الشعر فيه اشتهرت له في طنت قوافيه شفتك ٥

وقال مجاهد وقادة والشدي اذ بالوالي العصبه وقال ابو صالح الكاه
وروي عن امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كان يقرأ او يسمع خفت المولى
من وري اي بتشديد الفاء في عصبتي من تعدي وعلى القراءة الاولى وحده خوفا
انه خفي ان يتصر قوام بعد في الناس نصرا فاستقام فقال الله ولدا يكون نبيا من بعد
لبنوته بنوته وما يوحى اليه فاجيب في ذلك لانه خفي من وري انتم له ماله فان النبي
صلى الله عليه وسلم اعظم منزله واجل قدره امن ان يشفق على ماله لئلا يندفعه اي يناف
من وريه من عصبته له ويثال ان يكون له ولد ليجوز ميراثه دونهم وهذا وجه
الشدي انه لم يذكر انه كان ذامال بل كان نجارا اياكل من كسب يديه ومثل هذا
لا يجمع مالا ولا سيما الانبياء فانهم كانوا اشد في الدنيا بالثاني
قد ثبت في الصحيحين من غير وجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نوءت مائركا
فهو صدقه وفي رواية عند الترمذي باسناد صحيح حين معشر الانبياء لا نوءت وعلى
هذا فتعبر حمل قوله فهب لي من لك وليا في علي ميراث النبوة ولهذا
قال ويرث من آل يعقوب كما قال تعالى ويرث سليمان داود اي في النبوة اذ لو
كان في المال لما خصه من ميراثه بذلك ولما كان في الاخلاء بذلك كبر فآية
اذ من المعلوم المستحق في جميع الشرائع والملا ان الولد يرث اباة فلو لاها وراثته خاصة
لما خص بها وكل هذا يقترن ويثبت ما صح في الحديث حين معشر الانبياء لا نوءت
مائركا فهو صدقه قال مجاهد في قوله ميراثه ويرث من آل يعقوب قال كان
رعا الله علما وكان زكيا من آل يعقوب وقال مشيم اخيرا استعمل من له خال
عن علي صالح في قوله ميراثه ويرث من آل يعقوب قال يكون نبيا كما كانت اباة
اي ٥ وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن بن يوسف بن عيسى وعنه
وقال الشدي يرث نبوة ونبوة آل يعقوب ٥ وعن مالك عن زيد بن اسلم ويرث
من آل يعقوب قال بنوهم ٥ وقال جابر بن نوح وبين يديهم دون كلاما عن
استعمل من له خال عن علي صالح في قوله ميراثه ويرث من آل يعقوب قال يرث
مالي ويرث من آل يعقوب النبوة ٥ وهذا اختيار لمن جاز في تفسيره ٥ وقال

يأري

عبد الرحمن بن عوف عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله ذكوانا وما كان
عليه من ورثته فَيَرْحَمُ الله لوطا ان كان لياوي لا يركب شديدا ٥ وقالت لبن جارية
ابوكريب بن جابر بن نوح بن مائة ان مولد فضاله عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يَرْحَمُ الله اخي ذكوانا ما كان عليه من ورثته ماله حيث يقول من لم يولد لك ولدا يثني
ويؤث من آل يعقوب ومنه ثلاث لا تغاير من الصالح والاله اعلم ٥ وقوله
واجعله من عبيد اي مضافا عندك وعبد خلقك تحب رحمة لا خلقك في دينه وظلمه ٥
يا نبيك يا انا نبيك بغلام اسمي محي لم يجعل له من قبل شيئا
هذا الكلام تضمن محذوقا وموارة الجيب لا ما اتا له في دعائه فقبل له يا زكريا
انا نبيك بغلام اسمي محي كما قال تعالى في تلك دعائه يا زكريا قال رب مبلي من لدنك
ذرية طيبة انك سميع الدعاء فادنه الملايكه وموافق نصلي في الحجاب ان الله ينسرك يحبي
مصدق فاجله من الله وسيدا وخصوا او نبيا من الصالحين ٥ وقوله لم يجعل له
من قبل شيئا قال قتادة ولبن جابر وابن زيد اي لم يسم احد قبله بهذا الاسم ولختان
لبن جارية وقالت مجاهد لم يجعل له من قبل شيئا اي شيئا اخر من معنى قوله فاعبه
واصطبه لعبادته هل تعلم له شيئا اي شيئا ٥ وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
اي لم يلد العواقر قبله مثله ٥ وهذا دليل على ان ذكره عليه السلام فان لا يولد له
وكذلك امراته كانت عاقرا من اول عمرها بخلاف ابراهيم وسمانه عليهما السلام فانهما
انما تعجب من البشارة باسحق لكونها لا لعقرها ولم يذاق الشدة ثموني على ان مشي
الكبر فتم تبشرون مع انه كان قد ولد له قبله امعيل ثلاث عشرة سنة وقالت
امرأته يا ولينا الدوانا عوف وهذا يعلم شيئا ان هذا اليه عجب قالوا تعجب من امر
الله رجه الله وبه كانت عليه اهل البيت انه حميد مجيد ٥

عُثْيَا يَعْمُورُ الْعُظْمُ وَقَالَ لِبَنِي عَمِيْنٍ وَغَيْرِهِ غُثْيَا يَعْمُورُ الْعُظْمُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ اخْتَصَّ مِنَ الْكِبَرِ ٥
وَقَالَ لِبَنِي عَمِيْنٍ دَعِي يَعْقُوبُ بِمَشِيْمٍ أَوْ خَصِيْمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَمِيْنٍ
قَالَ قَدْ عَلِمْتُ الشَّيْءَ كُلَّهُ غَيْرَ أَنِّي لَا أَدْرِي أَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّلَمِ وَالْعَصْرِ
أَمْ لَا وَلَا أَدْرِي كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْحُرُوفِ وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ غُثْيَا أَيْ غُثْيَا وَزَوَاهُ
الْأَمَامُ أَحْمَدُ عَنْ سَرِيحِ بْنِ النُّعْمَانِ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي يُوسُفَ كَلَّفَهُمَا عَنْ نَسِيْمٍ بِهِ ٥ قَالَ
أَيُّ الْمَلِكِ مُجِيْبًا لِرُكْنِيَا عَمَّا اسْتَعْجَلَ مِنْهُ كَذَلِكَ قَالَ يَكُنْ مُوَعِيْلًا مِمَّنْ أَيْ إِيجَادُ الْوَلَدِ مِنْكَ
مِنْ زَوْجَتِكَ مِنْهُ لَا مِنْ غَيْرِهِ بِأَمَتَيْنِ أَيْ نَسَبِيْنِ مِنْكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذَلِكَ مَا هُوَ أَحَبُّ مِمَّا سَأَلَ
عَنْهُ فَقَالَ وَقَدْ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا كَمَا قَالَ تَعَالَى مَلَأْنِي عَلَى الْإِنْسَانِ حَيْثُ مِنْ الدُّنْيَا
أَيْ كُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ٥

اي كتب لم في الايام وكذا قال النبي ه
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا
وحنانا من لدنا وزكاه وكان تقيا وبرا بوالديه
ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم يبعث حيا ه

ومن هذا ايضا نضمن محمد وقاتلدين انه وحده هذا الغلام المبشر به ويوحى عليه
السلام وان الله علمه الكتاب وهو التوراه اليه كانوا يتدعون شوقا بينهم ويحكم بها
النبوت الذين اسلموا الدين بما دوا والذين ياتون والاحياء وقد كان حنه اذ قال
صغيرا افلهذا نوع يذكره ويما انعم به عليه وعلى والديه فقال يا يحيى خذ الكتاب
اي تعلم الكتاب بقوة اي بجد وجه من واجهه وآتيناه الحكم صبيا اي الفهم والعلم والجد
والعزم والاقبال على الحية والاكاب عليه والاجتهاد فيه وهو صغير حدث قال
عنه الله الملك قال معمر قال الصبيان ليحى من كذا اذ منبنا نلعب فقال ما للعب
خلقنا قال فلهذا انزل الله وآتيناه الحكم صبيا ه وقال ه وحنانا من لدنا
يقول ويخرج من عندنا وكذا قال عكرمة وقتادة والضحاك واد لا يقدر عليها
عنه نا واد قتادة عكرمة الله هاهنا كرويا وقال مجاهد وحنانا من لدنا وتعطفا من ربه
عليه وقال عكرمة وحنانا من لدنا قال مجتبه عليه وقال ابن زيد اما الختان
فالمحبة وقال عطاء بن رباح وحنانا من لدنا قال تعطفا من لدنا ه وقال
ابن جرير احب من غموز من دنياه انه سمع عكرمة عن ابن عباس قال لا والله
لا اذكر في ما حنانا ه وقال ابن جرير عكرمة ابن حميد عن جابر عن مفضل
سالت سعيد بن جبير عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس
فلم يجبه فيها شيئا ه والظاهر من السياق ان وحنانا معطوف على قوله وآتيناه
الحكم صبيا وحنانا وزكاه اي وجعلناه اذ حنان وزكاه قال الختان هو المحبة في نفسه
ومفيل كما تقول العرب حبت الناقة على ولد لها وحبت المرأة على زوجها ومنه سميت المرأة
حنته من الحبة ويحس الرجل الى وطنه ومنه التعطف والرحمة كما قال الشاعر
تعطف على ممدك الملك فان لكل مقام مقالا ه

وفي المصنف الامام احمد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث في كل امة نبي
يؤذي الناس يا حنان يا منان ه وقد سئني ومنهم من يجعل ما ورد من ذلك

بذلها

بذلها كما قال طرفة ن ابا منذر انيت فاستبق بصيا حنانك بعض الشاهون من بعض
وقوله ه وزكاه معطوف على وحنانا فالزكاه الطهارة من الذنوب والاثام
والذنوب قال قتادة الزكاه العمل الصالح وقال الضحاك ولزكاه العمل الصالح
الزكي وقال العوفي عن ابن عباس وزكاه وكان تقيا ظاهرا قلم يعمل بدين
وقوله ه وحنانا من لدنا اي وحنانا من لدنا اي وحنانا من لدنا اي وحنانا من لدنا
خلقته ذاه حبه وزكاه وتقي عطف بذكر طاعته لوالديه وبنه بها ومحابته عفوها
فولا وبغلا امرا ونهيا وله اقال ولم يكن جبارا عصيا ثم قال بعد وصفه هذه الاوصاف
الحيدة حنانه على ذلك وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي له الامان
في هذه الثلاثة الاحوال ه قال سعيد بن عيينة او حش ما يكون ومخلو فيض
ثلاثة مواطن يوم يولد فيزي نفسه حيا جاما كان فيه ويوم يموت فيزي قوما لم يكن
قما بهم ويوم يبعث فيزي نفسه في محبة عظيم قال فالزم الله فيها يحيى من كذا
لخصه بالسلام عليه فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ورؤاه ابن
حزير عن احمد بن منصور الموزني عن صدقه بن الفضل عنه ه وقال عبد الزراف
احب من معمر في قوله جبارا عصيا قال كان له السب يدرك قال في سؤاله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يليق الله يوم القيامة الا اذا ذنب الا يحيى من كذا قال قتادة
ما ذنب ولا هم بامر من مثل ه وقال محمد بن ابي حنيفة عن محمد بن سعيد
عن سعيد بن المسيب حدثني ابن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل
بني آدم ياتي يوم القيامة وله ذنب الا ما كان من يحيى من كذا ه ابن ابي حنيفة
وقد عنعن هذا الحديث قاله اعلم ه وقال الامام احمد حيد
عنان حماد انا علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
قال ما من احد من ولد آدم الا وقد اخطا او هم بخطيه لعن يحيى من كذا وما ينبغي لاحد
ان يقول انا خير من يوسف بن مهران ه وهذا ايضا ضعيف لان علي بن زيد عن
له منكرات كثيرة والله اعلم ه وقال سعيد بن ابي عزة عن قتادة ان
الحسن قال ان يحيى وعيسى عليهما السلام التقي فقال له عيسى استغفرك يا ابن حبة
فقال له عيسى انت خير في شئت علي نفسي وسلم الله عليك فعرفت والله فضلها

واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا
شريرا فالتجأت من دونهم حجابا فامسكنا اليها رجلا

ولم

فتمثل لها بشرا سويا قالت اني اعوذ بالله من ان كنت
تقيا قال اما انا فتسول منك ليه لك غلاما زكيا
قالت اني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا
قال كذلك قال ربك هو علي متين ولنجعله آية للناس
ورحمة منا وكان امرا مقضيا ٥

لما ذكره تعالى قصته زكيا عليه السلام وانه اوجد منه في حال كبر وعظم روحه
ولدا كاطاهر اماركا عطف بذكر قصته من غير ايجاد ولدها عيسى عليها السلام
منها من عذاب فان بين القصتين مماثلة ومماثلة ولهذا ذكره ما في آل عمران وهما
وفي سورة الانبيا يقرن بين القصتين لتقارب ما بينهما في العجز ليدل عبادة علي
قدس سره وعظم سلطانه وانه على ما يشاء قادر فقال واذا في الكتاب من يم
مريم بنت عمران من مثله داود عليه السلام وكانت من بيت طاهر طيب
في بني اسرائيل وقد ذكره الله تعالى قصته ولاده اما الهاء آل عمران وانه قد
مجدد ابي محمد مستخدم بيت المقدس وكانوا يتقربون بذلك فتقبلها ربها بقبول
حسن وانبتها نائما حنا ونشأت في بني اسرائيل شاه عظمه فكانت احدي العاديات
الناشكات المشهورات بالعبادة العظمى والتقى والذوب وكانت في كماله روح اخا وقيل
خالها كرويا في بني اسرائيل اذ ذاك وعظمهم الذي يجمعون اليه في دينهم وزاي لاه كرويا
والله امانت الهيله ما ائنه كلما دخل عليها كرويا الحجاب وجد عندها رزقا قال يا مريم
مدا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء فحجاب فذكر انه كان يجد عندها
ثمره الشاة في الصيف وثمره الصيف في الشتاء كما تقدم بيانه في آل عمران
فلما اذ الله تعالى وله الحجة والحجة البالغة ان يوجد منها عذو ومن سوله عيسى عليه السلام
احد الزنل اولى العزم احسنه العظام انتدبت من الهامكانا شرقيا اي اعترلهم وتحت عنهم
وذكرت لا شرقيا السجد المقدس قال السدي لم يصب اصباها وقيل لعذ ذلك ٥
قال ابو كذبه عن قابوس بن ليظيان عن ابيه عن ابن عباس قال ان اهل الكتاب
كتب عليهم الصلاة في البيت والحج اليه وما صورهم عنه الا قبل بك فانقذت من الهامكانا
شرقيا قال حذت مريم مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس رواه ابن جرير وابن
حزينة وقال ابن جرير ايضا حذت مريم مكانا شرقيا فصلوا قبل مطلع الشمس رواه ابن جرير وابن
عن داود عن عامر عن ابن عباس قال لا يعلم خلق الله الا في شئ اتحدث الناصري المرق قبله

القول

لقد الله فاتخذت من الهامكانا شرقيا فاتخذوا ميلاد عيسى قبله ٥ وقال قاده
مكانا شرقيا شاعرا متحيا ٥ وقال محمد بن اسحق ذكرت بقلها تسعة مائة ٥
وقال نوف الكالي اعدت لها منزلا تتعبد فيه فانه اعلم ٥ وقوله فاتخذت
من ذنوبهم حجابا اي استترت منهم وقولت فاتخذ الله تعالى اليها حجابا بل عليه السلام تمثل
لها بشرا سويا اي على صورة انسان تام كامل قال محمد بن صالح وقاده ولم يمسسني بشر
ومريم بنت مريم والسدي في قوله فاتخذت لها منزلا ايضا يعني حجابا بل وسد الذي قاله هو ظاهر
المراد ان فانه يقال قد قال في الآية الاخرى ترل به الروح الامير على قلبك لتكون من المنزلة
قال ابو جعفر الناصري عن الربيع بن ابين عن ابيه العالي عن ابن كعب قال لربك قال لربك
عيسى عليه السلام من حبل الابرار الى اخذ عليها العهد في زمان آدم وهو الذي تمثل لها بشرا سويا
اي روح غيبه فحلت الذي جازها دخل في زمان وسد في غاية الغاية والكمال وكانت اشكل
فالت في اعوذ بالله من ان كنت تقيا اي لما تبداه الملك في صورة بشر وفي
مكان منفرد وبنيها وبين قومها حجاب خافه وظنت انه ين يد على نفسها فقالت لا اعوذ
بالله من ان كنت تقيا اي ان كنت تخاف الله تذكر له باه وهذا هو المشرع وعيسى الذي
ان يكون بالاسهل فلا سهل فحوقه اولاه الله عز وجل ٥ قال ابن جرير
حيث في التوكيد عن عاصم قال قال ابو وايل وذكره قصه مريم فقال لقد علمت
ان التوكة ذهبي حين قالت لي اعوذ بالله من ان كنت تقيا قال اما انا فتسول منك
اي فقال لها الملك محيا لها ومزلا لا حصل لها عند ما من الخوف على نفسها الست مما تظن
ولكن في سوله بك اي يعني الله اليك ونقال انها لما ذكرت العزم استفض حيزيل
فدعا وعاد اليه وقال اما انا فتسول منك ليه لك غلاما زكيا هكذا في ابو جعفر العلوي
احد مشهور بني القراء وفي الآخرة لا مب لك غلاما زكيا وكلا القراء له وجه حسن
ومعنى صحيح وكل يستندم الاخرى قالت لا يكون لي غلام اي على اي صفة يوجد
هذا الغلام احسن ولست بذات روح ولا يتصور في العجز ولها ذالك ولم يمسسني بشر
ولم اك بغيا والبيع في الزانية ولها ذاك في الحديث في عن ابن عباس قال كذلك
قال ربك هو علي متين اي فقال لها الملك محيا لها عانت ان الله قد قال انه سيوجد منك
غلاما وان لم يكن لك بعلي ولا يوجد منك فاحسنه فانه على ما يشاء قادر ولهذا قال ولنجعله آية
للناس اي دلالة وعلامه للناس على قدره بآيةهم وخالفهم الذي تنوع في خلقهم وخلق ابام
آدم من غير ذكر ولا لينة وخلق حواء من ذكر بلا لينة وخلق بنيه الذرية من ذكر وانثى

الاعيسى فانه اوجد من انبي بلا ذكر فتمت القصة الذابيه الداله على كمال قدرته وعظمته
تلقاه فلا اله غيره ولا اله سواه ن وقوله ونرجه منا اي ونجعل من هذا العلام
رجحه من الله نيام الانبياء يدعو الى عبادته الله تعالى وتوحيده كما قال تعالى في الآيه
الاخرى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبتليك بكلمة منه الصريح عليه من مريم ونحيها في الدنيا
والاخرى ومن الملقين ولكم الناس في الهدى والضلالة والصلح اي يدعو الى عبادته
نبت في مهد وكهولة وقال لبني حاتم حيدم اي عبد الله من الانبياء
وحكيم من مزاوي العباد للفرث الكونية عن محامد قال مريم كت اذا خلوت صدي
عليه وكلني وموئيد بطي واذا كنت مع الناس شج في بطي وكبره ن وقوله وكان
امثرا مقضيا ويحتمل ان هدام تمام كلام جبريل لمريم لانه هذا امر مقدر في
علم الله تعالى وقدرته ومشيته ويحتمل ان يكون من حبه الله تعالى له قوله محمدا
الله عليه وسلم وانه كنيها ذاع عن النفوس ورجها كما قال مريم امه عمر ان التي احصت
فرجها فتخاف من ربه ورجا وقال والتي احصت فرجها فتخاف من ربه ورجا
وقال محمدا يحق وكان امثرا مقضيا اي لم الله قد علم على هذا فليس من
بد واختار هذا ايضا لانه من نفسه ولم يحسب غيره والله اعلم ن
فجلمه فانبذت به مكانا قصيا فاجاها المخاض الى
جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا ولدت
نسيتا منسيا ن

يقول تعالى محبة اعز مني انما لما قال لها جبريل عن الله
تعالى ما قال انما استسلمت لقضاء الله تعالى فذكر عذره واجد من علم السلف ان الملك وهو
جبريل عليه السلام عند ذلك نفخ في جيب دمه عما قرأت النخلة حتى قلت ولدت به
الفرج فجلمت بالولد باذن الله تعالى فلما حملت به صاقت ذرة غايه ولم تدرك ما ذاتقول
لناس فانه تعلم ان الناس لا يصدقونها فيما تحبهم به عذرها انها افشت سننها وذكرت
امها لا اختار امها من ذكرا وذلك ان زكرايا عليه السلام كان قد سال الله الولد فاجب الي
ذلك فجلمت امه انه قد خلط عليها مريم فقامت اليها فاعتنقتها وقالت اسعرت يا مريم اي
جبريل وذكرت لها شأنها وما كان من حبه ما وكانوا نيت ايمان وتصديق ثم كانت
امه من ذكرايا بعد ذلك اذا واجهت مريم تحب الذي في جوفها يستجد للذي في بطن مريم
اي يعظه ويخضع له فان السجود كان في ملته عند السلام مشروعا كما سجد ليوسف ابواه
والخوة

واخوته وكما امر الله تعالى الملائكة ان يستجدوا لادم ولجبريل من ملته من هذه تكبلا لتعظيم
خلال الذات تعالى ن قال لبني حاتم حيدم اي عبد الله من الانبياء
لبني حاتم وانا اسع احبنا عبد الله من القسم قال قال مالك رحمه الله بلغة لمر عيسى بن مريم
ويحيى بن زكريا عليها السلام انا خاله وكان حملها جميعا معا فبلغه ان ام يحيى قالت لمريم اي اني
ان ما في بطني يستجد لما في بطنك قال ملك اري ذلك لتفضيل عيسى عليه السلام لبني الله
جعله يحسب المولى ويبدى الامم والارض ن ثم اختلف القسرون
في مدة الحمل حمل عيسى عليه السلام فالمشهور عن الجمهور انها حملت به تسعة اشهر وقال
عكرمة ثمانية اشهر قال ولهذا لا يعيش ولد لثمانية اشهر وقال لبني حاتم حيدم
المعتمد بن عتبة بن عبد الله التقى سبع لبني عباس وسئل عن حمل مريم قال لم يكن الا
ان حملت ووضعت ن وهذا غريب ن وكأنه ما خوذ من ظاهر قوله فجلية
فانبذت به مكانا قصيا فاجاها المخاض الى جذع النخلة قالوا وان كانت للتعقيب ليجز
تعقيب كل شيء بحبه كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من نسله من طين ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسوت العظام لحما ثم فجئنا بها نقية فخلقنا القينة فخلقنا القينة عظاما
صفتها بعين يومها وقال تعالى الم ترون ان الله ازل من السماء ما تصبح الارض محطرة فالمشهور
الظاهر والله على كل شيء قدير انها حملت به كما يحك القصة باولاد من ولدت لظاهر
مخايل الحمل عليها وكان معها في السجدة خلص صالح من قرة اناها تحدم معها البيت المقدس
يقال له يوسف النجار فلما اى ثقل بطنها وكسرت ذلك من امه ثم صر منه ما يعلم من
بها آتاه وتزامنها وعبادتها ثم تأمل ما بي فيه فجعل امه بالحوس في فكه لا يستطيع صوته
عن نفسه فجلم نفسه على ان اعرض لها بالقول فقال يا مريم لبي شاكك عن امه فلا تفعل
عليه قالت وما هو قال لم يكن قط سجد من غير حجب وهذا يكون من عذره من غير بد
ومل يكون ولد من عذراء فقالت نعم وفهمت ما اشاء اليه امثا قوله لم يكن سجد من غير
حجب ومنع من غير بدنية فان الله خلق النخلة والفرج اول ما خلقها من غير حجب ولا بدنية وكل
يكون ولد من عذراء فان الله خلق آدم من عذراء ولا ام فصدقها وسلم اليها جالها ولما انتشرت
مريم من قومها انها ما باليه انبذت منهم مكانا قصيا اي قاصيا منهم بعيدا عنهم لئلا يهملهم
ولا يروها قال محمدا اسحق فلما حملت به وملا بطنها وجعت استمسك عنها
الدم واصابها ما يصيب الحامل على الولد من التوب والتوجع واللون حتى فطر لها فادخل

عليه طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مواعظكم النحلة فانها خلقت من الطين
الذي خلق منه آدم وليس من الشجر فيبلغ غدها ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطعموا نساكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر وليس من الشجر شجرة لكم على الله من شجرة
مزلت تحتها من بنات عمران هذا حديث منكر جدا ورواه ابو يعلى عن شيبان به
وقد انعمهم قوله تشاظ بنسب يد الشجر واخرون يخفيها وقد اوهبك تسقط عليك
من طبا حيا وروى ابو اسحق عن النبي انه قد اناثا فط اي الجذع والكل متقارب ه
وقوله فاما من من البشر اخذ اي مما ايت من احد فقول اي نذرت
للرجل صوما فلن اكل اليوم انما هذا القول الاشبه اليه بذلك لان المراد به القول للفظ
اليانية فلن اكل اليوم انما قال ان من مالك في قوله اي نذرت للرجل صوما قال صوما وكذا
قال لبر عباين والضحك ورواه عن ابن صوما وصوما وكذا قال قتادة وغيره مما
والله اذ انهم كانوا اذا صاموا شرب يعظم يحرم عليهم الطعام والكلام النص على ذلك السدي
وقتادة ويحسد الحسن بن زيد ه قال ابو اسحق عن جابر قال كنت عند ابن مسعود
في جنازة فلان فلان احد مما لم ينل الاخرة فقال ما شانك قال اصحابه خلت ان لا يكلم الناس
اليوم قال عبد الله كمل الناس رسل عليهم فان تلك امراء علت ان احدا لا يصدقها انما خلت
من عين زوج يعني بذلك من لم يكون غدا لها اذا شئت ه ورواه ابن جابر وابن جابر
وه ل عبد الله بن زيد لما قال عيسى بن ابي اسحق قال قلت وكيف لا اخرج وان
مع لا ذات زوج ولا مملوك اي شي غدرني عند الناس يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا
منسيا قال لها عيسى انا اكتب لك الكلام فاما من من البشر اخذ فقول اي نذرت للرجل صوما
فلن اكل اليوم انما قال هذا كلام عيسى ه وكذا قال ومب ه
فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
يا اخت هرون ما كان ابوكم امرا سوء وما كانت
امكم بعيا فاشاءت اليه قالوا كيف تكلم من كان
في الهد صبيا قال اي عبد الله اتاني الكتاب وجعلني
نبيا وجعلني نبيا كما اين ما كنت واوصاني بالصلاة
والزكاة ما دمت حيا وبشر ابوالدي ولم يجعلني
جبارا سفيها والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ه
يقول تحية عن مريم لما مدت ان تصوم يوما ذلك وان لا تكلم احدا من البشر فانها

متكفي امرها ويقام بحجتها فسلمت لامر الله واستسلمت لقضائه واخذت ولدا فانت به قومها
تحمله فلما اوتوا ذلك اعطوا امرها واستكروه جدا وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
اي امرا عظيما قاله مجاهد وقتادة والسدي وغير واحد ه وقال ابن جابر
حدثني ابي عبد الله بن ابي جابر عن شيبان عن جعفر بن سليمان عن ابو عمير ان الحوي
عن يوب الكاشي قال وخرج قومها في طلبها قال وكانت من اهل بيت نبوة وشرف
فلم يحسنوا منها شيئا فلقوا اعيانهم فقالوا انما ايت قناه كذا وكذا انما قال لا ولكن ايت
الليلة من بعدي ما لم انة امها فقط قالوا وما رايت قال انما الليلة تنجدا نحو هذا الوادي
قال عبد الله بن ابي جابر واحفظ عن شيبان انه قال رايت نورا امرا طعنا فوجوهوا
حيث قال لم فاستقبلتهم مريم فلما اتمعتهم وجدت وحملت ابنها في حجرها فحاجوا حتى قاموا
عليها وقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا امرا عظيما ه يا اخت هرون اي يا شبيهة هرون
في العباد ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بعيا اي انت من بيت طيب طاهرة
معتزوف بالصلاح والعبادة والزهادة فكيف صدرت هذه امك قال ابن جابر
ابن طلحة والسدي قيل لبايا اخت هرون اي اي موي وكنت من نسله كما يقال
للنبي يا اخا نعيم وللقبي يا اخا مضرة وقيل ثبت لي رجل صالح كان فيهم
امه هرون فكانت تقاسن به في العباد والزهادة ه وحكي لبر عباين عن بعضهم
انهم شبهوها بنجل فاجبر كان فيهم يقال له هرون ورواه ابن جابر عن شعيب بن خيرة
واعنه ثوب من من اكله ما رواه ابن جابر عن علي بن الحسين الهندي
عن ابن جابر عن المفضل بن يعقوب بن فضالة عن ابي بصير عن القاسم بن عوف عن قول الله عز وجل
يا اخت هرون قال اي اخت هرون لايه وامه وهي اخت موي فبصرت به
عن جابر وهم لا يشعرون ه وهذا القول خطأ محض فان الله تعالى قد ذكره
في كتابه انه في بعث بعد الفشل فذلك على انه اخذ الانبياء بعثا وليس بعث
الانبياء صلوات الله عليه وسلامه وله هذا ثبت في الصحيح عند البخاري
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان اولي الناس باين مني
لانا انه ليس بيني وبينه في ولو كان الامم كما نرى محمد كعب القري لم يكن منا جنة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل سليمان وداود فان الله قد ذكر ان داود
بعد موي عليه السلام في قوله المنة لي الملاء من بين امته ايل من بعد موي
اذ قالوا النبي لم ابعث لنا ملكا فذكر القصة لان قال وقتل داود جالوت الاية والذي

الآ وجدته محتالا فحوراء ثم فزوا ملكا ايمانكم ان الله لا يحب من كان محتالا فحوراء
وقال قتادة ذكر لنا ان امراة ذات لبن مريم يحيى الموتى وينبئ الائمة والابرة من
في آيات سلطنة الله عليهم واذن له فيمن فقالت طوبى للبطن الذي حملك والتدي الذي
ارضعت به فقال بنى الله عليه عليه السلام يحيىها طوبى لمن تلا كتاب الله فاتبع ما فيه ولم
يكن جباناً اسقياً فقول الله والى السلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعثت
اثبات منه لعبوديه لله عز وجل وانه مخلوق من خلق الله يحيى ويموت ويبعث كباير
الخالقين ولكن له السلام في هذه الاحوال التي هي اشق ما يكون على العباد صلوات
الله وسلامه عليه

ذلك عليه من مريم قول الحق الذي فيه يمترون
ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امراً
فانما يقول له كن فيكون وان الله مريد وبه
فاعبده وهذا صراط مستقيم فاحلفوا
من بينهم قويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم

يقول تعالى لرسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه ذلك الذي
فخصناه عليك من خبر عيسى قول الحق الذي فيه يمترون اي تحلف للبطالون والحقون
من آمن به وكفر به وله ذاق الآخرة قول الحق مع قول وقتد اعاصم وعبد الله
لبن عاصم قول الحق وعن لبن مستودانه فاذك ذلك عليه من مريم قال الحق والرفع
اظهر اعمه انا وشهد له قوله تعالى الحق من ربك فلا تكف من الممتين ولك اذك
تعالى انه خلقه عبداً نبأ الله نفسه المقدسة فقال ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه
اي عما يقول هؤلاء الكاهلون الظالمون المعتدون علواً كبيراً اذا قضى امراً فاما يقول
له كن فيكون اي اذا اذ شيا فاما يامر به به فيصير كما يشاء كما قال تعالى ان
مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا
تكف من الممتين وقول الله وان الله مريد وبه فاعبده هذا صراط مستقيم
اي هذا الذي جئكم به عن الله صراط مستقيم اي قويم من ابعثه رشداً وهدي ومرجعاً
صل وعوي ن وقول الله فاحلفوا من بينهم اي احلفوا
اقوال اهل الكتاب في عيسى بعد بيان امته ووضوح حاله وانه عندهم وعسوله وكلته الثامنا
للمريم وروح منه فقصمت طائفة وهم جمهرة اليهود عليهم لعائن الله انه ولد به وقلوا

كلامه هذا سجدت وقالت طائفة اي ايمانكم الله وقال آخرون بل هو
ابن الله وقال آخرون ثالث ثلاثة وقال آخرون بل هو عبد الله وقوله
وهذا قول الحق الذي اشد الله اليه المؤمنين وقد روي بخبر هذا عن عمر وميمون
ولبن جريج وقاده وعينه واحمد بن السلف والخلف قال عبد الزراف اخبرنا
عن عن قتادة في قوله ذلك عيسى من مريم قول الحق الذي فيه يمترون
قال اجتمع بنو اسرائيل فاحد جوسهم اربعة نفر احسج كل قوم عالم فامره وانه
عليه حين رفع فقال احدهم هو الله مبط الى الارض فاحيا من اجا وامات من امات ثم
صعد الى السماء وهم اليهودية فقال الملائكة كذبت ثم قال اثنان منهم للمالك قل
ات فيه قال بولس الله وهم السطورية فقال الاثنان كذبت ثم قال احد الاشيا للاخنة
قل فيه قال هو ثالث ثلاثة الله اله وهو اله واهم الاستداليه ملوك النصارى
قال الرابع كذبت هو عبد الله وعسوله ووجهه واكلته وهم السلبون فكان
لكل جيل اتباع على ما قالوا فاقبلوا فظهر على المسلمين وذلك قول الله فاحلف
الاحزاب من بينهم قال اختلفوا فيه فصاروا احزاباً وقد روي لجل
حاتم عن ابن عباس وعن عروة بن الزبير عن بعض اهل العلم في يوم ذلك
وقد ذكره عينة واحمد بن علي التاجي عن اهل الجاب وعينه ان قسطنطين
جهم في محفل كبير من مجامع الملائكة المشورة عندهم فكان جماعة الاساقفة منهم
الذين وماية وسبعين استقفا فاحلفوا في عيسى من مريم عليه السلام اخلاقاً ما بينا
هذا فقال كل شدة منه فيه قولاً فاب فيقول فيه شيا وشعوب تقول فيه
قولا آخر وخمسون تقول شيا آخر وماية وستون تقول شيا ولم يجمع على مقالة
واحدة اكثر من ثلثائه وثمانية منهم اتفقوا على قول وصمو اعليه قال اليم الملك
وكان فيلسوفاً فقدمهم ونصهم وطرد من عندهم فوضعه اله الامانة الكبرى بل في اجماعة
الغظيمة ووضعوا له الكتب القوانين وشروعوا له اشيا وابعد عوايد عاليتهم وخرجوا
دين المسيح وعينوه فابتنى جيفد الكاين الكارنية مملكة كلها بلاد الشام
والجزيرة والروم فكان مبلغ الكاين في ايامه ما يقارب اثني عشر الف
كنيسة وبنت امه مملات قامه على المكاب الذي ضل فيه المصلوب الذي رعم
اليهود والنصارى انه المسيح وقد كذبوا بل في نعمة الله على السماء ن وقول
قويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم تهديد ووعيد شديد لمن كتب على الله

وافتري ودرم ان له ولد و لكن انظرم تعالى لا يوم القيامة و لعلهم حيا و تمت بعدة علم
فانه الذي لا يحل على من عساه بل كما جاء في الصحيحين ان الله يلقى للظالم حجة اذا اخذ
لم يقبله ثم فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ بك اذا اخذ القري و هي ظالمه
ان حنة اليم شديد و في الصحيحين ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا احد
اصبر على اذى يتبعه من الله انهم يجعلون له ولدا و هو من ذمهم و يعافيههم و وقد
قال الله تعالى و كما من قريبه امليت لها و هي ظالمه ثم اخذها و الى المصير
وقال تعالى ولا تحسب الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخروهم ليوم يخص فيه
الابصار و لهذا قال ههنا قولك للذين كفروا من مشهود يوم عظيم اي يوم القيامة
وقد جاء في الحديث الصحيح المتفق على صحته عن عباد بن عباد بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
و رسوله وان عيسى عبد الله و رسوله و كلته القاهها الي مسيهم و رزق منه وان الجنة
حق و النار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل

استمع بهم و ابصر يوم ياتوننا الحسن الظالمون
اليوم في ضلال مبين و اندرهم يوم الجنة
اذ قضى الامر و هم في عطفه و هم لا يؤمنون
انا نحن نرتب الامكن و من عليها و اليان جحور

يقول تعالى محبة عن الكفار يوم القيامة انهم يكونون استمع شي و ابصر
كما قال تعالى ولوت ذري اذا المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا انصرنا و استعنا
فانه جعلنا عملنا انا موفون اي يقولون ذلك حين لا ينفعهم ولا يجدي عنهم شيئا
ولو كان هذا قبل معانيه العذاب لكان نافعا لهم و منقادا من عذاب الله و لهذا
قال استمع بهم و ابصر اي ما استمع و ابصرهم يوم ياتوننا يعني يوم القيامة الحسن الظالمون
اليوم في ضلال مبين اي لا يسعون ولا يبصرون ولا يعقلون فحيث يطلب
منهم الهدى لا يهتدون و يكونون مطيعين حيث لا ينفعهم ذلك ثم قال تعالى
وانذرهم يوم الحشر اي انذرهم الحلالين يوم الحشر اذ قضى الامر اي فصل بين
اهل الجنة و اهل النار و دخل كل الى امصاة اليه فخلد فيه و هم اي اليوم في عطفه
عما اندر و ايه و هم لا يؤمنون اي لا يصدقون به قال الامام احمد بن
محمد بن عبيد بن الاعشى عن ابي صالح عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار تجا بكبش بالموت كانه كبش ابلح فيوقف
بين الجنة و النار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون منا قال فيشرىون فيظنون
و يقولون نعم من الموت قال فيؤمر به فيذبح قال و يقال يا اهل الجنة خلود و لا موت
يا اهل النار خلود و لا موت قال ثم فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم و اندرهم يوم الحشر
اذ قضى الامر و هم في عطفه و اشاء بيده قال اهل الدنيا الى عطفه الدنيا هكذا رواه
الامام احمد و قد اخبره البخاري و مسلم في صحيحهما من حديث الاعرابي
و لفظها قريب من ذلك و قد روي من حديث الحديث الحسن بن عرفة
حيث في كتابه من حديث محمد بن الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة عن ابي ثوبان عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم و عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
و هو في الصحيحين عن ابن عمر و رواه ابن جريح قال قال ابن عباس قد ذكر من قبله
بحره و رواه ايضا عن ابيه انه سمع عبيد بن عمير يقول في قصصه بوتي بالموت
كانه دابة فيذبح و الناس ينظرون و قال شفيق الشامي
عن ابن كميل حديث ابو الزعتر عن عبد الله بن مسعود في قصة
ذكرها قال فليس نفس الا و هي نظرت الى بيت في الجنة و بيت في النار و هو يوم
الحشر فيذري اهل النار البيت الذي في الجنة فيقال لهم لو عملتم فاعلم انهم الحشر
قال و يذري اهل الجنة البيت الذي في النار فيقال لو لم تترك الله عليهم
وقال الشامي عن ابي داود عن ابن جريح عن ابن مسعود في قوله
وانذرهم يوم الحشر اذ قضى الامر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار
الى الموت في صفة كبش ابلح فيوقف بين الجنة و النار ثم ينادي يا اهل الجنة
من الموت الذي كان يمت الناس في الدنيا فلا يبيع احد في اهل عليين ولا في
اسفل دجاء من الجنة الا نظره اليه ثم ينادي يا اهل النار ههنا الموت الذي كان
يتم الناس في الدنيا فلا يبيع احد في صجصاج من نار ولا في اسفل دجاء من
جهنم الا نظره اليه ثم يذبح بين الجنة و النار ثم ينادي يا اهل الجنة من الخلود ابد الابد
يا اهل النار من الخلود ابد الابد فيذبح اهل الجنة فزع حة لو كان احد ميا من قبح
ماتوا و يشق اهل النار شقة لو كان احد ميا من شقة ماتوا فذلك قوله
وانذرهم يوم الحشر اذ قضى الامر يقول اذا ذبح الموت و رواه ابن جريح
في حديثه و قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله و اندرهم يوم الحشر

قال يوم القيامة وقد ان تقول نفس يا حسرتا على ما فعلت في حب الله وقوله
انا حين نزلت الارض ومن عليها واليا جعون بحسب تعالى انه الخالق المالك المصور
وان الخلق كله يكون ويحيى موتعالى وتقدس ولا احد يدعى ملكا ولا نصرة فابل هو
الواحد لجميع خلقه الباقية بعدهم الخاتم فيهم فلا تظلم نفس شيئا ولا جناح نحووه ولا مثال
ذكره وقال ابراهيم عليه السلام ذكر مدبه من خاله القيسي بن حزم بن ابي حنيفة
القطعي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
فان الله كتب على خلقه حين خلقهم الموت فخلقهم الله وقال فيما اترك من كتاب
الصادق الذي حفظه بعلمه واشهد ملائكة على حقه انه برث الارض من وريثه واليه مرجع
واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صدقا
نبي اذ قال لاهيه يا ايه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا يا ايه اني قد خالي من
العلم ما ياتك فاتبني ام يدك صراطا مستوي
يا ايه اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن
فتكون للشيطان وليا

يقول تعالى لنبيه محمد صلوات الله وسلامه عليه واذكر في الكتاب
ابراهيم واتله على قومك هو اذ الذين يعبدون الاصنام واذكر لهم ما كان من حجة ابراهيم
خليل الله الذي هم من ذريته ويدعون انه على ملته وقد كان صدقا نبيا مع ابيه كيف تراه
عن عبادة الاصنام فقال يا ايه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا اي لا يسمع ولا يبصر
عندك صراطا مستوي اني قد خالي من العلم ما ياتك فيقول وان كنت من ضلال وتاني اصغر
منك لانه ولدك فاعلم اني قد اطلعت من العلم ما لم تعلم انت ولا اطلعت عليه ولا انا
بعد فاتبني اهدك صراطا مستوي اي طرقتا مستقيما موصلا الى سبل المطلوب والنجاة من
المنزوب يا ايه لا تعبد الشيطان اي لا تطعه في عبادتك من هذه الاصنام فانه هو الداعي الى
ذلك والناهي بي كما قال تعالى الم احمد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو
بين وقال ان يدعون من دونه الا انا اننا وان يدعون للاشيطان انا رب
لعه الله وقوله ان الشيطان كان للفرع عصبيا اي مخالفا مستكبرا اعن طاعة رب
فطردة وابعد فلا تتبعه مثله يا ايه اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اي عذاب
وعصيانك لما امرت به فتكون للشيطان وليا يعني فلا يكون لك مولا لانا صرا ولا مغيثا
الا

الابليس واليه ولا اله غيره من الامم شيء بل اتبعك له موجب لا خاطط العذاب بل كما قال
تعالى ناهي لنداء لنا ابراهيم من قبله فبين له الشيطان اعمالهم فهو لهم اليوم ولم عذاب ابراهيم
قال ابراهيم اعطيت انت عن النبي يا ابن ابراهيم ليس لم تفه
لا جنتك واهجرتي مليا قال سلام عليك تسامعت
لك في انه كان في حيفا واعترلك وما تدعول
من دون الله وادعوني في عني ان لا اكون بدعا
في شقيا

يقول تعالى محبة اعن جواب لاهيه ابراهيم لولاه ابراهيم فناداه الله قال
اشاغب انت عن النبي يا ابن ابراهيم يعني اما تريد عبادة ولا ترضى ما فاته عن شهادتها
وعصيانك ان لم تنس عن ذلك انقصت منك وشيئت وموتك لا جنتك قال له
عائس والشدي ولبن جريح والضحاك وغيرهم وقال واهجرتي مليا قال
مجاهد وعكرمة وشعيب بن جبلة ومحمد بن اسحق يعني ذهرا وقال الحسن البصري مائا
طويلا وقال الشدي واهجرتي مليا قال ابدان وقال علي بن ابي طالب والعبدي وعن ابن عباس
واهجرتي مليا قال سويانا قال ان يصيبك من عقوقه وكذا قال الضحاك وقتادة
وعطية الكندي ومالك وغيرهم واختاره ابن جرير في معجمه قال ابراهيم لاهيه سلام
عليك كما قال تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى
واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا يسمع الجاهلون
ويصوت قول ابراهيم لاهيه سلام عليك يعني اما انا فلا نالك في مكروه ولا اذي وذلك بحجة
الابوة تستغفر لك ولكن شاتال الله فيك ان يهديك ويغفر ذنبك انه كان في
حيفا قال ابن عباس وغيره لطيفا ان هداي ابي ابراهيم ولا خلاصه قال مجاهد وقتادة
وغيرهم مما انه كان في حيفا قال وعوده الاجابة وقال الشدي الحجة الذي يتم
بامره وقد استغفر ابراهيم لاهيه من طويته وبعد ان هاجره الى الشام وفيه المشجدة
الحرام وبعد ان ولد له اسمعيل واسحق عليهما السلام في قوله رب اغفر لي ولوالدي
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقد استغفر المتلون لاهيه واهله من المؤمنين في الامم
وذلك اقتداء بابراهيم الخليل في ذلك حجة ان الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
والذين معه اذ قالوا لقومهم انا نراكم من دونه من دون الله كذبا بلكم وبنا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لاهيه لا تستغفرن لك وما املك

لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ يَمِينِهِ آيَةٌ يَنْجِيكَ مِنَ الْقَوْلِ فَلَا تَسْتَوِيهِمْ نَبِيَّ تَعَالَى إِنَّ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ أَقْلَمَ
عَنْ ذَلِكَ وَرَجَعَ فَقَالَ تَعَالَى مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَانُوا
أُولَئِكَ قَدْ نَبَذُوا مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا
عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَ إِيَّاهُ فَلَا تَتَّبِعُوا لَهُ إِنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَإِنْ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ لَا يَهْدِيهِمْ هُوَ وَقَوْلُهُ
وَاعْتَدِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا زِينَةَ أَيْ جَنَّتِكُمْ وَأَتْرَافَكُمْ وَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّتِي
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا زِينَةَ أَيْ وَجْهَ لَاسْتَرْيَاكَ لَهُ عَيْشِي أَنْ لَا أَلْكَونَ بِذَعَاءِ
رَبِّي شَقِيًّا وَعَيْشِي بِرَحْمَةِ مُوَحِّدٍ لَا مَحَالَةَ فَانَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلْيَا أَعْتَدِلْكُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْ لَهُ
الْحَقُّ وَيَعْقُوبُ وَكَلَّا جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمُ رَحْمَةً
وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا هـ

يَقُولُ وَلَمَّا اعْتَرَلَ أَكْثِلُ آيَةٍ وَقَوْمُهُ فِي اللَّهِ بِمَرِّهِمْ مِنْهُمْ
وَمَنْ لَهُ الْحَقُّ وَيَعْقُوبُ وَلَا خِلَافَ ابْنِ الْحَقِّ يَنْجِي ابْنَهُ وَلَمْ يَحْقُوقْ كَمَا قَالَ فِي آيَةِ الْأَنْفَرِ
وَيَعْقُوبُ نَافِلَةٌ وَقَالَ وَمَنْ وَرَا الْحَقُّ يَعْقُوبُ وَلَا خِلَافَ ابْنِ الْحَقِّ وَالَّذِي يَعْقُوبُ
وَهُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ فِي تَوْنِ الْبَقَرَةِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِنَبِيِّهِ مَا تُعْبُدُونَ
مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالْآبَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْحَقُّ وَلَمْ نَكُنْ نَدْرِكُ مِنْهَا الْحَقُّ
وَيَعْقُوبُ أَيْ جَعَلْنَا لَهُ سَلَا وَعَقْبًا أَنْبِيَاءَ أَفْرَاسِهِمْ عَيْنُهُ فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ يَدَأْ قَالُوكَ وَكَلَّا جَعَلْنَا
نَبِيًّا فَلَوْ لَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ قَدْ نَبِيٌّ فِي حَيَاتِهِ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا اقْتَضَى عَلَيْهِ وَلَدُهُ يُوسُفَ فَانَّهُ نَبِيٌّ أَيْضًا
كَأَنَّ سَوَّلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّةِ جَيْشِ شَيْلٍ عَنْ حَبِيبِ النَّاسِ
فَقَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِي الْعَبْدِ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي الْحَقِّ يَنْجِي ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ وَنَبِيَّ الْفَلَكِ الْأَعْلَى
إِنَّ الْكَلِيمَ ابْنَ الْكَلِيمِ ابْنَ الْكَلِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْحَقِّ يَنْجِي ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ هـ وَقَوْلُهُ
وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا قَالُوكَ عَلَيْهِ سَلَامٌ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّكَ عَنْ لُبِّ عِبَادٍ يَنْجِي
الْقَالَ الْحَقُّ وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّيْخُ وَمَا لَكَ بِرَأْسٍ وَقَالَ لُبُّ جَيْشِ ابْنِهِ أَمَّا قَالُوكَ عَلَيْنَا أَنْ جَمِيعُ الْمَلَأِ
وَالْأَدْيَانِ يَتَّبِعُونَ عَلَيْهِمْ وَيُذْخِرُونَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامَهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هـ

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ
رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ
وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا هـ
لَمَّا أَذْكُرُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَآثَنِي عَلَيْهِ عَقْتُ يَدِي الْكَلِيمَ فَقَالَ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ
مُوسَى

مَدْنِي أَنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا قَدْ أَبْعَضَهُمْ بِكَلِمَةِ الْأَمِّ مِنَ الْإِخْلَاصِ فِي الْعِبَادَةِ قَالَ الْفُوزِيُّ
عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ زَيْدٍ قَالُوا قَالَ الْخَوَارِجِيُّونَ يَا عَزَّ وَجَّهَ اللَّهُ أَخْبَرْنَا بِمُخْلَصٍ
قَالَ الَّذِي يَعْمَلُ لَهُ لَا يَحِبُّ أَنْ يَحِبَّ النَّاسُ هـ وَقَدْ أَخْبَرُونِ بِمُخْلَصٍ بَعَثَهُ أَنَّهُ كَانَ مُصْطَفَا
كَأَنَّ تَعَالَى لَمْ أَصْطَفَيْكَ عَلَى النَّاسِ وَكَانَ مُوَلَّدًا بِمَا جَمَعَ لَهُ نَبِيٌّ الْوَصْفُ فَإِنَّهُ
كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْكُفَّاءِ أَوْ لِي الْعَرَبِ لِحُجَّتِهِ وَهُوَ نُوحٌ وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَمُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ
اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَوَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ هـ وَقَوْلُهُ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ أَيْ الْجَبَلِ الْأَيْمَنِ أَيْ مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ مِنْ مُوسَى حِينَ دَخَلَ بِبَيْتِهِ مِنْ تِلْكَ النَّبَا
جَدْرُهُ أَيْ مَا تَلَوَّحَ فَتَصَدَّقَ بِمَا فُوحِدَ بِمَا فِي جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ مِنْهُ عَجَزَ بَيْتُهُ عَنِ شَاطِئِ الْوَادِي
فَكَذَلِكَ تَعَالَى نَادَاهُ وَقَرَّبَهُ قَرَّاجًا هـ قَالَ لُبُّ جَيْشِ ابْنِهِ حَبِيبِ النَّاسِ
سَاءَ مَا يَحْبِيهِ هُوَ الْقَطَّانُ سَفِيرٌ عَنْ عَطَايَ نَبَا عَنْ تَعْدِيرِ جَيْشِ غِيَابِ غِيَابِ
وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا قَالُوكَ حَتَّى سَمِعَ صَوْتِ الْأَقْلَمِ الْقَلَمِ وَمَا كَذَلِكَ قَالُوكَ مُحَمَّدٌ وَابْنُ الْعَالِيَةِ
وَعَقِبُهُمْ يَعْنُونَ صَوْتِ الْقَلَمِ بِكَاتِبَةِ التَّوْحِيدِ هـ وَقَالَ الشَّيْخُ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا قَالُوكَ
أَدْخَلَ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ وَعَنْ مُحَمَّدٍ بَنِيهِ هـ وَقَالَ لُبُّ جَيْشِ ابْنِهِ حَبِيبِ النَّاسِ
عَنْ قَتَادَةَ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا قَالُوكَ بِصِدْقِهِ هـ وَقَالَ لُبُّ جَيْشِ ابْنِهِ حَبِيبِ النَّاسِ
عَنْ الْجَبَابِ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ سَلَّمَ الْخَرَّابِيَّ عَنْ أَبِي الْوَاضِلِ عَنْ شَيْخٍ عَنْ جَوْشَبَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي
كَرْبَ قَالَ لَمَّا قَرَّبَ إِلَهُ مُوسَى نَجِيًّا بِطَوْرٍ شَيْنًا قَالَ يَا مُوسَى إِذَا خَلَقْتَ لَكَ قَلْبًا شَالِدًا أَوَّلًا
ذَلِكَ أَوْ رَجَعَهُ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ الْخَيْرُ فَلَمْ يَخْرُجْ عَنْكَ مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا وَمِنْ آخِرٍ عَنْهُ هَذَا فَلَمْ
أَفْخَحْ لَهُ مِنْ الْخَيْرِ شَيْئًا هـ وَقَوْلُهُ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا
أَيْ وَأَخْبَأ سُوْلَهُ وَشَفَا عَنْهُ فِي أَخِيهِ جَعَلْنَا نَبِيًّا كَمَا قَالَ فِي آيَةِ الْأَنْفَرِ وَالْأَخِي هَارُونَ
هُوَ أَفْضَلُ مِنْ لِسَانًا فَأَنْبَتَ مَعَهُ دَايَضَتْ فِي ابْنِ أَخَاكَ أَنْ يَكْذِبُونَ لِأَنَّ قَالُوكَ
أَوْتَيْتَ تَوَلَّى يَامُوسَى وَقَالَ فَأَمَّا هَارُونَ فَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو وَلَهُمْ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ
يَسْتَلْبِذُوا وَلَهُمْ هَذَا قَالُوكَ بَعْضُ التَّلَفِّ مَا شَفَعَ أَحَدٌ شَفَاعَةً فِي الدُّنْيَا أَعْظَمَ مِنْ شَفَاعَةِ
مُوسَى فِي هَارُونَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا قَالُوكَ اللَّهُ تَعَالَى وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا
قَالَ لُبُّ جَيْشِ ابْنِهِ حَبِيبِ النَّاسِ عَنِ ابْنِ عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ
قَالَ قَالَ لُبُّ جَيْشِ ابْنِهِ حَبِيبِ النَّاسِ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا قَالُوكَ كَانَ هَارُونَ
الْبَرُّ مِنْ مُوسَى وَلَكِنْ أَمَّا مُوسَى لَمْ يَبُوتْ هـ وَقَدْ ذَكَرْتُ لُبُّ جَيْشِ ابْنِهِ حَبِيبِ النَّاسِ
وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرِيِّ هـ

وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ اسْتَعْلَ أَنَّهُ كَانَ صَادِقَ
الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ٥

هَذَا ثَمَانُونَ آيَةً فِي الْكِتَابِ عَلَى اسْتَعْلٍ بِأَنَّهُ هُمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَهُوَ الَّذِي عَزَبَ الْحَجَّاءُ كُلُّهُمْ بَأَنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ لَمْ يَجِدْ رُبَّهُ
عَدُوًّا إِلَّا أَخْبَرَهُ مَا يَنْبَغِي مَا التَزَمَ عِبَادُهُ قَطْبُ بَيْتِهِ الْأَقَامَ بِهَا وَوَفَّاءُ بِمَا حَقَّقَهَا ٥ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ
جَدُّ ثَنِي يُونُسَ ابْنِ أَبِي وَهَبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَرِثِ أَنَّ سَهْلَ بْنَ عَقِيلٍ حَدَّثَهُ أَنَّ اسْتَعْلَ النَّبِيَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْعَدَ خَلَاءَ مَكَانًا أَن يَأْتِيَهُ فَنَجَّاهُ وَنَجَّى الرَّجُلَ فَظَلَّ بِهِ اسْتَعْلٍ وَبَاتَ حَتَّى حَاكَ الرَّجُلُ مِنْ
الْعَدْوِ فَقَالَ مَا سَأَلْتُ مِنْ هُنَا قَالَ لَا قَالَ لِي نَسِيتُ قَالَ لَمْ أكن لَمْ أكن حَتَّى تَأْتِيَنِي فَلَدَكَ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَقَامَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ يَنْتَظِرُ حَوْلًا حَتَّى حَاكَ
وَقَالَ ابْنُ شَوَّازٍ بَلَغَنِي أَنَّهُ اتَّخَذَ ذَلِكَ الْوَضْعَ مَسْكَنًا ٥ وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ
فِي سُنَنِهِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ مَجْمُوعٍ فِي حِفْظِهِ الْحَنَابِلِيُّ فِي كِتَابِهِ مَكَائِمَ الْأَخْلَافِ مِنْ طَبَقَاتِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ
عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ عَبْدِ الْكَلِيمِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ
الْحَمَّاقِ قَالَ يَأْتِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَ فَيَقْبَلُ لَهُ عَلَى بَيْتِهِ فَوَعْدُهُ
أَن يَأْتِيَهُ بِهَا فِي مَكَانِهِ ذَلِكَ قَالَ فَتَشِيتُ يَوْمَهُ وَالْعَدْوُ فَاتِيَتْهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ
ذَلِكَ فَقَالَ لِي يَأْتِيَنِي لَعَنَ شَقِيقَتِي عَلَى أَنَا هُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ اسْتَظَرْتُكَ فِي لَفْظِ الْحَنَابِلِيِّ وَنَاقَ
أَنَا أَجْتَنُّ فِي ذَلِكَ ٥ وَرَوَاهُ ابْنُ مَرْثَدَةَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ مَعَ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ
لَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْكَلِيمِ بِهِ ٥ فَصَدَقَ
الْوَعْدُ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ كَمَا أَنَّ خَلْفَهُ مِنَ الصِّفَاتِ الذَّمِّمَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
أَمْوَالُ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَذَبُوا وَعَدُوا وَأَنَّهُمْ لَا يُفْعَلُونَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ النَّاظِقُ ثَلَاثَ أَخْبَرْتُ كَذِبًا وَأَذَاوَعْدُ أَخْلَفْتُ وَأَذَايَمْرُ خَانَ ٥
وَلَمْ تَكُنْ كَلِمَاتُ هَذِهِ صِفَاتُ النَّاظِقِينَ كَانَ النَّبِيُّ بِصِدْقِهَا مِنْ صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا
إِنَّمَا اللَّهُ عَلَى عِبْدِهِ وَمِنْ سُوْلِهِ اسْتَعْلَ بِصِدْقِ الْوَعْدِ وَلِذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَادِقَ
الْوَعْدِ أَيْضًا لَا يَعْجِدُ أَحَدًا شَيْئًا إِلَّا أَوْفَاهُ بِهِ وَقَدْ شَأْنِي عَلَى أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّجِّ رَجَعَ
أَبْنَتُهُ سَيْبٌ فَقَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَّاءُ لِي وَلَمَّا تَوَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ الْخَلِيفَةُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَدُوٌّ
أَوْ دِينٌ فَلْيَأْتِنِي أَخْبَرَهُ فَنَجَّاهُ فَجَاءَ بِرَبِّ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِمَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
قَالَ

قَالَ لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْحَبَشِيِّنَ أَعْطَيْتُكَ مَكَّةَ أَوْ مَكْدَا وَمَكْدَا يَنْبَغِي مَلِكُهُ فَلَمَّا حَاكَمَ
الْحَبَشِيِّنَ أَمَرَ الصِّدِّيقَ جَابِرًا أَنْ يَنْدِيَهُ مِنْ مَالِهِ ثُمَّ أَمَرَ فَعَدَّوهُ فَأَذَاوَعْدُهُمْ
فَأَعْطَاهُ مِثْلَهَا مَعَهَا ٥ وَقَوْلُهُ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا فِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى شَرَفِ اسْتَعْلٍ
عَلَى أَحِبِّهِ اسْتَحَقَّ لَأَنَّهُ أَمَّا وَصَفَ بِالنُّبُوَّةِ فَقَطُّ وَاسْتَعْلٍ وَصَفَ بِالنُّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ ٥ وَقَدْ
سَمِعْتُ فِي صَحِيحٍ مُشْتَمِلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ
اسْتَعْلًا وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ فَذَلِكَ عَلَى صِحَّةٍ مَا قُلْنَا ٥ وَقَوْلُهُ وَكَانَ
يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا هَذَا الْفَصْلُ مِنَ التَّائِيَةِ الْحَمِيدَةِ وَالصِّدْقِ
الْحَمِيدِ وَالْكَفَلَةِ السَّيِّدَةِ حَيْثُ كَانَ مُثَابَرًا عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ أَمْرًا لَهَا لَا يَلْهُوُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِرَسُولِهِ وَأَمْرًا أَمَّا هَؤُلَاءِ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَفَى عَلَيْهَا لِأَنَّهَا تَزَكِي النَّفْسَ وَالْعَاقِبَةَ لِلتَّقْوَى
وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا أَوْ قُودًا النَّاسُ وَالْحَيَّانَ
عَلَيْهَا مَلَايِكَةُ فَلَا ظِلَّ لَهَا إِلَّا فِيهَا أَيْ مِنْهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَا تَدْعُوهُمْ فَمَنْ
قَالَ كَلِمَاتُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَدْ حَسَنَ الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا أَقَامَ مِنَ اللَّيْلِ تَوَضُّعًا فَضِلًّا وَأَيُّقُظُ أَمْرَاتِهِ فَإِنْ ابْتِغَى فِي وَجْهِهَا
الْأَرْحَامُ اللَّهُ أَمْرًا قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَضِلَّتْ وَأَيُّقُظُ رُوحَهَا فَإِنْ ابْتِغَى فِي وَجْهِهَا الْمَاءُ
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَلَمْ يَمَاجِهِ ٥ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ مَرْثَدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا اسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيُّقُظُ أَمْرًا فَضِلًّا كَعَيْنِ كَلِمَةٍ
مِنْ الذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا أَوِ الذَّاكِرَاتِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالثَّقَفِيُّ وَلَمْ يَمَاجِهِ وَالْفُطْلَةُ ٥
وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ أَدْرَسَ أَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا
نَبِيًّا وَمِنْ فَعْلَاهُ مَكَائِمَ عَلَيْهِ ٥

هَذَا إِذْكَرَ أَدْرَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالنَّبَاِ عَلَيْهِ بَأَنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا وَأَنَّ اللَّهَ رَفَعَهُ
مَكَانًا عَلَيْهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ لَيْلَةَ الْاِسْتِخَارَةِ وَهُوَ
فِي الشَّامِ الرَّابِعَةِ ٥ وَقَدْ رَوَى ابْنُ جُرَيْجٍ بِأَنَّهُ إِذَا عَزَبَ بِهَا عَجَبًا فَقَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ
ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى أَنَّ ابْنَ وَهَبٍ أَخْبَرَنِي عَنْ جَابِرِ بْنِ جَاهِزٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ثَمَرِ بْنِ عَطِيَّةٍ
عَنْ مَالِكِ بْنِ نِسَائٍ قَالَ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ كَعْبًا وَأَنَا جَاوِزٌ فَقَالَ مَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا تَدْرُسُ
وَمِنْ فَعْلَاهُ مَكَانًا عَلَيْهِ فَقَالَ كَعْبٌ أَمَّا أَدْرَسَ فَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي أُنْفَعُ لَكُمْ كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ غُلٍّ
يَنْفَعُكُمْ فَاحِبُّوا أَنْ يَزِدَّادَ عَمَلًا فَاتَاهُ خَلِيلُ لَمْ يَلَّاكِيهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنِّي أُنْفَعُ لَكُمْ كُلِّ يَوْمٍ مِثْلَ غُلٍّ
الْمَوْتِ فَلْيُجِزْ فِي حَيْثُ إِذَا دَاوَعَمَلًا فَيَحْلُ بَيْنَ جَابِجِهِ ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّمَاءِ

حَسْبُ
لَعْنَةُ مَنْ أَلْهَمَنَاهُ

الرابعة تلقاه ملك الموت منجدة امك ملك الموت في الذي كلف فيه اذ لم يست فقال ان
ادب ليس فقال هوذا علي ظهري قال ملك الموت فالحجب نعت وقيل في روح ادب ليس
في السما الزابعة وهو في الارض من قبض روحه هناك فذلك قول الله ورفعناه مكانا
عليه ه ه ه من اجابة كعب الازياء الاستايليات وفي بعضه كان والله اعلم
وقد روى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس انه قال كعبا فذكر نحو ما تقدم
عنه انه قال لذلك الملك هل لك ان تساله يعنى ملك الموت كم بقي من اجلي لكي ازيد
من العمل وذكره باقية وفيه انه لما ساله عما بقي من اجله قال لا ادري حتى انظر فظفر ثم قال
انك لتتالي عنى جل ما بقي من اجله الاظرفه غير فظفر الملك لا تحت جناحه لا ادبر
فاذا هو قد قبض عليه السلام وهو لا يشعر به ثم رواه من وجه اخر عن ابن عباس
ان ادب ليس كان حيا طافا كان لا يعرف ابن الا قال سبحان الله فكان يمشي حين يمشي
وليس في الارض من احد افضل عملا منه وذكره بقيته كالذي قبله او نحوه ه وقال
ابن ابي حاتم عن مجاهد ورفعناه مكانا عليا قال ادب ليس رفع ولم يمت كما رفع
عليه ه وقال شفيق عن منصور عن مجاهد ورفعناه مكانا عليا قال رفع الى
السما السادسة فأتها ومكنا قال الضحاك لم يترام وقال الحسن وعينه
في قوله ورفعناه مكانا عليا قال الجنة ه

اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم
ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل
ومن هدينا واجتبانا اذ اتينا عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكرا ه

يقول تعالى هؤلاء النبيون وليس المراد المذكورين في هذه السورة فقط
بل جنس الانبياء عليهم السلام استطراد من ذكر الاشخاص الى الجنس الذين انعم الله عليهم
من النبيين من ذرية ادم الآية قال السدي ولبس جبريل رجة الله فالذي عنه به من
ادم ادب ليس والذي عنه من ذرية من حملنا مع نوح ابراهيم والذي عنه به من
ذرية ابراهيم اسحق ويعقوب واسماعيل والذي عنه به من ذرية اسرائيل يوسف
وهرون وشكرا ويحيى وعيسى مريم ه قال ابن جرير ولذلك ذكروا
اسماهم وان كان يجمع جميعهم ادم لان فيهم من ولد من كان مع يوسف فانه جد نوح
قلنا ه ه ه الاظهر ان ادب ليس في عمود نسب نوح عليها السلام وقد قيل

انه من انبياء اسرائيل اخذ من حديث الاستراحات قال في سلامه على النبي صلى الله عليه وسلم
من حيا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والولد الصالح كما قال ادم وابراهيم عليهما السلام ه
وقال ابن ابي حاتم حيد بن يوسف اما لم يصب احدا من بني ابي حاتم عن زيد بن
الاخيب عن عبد الله بن عتبة وان ادب ليس اقدم من نوح بعثة الله الى قومه فانه من ان يقولوا
لا اله الا الله ويعلموا ما شاءوا فابوا فاملكهم الله عز وجل ه وبما يؤيد ان الاستراحات هي الآيات
جنس الانبياء وانما كونه تعالى في ستون الانعام وتلك حجتنا آتينا ابا ابراهيم عليه قومه ورفع
ذخايب من ثبات ان ربك حكيم عليم ومنا له الحق ويعقوب كلامنا وتوحيدها هدينا
من قبل ومن ذرية داود وسليمان وابوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نوح
الحسين ومن ذرية نوح وبني اسرائيل كل من الصالحين واسماعيل ويونس ولوط
وكافلنا على العالمين ومن آتاهم وذرية باهم واخوانهم واجتباهم وهديناهم لاصراط مستقيم
الى ان قال اوليك الذين مني الله فيهم اقدم قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو الا ذكري
للعالمين وقال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وكلم الله
موسى تكليما ه وفي صحيح البخاري عن مجاهد انه قال البرعاسين في ص سجدة فقال
نعم ثم تلا هذه الآية اوليك الذين هدى الله في هذا هم اقدم فبيكم امز ان نقدي بهم قال
وهو منهم يعني داود ه قال الله في هذه الآية الكريمة اذ اتينا عليهم ايات الرحمن
خروا سجدا وبكرا اي اذا سمعوا كلام الله المتضمن حجة ودلائله وبكرا هديناهم خضوعا
واستكانة وخروا وشكرا على ما هم فيه من النعم العظيمة والبيكرا جمع فبال فلهذا اجمع العلماء
على شدة عية السجود لها اقدم ابراهيم وابنه عا لم قال شفيق الشافعي عن الاعشى
عن ابراهيم عن ابن ابي عمير قال في اعمر بن الخطاب رضي الله عنه ستون مريم فسجد وقال
هذا السجود فابن البيهقي باعمر بن زيد النكا رواه ابن ابي حاتم ولبس جبريل وسقط من روايته
ذكره في معجمه فيما عايت فاعلم ه

خلف من بعدهم خلف اضا عوا الصلاة واسمعوا السهوات
فسوف يلقون غيا الامس بات وامن وعمل صالحا
فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ه
لما ذكره تعالى جرب السعداء وهم الانبياء عليهم السلام ومن اسعهم من القامرين سجود
الله واسرة المودين فرائعين الله التاركين له واجرة ذكره انه خلف من بعدهم خلف اي قوت
اخذوا الصلاة واذا اضا عوها فم لما سواها من الواجبات اضع لها عماد الدين وقوامه

ما بلغت قعرها حشيش خزي يثاقم تنهي لا عني وأما قال قلت وما عني وأما قال بي ان
في اسفل جهنم يسيل فيها صديد اهل النار ومما اللذان ذكره الله في كتابه اصاعوا الصلاة واتعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا ٥ وقوله في الغيا فان ولا يزفون ومن يفعل ذلك
يلقى انا ما ٥ هذا حديث عتيق ومن فعه منكره ٥ وقوله الامراتاب وامر
وعمل صالحا اي الامن من جمع عن ترك الصلاة واتباع الشهوات فان الله يتفضل بتوبته
ويحسن عاقبته ويجعله من ورثة جنه النعيم ولهذا قال فاوليك يدخلون الجنه ولا
يظلمون شيئا وذلك لان التوبه تحت ما قلنا وفي الحديث الاخذ الثاني من الذنب
كمن لا ذنب له ولهذا لا ينقص من اعماله الا ما يورث من اعماله التي عملها شيئا ولا قولوا بما عملوه
قبلها فنقص لم بما عملوه بعد ما لان ذاك ذنب مدمر او ترك شيئا واذنب محبتا
من عزم الكرم وحلم الحكيم ٥ ومما استثنى ما مننا كقولنا في سورة الفرقان
والذين لا يدعون مع الله الها آخرة ولا يفتلون النفس الى خيم الله لا بالحق ولا يزفون ومن
يفعل ذلك يلقى انا ما بضاعت له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الامراتاب
وامن وعمل غلا صالحا فاوليك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ٥
حاث عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه
كان وعده ما تيا لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما ولهم
فيها رزقهم فيها نكح وعشيا تلك الجنة التي نورث من
عبادنا من كان تقيا ٥

يقول الحاث التي يدخل اليها التايون من رزقهم هي حاث عدن
اقامه التي وعد الرحمن عباده بظمة الغيب اي من الغيب الذي يؤمنون به وما زاوه وذلك لانه
ايانهم وفقه ايمانهم ٥ وقوله انه كان وعده ما تيا تاكيد لمحصل ذلك
وثوبته واستبقائه فان الله لا يخلف ولا يبدل كقوله كان وعده ما تيا متغولا اي كاي حاله
وقوله ما مننا ما تيا اي العباد صا بزوت اليه وشيا توبته ومنهم من قال
ما تيا بمعنى آتيا لان كل ما اناك فقد اتيته كما تقول العيب انت على عيشون منه كلاما يبع
واحد ٥ وقوله لا يسمعون فيها لغوا الا اي في هذه الحاث ليس فيها كلام شاذ
نافه لا يبع له كما يوجد في الدنيا وقوله الاسلاما استثنى منقطع كقوله لا يسمعون
فيها لغوا ولا تايما الا قلة اسلاما ٥ وقوله ولهم رزقهم فيها نكح وعشيا اي في مشاوت
البكوات ووقت العشيات لان هناك ليل اوهاه ولجهم في اوقات تتعاقب يعزفون

مضيها باصوا وانواء كما قال الامام احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الرزاق بن معمر عن تمام
عن ابن مسرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من تلج الجنة صنفه هو على صنفه الذي
لله لا يصفون فيها ولا يخطون فيها ولا يتخطون انبيهم وامشاهم الذنب والفض
ونجاسهم الا لونه وعشيم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يندي مع شافهما من رزق الله
من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون الله نكح وعشيه
اخراجه في الصحيحين من حديث معمر بن ٥ وقال الامام احمد بن حنبل
يعتد به اي عن ابن اسحق بن حنبل في الحديث من فضل الانصاري عن محمد بن لبيد
الانصاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهاد على نبي
تزي باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة نكح وعشيه نكح وعشيه
احد من هذا الوجه ٥ وقال الصحاح عن ابن عباس ولم يرقم فيها نكح وعشيه
قال مقادير الليل والنهار ٥ وقال ابن جرير بن حنبل عن علي بن رطل عن الوليد
بن مسلم قال سالت هير بن محمد عن قول الله تعالى ولم يرقم فيها نكح وعشيه قال
ليس في الجنة ليل هم في نكح انبا ولم يرقم فيها نكح وعشيه فون مقداير الليل بالحق
الحجب واغلاق الابواب ويعزفون مقداير النهار بفتح الحجب وفتح الابواب ٥ وهذا
الاسناد عن الوليد بن مسلم عن خليد عن الحسن الصدي وذكر ابواب الجنة
فقال ابواب بي ي ظاهرها من باطنها تتكلم وتكلم تنهمم انفتحي انغلق فتغل
وقال قتادة في قوله ولم يرقم فيها نكح وعشيه فيها ساعات نكح وعشيه
ليس ثم ليل ولا نهار وانما هو صنف ونوع ٥ وقال مجاهد ليس نكح ولا عشيه
ولكن يوتون به على ما كانوا يشتهون في الدنيا ٥ وقال الحسن
وقتاده وعشيه مما كانت العرب الانعم فيهم من يتعدى ويتعنى فنزل القرآن على ما فهم
في انفسهم من النعيم فقال تعالى ولم يرقم فيها نكح وعشيه ٥ وقال ابن مهدي
عن حماد بن زيد عن هشام عن الحسن ولم يرقم فيها نكح وعشيه قال البكري بن دعلي
العش والعشيه على البكور ليس في ليل ٥ وقال ابن جرير بن حنبل عن علي
بن الحسين بن سليمان بن منصور بن عمار بن حنبل عن ابي محمد بن ابي شماس
عن عبد الله بن حنبل عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبدا من عبداوات الجنة وكل الجنة عبداوات الا انه يرف الى الله فيها روجه من
الجنة العيش ادنا من اليه خلقت من رزقه ٥ قال ابو محمد هذا حديث منكره

ولي

وقول الله عليه وسلم انما جبريل فقال له ما جبريل يا جبريل وكيف تأتيكم وانتم لا
تفعلون اظفاركم ولا تشقون به اجسامكم ولا تأخذون شواءكم ولا تشاكرون ثم قرا
وما تنزل الابل من بك الى اخر الآية ه وقد قال الطبري اي جبريل
قائم النجوى محمد بن ابي اسيم الصوري سليمان بن عبد الرحمن المشيخي
عياش اخيه في ثعلبه بن مسلم عن ابيه بن كعب مولى ابن عباس عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اظلم عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم
لا تشقون ولا تأخذون اظفاركم ولا تقضون شواءكم ولا تشاكرون ه وهكذا
رواه الامام احمد عن ابيه عن النجاشي عن عياش بن كعب ه وقال الامام

احمد بن حنبل في مسنده جعفر بن سليمان بن المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار
عن ابيه عن جبريل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
ما ينزل من انزل من انزل ما تنزل ما قال فقلت وما تنزل الابل من بك الى اخر الآية
انفسد باحد اجد النجاشي فرواه عند تفسيره هذه الآية عن ابيه بن كعب عن عمار
بن زوايه ورواه ابن جابر ورواه جبريل بن محمد بن عمار بن زوايه
في اخيه الحديث فكان ذلك الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم ه وقال
الغوي عن ابن عباس اجتمع جبريل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وخزن فانا جبريل فقال يا محمد وما تنزل
الابل من بك الى ما ينزل الابل وما خلت وما ينزل ذلك وما كان بك شيئا ه

وقال مجاهد بن جبريل عن محمد بن عيسى بن عشرين ليلة ويقولون انك
فلما جاء قال يا جبريل لفتدنت علي حتى ظن الشركون كل الظن فقلت
وما تنزل الابل من بك الى قول ه وما كان بك شيئا قال وهذه الآية
كالتي في الفصحى وكذا قال الضحاك بن مزاحم وقتادة والسدي وغير واحد
انما نزلت في اجناس جبريل ه وقال الحارث بن ابان عن عكرمة
قال اظلم جبريل النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث نوحا ثم نزل
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما نزلت حتى اشتقت اليك فقال له جبريل انك
اشق ولحيي ما نزل فادعى الى جبريل ان يظلم له وما تنزل الابل من بك الى
رواه ابن جابر بن ربه الله وهو عجيب وقال ابن جابر بن ربه الله
ابن مينا بن ابو مغيرة عن ابي جابر عن مجاهد قال اظلم الرسول على النبي

فقال جبريل ه

صلى الله عليه وسلم ثم اتاه جبريل فقال له ما جبريل يا جبريل وكيف تأتيكم وانتم لا
تفعلون اظفاركم ولا تشقون به اجسامكم ولا تأخذون شواءكم ولا تشاكرون ثم قرا
وما تنزل الابل من بك الى اخر الآية ه وقد قال الطبري اي جبريل
قائم النجوى محمد بن ابي اسيم الصوري سليمان بن عبد الرحمن المشيخي
عياش اخيه في ثعلبه بن مسلم عن ابيه بن كعب مولى ابن عباس عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اظلم عليه فذكر ذلك له فقال وكيف وانتم
لا تشقون ولا تأخذون اظفاركم ولا تقضون شواءكم ولا تشاكرون ه وهكذا
رواه الامام احمد عن ابيه عن النجاشي عن عياش بن كعب ه وقال الامام

احمد بن حنبل في مسنده جعفر بن سليمان بن المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار
عن ابيه عن جبريل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحى لنا الجليل فانه ينزل ملك الى الابل من ينزل الها قط ه وقول
له ما ينزل الابل وما خلت الابل ما ينزل الابل الدنيا وما خلت الابل الاخر
وما ينزل ذلك ما ينزل النجاشي ه اقول في العاليه وعكرمة بن زوايه
جبريل وقتادة بن زوايه عياش بن كعب والسدي والسدي ه وقيل ما ينزل الابل
ما ينزل من الابل وما خلت الابل ما ينزل الدنيا وما ينزل ذلك اي ما ينزل الدنيا
والاخرى يروي بن كعب عن ابن عباس وسعيد بن جبريل والضحاك وقتادة ورواه
الترمذي واخبرته ابن جبريل ايضا والله اعلم ه وقول ه وما كان بك شيئا

شيئا قال مجاهد والسدي معناه ما نزل بك وقد تقدم عنه ان
منه الاله كقوله والصحي والليل اذا سجي ما ودعك بك وما قلني ه وقال
ابن جابر بن ربه الله بن محمد بن عبد الصمد المشيخي محمد بن عثمان
يعني ابا الجاهل بن عياش بن عاصم بن جابر بن جبريل عن ابيه عن النبي
يرفعه قال ما اهل الله في كاهه فهو حلال وما حرام فهو حرام وما سكت فهو عافية
فانزلوا من الله عافية فان الله لم يكن ليفتأ شيئا من الامم الا ما كان بك
شيئا ه وقول ه وبك السماوات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ومدين
والحاجم فيه والمصرف الذي لا معقب لحججه فاعنده واصطبر لعبادته هل
تعاله شيئا قال عياش بن ابي طلحة عن ابن عباس هل تعلم للذات مثلا او شيئا وكذا قال
مجاهد وسعيد بن جبريل وقتادة ورواه جبريل ه وقال عكرمة بن عمار عن ابن عباس

ليس احد يشي الخ من غير تبارك وتعالى وتقدمت اية ٥
ويقول الانسان ايدامامت لسوف اخراج حيا
اولا يدرك الانسان انا خلقناه من قبل ولم يكن
شيئا فوهم بك لتخسرتهم والشياطين ثم لتخسرتهم
حول جهنم حيا ثم لتخرج عن من كل شيعه ايم اشد
على الدهر غيبا ثم لتعمل اعلم بالدين ثم اوليها خلقا
يحيى تعالى عن الانسان انه يتعجب وان يتبعه اعادته بعد موته كما قال تعالى
وان تعجب فاعلم ان كانا انا ابدا في خلق جديد وقال اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيى العظام
وهي رميم قل يحيى الذي انشاهنا اول مرة وهو بكل خلق عليم وقال ما منا من يقول
لا نؤمن ايدامامت لسوف اخراج حيا اولاد يدرك الانسان انا خلقناه من قبل ولم
يك شيئا يشهد تعالى بالبداهة على الاعاده يعني انه تعالى قد خلق الانسان ولم يكن
شيئا فلا يعيد وقد صاء شيئا كما قال تعالى وهو الذي يبد الخلق ثم يعيد
وهو اعمون عليه وفي الصحيح يقول الله تعالى كذبت ابليس آدم ولم يكن له ان يكذبني واذا
لبس آدم ولم يكن له ان يودي بي امتا تكذبه اباي فقول له لن يعيدني كما بد اي وليس اول
الخلق بامون على امر آخرة وامثا اذ اياي فقول له ان لي ولدا وانا الاخذ الصدا
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لي كفوا احد وقال فوهم بك لتخسرتهم والشياطين
انتم الارب تبارك وتعالى بنفسه الكريمه انه لا يذ ان يحسره هم جميعا و شياطينهم الذين
كانوا يعبدون من دون الله ثم لتخسرتهم حول جهنم حيا قال العوفي عن ابن عباس
يعني فقولوا قولهم وتري كل امته جانيه وقال الشدي في قوله
ثم لتخسرتهم حول جهنم حيا يعني قياما وزوي عن من عن علي بن مسعود مثله وقال
ثم لتخرج عن من كل شيعه يعني من كل امته قاله مجاهد ايم اشد على الدهر غيبا قال
الشوزي عن علي بن ابي طالب عن ابي بصير عن ابي جعفر قال الحسين الاول على الاحد
حيه اذا تكملت العدة انا هم جميعا ثم يذاهم بالا كابد جرما وهو قولهم ثم لتخرج عن من
كل شيعه ايم اشد على الدهر غيبا وقال فاده ثم لتخرج عن من كل شيعه ايم اشد
على الدهر غيبا قال ثم لتخرج عن من كل اهل دين فادهم ونه ونهم في الشرك وكذا قال
لب جديج وفيه واحد من السلف ن وهذا قوله تعالى حيه اذا اذكروا فيها جميعا

قالت اخذ انهم لا ولا هم بناه ولا اضلونا فاتهم عذنا اضعنا من النار قال لكل صنعت
ولكن لا تعلمون وقالت اولام لاحد انهم فاما كان لكم عليا من قبل فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون وقال ثم لتخرج اعلم بالدين هم اوليها خلقا ثم ههنا اعطيت
الحسن على الحسن والمه اذ انه تعالى اعلم بالدين هم اوليها خلقا ثم ما منا اعطيت الحسن على الحسن
والله اذ انه تعالى اعلم بمن يستحق من العباد ان يعطيه من جهنم ويخلد فيها ومن يستحق
تضعيف العذاب كما قال في الآية المتقدمه قال لكل صنعت ولكن لا تعلمون
وان منكم الا وادها كان على ربك حيا
مقصدا ثم يحيى الذين اتقوا وقد الظالمين فيها حيا
قال الامام احمد بن محمد بن سليمان بن حرب في غالب من سليمان
عن كثير بن زياد بن عمار عن ابي حمزة قال اخلفنا في الزور فقلنا نبعثنا لا يدخلها
من ومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا يحيى الله الذين اتقوا فقلت حيا بن عبد الله قلت
له انا اخلفنا في الزور فقلنا يدونها جميعا وقال سليمان بن مرة يدخلونها جميعا واموي
باصبعه لادنيه وقال فمما ان لم يكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبعث
ولا فاحده الا دخلها فتكون على الموتى اذا وسلا ما كما كانت على ابراهيم حيه ان للنار
مجيها من بعدهم ثم يحيى الله الذين اتقوا ويذره الظالمين فيها حيا ن عزيث ولم يخرجوه
وقال الحسن بن عرفة حده من زون بن مغيرة عن بكاء بن مزيون
عن خالد بن معدان قال قال اهل الجنة بعد دخولها ما دخلوا الجنة لم يبعثنا باهنا الزور
على النار قال قد مررت عليها وفي خامده وقال عبد الزراف عن ابن عباس
عن اسمعيل بن ابي خالد عن قتيس بن ابي جابر قال كان عبد الله بن رواحه واضعازا من
في حجة امراته فبكاء فقلت امراته قال ما يبكيك قالت ما يبكي فبكيت قال لي
ذكرت قول الله عز وجل وان منكم الاواء ذمنا فلا اذبحوا الجوامع ام لا ن ونه زوايه
وكان مريضا وقال لم يجز من حده ابو بكر بن ميمون عن ابن عباس
لب يقول عن ابي اسحق قال كان ابو ميسرة اذا اوى الى فراشه قال يا ليت اني لم
تلدني بيحي فقتل وما يبكيك يا ابا ميسرة فقال احببنا انا وارادوها ولم نجبر انا صا درن
عنها ن وقال عبد الله بن المبارك عن الحسن البصري قال قال رجل لاجيه
ملك اناك فانك واد النار قال نعم قال فقل اناك انك صا دره قال لا قال فقيم الصبي
قال فانه اي ضا حيا حتى لحق بالله ن قال عبد الزراف ايضا احببنا بالبر غيبه

فقال امنايت الذي كره باياتنا لا نقول له وباتينا فزاد وهو كذا قال مجاميد وقناه
وعينهم انما نزلت في العاصم بن وايل وقاله لاوتين مالا وولدا فزاد بعضهم
بفتح الواو من ولدا وفتح الاخرون بعضها وبوبعناه قال رويته ه
الحمد لله العذير فزاد لم يتخذ من ولد شي ولذا
وقال الحريث بن جهم ولقد نزلت معاشر اقد شتموا مالا وولدا وقال الشاعر
قلت فلان كان في بطن امه وليت فلانا كان ولدا حمار
وقيل ان الولد بالضم جمع الولد بالفتح مفرد وهي لغة قيس والله اعلم ه وقاله
اطلع العيب انكاء على هذا القائل لاوتين مالا وولدا يعني يوم القيامة اي اعلم ماله في
الآخرة حتى نالا وطلعت على ذلك ام اتخذ عند الرحمن عمدا لم له عند الله عمدا ان شئبه
ذلك وقد تقدم عند البخاري انه الموثق وقال الضحاك عن ابن عباس اطلع
العيب ام اتخذ عند الرحمن عمدا قال لا اله الا الله في حوائها ه وقال محمد بن
الفرطى الامني اتخذ عند الرحمن عهدا قال شهاده ان لا اله الا الله شمر قرا الامن اتخذ
عند الرحمن عهدا وقاله كلابي حوت رجع لما قبلها وتاكيد لما بعدها سنكت ما
يقول اي من ظلم ذلك وخسبه لنفسه بما سناه وكفره بالله العظيم وتمد له من العذاب
مدا اي في الآخرة على قوله ذلك وكفره بالله في الدنيا ونشرته ما يقول اي
من مال وولد سلبه منه عكس ما قال انه يؤتي في الدار الآخرة مالا وولدا ياده على الذي
له في الدنيا بل في الآخرة سلب من الذي كان له في الدنيا وله من افاك وباتينا فزاد
اي من المال والولد قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ونشرته ما يقول ماله وولد
وذلك الذي قال العاصم بن وايل ه وقال عبد الزراف عن معمر بن قنادة وزنه
ما يقول قال ما عنده وبوقوله لاوتين مالا وولدا وفيه خبر عن مسعود بن زينة
ما عنده ه قال قناده وباتينا فزاد الامال له ولا ولد ه وقال عبد الله
ابن يزيد اسلم وزنه ما يقول قال ما جمع من الدنيا وما عمل فيها قال وباتينا فزاد
قال فزاد من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير ه

واخذوا من دون الله الهه ليكونوا لهم عزرا ولا يذكفون
بعبادتهم ويكونون عليهم ضد المثل اننا ابتلنا الشياطين على الكاثر
نازهم اننا فلا تجعل عليهم انما بعد لهم عدا ه
يحيى رتعالى عن الكاهن الشمين بهم انهم اتخذوا من دون الله الهه ليكونوا

لم تلك الهه عزرايتهم ومنهم ومنهم ومنهم ثم احسن الله اليهم كما عمووا ولا يكون ما
طغوا فقال لا تذكفون بعبادتهم اي يوم القيامة ويكونون عليهم ضد اي عداوت ما
طغوا منهم كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له في يوم الحساب
ومنهم من دفاهم غافلون واذا اخبرنا الناس كانوا لهم اعدا وكانوا بعبادتهم كافرين وقرأهم
بيك كل شكفون بعبادتهم وقال الشدي كل شكفون بعبادتهم اي بعبادة الاله
وقوله ويكونون عليهم ضد قال اعموا قال مجاميد عننا عليهم نخاصهم وتكذبهم
وقال العوفي عن ابن عباس ويكونون عليهم ضد قال قنادة وقاله في قوله
في النار يلعب بعضهم بعضا ويكفر بعضهم بعضا ه وقال الشدي ويكونون
عليهم ضد قال الحضا الاشدا في الحوضه ه وقال الضحاك ويكونون عليهم ضد
قال اعدا وقال ابن زيد الصمد البلاء وقاله عكسه الضد الحسن ه وقاله
المنز ان الله ابتلنا الشياطين على الكاثر نازهم اننا ابتلنا علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
تغريم اغوا وقال العوفي عن مجاهد واصحابه ه وقال مجاميد تسليم اسلا ه
وقال قناده نزعهم اغوا جالا معاصيه الله تعالى وقاله شفين الثوري تغريم اغوا واستعجم
استعجا لا وقال الشدي تطعيم طغيانا ه وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذا لقوله تعالى
ومن بعض عن ذكر الرحمن نقص له شيطانا فموله فبين وقوله فلا تجعل عليهم انما بعد
لم عدا اي لا تجعل بايهم على هؤلاء في ونوع العذاب بهم انما بعد لهم عدا اي انما يؤخذهم ولا يخلع عذر
مضبوطهم صايتون لا محالة لا عذاب الله وسكاه ولا يحسن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخذهم ليوم تتخص فيه الابصار فهل الكافر امهم روي انما على لهم ليزدادوا انما تتعهم
فليلا لم تضطهم لا عذاب فليطقل تمتعوا فان مصيه كم لا النار وقال الشدي انما
تعد لهم عدا السنين والشهور والايام والشاعيات ه وقال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
انما بعد لهم عدا قال تعد انما شتم في الدنيا ه

يوم يحشر المشقين الى الرحمن وقد استوفى المحرمين
الى جهنم وبه دال انما يكون الشفاعه الامر اتخذ عند الرحمن عدا
يحيى رتعالى عن ابي اله المشقين الذين خافوا في الدار الدنيا وابتغوا ثمنه وصدقهم
بما اخبرهم واطاعواهم فيما امرهم واتهموا عما عنه رجز وهم انه يحشرهم يوم القامه وقد اليه
والوفد هم القادمون وكانا ومنه الوفود وذكورهم على نجاي من نوره من رب الك الدار الآخرة
وهم قادمون على خيرة موفود اليه لا دار كرامته ورضوانه وامم المحرمون المكذبون

كلا

[illegible]

عبد العزیز یغیہ لم یجد وهو الدرة اوردی عن سهل بن صالح عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احببت الله عبدا نادا جبهه بل ليه قد احببت فلانا
فاحبه فنادي في السماء ثم يقول له المحبة في اهل الارض من فذلك قول الله عز وجل ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ستجعل لهم الرحمن وذا ان ورواه مسلم والترمذي
كلاما عن قتبه عن الدرة اوردی وقال الترمذي حسن صحيح وقال علي بن
الاطمحه عن ابن عباس بن في قوله ستجعل لهم الرحمن وذا قال محبة في الناس
في الدنيا وقال ستعبد حبيرة عنه يحبهم ويحبهم يعني لا خلقة المؤمنين كما قال مجاهد
ايضا والضحك وغيرهم وقال العوفي عن ابن عباس ايضا الودع المتكلم في الدنيا
والنزول الحسن واللسان الصادق وقال قتادة ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ستجعل لهم الرحمن وذا اي والله في قلوب اهل الايمان ذكر لنا ان من من
حيان كان يقول ما اقبل عبد بقلبه لا الله الا اقبل الله بقلوب المؤمنين اليه حتي
يزرقه مؤدتهم ورحمتهم قال قتادة وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول
ما من عبد ليحل خيرا او شرا الا كساه الله رداعا عمله وقال ابن ابي
حاتم رحمه الله حدثنا احمد بن حنبل عن عبد الله بن مهيدي عن الربيع بن ربيعة
عن الحسن البصري رحمه الله قال قال من حل والله لا عبد الله عبادة اذكرها
فكان لا يري في حين صلاه الا قايما يفعل وكان اول داخل الى المسجد واجتاز خارج
فكان لا يعظم فمكث سبعة اشهر وكان لا يمر على قوم الا قالوا انظر اليه هذا المنامي
فانقل على نفسه فقال لا اعني الا ذكره الا بشيء لا جعلني على كلمة فلم يزد علي انه قلب
نبية ولم يزد علي العمل الذي كان يفعل فكان يمر بعد القوم فيقولون رحم الله فلانا
الان الان وتلا الحسن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ستجعل لهم الرحمن وذا
وقد روي ابن جابر بن ابي ان من الآية نزلت في حجة عبد الله بن عوف وهو خطا
فان من السورة بكما لها محبة لم ينزل في منها بعد المحبة ولم يصح شئ ذلك والله اعلم
وقوله فاما نبيته ناه يعني الذي ان بلسانك اي ما محمد وهو اللسان العتيق المبين
الفصح الكامل لبشره المؤمنين المتقين اي السجيين لله المصدقين له قوله وتنبه به
فوما احي عوجا عن الحق ما يكون الا الباطل وقال ابن ابي حنيفة عن مجاهد
فوما الا ان يقيمون وقال الثوري عن اسحق بن عيسى عن ابي صالح عن ابي
به فوما لا دعوا عن الحق وقال الضحاك الا الله احصم وقال القسطلاني الا الله

السورة الأولى

وقال الحسن البصري قوما لا تصادوا قال عنه صم اذان القلوب وقال قاده قوما
لذا يعني قويا وقال العوفي عن ابن عباس قوما لا يخافوا ولا يذوقوا ليل ليقيم عن محابه
وقال ابن زيد الا لله الحزم وقدر اول الله وهو الدخيل وقوله ولم يملكوا قلوبهم بقرن
اي امه كفروا بايات الله وكذبوا عنه بل يحسن منهم من اجدوا تسخير لهم ذكر اي بل يذوق
اجدا او تسخير لهم ذكره قال ابن عباس وابو العباس وسعيد بن جبلة والحسن البصري والضحاك
ولبن زيد يعني صونا وقال الحسن وقاده بل يذوق عينا او تسخير صونا ولا يذوق
في اصل اللغة هو الصوت الحيف قال الشاعر

فوجئت ذكر الانيس فاعلمها عن ظن غيب ولا ينس شامها

اجز تفسيره شون مريم والله الحمد والمنة

تفسير سورة طه وهي مكية

روى اسام الايمه محمد بن اسحق بن خزيمة في كتاب التوحيد عن ياد بن اوب عن ابي ابيهم
ابن المنذر الحزامي عن ابيهم بن مهاجر بن سمار عن عبد بن خفيص بن ذكوان عن مولى الحرفه
يعني عبد الرحمن بن يعقوب عن ابي مريم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فراطه وليس قبل ان يخلق آدم بالث عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لادم
يترك هذا طوبى وطوبى لاجواب تجل كذا وطوبى لالسن تكلم بهذا من اجد شيئا
وفيها نكان وابو ابيهم بن ميمون وشيخه تكل فيها

بسم الله الرحمن الرحيم
طه ما ازلنا عليك القرآن لتبين لنا ذكره لمن يحشي
تزيلا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على
العرش استوى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى وان جهنم بالقول
فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنه

ثم الكلام على الجزء المقطوع في اول سورة البقرة بما افق عن عادته وقال
نالم الانفس عن سعيد بن جبلة عن ابن عباس قال طه بيا رجل ومكذا روي عن مجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبلة وعطاء ومحمد بن كعب وابي مالك وعطاء العوفي والحسن وقاده والضحاك
والسدي ولبن زيد انهم قالوا طه بمعنى بيا رجل وفي رواية عن ابن عباس وسعيد بن جبلة
والعوفي انها كله بالبطية معناه بيا رجل وقال ابو مالك هي معربة و اسند القاسمي عياض ذكابه

ابن المنذر الحزامي عن ابيهم بن مهاجر بن سمار عن عبد بن خفيص بن ذكوان عن مولى الحرفه يعني عبد الرحمن بن يعقوب عن ابي مريم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فراطه وليس قبل ان يخلق آدم بالث عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لادم يترك هذا طوبى وطوبى لاجواب تجل كذا وطوبى لالسن تكلم بهذا من اجد شيئا وفيها نكان وابو ابيهم بن ميمون وشيخه تكل فيها

السناسين خليف عن سعيد بن جبلة عن ابن عباس قال طه بيا رجل ومكذا روي عن مجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبلة وعطاء ومحمد بن كعب وابي مالك وعطاء العوفي والحسن وقاده والضحاك
والسدي ولبن زيد انهم قالوا طه بمعنى بيا رجل وفي رواية عن ابن عباس وسعيد بن جبلة
والعوفي انها كله بالبطية معناه بيا رجل وقال ابو مالك هي معربة و اسند القاسمي عياض ذكابه

فوجئت ذكر الانيس فاعلمها عن ظن غيب ولا ينس شامها

اجز تفسيره شون مريم والله الحمد والمنة

تفسير سورة طه وهي مكية

روى اسام الايمه محمد بن اسحق بن خزيمة في كتاب التوحيد عن ياد بن اوب عن ابي ابيهم
ابن المنذر الحزامي عن ابيهم بن مهاجر بن سمار عن عبد بن خفيص بن ذكوان عن مولى الحرفه
يعني عبد الرحمن بن يعقوب عن ابي مريم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله فراطه وليس قبل ان يخلق آدم بالث عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لادم
يترك هذا طوبى وطوبى لاجواب تجل كذا وطوبى لالسن تكلم بهذا من اجد شيئا
وفيها نكان وابو ابيهم بن ميمون وشيخه تكل فيها

بسم الله الرحمن الرحيم
طه ما ازلنا عليك القرآن لتبين لنا ذكره لمن يحشي
تزيلا من خلق الارض والسموات العلى الرحمن على
العرش استوى له ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى وان جهنم بالقول
فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنه

ثم الكلام على الجزء المقطوع في اول سورة البقرة بما افق عن عادته وقال
نالم الانفس عن سعيد بن جبلة عن ابن عباس قال طه بيا رجل ومكذا روي عن مجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبلة وعطاء ومحمد بن كعب وابي مالك وعطاء العوفي والحسن وقاده والضحاك
والسدي ولبن زيد انهم قالوا طه بمعنى بيا رجل وفي رواية عن ابن عباس وسعيد بن جبلة
والعوفي انها كله بالبطية معناه بيا رجل وقال ابو مالك هي معربة و اسند القاسمي عياض ذكابه

ابن المنذر الحزامي عن ابيهم بن مهاجر بن سمار عن عبد بن خفيص بن ذكوان عن مولى الحرفه يعني عبد الرحمن بن يعقوب عن ابي مريم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فراطه وليس قبل ان يخلق آدم بالث عام فلما سمعت الملائكة قالوا طوبى لادم يترك هذا طوبى وطوبى لاجواب تجل كذا وطوبى لالسن تكلم بهذا من اجد شيئا وفيها نكان وابو ابيهم بن ميمون وشيخه تكل فيها

[illegible][illegible]

الخلافات انصافاً لا اقساماً

[illegible]

١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠
 ٢٠١
 ٢٠٢
 ٢٠٣
 ٢٠٤
 ٢٠٥
 ٢٠٦
 ٢٠٧
 ٢٠٨
 ٢٠٩
 ٢١٠
 ٢١١
 ٢١٢
 ٢١٣
 ٢١٤
 ٢١٥
 ٢١٦
 ٢١٧
 ٢١٨
 ٢١٩
 ٢٢٠
 ٢٢١
 ٢٢٢
 ٢٢٣
 ٢٢٤
 ٢٢٥
 ٢٢٦
 ٢٢٧
 ٢٢٨
 ٢٢٩
 ٢٣٠
 ٢٣١
 ٢٣٢
 ٢٣٣
 ٢٣٤
 ٢٣٥
 ٢٣٦
 ٢٣٧
 ٢٣٨
 ٢٣٩
 ٢٤٠
 ٢٤١
 ٢٤٢
 ٢٤٣
 ٢٤٤
 ٢٤٥
 ٢٤٦
 ٢٤٧
 ٢٤٨
 ٢٤٩
 ٢٥٠
 ٢٥١
 ٢٥٢
 ٢٥٣
 ٢٥٤
 ٢٥٥
 ٢٥٦
 ٢٥٧
 ٢٥٨
 ٢٥٩
 ٢٦٠
 ٢٦١
 ٢٦٢
 ٢٦٣
 ٢٦٤
 ٢٦٥
 ٢٦٦
 ٢٦٧
 ٢٦٨
 ٢٦٩
 ٢٧٠
 ٢٧١
 ٢٧٢
 ٢٧٣
 ٢٧٤
 ٢٧٥
 ٢٧٦
 ٢٧٧
 ٢٧٨
 ٢٧٩
 ٢٨٠
 ٢٨١
 ٢٨٢
 ٢٨٣
 ٢٨٤
 ٢٨٥
 ٢٨٦
 ٢٨٧
 ٢٨٨
 ٢٨٩
 ٢٩٠
 ٢٩١
 ٢٩٢
 ٢٩٣
 ٢٩٤
 ٢٩٥
 ٢٩٦
 ٢٩٧
 ٢٩٨
 ٢٩٩
 ٣٠٠
 ٣٠١
 ٣٠٢
 ٣٠٣
 ٣٠٤
 ٣٠٥
 ٣٠٦
 ٣٠٧
 ٣٠٨
 ٣٠٩
 ٣١٠
 ٣١١
 ٣١٢
 ٣١٣
 ٣١٤
 ٣١٥
 ٣١٦
 ٣١٧
 ٣١٨
 ٣١٩
 ٣٢٠
 ٣٢١
 ٣٢٢
 ٣٢٣
 ٣٢٤
 ٣٢٥
 ٣٢٦
 ٣٢٧
 ٣٢٨
 ٣٢٩
 ٣٣٠
 ٣٣١
 ٣٣٢
 ٣٣٣
 ٣٣٤
 ٣٣٥
 ٣٣٦
 ٣٣٧
 ٣٣٨
 ٣٣٩
 ٣٤٠
 ٣٤١
 ٣٤٢
 ٣٤٣
 ٣٤٤
 ٣٤٥
 ٣٤٦
 ٣٤٧
 ٣٤٨
 ٣٤٩
 ٣٥٠
 ٣٥١
 ٣٥٢
 ٣٥٣
 ٣٥٤
 ٣٥٥
 ٣٥٦
 ٣٥٧
 ٣٥٨
 ٣٥٩
 ٣٦٠
 ٣٦١
 ٣٦٢
 ٣٦٣
 ٣٦٤
 ٣٦٥
 ٣٦٦
 ٣٦٧
 ٣٦٨
 ٣٦٩
 ٣٧٠
 ٣٧١
 ٣٧٢
 ٣٧٣
 ٣٧٤
 ٣٧٥
 ٣٧٦
 ٣٧٧
 ٣٧٨
 ٣٧٩
 ٣٨٠
 ٣٨١
 ٣٨٢
 ٣٨٣
 ٣٨٤
 ٣٨٥
 ٣٨٦
 ٣٨٧
 ٣٨٨
 ٣٨٩
 ٣٩٠
 ٣٩١
 ٣٩٢
 ٣٩٣
 ٣٩٤
 ٣٩٥
 ٣٩٦
 ٣٩٧
 ٣٩٨
 ٣٩٩
 ٤٠٠
 ٤٠١
 ٤٠٢
 ٤٠٣
 ٤٠٤
 ٤٠٥
 ٤٠٦
 ٤٠٧
 ٤٠٨
 ٤٠٩
 ٤١٠
 ٤١١
 ٤١٢
 ٤١٣
 ٤١٤
 ٤١٥
 ٤١٦
 ٤١٧
 ٤١٨
 ٤١٩
 ٤٢٠
 ٤٢١
 ٤٢٢
 ٤٢٣
 ٤٢٤
 ٤٢٥
 ٤٢٦
 ٤٢٧
 ٤٢٨
 ٤٢٩
 ٤٣٠
 ٤٣١
 ٤٣٢
 ٤٣٣
 ٤٣٤
 ٤٣٥
 ٤٣٦
 ٤٣٧
 ٤٣٨
 ٤٣٩
 ٤٤٠
 ٤٤١
 ٤٤٢
 ٤٤٣
 ٤٤٤
 ٤٤٥
 ٤٤٦
 ٤٤٧
 ٤٤٨
 ٤٤٩
 ٤٥٠
 ٤٥١
 ٤٥٢
 ٤٥٣
 ٤٥٤
 ٤٥٥
 ٤٥٦
 ٤٥٧
 ٤٥٨
 ٤٥٩
 ٤٦٠
 ٤٦١
 ٤٦٢
 ٤٦٣
 ٤٦٤
 ٤٦٥
 ٤٦٦
 ٤٦٧
 ٤٦٨
 ٤٦٩
 ٤٧٠
 ٤٧١

فَيَرَىٰ وَلَا يَسْغُرُكَ أَهْلُ الْقُلُوبِ فَيَرْجِعْ
 إِلَىٰ مَعْمَرٍ بِأَمْرِهِ فَلَا تَطْعَمُ ۚ وَفَإِذَا
 هَلَلَا فِي رُؤْيَىٰ الْأَجْمَعِ عَزَّ وَجَلَّ
 رُؤْيَىٰ عَزَّ وَجَلَّ بِمَنْزِلَةِ رُؤْيَىٰ
 رُؤْيَىٰ قَالَ لِيُصَلِّ بِكُمْ بِكُمْ بِكُمْ
 عَنْ أَمْرٍ بِالْخَالِدِ وَالْأَهْلِيَّةِ فَلَا
 تَزِيكَ وَأَمَّ الصَّلَاةَ لَذِكْ
 تَزِيكَ وَفِيهِ هَذَا الْأَمْرُ
 لِيُصَلِّ بِكُمْ بِكُمْ بِكُمْ
 وَأَعْقَلَ عَنْهَا فَلْيُصَلِّهَا
 بِكُمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 أَذْكَرُ بِالْأَكَاثَةِ لَهَا الْأَذْكَرُ
 لَهَا لَا يَدْرِيهَا ۚ وَقَوْلُ
 رُؤْيَىٰ أَكَادُ أَخِيهَا مِنْ
 بَيْنِ مَنْ مِنْ نَفْسِهِ وَكَذَلِكَ
 عَزَّ وَجَلَّ أَكَادُ أَخِيهَا
 وَأَمَّا مِنَ الْأَمْرِ فَهُوَ
 يَقُولُ كَمَا فِي الْحَالِ
 لَمَقْدُومِينَ وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ
 وَالْأَمْرِ مِنَ الْعَيْبِ الْأَمْرِ
 عَلَىٰ أَهْلِ النَّبَاتِ وَالْأَمْرِ
 فِيهِ جَدُّ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ
 لَمْ يَخْفُضَ الْقَامُ يَقُولُ
 ثُمَّ شَرَّادُ مِيكَ بِأَرْوَاقِهِ
 ثُمَّ طَبَّ يَنْبِتُ طَبَّ
 شَعْرُ الْعَبْدِ بِرُؤْيَىٰ
 بِكُمْ كُلُّ عَامِلٍ بِعَمَلِهِ
 مَا كُمْ تَعْمَلُونَ ۚ
 الْخَطَابُ أَهْلُ الْحَكْمَةِ
 صَحَّ مَوْلَاهُ وَاتَّعَ مَوْلَاهُ
 طَبَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ
 بِمَنْزِلَةِ يَا مُوسَىٰ قَالَ
 عَلِيٍّ غَمِّي وَيَلِيَّهَا

ولم يقل من الله ونعمت الخ الله ما شاء
 التي ط الله عليه وسلم قال من شاء آدم
 سبحانه وقول تعالى أو الصلا
 الصلاة في تلك إذا اقتضا ذكر الله
 روى عنه ابنه في قوله أو الصلا
 تزي نقلا عن أبيه كذا ورواه غيره
 ثم يجادني من غير
 أقمر الصلاه عند ذكر
 بد الهرب مهدي
 قد أحكم عن الصلا
 في الصحيح عن أبي
 كفاء أن يصليها إذا
 ي قائمه لا محاله وكان
 يأتى أنه كان يقرأ
 بعد خيرة عن ابن
 علي بن أبي حمزة عن ابن
 يث أحد من أهل السما
 إذا أكاد أخفيها من نفي
 خفاها الله من الملائكة
 لا يعلم من في السماوات
 لا يخفى أي ثقل علمه
 من عنه ما منجابه أبو
 كاد أخفيها يعني نصب ال
 دابة شهدين
 الاستدعي العينة
 شهيد التام وهذا
 ي أقيمها لا محاله لأجزي
 سن أيت وأما تجزو
 اتع هوذا الذي أدب
 علي ملاذه في دنياه وع
 في أي ملك وع
 وماتلك
 والهش بها

[illegible]

يَا مُوسَى فَالْقَامَا فَاذَاهِي حَيْثُ تَسْعِي قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَتُعِيدُهَا
سَيِّئَتَهَا الْأُولَى ٥

هَذَا بَرْنَانُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُعْجَزَةٌ عَظِيمَةٌ وَخَرَقَ لِلْعَادَةِ بِأَمْرٍ دَالٍ عَلَى أَنَّهُ لَا
يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ مَا عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَّهُ لَا يَأْتِي بِهِ إِلَّا بِمِثْلِ مَا قَوْلُهُ وَمَا تِلْكَ بِمِثْلِكَ يَا
مُوسَى قَالَ بَعْضُ الْمُنْشَرِينَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِيْثَارِ لَهُ وَقِيلَ إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ
عَلَى وَجْهِ التَّعْزِيرِ أَيْ مَا مَدَّ إِلَيْهِ يَمِينُكَ عَصَاكَ إِلَى تَعَزُّفِهَا فَتَسْعِي مَا يَصْنَعُ بِهَا الْآنَ وَمَا تِلْكَ
بِمِثْلِكَ يَا مُوسَى اسْتَفْهَامٌ تَعْزِيرٌ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَنَا كَأَعْلَى أَعْتَدْتُ عَلَيْهَا فِي حَالِ الشَّيْءِ وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَى
عَيْنِي أَيْ أَمْنِي الشَّجَرِ لِيَسْتَقِطَ وَرَقَاتُهَا عَنِّي قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَيْسِ عَنْ الْأَمَامِ مُالِكٍ
وَالْهَشْرِيُّ أَنَّهُ يَضَعُ الْخُلُقُ الْحَجَرُ فِي الْعَصَى ثُمَّ يَحْرُكُهَا حَتَّى يَسْقُطَ وَرَقَاتُهَا وَيَكُونُ الْعُودُ
فِي ذَلِكَ الْهَشْرِ وَلَا يَحْطُ وَلَا يَمُوتُ مِنْ مَرَمَرٍ أَيْضًا وَقَوْلُهُ وَلِي فِيهَا مَا زِلْتُ أَخْرِي
أَي مَصَالِحَ وَمَنَافِعَ وَخَاجَاتٍ أُخْرَى عَنِ ذَلِكَ وَقَدْ تَكَلَّفَ بَعْضُ الْكُتُبِ فِيهِ مِنْ تِلْكَ الْمَآثِرِ الَّتِي لَمْ يَمُتْ
فَقِيلَ كَأَنَّهُ تَصْنَعُ لَهُ بِاللَّيْلِ وَتَحْرُسُ لَهُ الْعَمَّ إِذَا نَامَ وَبَعْضُهَا مُتَصِفٌ بِشَجَرَةٍ تَطْلُعُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
الْمُسَدِّدِ الْخَاصَّةِ لِلْعَادَةِ وَالظَّاهِرِ أَنَّهُ لَا تَكْرُكُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ لَمَا اسْتَعْدَّ مُوسَى صِيْرَةً وَرَقَاتُهَا
تُعْبَأُ فَإِنْ كَانَ يُعْرِضُ بِهَا مَا يَرَى وَلَكِنْ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِخْبَارِ الْإِسْرَاطِيِّ وَكَذَلِكَ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِهَا
كَانَتْ لِأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُ الْآخِرِ إِنَّمَا هِيَ اللَّاتِيَّةُ الَّتِي تَخْرُجُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَرَوَى عَنْ
لِئَاسِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ اسْمُهَا مَاسَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَقَوْلُهُ قَالَ لَهَا يَا مُوسَى
أَي مِثْلِ الْعَصَا الَّتِي فِي يَدِكَ يَا مُوسَى فَالْقَامَا فَالْقَامَا فَكَأَنَّهَا فَادَاهِي حَيْثُ تَسْعِي صَارَتْ فِي الْحَالِ حَيْثُ
عَظِيمَتُهُ تَعْبَأُ بِطَوِيلِ الْأَشْجَرِ حَرْكَةً سَرِيعَةً فَادَاهِي تَهْتَرِكُ كَأَنَّهَا حَانَ وَمَوَاسِعُ الْحَيَاتِ
حَرْكَةً وَلَكِنَّهُ صَغِيرَةٌ فِي غَايَةِ الْكِبَرِ وَفِي غَايَةِ سُرْعَةِ الْحَرْكَةِ تَسْعِي أَي تَسْعِي وَتَضْطَرِبُ
قَالَ لِي فِي جَانِبِ حَيْثُ دَاهِي مَا أَحَدٌ مِنْ عِبْدِهِ خَفِضَ مِنْ جَمِيعِ مَا تَلَاكَ عَنْ عِلْمِهِ عَنْ
لِئَاسِ بْنِ أَنَسٍ فَالْقَامَا فَادَاهِي حَيْثُ تَسْعِي وَبِمِثْلِ ذَلِكَ حَيْثُ تَسْعِي فَكَلَّمَهَا وَمَرَّتْ
بِصَحْنَةٍ فَاتْلَعَهَا فَجَعَلَ مُوسَى يَسْعِي وَقَعَ الصَّخْرَةُ فِي جَوْفِهَا فَوَلَّى مُوسَى مُدْبِرًا فَتَوَدَّى أَنْ يَا مُوسَى خُذْهَا
فَلَمْ يَأْخُذْ بِهَا ثُمَّ تَوَدَّى الثَّانِيَةَ أَنْ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ فَبَيَّنَّ لَهُ فِي الْبَالِ أَنَّكَ مِنَ الْأَمِينِ فَأَخَذَهَا ٥
وَقَالَ وَمِمَّا بَرَّسْتُهُ فِي قَوْلِهِ فَالْقَامَا فَادَاهِي حَيْثُ تَسْعِي قَالَ فَالْقَامَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ
ثُمَّ جَانَتْ مِنْهُ نَظَرٌ فَادَاهِي عَظِيمَتُهُ نَظَرٌ إِلَيْهِ الْبَاطِلُونَ يَدِبُ يَلْمِزُونَ كَأَنَّهُ يَسْعِي شَيْئًا يَزِيدُ خُذْ
يَمُوتُ بِالصَّخْرَةِ مِثْلَ الْكَلْبِ مِنَ الْإِبِلِ فَيَلْتَمِزُهَا وَيَطْعَنُ بِالنَّابِ مِنْ إِيَّاهِ فِي أَصْلِ الشَّجَرِ الْعَظِيمِ فَيَجْعَلُهَا
عَيْنًا تَوْقَدُ أَنْ نَاعًا أَوْ قَدَّ عَادَ الْحَجَرُ عَزَّ وَفَافِيهِ شَعْرٌ مِثْلُ الْبَيَاضِ وَغَادَ الشَّعْبَانُ فَمَا تِلْكَ الْقَلْبِ

الْوَاتِعِ فِيهِ أَضْرَاسٌ وَأَيْبَابٌ لَهَا صَرِيحٌ فَلَمَّا عَابَنَ ذَلِكَ مُوسَى وَفِي مُدْبِرًا وَفِي مُدْبِرًا فَدَمَّ يَدَيْهِ
أَمْرًا وَفَافِي أَنَّهُ قَدْ أَعْجَزَ الْحَيْثُ ثُمَّ ذَكَرَتْهُ فَوْقَ اسْتِحْيَائِهِ ثُمَّ تَوَدَّى يَا مُوسَى إِلَى مَا جَعَلَ
حَيْثُ كُنْتَ فَاجْعَلْ مُوسَى وَمُوسَى بِذَلِكَ الْخَوْفِ فَقَالَ خُذْهَا بِمِثْلِكَ وَلَا تَخَفْ سَتُعِيدُهَا سَيِّئَتَهَا
الْأُولَى وَعَلَى مُوسَى حِينَئِذٍ مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ قَدْ خَلَّهَا بِحَالٍ مِنْ عِيدٍ إِنْ فَلَا أَمْرَ بِأَخْذِهَا
أَدَى طَرَفِ الْمَدْرَعَةِ عَلَى يَدِهِ فَقَالَ لَهُ مُلْكُ إِهَاتِ يَا مُوسَى لَوْ أَدْنَى اللَّهُ بِمَا تَخَافُ أَكَانَتْ الْمَدْرَعَةُ
تَغِي عَنْكَ شَيْئًا قَالَ لَا وَلَكِنْ صَعِيتُ وَمِنْ صَعِيتٍ خَلَقَتْ فَكُشِفَتْ عَنْ يَدَيْهِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى فَمِ
الْحَيْثُ حَيْثُ تَسْعِي حَتَّى لَاحَظَ الْأَضْرَاسُ وَالْأَيْبَابُ ثُمَّ قَبَضَ فَادَاهِي عَصَاهُ الَّتِي عَاهَدَ بِهَا وَأَذَاهِي فِي مَوْجِهَا
الَّذِي كَانَ يَضَعُهَا إِذَا تَوَكَّأَ بِالشَّجَرِ وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهَا تَعَالَى تَعِيدُهَا سَيِّئَتَهَا أَي فِي حَالِهَا
إِلَى يَوْمِ قَدْ قِيلَ ذَلِكَ ٥

وَاضْمِ يَدَيْكَ إِلَى جَانِبِكَ تَخْرُجُ مِصْبَا مِنْ عَيْنِ شَيْءٍ أُخْرَى
لَمْ يَكُنْ مِنْ أَيْتَانِ الْكَلْبِ إِذْ مَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ طَعَنَ قَالَ
سَرَبْتُ أَشْرَحَ لِي صَدْرِي وَلَيْسَ لِي أَمْرٌ وَأَجْلِكَ عَقْدُهُ
مِنْ لِسَانِي يَفِيءُ وَقَوْلِي وَأَجْعَلْ لِي وَبَرِّدْ مِنْ أَهْلِي مَرُونَ
أَحْيِ اسْتَدْرِيهِ أَمْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي كَيْ تَسْجِلَ
كَمِيرًا وَتَذْكُرَ كَمِيرًا أَنْتَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ٥

هَذَا بَرْنَانُ ثَابِتٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ اللَّهِ أَنَّهُ أَنْ يَدْخُلَ يَدُهُ فِي حَيْثُ كَافَرَتْ حَيْثُ
فِي الْآيَةِ الْآخِرَةِ وَمِمَّا مَنَعَتْ عَنْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَاضْمِ يَدَيْكَ إِلَى جَانِبِكَ وَقَالَ فِي
مَكَانٍ أُخْرَى وَاضْمِ إِلَيْكَ جَانِبَكَ مِنْ ذَلِكَ فَذَلِكَ بَرْنَانُ مِنْ يَدَيْكَ لِأَفِرْعَوْنَ وَمِمَّا
وَقَالَ مُحَامِدٌ وَاضْمِ يَدَيْكَ إِلَى جَانِبِكَ كَفَيْتَ عَضْدَهُ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ إِذَا دَخَلَ يَدُهُ فِي حَيْثُ ثُمَّ أَخْرَجَهَا تَخْرُجُ تَلَالُهَا كَأَنَّهَا قُلْتُهُ فَرَدَّ وَقَوْلُهُ تَخْرُجُ
يُضَافُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَيْ مِنْ غَيْرِ بَرٍّ وَلَا أَدَى وَمِنْ غَيْرِ شَيْءٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمِمَّا يَدُ
وَعَكَرَتْهُ وَقَادَهُ وَالشَّدِيدُ وَغَيْرُهُمْ ٥ وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ أَخْرَجَهَا وَأَسْكَرَهَا
مِصْبَاحٌ فَعَلِمَ مُوسَى أَنَّهُ قَدْ لَبَّيْتُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى لِمَنْ يَدُكَ مِنْ أَيْتَانِ الْكَلْبِ ٥ وَقَالَ
وَمِمَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ إِذْ تَبَّاهُ فَلَمْ يَزَلْ يَدْبِرُهُ حَتَّى شَدَّ ظَنَّهُ بِجَدِّعِ الشَّجَرِ فَاسْتَقَرَّ وَدَمَّتْ عَنْهُ
الرَّعْدَةُ وَجَمَعَ يَدُهُ فِي الْعَصَا وَخَضَعَ بِرَأْسِهِ وَعَنَقَتْهُ ٥ وَقَوْلُهُ إِذْ مَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ أَنَّهُ
طَعَنَ أَيِ إِذْ مَبَّ إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ الَّذِي حَرَّجَتْ فَأَمَّا أَمْنُهُ وَمِمَّا يَدُهَا فَادَعَى إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ
وَجَعَلَ لِأَشَدِّ يَدَيْكَ لَهُ وَمِنْهُ فَلْيَحْشِنِ إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا يُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُ قَدْ طَغَى وَتَعَبَا وَتَرَا الْحَيَاةَ

الذي انبى الارب الاعلاه قال ومبررته قال الله لم يخلق من شأني فاني فاني
وسمعي وان معك ايدي ونصري ولقد التفتك جنة من شلطي لتستكمل بها القوة
في اني فانت جند عظيم من جندي تعكك لخلق ضعيف من خلقي بطر نعمي وامر
مكدي وعزته الدنيا عني حية محمد حية والكم من نوبيي ودمي انه لا يعرف في فاني اسمي بعدي
لولا العدة الذي وضعت بي وبني خلية لبطنت به لطفه جبار غضب لغضبه التوارث
واللاء من الجبال والجبال فان امرت السماء حصى وان امرت الارض من ابتلعه وان امرت الجبال
دمرة وان امرت البحار عرقه ولكنه ما ان على وسقط من عيني وسعة علمي واستغيت
بما عندي وحق لي انا العبي ولا عني عدي فلعنة من شالني رادعه الى عبادتي وتوحيدي
واخلاصه وذكره ايامي وجده نعمي وباتي واخبره انه لا يقوم في لغظه وقل له فيما يبر ذلك
قولا ليلا لعله يتذكر او يحية واخبره اني انا العفو والمغفرة استأجني الى الغضب والعقوبة
ولا بد وعنتك ما البتة من لاسن الدنيا فان ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يظفر
ولا يقنص الابادي وقل له احب ربك فانه ولا مع المغفرة وقد اهلك ارتجابه منه
في كل ايامه بالجماء به تشبه وتمثل به وتصدق عبادته عن شيله وهو مطر عليك
السم وتنت لك الاء من لم سم ولم تسم ولم تقسم ولم تعك ولو شاك ان تعك لك العقوبة
لفعل ولكه دواناه وجم عظيم وخا به منسك واجبك وانما محبتك ان يجاده فاني
لو شيت ان اتيه بجود لا قبل له بها لتعك ولكر لعلم هذا العبد الضعيف الذي
قد اعجبته نفسه وجوعه ان البنية القليلة لا قليل منه تعك البنية الكثرة باذي ولا يحكم
بنيته ولا مانع به ولا تمدا الى ذلك اعينكم فاهنا من الحياه الدنيا وبنيته المرفعين ولو
شيت ان اعينكم بزيه لعلم فزعون حين ينظر اليها ان مقدمته تعجز عن مثل ما او يتما
تعت ولكي اعقب بها عن ذلك فاروسه عنكم وكذلك افعل باوليائي وقد يماخرت
في ذلك فاني لا ذودهم عن بعيا ورعاها كما يذود الاعمى الشمين الله عن مارك العدة
وما ذاك لوانهم على ولكن لتستكملوا نصيبهم من كرم انبي شالما من قرا الحكمة الدنيا ولم يطع
الهي واعلم انه لم يتر من العباد بزيه هي البغ فيما عندي من الهدية الدنيا فانها
بزيه للتقريب عليهم منها لاسن بعد فون به من التكنية والخشوع سبها من وجوههم من ان
السجود اوليك اولياي حقا حقا فاذا القسم فاخفص لم جاحك وذلك قلبك ولسانك
واعلم انه من امان يا وليا والحق انه قد ما تزيه بالجماء به وبأذي وعرض في نفسه وعاني
اليها وانا استدع في الى نصره اولياي افطن الذي يجاب به ان يقوم في او يطن الذي يبار به

ان يستغني وكيف وانا الثابت لهم في الدنيا والاخرة ولا اكل نصرة ثم لا عيزي ووالبر
الحياة قال استرح لي صدقي وبيد لي اني من ذاسوال من موني
عليه السلام لا به عر وحبك ان يشرح له صدره فيما بعث به فانه قد انشأ بامه عظيم وخطب
جسيم نعته الي اعظم ملك على وجه الاء من اذ ذاك واخبرهم واشدهم كرا والكم جودا
واعلمهم ملكا واطعامهم والبعثهم من اذ ان انهم ان لا يعرف الله ولا يعلم لغيا
الا ما عني هذا وقد مكث موسى في داره مدة ولما عندهم في حجر فزعون على وش
ثم قتل منهم نفسا فخافهم ان يقتلوه فذهب بهم هذه المدة بكالما ثم بعد هذا بعث ربه
عز وجل اليهم تذيلا ايدعوهم الى الله عز وجل ان يعبدوه وحده لا شريك له ولهذا قال
استرح لي صدقي وبيد لي اني من ذاسوال من موني وبيد لي اني من ذاسوال من موني
والافلاطافه في سلكه واجل عقد من لسانه في يفتوا قولي وذلك لما كان اصابه
من اللع جبر كان عرض عليه التمس والجمرة فاخذ الجمرة فوضعه على لسانه كما سألني بيانه
وما سأل ان يزل ذلك بالكلية بل بحيث يزل اليه ويحطلم فهم ما يريده منه وهو قد انا
ولو سأل الجميع لزال ولكن الانبياء لا يبالون لا يحسب الحاجة ولهذا انقبت بقت
قال الله تعالى اخباء اعن فزعون انه قال ولا يكاد يبين اي ينصح بالكلام
وقال الحسن البصري واجل عقد من لسانه قال جل عقد واحد ولو سأل اكثر
من ذلك اعطي وقال ابن عباس شكنا موني في لسانه ما يخوف من ك فزعون
في القتل وعقد لسانه فانه كان في لسانه عقد تمنعه من ك من الكلام وسأل ربه
ان يعينه ياخيه مزون يكون له دأ ويتكلم عنه بكثرة مما لا ينصح به لسانه فانه رسول
فجل عقد من لسانه وقال ابن عباس ذكره عن عمر بن عثمان جده بقت
عن اعطاء ابن المنذر جده شي بعض اصحاب محمد بن كعب عنه قال انا ذو قرة انه فقال
له ما بك باسن لو لا انك تلحن في كلامك ولست تعزب في قراتك فقال القزطي يا ابن
احي انت افهمك اذا جئت قال نعم فقال فان موسى عليه السلام اما سأل ربه ان يجعل
عقده من لسانه كي يفتوا بوا استايل كلامه ولم يرد عليها هذا القطة و قوله واجل
في ذنوب من اهل بيوت ابي وهذا ايضا سوال من موسى في ام خا من عني وهو ساعد
اخيه مزون له قال التوري عن لي سعد عن عكرمة عن ابن عباس انه قال فني
مزون ساعد محمد بن جبر في موسى عليهما السلام وقال ابن عباس ذكره عن
ابن ميمون ما ابوا اسما من عكرمة عن ابيه عن غائب انا خا جت فيما كانت تعمر فزلت

سبعين الاعراب فتبع رجل يقول اتي اخ في الدنيا كان اتبع لاجيه قال انا والله
ادري قالت فقلت في نفسي في طيفه لا يستحي ان يعلم اتي اخ في الدنيا كان اتبع لاجيه قال موسى
حيث سأل لاجيه النبوة فقلت صدق والله ان قلنا ومن هذا قال الله تعالى
في السجدة على موسى عليه السلام وكان عند الله وجهان وقوله اسدده امرني قال مجاهد
واسدده امرني اي مشاورة في شئك كبري او نذكرك كبري اقال مجاهد لا يكون العبد
من الذكرك لاجيه يذكرك الله قائما وقاعدا ومن لم يجع ان وقوله انك كنت با بصيرا
اي في اصطفاك لنا واعطاك ايات النبوة ونعتك لنا الى عدوك فزعون ملك الحق على ذلك

قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى
اذا وجينا الى امك ما يوحى ان اقدم فيك فاقدم فيه
في الم فليقله الم بالساحل ما حذر عدوك ولي وعدوله
والقيت عليك محبة مني ولتضع علي عيني اذ مني
احتك فتقول بل اذكر على من يكفله فجعناك
الى امك كي تفر عنها ولا تحزن وقلت نفسا فتجئناك
من الغم وقتاك فتوتنا

مسدده اجابه من امر الله رسول موسى عليه السلام فيما سأل من ربه عز وجل وتذكيره الله بعباده ان الله
عليه فيما كان الم امه حيث كانت ترضعه وتخدمه عليه من رزق عون وملايه ان يقتلوه لانه كان قد ولد
في السنة التي يمتلون فيها العلمان فاحتدت له تابوتا فكانت ترضعه ثم ترضعه فيه وترسله
البحر وهو النبل وتبكيه لانه لا يحل فذمت من له بط الحبل فانفلت منها وذمت
به البحر فحصل لها من الغم والهم ما ذكره الله عنها في قوله واصبح فوادام موسى في فارة عان كادت
لبيدي به لولا ان بطنا على قلبها قد ذمت به البحر لاداء فزعون فالتقطه آل فزعون ليكون
لم عدو او حيد نا اي قد امدد امين الله حيث كانوا يمتلون العلمان من ربه امه آيل
حذر امين وجود موسى في حكم الله وله السلطان العظيم والقدره الباقية ان ربه في الاعلى
فذا من فزعون ونعدي بطعامه وشربه مع محبة ورزق حبه له ولهذا قال ياخذ
عدو لي وعدله والقيت عليك محبة مني اي عند عدوك جعلت محبة لي قال سلمة بن كهيل
والقيت عليك محبة مني قال جيتك الى عبادي ولتضع علي عيني قال ابو عمران الجوني
قال تنابحير الله وقال قاده تغدا على عيني وقال معمر بن المثنى ولتضع علي عيني
بجيت ابي وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعي اجد له بيت سيد الملك نعم ويزيد عدو

الاثبات

عنه

عندهم عند الملك قتلك المصعد وقوله ادعني احك فتقول فلماذا لم يمس بكنهه
فجعناك لاجي امك كي تفر عنها وذلك انه لما استقر عند آل فزعون عزموا عليه الدافع فاباها
وقال الله عز وجل فزعونا عليه الموضع من قبل فجات اخه فقالت بل اذكر على من يكفله
لهم وهو له ناصحون يعي هل اذكر على من يكفله لهم فزعونا عليه الدافع فذمت به وهم معها الى
امه فزعون صفت عليه نديها فقبله فزعونا بذلك فزعونا فزعونا فزعونا فزعونا فزعونا فزعونا
فقالها بسببه سعادته وزفقه وزعاجه في الدنيا وفيه الاخرى اعظم واخول ولهذا قال في الحديث
مثل الصانع الذي ينجس في صنيعته كمثل امر موسى توضع ولدها وتاخذ اخاهها وقال تعالى
ما مناء جعناك لاجي امك كي تفر عنها ولا تحزن اي عليك وقلت نفسا فتجئناك من الغم
وهو ما حصل له بسبب عزم آل فزعون بقتله فزعونا منهم هامة با حية وزدنا مدين وقاله
ذلك النجل الصالح لا تحزن من القوم الظالمين وقوله وقتاك فتوتنا
قال الامام ابو عبد الرحمن بن ابي حنيفة رضي الله عنه في كتاب التفسير من سورة قوله
وقتاك فتوتنا حينئذ المتون حينئذ عبد الله بن محمد بن زيد بن هرون اما اصبح
حينئذ التفسير من ربه الي ايوب احبته حينئذ جيتني قال سالت عبد الله بن عباس عن
قول الله عز وجل لموسى على الظالم وقتاك فتوتنا فتوتنا من المتون ما هو فقال استأف
الهاتما ابن جيتني فان لها حيزا طويلا فلما اصبح عدوت لاجي امين لا تحزن مني ما
وحديث من حديث المتون فقال فذمت من له بط الحبل فانفلت منها وذمت
عليه السلام ان يجعل في ذمتهم انبا ولو كان فقال بعضهم ان ربه امه آيل فينتظرون
ذلك ما يشكون فيه وكانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما ملك قالوا الذين ملكه اكان
الله وعد ابراهيم فقال فزعون فكيف ترون فابتم واوجعوا امه سم على ان يجت رجا لا
يقتلهم الشفاعة يظفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا ذكر الا الذكور فقط اذ ذلك
فلما اذ ان الحكماء من بني اسرائيل يموتون باحالم والصغار يدبحون قالوا يوشكون
ان تقنوا في امه آيل فقصير واليا ان تباشروا من الاعمال والخدمة الذي كانوا يخدمونكم
فاقتلوا عامما كل مولود ذكر فيقتل بانهم ودعوا عامما فلا تقتلوا منهم احدا فنشب الصغار
مساكن من يموت من الحكماء فانهم لن يكثر وامر يستحيون منهم فحافوا مكارههم وياكم
ولن يمتوا من يقتلون ويحتاجون اليهم فاجعوا امه سم على ذلك فحلت ام موسى
بهم ونسب العام الذي لا يذبح فيه الظلم فلو انهم غلبوا امه فلما كان من قابل حلت
موسى عليه السلام فوقع في قلبه الم والحزن وذلك من المتون يا ابن جيتني ما حصل عليه

يعني السطر

نظرت على امرأة فرعون وايقنت ان الله محرم موعوده فاجتبت لا يبيتها من يومها وابنته
الله بناتنا حسنا وخفيظ لما قد قيض فيه فلم يزل ينزل الله آيلا ومنهم ناجية القرية مستعينة من الشجرة
والظلم ما كان فيهم فلما اتت عن ع قالت امرأة فرعون لام مويته ان يتي لي فوعدها ان يتي بها
ايامه فيه وقالت امرأة فرعون لحذاها وظوورها وفهارة منها لا يبعين احد منكم الاستقبال
اليوم يهديه وكذا امه لانه ذلك فيه وانا ناعته امينا يحبس كل ما يصنع كل انسان منكم
فلما نزل الهدايا والكرامة والخيول تستقبل من حين خرج من بيت امه لانه ان دخل على امه
فرعون فلما دخل عليها بحلة والكرامة وفرحت به وحملت امه حينئذ امها عليه ثم قالت لاني
به فرعون فليجعله وليكم منه فلما دخلت به عليه جعله في حجره فتناول مويته لحيه فرعون
يهدى بها الى الامم فقال العواء من اعداء الله لفرعون الى ما وعد الله ابنه اهم بنيه انه من ان
يتراك ويعطوك ويصرك على فانه تل الى الذبا حير ليد بحوه وذلك من الفتور يا ابن خبيث
يعد كل بلا ابتلي به وانه يد به فتونا فجا بامراه فرعون فقالت ما يدالك في هذا الغلام
الذي وميتته يا فقال الاتريه يزعم انه يصير عني ويعطوني فقالت اجعل بي وبنيك امرا
يعرف فيه الحق ات بحجر تيس واللوتيين فقهر من اليه فان بطش باللوتيين واجتنب
الحجر تيس عزوت انه يعقل وان تناول الحجر تيس ولم يزد اللوتيين علمت ان احدا لا يؤمن
الحجر تيس على اللوتيين وهو يعقل فقهر من اليه فتناول الحجر تيس فامر عوهامه من حافة
ان يحرق قائده فقالت المرأة الاتري قصه الله عنه بعد ما كان ثم به وكان الله بالغا
فيه امته فلما بلغ اشد وكان من الهالك لم يكن احد من آل فرعون يخلص الا احد
من بني امه آيل معه نظما ولا شجرة حية استعواكل الامتاع فيموت مويته عليه الشاة في
في ناجية المدينة اذا مويته طليق يقتل احدا ما فرعون والاحد امه آيل في استغاث
الاستد آيل على الفرعون مويته غضبا شديدا لانه تناوله وهو يعلم انه لانه
من بني اسرائيل وحيفظه لم لا يعلم الناس الا انما ذلك من الرضاغ الام مويته لان يكون
الله اطلع مويته من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكر مويته الفرعون في قتله وليس تراها
احد الا الله عز وجل والاسه آيل قتال مويته حين قل العجل من اعداء عمل الشيطان
انه عدو مفضل ميسر ثم قال من ت لظلت نفسي فاعفني لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم
فاصبح في المدينة حائفا يترقب الاحياء فاي فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قتلوا خلا
من آل فرعون فخذ لنا حقيقتنا ولا ترحس لم فقال لم العوفي فانه من شهد عليه فان
الملك وان صفوه مع قومه لا يستقيم له ان يقيد بغير بينة ولا ثبت فاطلبوا له علم ذلك

ان

بيان
واطلبه

فذكرها

ها

نظرت امه بما زاد به فارحى الله اليها ان لا تخافي ولا تخزي انا اادوه اليك وجاهلهم من الخليل
فانه ما اذا ولدت ان تحطه الله يا مويته ثم تلقيه في الم فلما ولدت فعلت ذلك فلما نزلت عنها
ابنها اتانا الشيطان فندمها فتالت في نفسها ما فعلت يا بني لو دجج عندي فوارثه وكنت
كان احب الي من القية لادواب البحر وحيث انه فاستي الملك حتى اوتيه به عند فضه
مستعجوا اي امراه فرعون فلما آينه اخذته فمن ان يتحين الثأبوت فقال بعضهم ان
في ههنا ما لا وانا ان فتحنا لم تصدقنا امراه الملك بما وجدنا فيه فجلته لهية لم يحزن منه
شيئا حية دفعته اليها فلما فتحت في غلاما فالتق عليه منها محبة لم يلق منها على احد قط
واصبح نوادام مويته فانه عام من ذلك كل شيء الامم جكم مويته فلما سمع الذبا خون بامر
اقلوا بشناءهم الى امراه فرعون ليد بخون وذلك من الفتور يا ابن خبيث قتالت لهم اقره
فان من هذا الواحد لا يديدي بني اسه آيل حية اي فرعون فاستو به منه فان وميتته
حيه كتم قد احسنتم واجلم وان امه بد بحجلم الملك فانت فرعون فقالت قرع غيري ولست
فقال فرعون لكون لك فامت الي فلا حاجة لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
يجلست به لواء فرعون ان يكون قرع عني كما فرقت امه لانه الله كما منداها ولكن الله حية
ذلك فانه نلت لمارجولها لا كل امراه لها لان عظماء طيرة الجعل كلما اخذته امراه منهن اضعه
لم يقبل على ثديها حية اسفقت امراه فرعون ان يسمع من اللين فيموت فاجدتها ذلك فامرت
به فاحرج الى السور وجمع الناس من جوانا حيد له طيرة ياخذ منها فلم يقبل واصبحت
ام مويته والها فقالت لاخته فيق ائنه واطلبه من سمعته له ذكره احي لي ام اكله الدواب
وسيت ما كان الله وعدا فيه فبضرت به اخذته عن جنب وهم لا يعرفون والحب ان
يتموا بصر الانسان الى شيء بعيد ومولا حبه لا يشعر به فقالت من الفرح حين اعياهم
الطيرة ات انا اذ لكم على اهل بيت ياكلونه لكم وهم لا تاصحون فاخذوها فقالوا ما يدريك
ما نصيهم هل يعرفونه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتور يا ابن خبيث فقالت نصيهم له
وسفقتهم عليه ليعتبرهم في صفة الملك واما منفعه الملك فانه تلوا فانطلقت الى امه فاجت
الحسد فجات امه فلما وضعته في حجرها نزل الى صدرها ثديها فعضه حية امه لاجنباء يا وانطلق
البشيرة لاسمراه فرعون بشيرة وان قد وجدنا لاسك طيرة فانه نلت اليها فانت بها وبه
فلما ات ما يصنع قالت امكبي تنصع ابني هذا فاي لم احب شيئا حية قط قالت ام مويته
لا استطيع ان ارضي به وولدي فيصنع فان طابت نفسك ان تعطينه فاذهب به الى سبي
فيكون مع لالو حية افعلت فاي غير تاركه بيبي وولدي وذكرت ام مويته ما كان الله وعدا

فتعلمن

أخذ لكم بحقيقكم فبينما يطوفون لا يجدون قسماً لأموالهم من الغد قدس أي ذلك الاستأيل
 يقال بل من أجل أن يكون أحزناً فتعانه الاستأيل كما فعل بالأمس على الفزعون فصادق
 موسى قد ندم على ما كان منه وكذا الذي أي فعضب الاستأيل وموت يذ أن يبطش بالزعون
 فقال للاستأيل لما فعل بالأمس واليوم انك لغوي ميسر فنظر الاستأيل إلى موسى بعد
 ما قال له ما قال فإذا مر غضبان كغضبه بالأمس الذي قتل فيه الفزعون فخاف أن يكون بعد
 ما قال له انك لغوي ميسر أن يكون أياه أده ولم يكره أده أياه أده الفزعوني فخاف الاستأيل
 وقال يا موسى إنني قد انقلبني كما قلت نفساً بالأمس وإنما قال له مخافة أن يكون
 أياه أده أده موسى ليعتله فتاة كما وانطلق الفزعون فاحبهم بما سمع من الاستأيل الخيرة
 حين يقول إنني قد انقلبني كما قلت نفساً بالأمس فانه شل فزعون الذباحين ليعتلهوا موسى
 فاحبهم شل فزعون الطير فوق الأعظم يمشون على هينهم يطلبون موسى وهم لا يخافون
 أن يفوتهم فجاء رجل من شيعه موسى من أيقه فاحتصر طيراً حتى سبقهم إلى موسى فحضره
 وذلك من القوت يا بن حبيبه فخرج موسى متوجهاً نحو مدين لم يلق بلاك ذلك وليس
 له بالطير فوق علم إلا حش طنه به به عن وجل فانه قال عبيد أن يهديني سوا السبيل
 ولما ودعاً مدين وجد عليه أمة من الناس يسبقون ووجد من ذونهم أمة
 تذو دان يعي بذلك جابستين غنمهما فقال لهما ما خطبك من معتزلتين الاستبيان
 مع الناس قالنا ليس لنا قوة نراحم القوم وإنما نطلب فضول خياضهم فسقنا لما جعل يغترف
 في الدلو ما كثر أحيته كان أول الرما وانصرفت فاعلموا إلى أبيهم وانصرف موسى عليه السلام
 فاستظل شجرة وقال رب اني لما انزلت إلى من حيز فقيرة واستنكر أبوها شدة صدمها
 بعنهما خيلاً بطناً فقال ان كما اليوم لشاة فاحبته ناه بما صنع موسى فامرأه اهداها
 ان تدعوها فانت موسى قد غنمته فلما كمل قال لا تخف محوت من القوم الظالمين ليس
 ليعزون ولا لقومهم علينا سلطان ولشاة ملككم فقالت اهداها ما يا ابنتي اتناجرت
 ان حية من اتناجرت القوي الامين فاحتملة الغيرة على ان قال لها ما يدريك ما قوت
 وما امانته قالت اما قوتها فانه منه في الدلو حين شبع لنال اءه جلاً قط اقوي فحي
 ذلك السبع منه وامت الامانة نظراً إلى حين اقلت اليه وشخصت له فلما علم ان امانه
 صوبت راسه فلم يفعه حتى بلغت سالتك ثم قال لي امة خليفه وايعني في الطير فوق
 فلم يفعل هذ الا واما من فشري عن ابيها وصديقها ووطن به الذي قالت فقال له هل لك
 ان انكيك احدى ابنتي هاتين على ان تاجري مثلي فخرج فان اتممت عشر افر عندك وما اريد

ان

ابن اسحق عليك متجددني ان شك الله من الصالحين ففعل فكانت على في الله موسى ثمانين وواحدة
 وكانت ستان عده منه ففقه الله عنه عدته فاما عشا قال شجيد من حيرة فلنبي رجل من اهل
 النصارى من علمائهم قال هل تدري اي لاجل في موسى قلت لا وانا يومئذ لا أدري فقلت
 ابن عباس فذكرت ذلك له فقال اما علمت ان ثمانيا كانت على في الله واجبه لم يكره في الله
 لنقص منها شيئاً ويعلم ان الله كان قاصياً عن موسى عدته الى وعدة فانه قضى عشرين
 فقلت النصارى فاحبته ذلك فقال الذي سألته فاحبته ان اعلم منك بذلك فقلت اهل
 وأول فلما شاء موسى باله كان من امة النار والعصا ويده ما قص الله عليه في القرآن
 تشكي إلى الله تعالى ما يخوف من آل فزعون من القتل وعقده لسانه فانه كان في لسانه
 عقده شجرة من كبر من الكلام وسأل من به ان يعي به باخيه من دون يكون له ذوا وتكلم عنه بكثرة
 مما لا يفتح به لسانه فانا الله سؤله وحال عقده من لسانه وأرجى الله لا يكون وانه ان يلناه
 فاندفع موسى بعصاه حتى ليعزون عليها السلام فانطلقا جميعاً إلى فزعون فاقاموا على باب حينا
 لا يؤذن لهما ان اذن لهما بعد حجاب شديد فقالا انا سؤلك بك قال من نكاحا فاحبته
 بالذي قص الله عليك في القرآن قال فانه يذات وذكر القتل فاعتذر بما سمعت
 قال اني اريد ان تؤمر بالله وتنبش معي لعلنا نعلم في عليه وقال ابنتي ان كنت من الصادقين
 فالتقي عصاه فاذا هي حية عظيمة فاحرقها فاما موسى فلهذا فزعون فلما رآها فزعون قاصده اليه
 خافها فاقتم عن سترين واستغاثت موسى لعلها يهلكه ففعل ثم اخرج يده من حبيبه فاما ايضا
 من عينة سؤله يعي من عينة من صخر فاحبته فاحبته لعلها لا يكون الا في سكرات الملا حولها فيما راي
 فقالوا له هذان شاجران ان يريدا ان يحزن حاكم من ارضكم يستجدهما ويذمها بطريقتهما
 المثلي يعي ملكهم الذي هم فيه والعيش وابوا على موسى ان يعطوه شيئاً مما طلب وقالوا له
 اجمع لهما الشجرة فانهم باءضك كثر حتى تغلب يستجرك شجرة مما فانه شل إلى المداين فحضر كل
 شاجر متعالم فلما اتوا فزعون قالوا لهم يعمل هذا الشاجر قالوا يعمل بالحيات قالوا فلا والله
 ما احدث في الارض من يعمل بالسحرة بالحيات والحبال والعصا الذي يعمل وما الحزن ان يحزن علينا
 قال لهم اتم اقامتكم وخافيت وانا صانع الحكم كل في اجبت فتواعدوا يوم الزينة وان يحضر الناس
 ضحى قال شجيد فحدثني ابن عباس ان يوم الزينة اليوم الذي اظهر الله فيه موسى على فزعون
 والشجرة هو يوم عاشوراء فلما اجتمعوا في صعيد قال الناس لبعضهم لبعض انطلقوا فليحضر
 من الامم لعلنا نبع الشجرة ان كانوا هم العالمين يعنون موسى ومهرون استهبا بها فقالوا
 يا موسى لقد ندمتم باستجدهم امنا ان تليق واما ان تكون اول من إلى محن الملحقين قال بل القوا

لقوا

في نفسي قال فاذنبت فان لك في الحياء ان تقول لا ماسن وان لك موعد ان تجلفه
 وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا الخرقه ثم لنسبته في اليم نسفا ولو كان الهام يخلص
 الا ذلك منه فاستيقن بنوا اسرائيل بالفتنة واضبط الذين كان ذابهم فيه مثل اي
 مزيون فقالوا اجاعتم يا موسى هل لنا ان نفتح لنا باب توبه تصنعها فيكف عنا ما عملنا
 فاخافه موسى في قومه شبعين رجلا لذلك لا يالوا اخبره خياله في اسرائيل ومصر لم يترك في
 العجل فانطلق بهم ليلا لم التوبه فزجفت بهم الارض من استجابه الله من قومه ومصر
 حيث فعل بهم ما فعل فقال لوشيت املككم من قبل واياي اهلك كما فعل الشجر
 بنا وفيهم من كان الله اطلع منه على ما ارب قلبه من خب العجل وايمان به فذلك
 زجفت بهم الارض فقال زجعت كل شئ ففعلت للذين يتقون ويؤمنون
 الزكاه والذين هم باياتي يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الاية الذي يجذونه مكوثا
 عندهم في القهوه والا يجيل فقال يارب تالك التوبه لقومي فقلت ان رحمتك
 كتبها لقومي عني قري فليتك اخذتني حية في امه ذلك الرجل المذنب فقال له ان
 قريتهم ان يقتل كل رجل منهم من لي من والد وولد فيقتل بالسيف ولا يالي من قتل في
 ذلك اللوط وثاب اولئك الذين كان خفي على موسى ومزور واطلع الله عليه من ذنوبهم
 فاعترف قولها وفعلوا ما امره واغفر الله للقاتل والمقتول ثم سار بهم موسى عليه السلام
 متوجها نحو الامم من المقدسه فاخذوا لالواح بعد ما سكنت عنه غضبه الغضب فامرهم
 بالذي امر به ان يبلغهم من الوصايف فتقل ذلك عليهم وانوا ان يقرها بها فتسوق الله عليهم
 الجبل كانه ظله ودنا منهم حية خافوا ان يتبع عليهم فاخذوا الكتاب بايمانهم وهم مصفون
 ينظرون الى الجبل والكتاب بايديهم وهم مرون الجبل مخافه ان يتبع عليهم ثم مضوا
 حية اتوا الامم من المقدسه فوجدوا مدينه فيها قوم جبارون ظلمت خلق منكر وذكر
 من ثابهم امه اعجبا من عظمها فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين لا طاقه لنا بهم ولا
 ندخلها ما داموا فيها فان يخرجوا منها فاندخلون قاله جلال من الذين يخافون الله قبل
 ليزيد هكذا اقره قال نعم من الجبارين امنوا موسى وخرجوا اليه فقالوا اخبرنا اعل قوما
 ان حكمتم اما تخافون ما فيهم من اجسامهم وعددهم فانهم لا قلوب لهم ولا منع عندهم فادخلوا
 عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ويقول لانسراهم من قوم موسى فقال
 الذين يخافون بنوا اسرائيل قالوا يا موسى ان الذين ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذنبت انت وذك
 فقال لا انا ما منا فاعدون فاعصوا موسى فدعا عليهم وشامهم فاستقيس ولم يدع عليهم قبل
 ذلك

ذلك لما اي منهم المعصيه واساتهم حية كان يومئذ فاستجاب الله وشامهم كما شامهم فاستقيس
 حية ما عليهم اذ بعثت شدة فيهم في الارض يصيحون كل يوم فيستبدون ليس لم قذارة فقام
 عليهم الغمام في التيه واترك عليهم المن والشلوي وجعل لهم يا باليتي ولا تنسخ وجعل بين
 ظهرهم حزاما نعا وامه موسى فصر به بعضاه فانجحت منه اثنا عشر غنائه كل ناجيه
 ثلاثه اعين واعلم كل شبط عينهم اليه ثوب منها فلا يه تجلون من منقله الا وجدوا ذلك
 الحجر منهم بالمكان الذي كان فيه بالامس ففعل لهم عاين هذا الحديث لا النبي صلى
 الله عليه وسلم وصوت ذلك عندي ان معويده شبع لم عاين حدث هذا الحديث
 فانك عليه ان يكون الفزعوف الذي افته على موسى امه القتل الذي قتل فقال كيف يفيته
 عليه ولم يكن علم به ولا ظن به عليه الا استرايلي الذي حضر ذلك فغضب لم عاين
 فاخذ بيد معويه فانطلق به الى شجر من مالك الذي تسمي فقال له يا باليتي حية كل نذره يوم
 حيدم سؤل الله صلى الله عليه وسلم عن قتل موسى الذي قتل من آل فزعوف الاسترايلي
 الذي افته عليه ام الفزعوف قال لما افته عليه الفزعوف مما سمع الاسترايلي شدي علي
 ذلك وحضه هكذا واه الامام الشافعي في الشن الكبير واخرجه ابو جعفر من جزيه
 ولبن لي حاتم في نفسه بها كلم من حديث يزيد بن زور به وهو موقوف من كلام لعياين
 وليس فيه من فروع الا قليل منه وكانت تلقاه لم عاين رضي الله عنه مما ايج نقله
 من الاسترايلات عن كعب الجاه وعينه واه اعلم وسمعت شيخنا
 الحافظ ابالحجاج السري يقول ذلك ايضا

فليبت سئين في اهل مدين ثم حيت على قديمه يا موسى
 واصطفتك لنفسك اذ من انت واحول يا باليتي
 ولا تبا في ذكري اذ منا الي فزعوف انه طيع فتولا
 له قول ليا العله يتذكر او يحية ه

يقول تعالى مخاطبا لموسى عليه السلام انه لبت مقبلا في اهل مدين فاشامهم
 فزعوف وملايه يتبع علي صرته حية انتهت المدة وانقص الاجل ثم جانا واقفا لغير الله
 وادارت من عنة ميعاد والامه كله له تبارك وتعالى وهو المستر عباد وخطمه فيما بينا
 وله اذ قال ثم حيت على قديمه يا موسى قال محامد اي موعد وقال عبد الزراف
 عن معمر عن قتاده في قوله ثم حيت على قديمه يا موسى قال على قديمه الذي قاله
 والنوع ووقول واصطفتك لنفسك اي اصطفتك واجبتك فتولا لنفسك اي كابد

حية
 منهم بالترك الاول

الذي

وَأَشَانِ وَقَالَ الْبَحَارِيُّ عَنْ عَبْدِ الْقَيْسِ رَأَى أَحَدَ الصَّلَاحِينَ مَجْدِي مَهْدِي بِمَيَمُونِ
مُحَمَّدٍ مَهْدِيٍّ عَنْ يَدَيْهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍاءَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍاءَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍاءَ
أَنْتَ الَّذِي أَشَقَّيْتَ النَّاسَ وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ أَدَمُ أَنْتَ الَّذِي أَصْطَفَاكَ اللَّهُ بِزُكَاةِ
وَأَصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ وَأَتَرَكَ عَلَيْكَ التَّوَكُّلَ قَالَ بَعْثَ فَوَجَدْتَهُ قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ قَالَ بَعْثَ
أَدَمُ مَوْتِي أَنْ أَخْرَجَاهُ مِنْ أَدَمَ أَنْتَ وَأَخْوَاكَ بَابَايَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَبَعْثَ أَمْسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ
وَلَا تَبَيَّنَ ذِكْرِي قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِحٍ عَنْ لُبِّ بْنِ عَبَّاسٍ لَأَنْطَبِيَا وَقَالَ تَجَاهِدُ عَنْ لُبِّ بْنِ عَبَّاسٍ
لَأَنْطَبِيَا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ لُبِّ بْنِ عَبَّاسٍ لَأَنْطَبِيَا وَقَالَ تَجَاهِدُ عَنْ لُبِّ بْنِ عَبَّاسٍ
بَلْ يَذْكُرُ أَنَّ اللَّهَ فِي مُوَاجَهَةِ فِرْعَوْنَ لَمَّا دَانَ اللَّهُ عَوْنًا لَهَا عَلَيْهِ وَقُوَّةَ لَهَا وَتَسْلُطَاتِهَا كَأَنَّهَا
لَهُ كَمَا كَانَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ عَبْدِي كُلَّ عَبْدِي الَّذِي يَذْكُرُ فِيهِ وَهُوَ مُنَاجِزُ قَوْمِهِ أَنْ أَدَمَا
لَا فِرْعَوْنَ أَنْ يَطِيعَ أَيُّ تَمَرْدٍ وَطَغَا وَتَجَهَّمَ عَلَى اللَّهِ وَعَصَاهُ فَقَوْلُهُ قَوْلًا لَنَا الْعَلَمُ يَتَذَلُّ
أَوْ يَحْتَجُّ مَعَهُ الْإِلَهَ فِيهَا عِبْرَةٌ وَهُوَ أَنَّ فِرْعَوْنَ فِي غَايَةِ الْعُتُوِّ وَالْإِسْتِكْبَارِ وَمَوْتِي
صَمُوهُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَذْذَكَ وَفَعَلَ هَذَا لِمَنْ لَا يَخَاطَبُ فِرْعَوْنَ إِلَّا بِاللَّاطِفَةِ وَاللِّينِ كَمَا قَالَ
يُرِيدُ الرِّقَابَ عِنْدَ قَوْلِهِ فَقَوْلُهُ قَوْلًا لَنَا يَا مَنِ تَحْيِيهِ لِلْمُعَادَةِ فَيَكُونُ
بَيْنَ تَبَوُّلِهِ وَتَبَايُؤِهِ وَقَالَ وَمِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ لَنَا يَا مَنِ تَحْيِيهِ لِلْمُعَادَةِ فَيَكُونُ
لِقُوبِ مَنَ إِلَى الْعُصْبِ وَالْعُقُوبَةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ قَوْلِهِ فَقَوْلُهُ قَوْلًا لَنَا قَالَ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَوْلُهُ قَوْلًا لَنَا أَعْبَدُوا إِلَهِي قَوْلًا
لَهُ أَنَّ لَكُمْ بَابًا وَمُعَادًا وَأَنْ يَبَيِّنَ بَيْنَ ذَلِكَ وَنَاءً هَذَا وَقَالَ بَقِيَّةُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ فِرْعَوْنَ
عَنْ مَنْ جَلَّ عَنْ الصَّحَابِ مِنْ رَأْسِهِ عَنْ التَّرَالِ مِنْ شَبْرَةٍ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ قَوْلًا لَنَا
قَوْلًا لَنَا قَالَ كُنْ وَكَذَلِكَ عَنْ شُعْبَةَ التَّوَيْمِيِّ كُنْ بَابِي مِنْهُ وَلِجَاصِ صُلْبٍ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَنْ دَعَوْهُمْ أَنْ يَكُونُ بِكَلَامٍ فَيُقْبَلُ لَيْسَ قَرِيبَ سَهْلٍ لِيَكُونَ أَوْ قَعٌ فِي الْفُتُوسِ وَابْلَغَ وَأَجْمَعَ
كَمَا قَالَ تَعَالَى ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمُ بِالَّتِي هِيَ الْحَسَنُ
الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَعَلَّ يَذْكُرُ أَوْ يَحْتَجُّ أَيُّ لَعَلَّ يَجْعَلُ عَمَّا يُؤْفِقُهُ مِنَ الضَّلَالِ وَالْهَلَاكِ
أَوْ يَحْتَجُّ أَيُّ يُوْجِدُ طَاعَةً مِنْ خَشْيَةٍ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لَمَّا أَدَانَ يَذْكُرُ أَوْ يَحْتَجُّ فَالْتَدَلُّ
الزُّجُوعَ عَنْ الْمَجْدُورِ وَالْخَشْيَةَ تَحْصِيلُ الطَّاعَةِ وَقَالَ الْحُسَيْنُ لَعَلَّ يَذْكُرُ أَوْ يَحْتَجُّ
يَقُولُ لَا تَقُلْ أَنْتَ يَا مَوْتِي وَأَخْوَاكَ هَمَزُونَ أَيْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدُوا إِلَهِي وَهَذَا يَذْكُرُ شُعْبَةُ
ابْنُ عَمْرٍاءَ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ وَبَقِيَّةُ
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلِكَ مِنْ وَرَجَحِهِ بَعَثْتَ لِي مَوْتِي وَتَسْأَلُكَ مَا دَبَّ

فَعَلْتَ لَهُ يَا أَدَمَ وَمَمَزُونَ فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ بَابِيَا
فَقَوْلُهُ أَنْتَ سَوَّيْتَ مَعَهُ بِلَاؤَتِي حَيْثُ اسْتَقَلْتُ كَمَا مَلَ
وَقَوْلُهُ أَنْتَ رَفَعْتَ مَعَهُ نَافِثَةً فَوَقَدْ أَذَابَكَ بَابِيَا
وَقَوْلُهُ أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا مُبِيرًا إِذَا مَا جَاءَهُ اللَّيْلُ هَادِيًا
وَقَوْلُهُ مَنْ يَخْرُجُ الشَّمْسُ بِكَ فَيَصْبِحُ مَا مَسَتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَلِيلًا
وَقَوْلُهُ مَنْ نَبَتِ الْحَبُّ فِي الثَّرَى فَيَصْبِحُ مِنَ الثَّقَلِ يَهْتَرِ بَابِيَا
وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَبُّهُ فِي زَوْجِهِ فِي ذَالِ آيَاتِ لِمَنْ كَانَ وَاعِيًا ه
قَالَ لَنَا إِنَّا خَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى قَالَ لَا خَافَا أَنِّي مَعْصِيَا
اسْتَمَعَ وَأَمْرِي فَاتِيَا فَقَوْلُهُ أَنَا رَسُولُكَ بِكَ فَأَرْسَلْتُ مَعَايِي أَنْزِلَ
وَلَا تَعْلَمُهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِإِيْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ رَأْسِ الْهُدَى أَنَا قَدْ
أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ الْعِدَابَ عَلَى مَنْ كَذَبَ وَتَوَقَّى ه
يَقُولُ تَعَالَى أَحْبَبْتُ أَمْرَ مَوْتِي وَمَمَزُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَهَا قَالَا مُسْتَجِيرِينَ بِاللَّهِ تَعَالَى
شَاكِينَ إِلَيْهِ إِنَّا خَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى عَيْنَانِ أَنْ يَبْدَعَ إِلَيْهَا بِعُقُوبَةٍ أَوْ يَعْذِي
عَلَيْهَا نِيْعًا فَيَهْمَا وَهَمَا لَا يَسْتَحِقُّانِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْثَدَانَ يَذْكُرُ ط
يَعْبُدُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَسْبُطٍ عَلِيًّا وَقَالَ الصَّحَابُ عَنْ لُبِّ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ أَوْ أَنْ يَطْغَى
يَعْتَدِي قَالَ لَا تَخَافَا أَنِّي مَعْصَا السَّمْعِ وَأَمْرِي أَيُّ لَا تَخَافَا مِنْهُ فَإِنِّي مَعْصَا السَّمْعِ كَلَامًا
وَكَلَامَهُ وَأَمْرِي مَكَانًا وَمَكَانَهُ لَا يَحْتَجُّ عَلَى مَرَاتِبِهِ وَأَعْلَمَانِ نَاصِيَةِ يَدِي
فَلَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَتَنَفَّسُ وَلَا يَبْطِشُ إِلَّا بِإِذْنِي وَبَعْدَ أَمْرِي وَأَنَا مَعْصَا بِحِفْظِي وَنَصْرِي وَتَأْيِيدِي
وَقَالَ لُبُّ بْنُ عَبَّاسٍ حَيْثُ دَعَا إِلَى عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِي فِيهِ أَبُو مَعْقُوبٍ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَانَ عَنْ لُبِّ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْتِي
إِلَى فِرْعَوْنَ قَالَ رَبِّ أَيُّ يَفْعَلُ قَالَ قُلْ هِيَ شَرْهِيَا قَالَ الْأَعْمَشُ مِنْ ذَلِكَ
الْحَيُّ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْحَيُّ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ اسْنَادٌ جَيِّدٌ وَشَيْءٌ غَرِيبٌ ه فَاتِيَا فَقَوْلُهُ أَنَا
رَسُولُكَ بِكَ فَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ الْفُتُونِ عَنْ لُبِّ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ مَكَانًا بِبَابِ
حَيًّا لَا يُوَدُّونَ لِمَا تَمُوتُ أَدْنَى لِمَا بَعْدَ حِجَابٍ شَدِيدٍ ه وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنَانَ
مَوْتِي وَأَخَاهُ مَمَزُونَ خَرَجَا فَوَقَفَا بِبَابِ فِرْعَوْنَ يَلْتَمِسَانِ الْأَذْنَ عَلَيْهِ وَمَا يَقُولَانِ
أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَادْنُوا إِنَّا هَذَا الرُّسُلُ فَكُنَا بَيْنَا بِلُغَتِي سَنَتَيْنِ يَعْدُونَ وَإِنْ يَرَوْنِي
لَا يَعْلَمُ بِيَا وَلَا يُحْتَرِي حَيْثُ عَلِمَ أَنَّ يُحْتَمَرُ بِشَاهِنَا حَيْثُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَطَالُ لَهُ يَلْعَنُهُ وَيَضْحَكُهُ

لا أول النبي لدوي الغفول الظلم المستقيم غدا لا اله الا الله ولا اله الا الله
وبما تعبدكم وبما تحبكم ناسه اخرى اي من الامم من وبما تعبدكم اي والها تصيرون
اذا منتم وتلبسوا بها حكمة ناسه اخرى يوم يدعونهم فتستحيون بهم وتظنون ان لبتم الاقل
ومسك الاكفولة تعالى قال فيها يحبون وفيها تموتون وبما تحبون وفيها تحبون وفيها تحبون وفيها تحبون
التش من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر جنازة فلما دفن الميت اخذ قبضه من التراب فلقاه
في القبر وقال منها خلقناكم وبما تعبدكم ثم اخبري وقال منها تحبكم ناسه اخرى ن وقوله
ولقد انبأنا آياتنا كلها فكذبوا ولا يعي فرعون انه قامت عليه الحج والايات والدلالات
وعاين ذلك وابصه فكذب بها وابانها كذا وعنادا وبغيا كما قال تعالى وحيدوا بها واستيقظوا
انتشهم ظلماء وغلوا فانظروا كيف كان عاقبة المفسدين

ثم اخبري

قال احبنا الشجر حاتم اخنا يستجيرك يا موسى
فلما تنك يستجير مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلف
نحن ولا انت مكانا سنوي قال موعدكم يوم الزينة
وان يحشر الناس صبحي

يقول تعالى محمدا عن فرعون انه قال لو بي خير اراه اله الكبري وي القنا
عصاه فضاء ثعبانا عظيما وترج يد من تحت جناحه فتخرج بيها من عنده فقال
مذا يخرج حيث تستجير يا موسى فيقول به على الناس فيستعرونك وتكاثرت بهم ولايتهم منكم
فان عندنا شجرة اصل شجرها كذا فانا انك ما انت فيه فاجعل بيننا وبينك موعدا اي يوما
تجتمع فيه نحن وانت فيه فنعلم من ما جيت فيه بما عندنا من الشجر في مكان معين ووقت
معين فعند ذلك قال لم يوفى موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيدهم ونوروزهم وتعرفهم من
اعمالهم واجتماع جميعهم ليشاهد الناس قدرة الله على ما يشاء ومعجزات الانبياء ونظائر معاضة
الشجر لجوارح العادات النبوية ولهذا قال وان يحشر الناس صبحي اي صبحهم من الهاء
ليكون اظهرا واجلي وابين ووضح ومكدا اشار الانبياء كل ايامهم ووضح بينك وبينهم فيه خفا ولا يروى
ولهذا لم يقل ليلا ولكن هاء الضحاه قال ابن عباس وكان يوم عاشوراء وكان
الشدي وقتاده ولبنه يد كان يوم عيدهم وقال تعبدت خيرة يوم سوتهم ولا مثافاه
قلت وفيه مثله اهلك الله فرعون وجنوده كائنت في الصبحي وقال في
قال فرعون يا موسى اجعل بيننا وبينك اجلا ننظر فيه قال موسى لم اؤمر بهذا اما انت فما جئت
ان انت لم تحج دخلت اليك فاوحى الله الي موسى ان اجعل بينك وبينه اجلا وقل ان اجلا

اي جميعهم

قال فرعون اجعل لاء يعبر يوما فتعل وقال محامد وقاده مكانا سنوي منصفا
وقال الشدي عدلا وقال عبد الرحمن بن زيد انك مكانا سنوي مستوي بين الناس
وما فيه لا يكون صوت ولا شيء يغيب بعض ذلك عن بعض مستوي حين يري
فتولي فرعون فجمع كيد ثم اتى قال لم موسى ويلكم لا
لا تقهوا علي الله كذبا فيسحقكم بعدا اب وقد ظالمك
من افري فتاء عوا امهم بينهم واستروا النجوى
قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجا حكم من
انصكم يستخيرا ويذكرا بآياتهم المثل فاجمعوا اليكم
ثم اتوا صفا وقد افلح اليوم من استعمل

يقول محمدا عن فرعون انه لما اعد موسى عليه السلام الى وقت ومكان
معلومين تولى اي شرع في وجع الشجر من مداين مملكتهم كل من يستجير في ذلك
الزمان وقد كان الشجر منهم فيه كثيرا فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلف
ساعة عليهم ثم لا اي اجتمع الناس لبيات يوم معلوم وهو يوم الزينة وجلس فرعون
على سدة من مملكته واصطف له الكاسية دولة ووقفت الزعمايا بينه وبينه واقبل موسى
عليه الصلاة والسلام سوكا على عصاه ومعه اخوه مرون ووقفت الشجرة بين فرعون
صنوقا وموحيهم منهم ويحيهم في اجادة علم في ذلك اليوم ويمنون عليه ومو
يعدم وينهم فيقولون آين لنا لاجرا ان ذا نحن العالين قال نعم وانكم اذا الملقين فقال
لم موسى ويلكم لا تقهوا علي الله كذبا فيسحقكم بعدا اب اي يهلككم بعقوبته
ولما مخلوقه وليس مخلوقه فتكونون قد كذبتم على الله فيسحقكم بعدا اب اي يهلككم بعقوبته
هلا كما لا يقته له وقد ظالم من افري فتاء عوا امهم بينهم قبل مضاه انهم تساجروا
فيما بينهم فتايل يقول ليس هذا كلام ساحر انما هو كلام في فتايل يقول بل هو ساحر
وقيل غيره ذلك والله اعلم وقوله واستروا النجوى اي تساجروا فيها بينهم قالوا
ان هذا لساحران ان مسك لعه لبعض العرب حاكمه الفراء على اعدائها ومنهم من قرا
ان مدين الساجران ومنه اللغة المشهورة وقد توسع النجاء في الجواب عن الفراء
الاولي بما ليس من موضعه والغرض ان الشجرة قالوا فيما بينهم تعلمون ان هذا الرجل افا
يعنون موسى ومنه من ساجران عالمان خيرة ان بصناعه الشجرة بين يداي في هذا اليوم ان
يعليناكم وقومكم ويستوليا على الناس ويبيها الهامة وينالوا فرعون وجنوده فيقهرهم عليه

وَنُجِّرْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَقُولْ هَذَا بِطَرَفِ بَيْتِكُمُ الْمَلِكِ أَي وَتَسْتَبْدَاهُ الطَّرِيقَةُ
 وَبِهِ السَّجْنُ فَأَنَّهُمْ كَانُوا مُعْطَلِينَ بِسَبَابِ أَسْوَاقِ أَعْلَانِ يَقُولُونَ إِذَا غَلَبَ هَذَا
 الْمَلِكُ كَانُوا مُجْرِمِينَ مِنَ الْأَرْضِ وَتَمَرُّ ذَلِكَ وَتَحْضُرُ لَهَا الرِّيَاسَةُ بِهَا دُونَكُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ
 فِي حَدِيثِ الْفُتُوخِ أَنَّ لَبَّ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَيَدُ مَنَا بِطَرَفِ بَيْتِكُمُ الْمَلِكِ مَنِيَّ مَلِكِكُمُ الَّذِي فِيهِ
 وَالْعَبَسُ وَقَالَ لَبَّ بْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَبِي نَعْمَ رَجُلًا مَشِيمًا عَزِيدَ الْعَمَلِ لَبَّ بْنَ الْحَقِّ
 تَبَعَ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ وَيَدُ مَنَا بِطَرَفِ بَيْتِكُمُ الْمَلِكِ قَالَ يَصْرُ فَاوْجُوهُ النَّاسِ إِلَيْهَا
 وَقَالَ مُحَمَّدٌ هَذَا وَيَدُ مَنَا بِطَرَفِ بَيْتِكُمُ الْمَلِكِ قَالَ أُولُو الشَّرَفِ وَالْعَقْلُ وَالْإِسْتِثْنَاءُ وَقَالَ
 أَبُو صَالِحٍ بِطَرَفِ بَيْتِكُمُ الْمَلِكِ إِشْرَافُكُمْ وَشَرَّافُكُمْ وَقَالَ عَدِي بْنُ جَبْرِ كَمْ وَطَرَفُ بَيْتِكُمُ الْمَلِكِ يُؤْمِدُ
 بَنُو إِسْرَائِيلَ كَانُوا أَكْثَرَ الْقَوْمِ عُدَّةً وَأَمْوَالًا فَتَقَالُ عُدَّةُ اللَّهِ يُزِيدُ أَنْ يَدُ مَنَا بِطَرَفِ بَيْتِكُمُ الْمَلِكِ
 وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَدِ بَطْنِ بَيْتِكُمُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ أَمَّا عَلَيْهِ نَ وَقُولْ هَذَا فَاجْعُوا كَيْدَكُمْ
 ثُمَّ انْزِعُوا أَيِ اجْعَلُوا كُلَّكُمْ صَفًّا وَاحِدًا وَالْقَوْمَ أَمَانَةً أَيْدِيَكُمْ مِنْ وَاحِدٍ لَهَا وَالْإِبْرَافَةُ
 وَتَعْلَمُوا مَنَا وَاحِدًا وَقَدْ فَخِ الْيَوْمَ مِنْ أَسْتَعْلَى أَيِ مَنَا وَبِهِ أَمَّا حِينَ فَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا الْمَلِكُ
 الْعَقْلُ الْحَزِيلُ وَأَمَّا هُوَ فَيُنَالُ الدِّيَارُ الْعَظِيمَةَ

قَالُوا يَا مُوسَى أَمَّا أَنْ تَلْقَ وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَقُولُ
 بَلِ الْقَوْمَ فَإِذَا جِئْتُمْ وَعَصِيكُمْ بِحِيلِ إِلَيْهِمْ مِنْ سَجَرٍ مِمَّا هُنَا
 نَسْعَى فَأَوْحَسَ لِي فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا الْأَخَفُ
 أَنْتَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَالْقَوْمَ فَمَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا
 أَمَّا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى
 فَالْقَى السَّجْنَ سَجْدًا قَالُوا أَمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَقُولُ

يَقُولُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ أَعْنِ السَّجْنَ حِينَ تَوَاقَعُوا وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا مُوسَى أَمَّا أَنْ
 تَلْقَ أَيِ أَنْتَ أَوَّلًا وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَقُولُ بَلِ الْقَوْمَ أَيِ أَنْتَ أَوَّلًا لَمْ يَزَلْ مَا ذَا تَصْعُقُونَ مِنَ السَّجْرِ
 وَلِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ حُلِيَّةَ أَمْرِهِمْ فَإِذَا جِئْتُمْ وَعَصِيكُمْ بِحِيلِ إِلَيْهِمْ مِنْ سَجَرٍ مِمَّا هُنَا نَسْعَى وَبِهِ الْأَيْدِ الْهَرَجِي
 أَنَّهُمْ مَا الْقَوْمَ قَالُوا بَعْدَ فَرَعُونَ أَنَا لَبَّ بْنَ عَبَّاسٍ وَقَالَ تَعَالَى فَسَجِّرُوا الْعَمِيرَ النَّاسَ وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُمْ
 وَحِكْمَةُ السَّجْرِ عَظِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى فَإِذَا جِئْتُمْ وَعَصِيكُمْ بِحِيلِ إِلَيْهِمْ مِنْ سَجَرٍ مِمَّا هُنَا نَسْعَى وَبِهِ الْأَيْدِ الْهَرَجِي
 وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَوْعَدُوا مَنْ الرِّبْقِ مَا كَانَتْ تَحِلُّ بِسَبَبِهِ وَتَقَطَّرَتْ وَتَمَدَّحَتْ بِحِيلِ لِلنَّاسِ أَنَا نَسْعَى
 بِأَخْيَارِهِمْ وَأَمَّا كَانَتْ حِيلُهُ وَكَانُوا جَمَاعَةً أَرْجَعَا كَثِيرًا فَالْقَى كُلُّ مِنْهُمْ عَصَاهُ وَجَلَّاهُ صَالِحُ الْوَادِي
 تِلْكَ حَيَاتُ بَرَكٍ بَعْضُهَا بَعْضًا وَقُولْ هَذَا فَوَحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى أَيِ خَافَ عَلَى النَّاسِ

أَنْ يُقْتُلُوا السَّجْدَ وَتَعْتَرِ وَاهِمٌ قَبْلَ أَنْ يَلْقَى مَنَا فِيهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ تَعَالَى الْمَلِكُ فِي الشَّاعِرِ الْأَمِيرِ
 أَنْ الْقَوْمَ مَنَا فِي يَمِينِكَ يَحِي عَصَاهُ فَإِذَا مَيَّ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا وَذَلِكَ أَنَّهُمَا صَاعَتَ تَمْنَانِ عَظِيمًا مَا يَلَاذَا
 قَوَائِمَ وَغَنَقَ وَمَا سَنَ وَأَصْرَ أَمِنْ مَجْلَتِ تَبَعِ تِلْكَ الْحَيَاةِ وَالْحَيَاةِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا الْمَنَّةُ
 وَابْتَلَعَتْهُ وَالسَّجْنَ وَالنَّاسِ يَنْظُرُونَ لِذَلِكَ عَيْنًا نَاجِمَةً بِهَا أَصْحَوْهُ فَمَاتَ الْمَجْرُوعُ وَاتَّجَعَ
 الدُّنْيَانِ وَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ السَّجْدُ فَلَمَّا قَالَ أَنَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى
 لَنْ وَقَالَ لَبَّ بْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا أَبِي نَعْمَ رَجُلًا مَشِيمًا عَزِيدَ الْعَمَلِ لَبَّ بْنَ الْحَقِّ
 نَحَاذِجَتُهُ الصَّاعِ عَنْ الْحَيْثُ عَنْ جُنْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَجَلِيَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا وَجَدْتُمْ فِي السَّاحِرِ مَا قُلْتُمْ شَمَّ قَرَأُوا حَيْثُ لَمْ يَلَاذُوا مِنْ حَيْثُ وَجَدَ وَقَدْ رَوَى أَهْلُ الْبَرْقِ
 مَوْفُوقًا وَمَنْ فَوَعَا لَهَا عَيْنَ السَّجْرِ ذَلِكَ وَشَاءَ مَدْوَهُ وَلَمْ حَبْنِ بَنُونَ السَّجْرِ وَطَرَفَهُ وَوَجُودَهُ عَلِمُوا
 عَلِمَ يَقِينُ أَنَّ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ مُوسَى لَيْسَ مِنْ قِبَلِ السَّجْرِ وَالْحَيْلِ وَأَنَّهُ حَقٌّ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَلَا يَكْتَفِرُ
 عَلَى هَذَا الَّذِي يَقُولُ لِلشَّيْخِ فَيَكُونُ فَحَسْبُ ذَلِكَ وَقَعُوا سَجْدًا لَهُ وَقَالُوا أَمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَقُولُ
 بَلِ الْقَوْمَ فَإِذَا جِئْتُمْ وَعَصِيكُمْ بِحِيلِ إِلَيْهِمْ مِنْ سَجَرٍ مِمَّا هُنَا نَسْعَى فَأَوْحَسَ لِي فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا الْأَخَفُ
 أَنْتَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَالْقَوْمَ فَمَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا
 أَمَّا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى
 فَالْقَى السَّجْنَ سَجْدًا قَالُوا أَمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَقُولُ

يَقُولُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ أَعْنِ السَّجْنَ حِينَ تَوَاقَعُوا وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا مُوسَى أَمَّا أَنْ
 تَلْقَ أَيِ أَنْتَ أَوَّلًا وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ يَقُولُ بَلِ الْقَوْمَ أَيِ أَنْتَ أَوَّلًا لَمْ يَزَلْ مَا ذَا تَصْعُقُونَ مِنَ السَّجْرِ
 وَلِيُظْهِرَ لِلنَّاسِ حُلِيَّةَ أَمْرِهِمْ فَإِذَا جِئْتُمْ وَعَصِيكُمْ بِحِيلِ إِلَيْهِمْ مِنْ سَجَرٍ مِمَّا هُنَا نَسْعَى وَبِهِ الْأَيْدِ الْهَرَجِي
 أَنَّهُمْ مَا الْقَوْمَ قَالُوا بَعْدَ فَرَعُونَ أَنَا لَبَّ بْنَ عَبَّاسٍ وَقَالَ تَعَالَى فَسَجِّرُوا الْعَمِيرَ النَّاسَ وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُمْ
 وَحِكْمَةُ السَّجْرِ عَظِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى فَإِذَا جِئْتُمْ وَعَصِيكُمْ بِحِيلِ إِلَيْهِمْ مِنْ سَجَرٍ مِمَّا هُنَا نَسْعَى وَبِهِ الْأَيْدِ الْهَرَجِي
 وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَوْعَدُوا مَنْ الرِّبْقِ مَا كَانَتْ تَحِلُّ بِسَبَبِهِ وَتَقَطَّرَتْ وَتَمَدَّحَتْ بِحِيلِ لِلنَّاسِ أَنَا نَسْعَى
 بِأَخْيَارِهِمْ وَأَمَّا كَانَتْ حِيلُهُ وَكَانُوا جَمَاعَةً أَرْجَعَا كَثِيرًا فَالْقَى كُلُّ مِنْهُمْ عَصَاهُ وَجَلَّاهُ صَالِحُ الْوَادِي
 تِلْكَ حَيَاتُ بَرَكٍ بَعْضُهَا بَعْضًا وَقُولْ هَذَا فَوَحَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى أَيِ خَافَ عَلَى النَّاسِ

يَفْلَحُ السَّاحِرُ

وَمَا اكْتُمْنَا عَلَيْهِ مِنَ النِّجْوَةِ وَاللَّهِ خَبِيرٌ وَاتَّقِي ۝

يقول محبة عن كذا في دعوت وعبادته وبعبارة الحق بالاطلاق
أي ماء أي من المعجزات الباهرة والآية العظيمة وما أي الذي قد استنصرهم قد آمنوا بحقيقة الأمر
كلهم وغلب كل القلب شمع فيه الكاينة والهيبة وعدل في الاستعمال كما به وسلطان في النجوة
فقد دهم وتوعدهم وقال اسم له أي صدقتهم قبل أن اذكركم أي وما أمركم بذلك
وأفتم على ذلك وقال قولاً يعلم موو النجوة والخلق كلهم أنه بيت وكذب أنه لكبيركم الذي
عليكم النجوة أي أتم إنما أخذتم النجوة عن موو واتفقت أتم وأياه على وعلا عيني لظهوره
كما قال في الآية الأخرى أن هذا الملك مكنه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف
تعلون ثم أخذ يتهددهم فقال لا تطعن أيديكم وإن جلم من خلاف ولا صلنكم في خذوع
العمل أي لا جعلكم مثله ولا شبهكم قال ابن عباس في كان أول من فعل ذلك
رواه ابن عباس في حياته وقولهم ولعلنا أينا أشد عذاباً وأبغى أي أتم تقولون أي
وقوي على ضلاله وأنتم مع موو وقوته على الهدي فسوف تعلون من يكون له العذاب
ويبع فيه ۝ فليأتنا حال عليهم بذلك وتوعدهم بما نت عليهم أنفسهم في الله عز وجل
وقالوا في فؤادك على ما جانا من البينات أي لن نخافك على ما حصل لنا من الهدي واليقين
والذي فطنا يحمل أن يكون قسماً ويحمل أن يكون معطوفاً على البينات يعنون لا نخافك على فطرتنا
وخالقنا الذي أنشأنا من القدم المستدي خلقنا من الطير وهو المستحق للعبادة والخضوع لا انت
فأفمن ما انت قاصر أي فافعل ما شئت وما وصلت إليه يدك إنما تفهم منه الحياة الدنيا أي إنما
تسلط في هذه الدار وهي دار الزوال ونحن قد غلبنا في دار القارة أنا أمنا بنينا ليعجز لنا خطايانا
أي ما كان منا من الآثام خصوصاً ما اكتمنا عليه من النجوة لنعارة من آية الله ونجوة بيته ۝
وقال ابن عباس في حياته أي في نعيم من حادته شفير من عيشته عن أي شعده عن عكره عن
لبن عباس في قوله وما اكتمنا عليه من النجوة قال أخذ في دعوت أن يعجز غلاماً من بني إسرائيل
فأمر أن تعلوا النجوة بالفرما قالوا علمهم أحده في الأثر من قال ابن عباس فيهم
من الذين آمنوا بموو وهم الذين قالوا أنا أمنا بنينا ليعجز لنا خطايانا وما اكتمنا عليه من النجوة
وكذا ما كان عبد الحميد بن عبد السلام ۝ وقولهم والله خبير وأبغى أي خبير لنا منك وأبغى
أي أدوم ثواباً ما كنت وعدتنا ومنيتنا ومروا به عن أيخو عرجة الله ۝ وقال محمد بن كعب
القرظي والله خبير لنا منك أن أطيع وأبغى أي منك عذاباً أن عصى وروى نحوه عن أيخو أيضاً
والظاهر أن فروع لعنة الله صم على ذلك وتعد لهم رجم الله ولهذا قال ابن عباس في

من السلف أصبحوا نجيحاً وأمسوا شهداء ۝

أي من مات من باب ربه محجراً ما فان له جهنم لا يموت فيها
ولا يحيى ومن مات مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك
الذين جات إليهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها وذلك جزاء من تركنى ۝

الظاهر من السلف أن هذا من تمام ما وعظ به النجوة لفرعون نجدة ومنه من
نفع الله وعده به الدائم الشؤم مد وبه غنوة في ثوابه لا يبدى المحلة فلو أنه من مات ربه
محجراً أي يلقى الله يوم القيامة وهو محجراً فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى كقوله تعالى
لا يفتنهم عليهم فيموتوا ولا ينجف عنهم من عذابها ذلك محجراً كل كموة وقال ويحبها الآية
الذي يصل الناء الكذبي ثم لا يموت فيها ولا يحيى وقال تعالى ونادوا يا مالك ليقض
علينا نك قال انكم ما كنون ۝ وقال الإمام أحمد بن حنبل في حديثه استعمله سعيد
ابن يزيد عن أبي نصر عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أهل النار
الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن أنا من تصيبهم النار بدنوبهم فبقيهم أماته
حي إذا صاروا في الآخرة في الشفاعة حي بهم صابرين صابرين فبشوا على أهل الجنة فيقال يا أهل
الجنة أقبضوا عليهم فينبون نبات الجنة تكون في جبل السيل فقال له جل من القوم كأن
رسول الله كان بالبادية ۝ ومكة الخرجة مسلم في كتابه الصحيح من رواية شعبه
وبشر من الفضل كلاماً عن أبي مسلمة سعيد بن يزيد ۝ وقال ابن عباس في حياته ذكره عن عبد الوارث
عن عبد الحميد عن عبد الوارث قال حدثني أي في حياته سمعت سليمان التيمي عن أبي
نصر عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فأتى على هذه الآية
أنه من مات ربه محجراً فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى قال النبي صلى الله عليه وسلم إنما أهلها
الذين هم أهلها فان النار تسمى ثم يقوم الشفعا فيشفعون فيجعل الصابرين فيوتيه هم هذا
يقال له الحياة أو الحيوان فينبون كما ثبت الغناء في جبل السيل ۝ وقوله
ومن مات مؤمناً قد عمل الصالحات أي ومن يلقى الله يوم المعاد مؤمناً القلب قد صدق
ضمير يقول وعمله فاولئك لهم الجنة جات العاليات والقرآن الآمات والساكن الطيات
قال الإمام أحمد بن حنبل في حديثه عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
عبد من الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة ما يه دة جة ما بين كل دة جتين كما بين
السم والاعص والفر دوسر غلاماً دة جة ومنها تخرج الأنهار الراء بعة والعرض فوقها فإذا

قال الله فقلوا البذر من رزق الله الذي من جديت يزيدون عن تمام ه وقال
ابن ابي حاتم حيداي سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي انا خالد بن يزيد بن مالك عن ابيه
قال كان نبال الجنة ما يدعه في كل دعه ما يدعه في كل دعه حتى كان في الجنة من
فمن الياقوت والحبل في كل دعه ما يدعه في كل دعه الفضة والنود ه وفي الصحيح ان ابا
عليين ليرتون من قومهم كما يرون الكوكب العارض في افق السماء لفتا ضل ما يندفع قالوا ان رسول الله
تلك منابر الانبياء قال بلى والذي نفسي بيده ان رجالا آمنوا بالله وصدقوا بالانبياء وفي السنن
وان ابا بكر وعمر لهما وابيها ه وقال ه جات عدو اي فامه ه وبديل من الدخات
العل خالدين بها اي ما كنز ابدا وذلك جزا من تركي اي طمعة من الدخات والحيت والزل
وعبد الله وجه لا شريك له واتبع المستلين فيما جاؤا به من خبر وطلب ه
ولقد اوحيا الى موسى ان استبعادي فاحرب لهم طرعا
في البحر يسا الاتخاف دكا ولا تحب فابعهم فزعون مجود فحشيم
من اليم ما عشمهم واصل فزعون قومه وما هدي ه

يقول تعالى محبة الله الله مودة عليه السلام حين لا فزعون ان ينزل معه في اسد ايل
ان يشريهم في الليل ويندبهم من قصبة فزعون وقد بسط الله هذا المقام في غير هذه النسخ
الكريمة وذلك ان موسى عليه السلام لما خرج ببني اسرائيل اصبحوا وليس منهم من يمشي ولا يركب
فغضب فزعون غضبا شديدا وانشأوا في الدارين خاشعين اي ان يحضون له الجند من بلدان
ورثا بقة يقول ان هؤلاء لشدة ذمة قليلون وانهم لنا غايطون ثم لما جمع جند واستوسق
له جيشه ساق في طلبهم فبعوهم مشرقين اي عند طلوع الشمس فلما اراي اجمعان نظر كل
من الفريقين الى الآخر قال اصحاب موسى ان الله لكون قال كلالان في عزة في سبدين وقت
موسى ببني اسرائيل الجند امامهم وفزعون امامهم فبعد ذلك اوحى الله اليه ان امر
لهم طرعا في البحر يسا فصرع البحر بعصاه وقال انطلق على باذن الله فانطلق فكان
كل من في الطود العظيم اي الجبل العظيم واصل الله على امم البحر فليحتم جهنم اناسا
كوجبه الا من وله ه قال فاحرب لهم طرعا في البحر يسا الاتخاف دكا ولا تحب فابعهم فزعون مجود فحشيم
ولا تحب يعني من البحر ان يبعث قومك ثم قال تعالى فابعهم فزعون مجود فحشيم
اليم اي البحر ما عشمهم اي الذي هو معزوف ومشهور ومدايقا عند الامم بالمعروف
المشهور كما قال تعالى والوفاء الهوي فغشاها ما غشى وقال العبد
انا ابو الهم وشعري شعري اي الذي يعرف ويومشهور وكما تقدم فزعون فقلنا

الريح

في اليم فاضلهم وما مداهم لا شيل الزناد كذلك تقدم قومه يوم القيامة فاعزهم الله
من البرد المورده ه

يا بني اسرائيل قد اناحيكم من عدوكم ووعدناكم جانب
الطوبى الامس ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات
ما نزلناكم ولا تطغوا فيه فيحمل عليكم غضبي ومن يحمل عليه
غضبي فقد هوي واني لعفانه لثواب وامر وعمل صالحا ثم امتدى

يدك تعالى نعم عليا بني اسرائيل العظام ومنه الجناح حيث تمام من عدوهم
بزعون وانه اعينهم منه وهم ينظرون اليه ولا يجدون فزعون فواي صبيحة واجيد لم ينج منهم
احد كما قال واعزنا ال فزعون وانهم ينظرون ه وقال البخاري حيداي عوف
ابن ابي ااهيم حيداي ه من عباد الله شعبه بن ابيش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشوراء فقلوا هذا
اليوم الذي اظهر الله فيه موسى على فزعون فقال بنو اسرائيل لم يبعث الله في قومك نبي
ايضا يصحبه ثم انه تعالى واعز موسى وبني اسرائيل بعد ذلك فزعون الى جانب
الطوبى الامس وهو الذي كلمه تعالى عليه وشال فيه التوبة واعطاء التوبة من تلك
ويع عيون ذلك عبد بنو اسرائيل العجل كما يقصه تعالى في ساء وامم الت
والسلوى فقد تقدم الكلام على ذلك في سورة البقرة وغيره ما فالمرح جلوي
كان تنزل عليهم من السماء والسلوى طائر ينسقط عليهم فيأخذون من كل قدر الحاجة
لا العبد لطماسه وبعدهم واحنا اليهم ولهم قال تعالى كلوا من طيبات
ما نزلناكم ولا تطغوا فيه فيحمل عليكم غضبي اي كلوا من هذا الزود الذي
منهم فزعون ولا تطغوا فيه فيحمل عليكم غضبي في من من فزعون من عزة جلد وقلنا
ما اذكم به فيحمل عليكم غضبي اي اعضب عليكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوي
قال علي بن ابي طالب ع لرب عباس اي فقد شيء ه وقال شيء من مايع ان في
جهنم فزعون في الكاف من اعلاه فهو في جهنم انه عزة جلد فقل ان يبلغ الصلوات
ذلك قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوي فواي لرب لي حاتم ه وقوله
ولا لعفانه لثواب وامر وعمل صالحا اي كل من تاب الى تبت عليه من اي ذنب كان
جهنم انه تاب تعالى على امر عبد العجل من بني اسرائيل وقوله تاب اي رجع
عما كان فيه من كفر او شرك او نفاق او معصية وقوله وامر اي قلب وعمل صالحا

اي جواز فيه و قول ثم امتدي قال علي بن ابي طالب عن ابي عباس اي ثم لم يشك
وقال سعيد بن جبيرة ثم امتدي اي استقام على الشئ والجماعه وروي نحوه عن مجاهد والعمري
وعنه واحد من السلف وقال قتاده ثم امتدي اي لم الاستلام حتى يموت وقال شفيق التوري
ثم امتدي اي علم ان هذا ثوابا و ثم ما نالتهيب الخبة على الخبة كقوله ثم كان من الذين آمنوا وعملوا
الصالحات و ما اعطاك عن قومك يا موسى قال هم اولي
علي ائري وعملت اليك لي ثم في قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك و اضلم السامري في جمع موسى الى
قومه غضبان استفا قال يا قوم اقموا اليكم ربكم
وعدا احسن اطفال عليكم العهد ام اذتم ان يحل
عليكم غضب من ربكم فاطلتم موعدني قالوا اما اظلمنا
موعدك بملكنا ولكنا حملنا او اذتم ام من رب القوم فتدنا
فكذلك الي السامري فخرج لم يحمل الجسد له خوار
فقالوا هذا الهكم واله موسى ففسي افلا يرون ان لا يرجع
اليهم قول ولا يملك لم ضرا ولا تتعا

لما شاء موسى عليه السلام يبي اسرائيل بعد ملاك فرعون واتوا على قوم يعكفون على
اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء
ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون وواعدت به ثلث ليله ثم امهاله عشرة ايام ثم يعبر ليله
اي يصومها لالا ونهاه او قد تقدم في حديث الفتون بيان ذلك فتابع موسى عليه السلام
مبادء الا الطوبى واستخلف لابي اسئيل اخاه مؤون ولهذا قال تعالى و ما اعطاك
عن قومك يا موسى قال هم اولي علي ائري اي قادمون يزلون قرييا من الطوبى وعملت
اليك رب لي في اي لتزدد في رضي قال فانا قد فتنا قومك من بعدك و اضلم السامري
احبب تعالى نبيته موسى بما كان بعد من الحديث في بني اسئيل و عبادتهم العجل
الذي علم له ذلك السامري وفي الكتب الاستدليل عليه انه كان امته مؤون ايضا وكت
الله له في هذه المدة الا لواح النصفه للتوراة كما قال و كتبنا له في الا لواح من كل شيء موعظا
ونفصلا لكل شيء فخذها بقوة وامر قومك ياخذوا بما جئناك بهم و اذ الفاسق اي عاقبه
الحاجه حين عن طاعة المخالفين لامري و قول ثم جمع موسى الى قومهم غضبان
استفا اي بعد ما احبب الله تعالى بذلك في عاقبه الغضب والحنق عليهم موعدا موسى

من الاعتناء بامرهم وتسلم التوراة اليه بها شربتهم وفيها شربهم وهم قد عبدوا عبيد الله
ما يعلم كل عاقل له و حرم بطلان ما هم فيه وتجاهل عقولهم واذ ما هم ولهذا جمع اليه غضبان
استفا والاست شد الغضب وقال مجاهد غضبان استفا اي حرا قال قتاده والسدي
استفا اي حرا علي ما صنع فومهم من بعد قال يا قوم اقموا اليكم ربكم وعدا احسن اي انا
وع علي ائري كل حية في الدنيا والاخرة وحسن العاقبه كما قد شربتم من نضرة اياكم
على عدوكم و اظهروا لهم عليه وعنه ذلك من انا ديه عندكم اطفال عليكم العهد اي استقام
ما وعدكم الله به ونسيان ما سلف في بعده وما بالعهد من قدم ام اذتم ان يحل عليكم
غضب من ربكم ام ما منا بغيره بل اذتم بصنيعكم هذا ان يحل عليكم غضب من ربكم
فاظلمتم موعدني قالوا اي سوا استدليل في جواب ما اثمهم موسى وقومهم ما اظلمنا موعدك
بل كما اي بقدرتنا واختيارنا ثم شدعوا بعدد من بالعداء الباطل و دجبه و من عن قورهم
عما كان بايديهم من حلي القسط الذي كانوا قد استعاروه منهم حين حرا مؤامره ففقدنا
اي القينا ما عهدنا وقد تقدم في حديث الفتون ان مؤون عليه السلام هو الذي امهاله بالثا
الجلي في حيفه فيها ناء وفيه ناء السدي عن ابي مالك عن ابي عباس انما اذ مؤون
ان يجمع الجلي كله في تلك الحيفه ويجعل حجا واحدا حيا اذا جمع موسى عليه السلام اي
فيه ما يشاء ثم جاء السامري فالتقا عليها تلك القبطه اليه اخذها من ابي التبول وسال هرون ان هو
الله ان يستجيب له في دعوه فدعاه مؤون وهو لا يعلم ما يريد فاجيب فيه فقال السامري
عند ذلك اسأل الله ان يكون عجلا له خوار اي صوت استندم اجا و امهالا ومجبه واختيارا
ولهذا قالوا فذلك الي السامري فخرج لم يحمل الجسد له خوار وقال السامري لعلهم
حسد من محمد بن عباد بن الجهمي في زيد بن هرون اما جاد عن تال عن سعيد بن
جبيرة عن ابي عباس ان هرون مؤون بالسامري وهو ينجح العجل فقال له ما تصنع فقال
اصنع ما يرضى ولا يرفع فقال مؤون اللهم اعطه ما سأل على ما في نفسه ومخبر مؤون
وقال السامري اللهم اني اسألك ان تجرد فخاء فكان اذا خاء سجودا له واذا خاء ففعلوا
ثم وشهروا ثم رواه من وجه آخر عن جاد وقال اعمل ما يرفع ولا يرض وقال السدي
كان بخوة ومشي فقالوا اي الضلال منهم الذين اقتنوا بالعجل وعبدوه هذا الهكم واله موسى
ففي اي نبيه هاهنا و ذمب يتطلبه كذا تقدم في حديث الفتون عن ابي عباس ان قال مجاهد
وقال تال عن عكرمة عن ابي عباس في اي في ان يذكركم ان هذا الهكم قال محمد
بن اسحق عن حكيم بن جبيرة عن سعيد بن جبيرة عن ابي عباس فقالوا هذا الهكم قال

موسى قال فاعلموا عليه واجبوه خيال يحبوه ميا قط يعي مثله يقول الله فيني اي ترك
ما كان عليه من الامتلاام يعي السامري قال الله تعالى ذاعليه وتمتع بها لم ويبا
لمضيحهم وتجاهه عقولهم فبادموا اليه افلا يزون الاين جمع اليهم قولاً ولا يملك لهم صراً ولا
تتعا اي العجل فلا يزون انه لا يجيبهم اذا سالوه ولا اذا خاطبوه ولا يملك لهم صراً ولا تمنعا
اي في ذنبهم ولا اخذهم قال ابن عباس بن رضى الله عنه لا والله ما كان خوار الا ان يدخل
النرج في ذنبه فيخرج من فيه فيشبع له صوت وقد تقدم في سورة الكهف عن الحسن
البصري ان هذا العجل اسمه يموت ويواصل ما اعتد به يولا العجل ايم تورعوا عن ربه
القبط فالتموا عنهم وعبدوا العجل فتورعوا عن الحقيقة وفعلوا الامم الكبرية كما حكا
في الحديث الصحيح عن ابن عمر انه سأل عن رجل من اهل العراف عن دم البعوض
اذا اصاب الثوب يعي هل يصل فيه ام لا قال ابن عمر رضى الله عنه انظر ولما اهل
العذاف قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعي الحسين وهم يناولون عن دم
البعوض ٥ ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما قنتم به وان
رغم الحين فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لكن

نبتح عليه عاكفين حتى يترجع اليه موسى
يحيى تعالى عما كان من بني هرون عليه السلام لم عن عباده العجل وابعاده ايام
انما مذاقته لكم وان ربحتم الذي خلق كل شيء فتنه فتنه ثقلوا ذوا العرش المجيد
الفعال لما يد فاتبعوني اي فيما امركم به واتوا كما انما اناكم قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يترجع اليه موسى اي لا نترك عبادته حتى نسمع كلام موسى فيه وخالفوا هرون
في ذلك وجاروه وكادوا ان يقتلوه ٥

قال يا هرون ما منعك اذ امرتهم ضلوا ان لا تتبعني افعضيت
امرئى قال يا ابن ام لا ناخذ بلحيتي ولا بناهي اسي الى خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم تترقب قولى ٥

يقول محبة اعز موسى عليه السلام حين رجع الى قومه فزاي ما قد حدث بهم
من الامم العظم فاما عند ذلك غصبا والى ما كان في يد من الالواح الالهية واخذ من
اخيه يحزن اليه وقد قد مناه في الاعراف فسط ذلك وذكرنا انك حديث ليل الحنة
كالعائنه وشزع يكوم احاء هرون فقال ما منعك اذ امرتهم ضلوا ان لا تتبعني اي تحب
بهذا الامم في اول ما وقع افضيت امرئى اي فيما كنت تقدمت اليك وهو قوله اخلفني
قوي

قوي واصلح ولا تتبع سبل المفسدين قال يا ابن ام تترقب لم لا ناخذ بلحيتي ولا بناهي اسي الى خشيت
ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم تترقب قولى هذا العبد من هرون عند موسى في سب
ناخره عنه حيث لم يلحقه فيخبره بما كان من هذا الخطب الجسيم قال الى خشيت ان اتبعك فاحذر
بهذا مقول لم تركتهم وخدمهم وقوت بينهم ولم تترقب قولى اي ومنا اعيت ما امرتك به
حيث اختلفت فيهم قال ابن عباس وكان ما بينا له مطيعان

قال فما خطبك يا سامري قال نصرت في عالم بيضاء وابه
فقبضت قبضة من اثر الرسول فبذتها ولذلك
سؤلت لي نفسي قال فاذنب فان لك في الحياه ان
تقول لا ماسن وان لك مؤعدا لن تخلفه وانظر الى
الهك الذي ضلت عليه عاكفا للخرقة ثم لتسعة في
اليم سقنا انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما

يقول موسى عليه السلام للسامري ما جعلك على ما صنعت وما الذي عرض لك
حيث فعلت ما فعلت قال محمد بن اسحق عن حكيم بن خزيمة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان السامري من اهل الجاهلية ما كان من قوم يعبدون البقر وكان حيث عباده
البقر في نفسه وكان قد اظنه الاسلام مع بني اسرائيل وفيه نفسه وكان اسم السامري
موسى بن طرفة وفيه رواية عن ابن عباس انه كان من زمان وقال قادم كان من
قريه اسمها سامري قال نصرت في عالم بيضاء وابه اي ايت جبهه بل حين جال لال فرعون
فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر فرشته هذا هو الشهير عند كثير من المفسرين او
الاسم ٥ وقال ابن عباس حين روى عن محمد بن عمار عن الحسن ان عبيد الله بن موسى ان
اسد ايل عن السدي عن ابي بن عمار عن علي بن رضى الله عنه قال ليل جبهه بل عليه السلام لما نزل
فصعد به موسى الى السما ونصرت به السامري من بين الناس فقبض قبضة من اثر الفرست
قال وحمل جبهه بل موسى عليها السلام خلفه حية اذا دنا من باب السماء صعد وكتب الالواح
وهو ليسمع صوته في الالواح فلما احب ان قومه قد فتوا من بعد قال نزل موسى
فاخذ العجل فاحرقه في غريب ٥ وقال محمد بن قيس قبضت قبضة من اثر الرسول
قال من تحت حافة وشر جبهه بل قال والقبضة بل الكف والقبضة باطراف الاصابع قال مجاهد
بن السامري اي الى ما كان في يده على جليبه في اسرائيل فالتسك عجا جند له خوار خفيف
النرج فيه فهو خوارته ٥ وقال ابن عباس حين روى عن محمد بن عمار عن الحسن ان عبيد الله بن موسى

اي لقصة ما تتبع مدة الدنيا في انفسهم يوم المعاد لان الدنيا كلها وان تكررت اوقاتها
وتعاقبت ليلاتها وانامها ونباتها فانها يوم واحد ولهذا يستقص الكافرون مدة الحياة
الدنيا يوم القيامة وكان عند من في ذلك مدة قيام الحجة عنهم لقصة المدة ولهذا قال
تعالى ويوم تقوم الساعة نفسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون
وقال الذين اولوا العلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله اليوم البعث فمن ذا يوم
البعث ولكم كتم لا تعلمون وقال تعالى اولم نعلمكم ما يتدبر فيه من تدبيره وجام
التدبير فذوقوا للظلمة من نصيبه وقال تعالى قالكم لبثتم في الآخرة من عدد سنين قالوا
لبثنا يوما او بعض يوم فاستال العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون اي انما
لبثتم فيها قليلا لو انكم كنتم تعلمون لاشتمتم الناري على الباطن ولكن تصفتم فاستأنتم التعريف
قدتم الحاجة الثاني على الدائم الباطن ٥

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا
قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا يَوْمَ يَنْفُخُ
النَّافِثَاتُ فِي عِوَجٍ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ
أَلًّا سِوَاكَ يَقُولُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ

اي هل تتبع يوم القيامة او تزوك فقل ينسفها ربي نسفا اي يذمها عن اماكنها ويحطمها
ويستمرها تسخير فيذرها اي لا من قاعا صافصفا اي بسطا واحدا والقاع هو المستوى من
الارض من الصفصيف تاكيد لمجيء ذلك وقيل الذي لا نبات فيه والاول اولى وان
كان الاحد من اذا ايضا باللام ولهذا قال لا ترى فيها عوجا ولا امثا اي لا ترى في الارض
يومئذ واديا ولا ابيه لا مكانا منخفضا ولا من تنعنا كذلك قال البر عباسين وعكرمة
ومجاهد والحسن البصري والضحك وقاده وعين واحد من السلف يومئذ يتبعون
الداعي لا عوج له اي يوم يرون مدة الاحوال والاموال يستحيون مشاء عين
الى الداعي حيث امدوا باده واليه ولو كان ههنا في الدنيا كان النفع لهم ولكن حيث لا ينفع
كما قال تعالى اضع بهم وابصر يوم يا ثوتنا وقال مطيعي الداعي يقول الكافرون
مساء يوم غص قال محمد بن كعب القرظي يحشر الله الناس يوم القيامة في ظله
ويطوي السما وتناثر النجوم ويندمب الشمس والقمر وينادي مناد فيتبع الناس الصوت
يا موت فذلك قول يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له لا يملكون عنه ٥
وقال ابو صالح لا عوج له لا عوج عنه وقول وخشعت الاصوات للرحمن
قل

قال ابن عباس يعني وطى الاقدام وكذا قال عكرمة ومجاهد والضحاك والربيع بن انس وقاده
وابن زيد وعينهم قال علي بن ابي طلحة عن البر عباسين فلا تنفع الامت الصوت الخفيف ومعه رايه
عن عكرمة والضحاك وقال سعيد بن جبير فلا تنفع الامت الحديث وسره ووطى الاقدام
فقد جمع سعيد بن كلا القولين وهو محتمل اما ووطى الاقدام فالامتناع الناس الى المحشر وموشم
في تكون وخضوع وامسا الكلام الحق فقد يكون في حال دون حال وقد قال تعالى يوم ياتي
لا تكلم نفس الا بآذنه فمن شئ يستعبد

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرِضِيَ لَهُ
قَوْلًا يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا
وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا
وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا تَضَامًا

يقول تعالى يومئذ اي يوم القيامة لا تنفع الشفاعة اي عند الامر اذن له الرحمن
ورضيه له قولا كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا بآذنه وقول وكفر من ملك في السموات
لا تنفع شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لشئاء وبه في وقال ولا يشفعون الا
لمن اذن له وقال ولا تنفع الشفاعة عند الامر اذن له وقال يوم يقوم الروح والملائكة
مثنيا لا يكون الا من اذن له الرحمن وقال صراطا وبه العجيب من عيسى وجه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وموسى ولد آدم والزم الخلايق على الله عز وجل انه قال اني تحت العرش
فاحضره ساجدا ويقف على تحاميد لا احصيها الان فيدعي ما شا الله ان يدعي ثم يقول يا محمد
انفع امك وقول نسمع واشفع تشفع قال فيجدي جدا فادخلهم الجنة ثم اعود فذكر انفع نزلت
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله انبياء الله وفي الحديث ايضا يقول الله تعالى اخروا
من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فخرجون خلقا كثيرا ثم يقول اخروا من النار
من كان في قلبه نصف مثقال من ايمان اخروا من النار من كان في قلبه ما وزن ذرة من كان في
قلبه اذني اذني مثقال ذرة من ايمان الحديث وقول يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
اي يحيط علما بالخلايق كالم ولا يحيطون به علما كقول ولا يحيطون به من علمه الامام
وقول وعنت الوجوه للحَيِّ الْقَيُّومِ قال البر عباسين وعين واحد خضعت وذلك
واستقلت الخلايق لجباة ما الحي الذي لا يموت القيوم الذي لا ينام وهو على كل شئ يدبر محيط
هو الكامل في نفسه الذي كل شئ يقهر اليه لا قوام له الا به وقول وقد خاب من حمل
ظُلْمًا اي يوم القيامة فان الله سيؤذي كل جوف الى صاحبه في ينقص المشاء اكل من النار الدنيا

وَنَحْنُ الْكَافِرُونَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَعِزِّي وَجَلَالِي لَا يَجُوزُ فِي الْيَوْمِ ظُلْمُ ظَالِمٍ وَنَحْنُ الْكَافِرُونَ الْيَوْمَ
فَانِ الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْحَيَّةُ كُلُّ حَيَّةٍ لَمْ يَلِجْ إِلَيْهَا وَهُوَ مُشْرِكٌ بِهَا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
إِنَّ الشُّرَكَاءَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَحْتَاطُ ظُلْمًا وَلَا
مَضْمَنًا لِمَا ذَكَرَ الظَّالِمِينَ وَرَوَيْتُ عَنْهُمُ شَيْئًا بِالْمُتَّقِينَ وَحُجَّتِهِمْ وَهُوَ أَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ وَلَا يَهْتَمُّونَ أَيْ لَا يَزِيدُونَ
فِي سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا يَنْتَقِصُ مِنْ حَسَنَاتِهِ قَالَهُ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ وَمَنْ جَاهِدُوا الصَّيْحَانَ وَالْحَسَنَ وَقَادَهُ عِزِّي
وَاحِدٌ فَالظُّلْمُ الزِّيَادَةُ بِأَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ عِزِّي وَالْبَعْضُ النِّقْصُ ٥

وَلَكِنَّكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّ الْكَافِرِينَ
يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا تَعْمَلُ
بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّي

يَقُولُ وَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْمَعَادِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَقْبَلَ لِمَا جَاءَهُ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ بُشْرًا
وَنَذِيرًا لِلْبَشَرِ عَرَبِيًّا مُبِينًا فَصَحَّحَ الْبَشَرُ فِيهِ وَذَكَرَ وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّ الْكَافِرِينَ
يَتَّقُونَ الْآيَاتُ وَالْمُحَاضِرُ وَالْمُفَوَّحُشُ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا أَوْ يُبَاهِجُ الظَّالِمَةَ وَفَعَلَ الْقُرْآنُ
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ أَيْ تَمَرَّةُ الْمَلِكِ الْحَقِّ الَّذِي يُؤَدُّ وَعْدَهُ حَقًّا وَيُجِيزُهُ حَقًّا وَهُوَ عَلَى حَقِّهِ
وَالْجَنَّةِ حَقًّا وَالنَّارِ حَقًّا وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ حَقٌّ وَعَدَلَ تَعَالَى اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ أَحَدًا قَبْلَ الْأَنْدَاءِ
وَبَعَثَ الرُّسُلَ وَالْإِقْدَارَ إِلَى خَلْقِهِ لِيَلْبِغَ لَأَحَدٍ حُجَّتُهُ وَلَا يَشْتَبَهَ ٥ وَقَوْلُهُ وَلَا تَعْمَلُ
بِالْقُرْآنِ مَنْ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَحْجُلُ
بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْمَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُ ذُنُوبِكُمْ فَذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَذَعْنُ عَنْهُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٌ
مِنْ رَبِّكَ فَتَنَّبِ ٥ فِي الصَّحِيحِ عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُ
مِنْ الْوَحْيِ بِدَةٍ فَكَانَ مَا يَحْكُمُ لَنَا نَهًا فَنَزَلَ اللَّهُ مِنْهُ لَنَا يَهْيَا نَهًا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا خَافَ
جِبْرِيلَ بِالْوَحْيِ كَلَّمَ قَالَ جِبْرِيلُ آيَةً قَالَهَا مَعَهُ مِنْ بَدَةِ جِبْرِيلَ عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ فَاشْرَدَ
اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْنَا مَا مَوَّلَا أَهْلَ الْأَخْفَاءِ فِي حِفْظِهِ لِيَلْبِغَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا تَحْجُلُ بِهِ لِسَانُكَ لِتَعْمَلَ
بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُ ذُنُوبِكُمْ فَذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَذَعْنُ عَنْهُ ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيِّنَاتٌ مِمَّنْ الْأَيُّ وَلَا تَعْمَلُ بِالْقُرْآنِ مَنْ
قَبْلَ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَ رَبِّي فَقَالَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ قَرَأْتَ عَلَيْهِ
فَاقْرَأْهُ وَقُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَزِيدُ فِي عَذَابِكَ عَلِيمًا قَالَ لَمْ يَزِدْهُ رَحْمَةً اللَّهُ وَلَمْ
يَزِدْ صَلَاحًا عَلَيْهِ وَظَلَمَ فِي زِيَادِهِ حَقَّ تَوْفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَهُ دَاخِلُ الْكَذِبِ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى
الرَّحِيمُ فَلَمْ يَرْسُلْهُ حَتَّى كَانَ الْوَحْيُ إِلَيْهِ مَا كَانَ يَوْمَ تَوْبَتِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥ وَقَالَ

ابْنُ مَاجَةَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُومٍ عَنْ مَوْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ
ابْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي مَرْثُومٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ انْتَقِصْ بَاعِلِي
وَعَلِي مَا يَنْتَعِبِي وَجَنِّهِ عَنَّا وَالْجَدُّ عَلَى كُلِّ جَالٍ وَخَرَجَهُ التَّمْذِي عَنْ لَيْلِي عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثُومٍ بِهِ وَقَالَ عَزِيزٌ مِنْ مَدَنِي الْوُجْهِ وَزَوَّاهُ الْبَنَاءَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْ أَبِي قَامٍ عَنْ مَوْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِهِ وَنَادَيْتُ أَخِي وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ خَالِ الْهَلِ النَّارِ ٥

وَلَقَدْ عَمِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِي وَنَحْنُ نَحْنُ وَنَحْنُ نَحْنُ وَنَحْنُ نَحْنُ وَنَحْنُ نَحْنُ وَنَحْنُ نَحْنُ وَنَحْنُ نَحْنُ
قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى فَقُلْنَا يَا
آدَمُ إِنَّ مِنْكَ عَدُوًّا لَكَ وَلِرَجُلٍ مِنْكَ فَالْحِجْرُ حِكْمٌ مِنَ الْحِجْرِ
فَنَسِي أَنْ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى وَأَنَّكَ لَا تَظَاهَرُ فِيهَا
وَلَا تَصْحَى فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ
عَلَى شَجَرَةٍ أَكْلُهَا يُكَلِّمُكَ لَهَا لَيْلِي فَكَلَامُهَا قَبِدَتْ لَهَا سَوَاتِمَا
وَوُطِّقَتْهَا بِخَصْفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ أَجْبَاهُ رَبُّهُ فَثَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ٥

قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْنَانَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
جُبَيْرٍ عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ قَالَ إِنَّمَا سَمِعْتُ الْإِنْسَانَ لَأَنَّهُ عَمِدَ إِلَيْهِ فَنَسِي وَكَانَ زَوَّاهُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْهُ ٥
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ تَرَكْتُ وَقَوْلُهُ وَأَذَقْنَا الْمَلَائِكَةَ اسْجُدُوا لِآدَمَ يَذْكُرُ تَعَالَى تَعَالَى
آدَمَ وَتَكْرِيمَهُ وَمَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَى كَثَرَةِ مَخْلُوقِ تَفَضُّلًا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى مَعْنَى الْقِصَّةِ
فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَفِي الْأَنْعَامِ وَفِي الْحَجِّ وَالْكَهْفِ وَشَاقِي فِي آخِرِ سُورَةِ صَ يَذْكُرُ
بِهَا تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ وَأَسَدَ الْمَلَائِكَةِ بِالسَّجْدَةِ لَهُ تَشْرِيفًا وَتَكْرِيمًا وَيُسَبِّحُ عِزَّ وَهُوَ الْمُبِينُ لِي آدَمَ وَبِهِمْ
قَدِيمًا وَلَهُ ذِكْرًا قَالَ تَعَالَى فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابْتَدَى لَهُ امْتِنَاعٌ وَاسْتَكْبَارٌ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ
لَكَ وَلِرَجُلٍ مِنْكَ يَعْنِي جَوْاعِلَهَا السَّلَامُ فَلَا تَحِجْ حِكْمًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَنَسِي أَيْ إِيَّاكَ أَنْ يَتَّبِعَ فِي أَخْرَاجِكَ
مِنْهَا فَتَتَعَبَ وَتَتَشَقَّى فِي طَلَبِ رَجُلٍ فَانْكَرَ مَا مَنَّا بِهِ عِيشَ رَجُلٍ هَبْنِي بِمَا كَلَّمَنِي
وَلَا تَتَّقِيهِ إِنْ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِى إِنَّمَا قَرَأْتُ بَيْتَ الْجُوعِ وَالْعَرِيِّ لَأَنَّ الْجُوعَ ذَلُّ الْبَاطِنِ
وَالْعَرِيُّ ذَلُّ الظَّاهِرِ وَأَنَّكَ لَا تَظَاهَرُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى وَمَدَنِي أَيْضًا مُتَقَابِلَانِ فَالضَّاحِ الْبَاطِنُ
وَالْعُطَشُ وَالضَّيْحَانُ الظَّالِمُونَ وَقَوْلُهُ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ
عَلَى شَجَرَةٍ أَكْلُهَا يُكَلِّمُكَ لَهَا لَيْلِي فَتَقَدَّمَ أَنَّهُ لَا مَا يَزِيدُ وَفَقَسَمَ مَا لِي لِكُلِّ الْمَرْءِ النَّاصِحِينَ وَقَدْ
تَقَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى لِي آدَمَ وَنَحْنُ وَجْهٌ إِنْ يَا كَلَامَ كُلِّ الْبَنَاءِ وَلَا يَفْقَهُ بِمَا مَعَهُ الشَّجَرَةُ الْمَعِينَةُ فِي الْجَنَّةِ

قبره في مقصده خيرا ورجب له في قبره يستغفرون ذنبا ويؤمنون له قبره كالقبر ليله البدر
انتهون فيها انزلت منه الآية فان له معيشه ضحاك انترون ما المعيشه الضحك قالوا الله
ورسوله اعلم قال عذاب الكافيه في قبره والذي يقنع بيده انه ليقبض عليه تسعة وتسعون
تفسا انترون ما التيس تسعة وتسعون حيه لكل حيه تسعة وتسعون في حبه
ويستغفرونه ويخدشونه الى يوم يعثون في دفعه منك حده وقال البراز حده في حجر
الازدي في حجر عيسى في مقام من بعد عن لاله لاله عن لاله حبه عن لاله عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قول الله عز وجل فان له معيشه ضحاك قال المعيشه الضحك الذي قال الله
تعالى انه يقبض عليه تسعة وتسعون حيه يستغفرون له في تقوم الساعة في وقال ايضا
حديث ابو بصير عن ابي الوليل عن حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن ابي بصير
عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشه ضحاك قال عذاب القبر امتداد حيد في وقوله
ويخشونه يوم القيامة اعني قال مجاهد وابوصالح والشدي لاجله وقال عكرمة عن عبيد بن
كلب في الاجهه ويخشون ان يكون المراد ان يعث او يخش على النائم اعني البصر والبصير
ايضا كما قال تعالى ويخشونه يوم القيامة على وجوههم عينا ونجا وضما ما دام حبه
كلما خبت بدناهم شعيرة اولها هذا يقول من لم يخش الله تعالى فقد كذب بصيرة الى الدنيا
قال كذلك انك ايا شانا فنتيمها وكذلك اليوم تيمم اى لما اعرضت عن آيات الله وعاملها
معاملة من لم يذكرها بعد بلاعها اليك تانيمها واعرضت عنها وانغفلتها كذلك تعاملك اليوم
معاملة من لم يتذكرها فاللوم يتسام كما سئلوا في يومهم هذا فان احكام جنس العمل فامسا
نشان لفظ القرآن مع فهم معناه والقيام بمتقاه فليس داخل في هذا الوعيد الخاض وان
كان متوعدا عليه من جهة اخرى فانه قد وردت الشبهة بالنبي الاكيد والوعيد الشديد
في ذلك قال الامام احمد في حديثه خلف بن الوليد في حديثه يزيد بن ابي نجاد
عن عيسى بن فايد عن رجل عن سعد بن عباد عن ربيعة الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل قرأ القرآن فنتيمه الا لقيه الله يوم يلقاه وهو اجزم ثم رواه الامام احمد
من حديث يزيد بن ابي نجاد عن عيسى بن فايد عن سعد بن عباد عن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر مثله ستا

وكذلك بخي من استوف ولم يوم من آيات ربه
وعذاب الآخرة اشد وابقى
يقول تعالى ومكنا محاري للمؤمنين الكذابين آيات الله في الدنيا والآخرة لم عذاب في

الحياه الدنيا ولعذاب الآخرة اشق ونالم من الله من رأت وللهذا قال ولعذاب الآخرة اشد
نالم من الله من رأت وايضا في اشد النام من عذاب الدنيا وادوم عليهم فتم تحذرون
فيه وللهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للتلاميذ ان عذاب الدنيا ايسر من عذاب الآخرة
اقلم يهد لهم كراما ملكا قبلهم من القرون يمضون في
مسالكهم ان في ذلك آيات لا ولي النبي اوله النبي اي العقول الصحيحة والالباب للتقوية كما
سبقت من ربك لكان لزاما واهل مني فاصبر
على ما يقولون وشج بحدك بك قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها ومن انا الليل ففتح واطراف الحكمة لعلك تضي

يقول تعالى اقم يهد لولا الكذابين بما جهم به يا محمد كم املككم من الامم المكذبة بالهدى
فبهم فادوا فليس لهم باقية ولا عين ولا اشت كما يشامدون ذلك من ديانة هم الخاليه الي خلفهم
فيما يمضون فيها ان في ذلك آيات لا ولي النبي اي العقول الصحيحة والالباب للتقوية كما
قال تعالى اقم يهد لولا الكذابين بما جهم به يا محمد كم املككم من الامم المكذبة بالهدى
الابناء ولكن تعني القلوب التي في الصدور وقال في سورة الم السجدة اول يهد لهم كم املككم
من القرون يمضون في مسالكهم ان في ذلك آيات افلا يتنبهون ثم قال تعالى ولولا انك تسبقت
من ربك لكان لزاما واهل مني فاصبر على ما يقولون اي من تكذيبهم لك وشج بحدك قبل
طلوع الشمس يعني صلاة النجوى وقبل غروبها يعني صلاة العصر كما جاء في الصحيحين عجز
ابن عبد الله الجلي في الله عنه قال كما طلعت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فظهر الى القمر
ليلة البدر فقال انكم مشركون بكم كما ترون هذه القمر لا تضامون في ذنوبه فان استطعت
ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ من الآية وقال
حديثه في تفسيره عن عبد الملك بن عوف عن عمار بن ربيعة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان يلج النائم احدكم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في رواه مسلم من حديث
عبد الملك بن عوف في رواية المستند والشرع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل الالحه من منزله من ينظر في ملكه من ينظر في الله منه ينظر في اقصاه كما ينظر في ادناه وان اعلم
من ينظر في الله في اليوم من ينظر في وقوله ومن انا الليل ففتح اي من شافاته
فمتجد به وحله بعضهم على العرب والعشائر واطراف الهاء في مقابله ان الليل خللك في

كما قال تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى وفي الصحيح يقول الله تعالى يا اهل الجنة يقولون
ليكن ربنا وسعديك فيقول بئس نصيب قومون وما الاله في وقد اعطيتكم ما لم تقطوا احد
من خلقكم فيقول لا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون واي في افضل من ذلك فيقول اهل الجنة ان
عليكم صنو في فلا اسخط عليكم بعد الانا وفي الحديث الاخر يقال يا اهل الجنة ان
لكم عند الله موعد يريد ان يخرجكم فيقولون وما هو الموعد فيقولون وجوهنا وشغل موازيننا
ويخرجنا عن النار ويدخلنا الجنة فيكف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعظم حياء امر
النظر اليه وفيه الزيادة

ولا تمدن عينيك الى ما متعاه به امر واجامهم زهرة
الحياه الدنيا لنفسهم فيه وترى ربك حياء والهي
وامر املك بالصلاه واصطر على انساك من فاحين
نزهة في العاقبة للتقوى

يقول تعالى لبيته محمد صلوات الله وسلامه عليه لا تنظر الى ما هو الا المنة فون
واشباهم ونظر ادم فيه من النعيم فاما مؤنة هرة آتية وبغية حايه لحيته هم بذلك وقيل من
عباده الشكر وقال مجاهد ان واجامهم يعني الاخيار فقد اتاك حياء اما انهم كما قاله الاله
الاخرى ولقد آتينا شعاعا من النور والفرقان العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعاه به امر واجام
وكذلك ما ذكره تعالى في قوله في الاله الاخره امر عظيم لا يحد ولا يوصف كما قال تعالى ولستوف
يعطيك ربك فترضى وفي ذلك قال وفيه ربك حياء واي في وفي الصحيح لعمر بن
الخطاب لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المشربه اليه كان قد اعترل بها ثوبا
حين الاله من فراه مؤنسا مضطجعا على من مال حياء وليس في البيت الاضيق من حياء من
وامر مغلته فابتدعت عينا عمر بالبكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال
يا رسول الله ان كسري وقصير فيما فيه وانت صفوه الله من خلقه فقال وفي شكاك
يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا فكان صلوات الله عليه وسلامه
انه مد الناس في الدنيا مع القدر عليها اذا حصلت له ينفعها هكذا وهكذا في عباد الله ولم يكن
لنفسه شيئا الغد وقال لبي في حياء اخيه يوسف اخيه ابن ومب اخيه في
ماله عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اخوف ما اخاف عليكم ما يفتح الله لكم من هذه الدنيا قالوا وما هذه الدنيا يقول
الله قال بركات الارض وقال قتادة والشدي هذه الحياه الدنيا يعني به الحياه

الدنيا وقال قتادة لفتنهم فيه لتسلم في وقوله وامر املك بالصلاه واصطر عليها
اي انقذهم من عذاب الله باقام الصلاه واصطبريات على فعلها كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا
توا انفسكم وامليكم ثناء وقال لبي في حياء اخيه احمد بن صالح لبي في
اخيه في مشام بن سعد بن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب كان يبيت عنده انا ورفقا
وكان له مشاعه من الليل يصلح فيها فبما لم يبق فيقول لا يقوم الليل كما كان يقوم وكان اذا
استيقظ اقام يعني املة وقال وامر املك بالصلاه واصطر عليها في قوله لا تنظر الى ما هو
حين نزلت اي اذا اتممت الصلاه اناك الرب ومن حيث لا يحتسب كما قال تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ما الاله منكم من يترف وما الاله ان يطعون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ولهذا قال لا تنظر
في ما نحن نترقبك قال الترمذي لا تنظر الى ما هو الا في لا تنظر الى ما هو الا في لا تنظر الى ما هو الا في
حيده ابو سعيد الاشج حيف من عيات عن مشام عن ابيه انه كان اذا دخل على اهل
الدنيا في اي من ديارهم فادامه جع الى امله فدخل الدار فتراولا من عينيكم الى ما قوله
حين نزلت اي في قول الصلاه الصلاه رحيم الله قال لبي في حياء اخيه احمد بن صالح
في عبد الله بن علي بن زياد القنطاري في حديثه جعفر عن ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اصابه خصاصة نادا الله يا امله صلوا صلوا قال ثابت وكانت الانبياء اذا اهل بها افرغوا
الى الصلاه في وقد روي الترمذي في حديثه من حديث عمران بن زياد عن ابيه عن
ابي خلد الوالي عن ابي مزيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ابن ادم تفرغ لعبادتي
املا صدرك غنا واشد فقرك وان لم تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اشد فقرك في وروي لبي
ماجه من حديث الضحاك عن الاسود عن ابن مسعود سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل
الهموم مما واجداهم المعاد كفاه الله هم الدنيا ومن تشعبت به الهمم احوال الدنيا لم ينال الله في اي
اوديته ملك في وروي ايضا من حديث شعبه عن عمر بن سليمان عن عبد الله بن ابيان
عن ابيه عن زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كانت الدنيا همه وقوله
عليه اسره وجعل فقره بين عيني ولم يات به من الدنيا الا ما كتب له ومكانت الآخرة بينه جيع
له اسره وجعل عناه في قلبه وآتته الدنيا وهي راغبه في والآخرة للتقوى اي وحسن العاقبه
في الدنيا والآخرة وهي الجنة لمن اتق الله وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
كان في دار عقيقه من رافع وانا لست بدار طيب ابن خطاب فاولت ذلك ان العاقبه لنا في الدنيا والفرح
وان الدنيا قذاب وقالوا لولا يا ايها من ربه لولم تاتهم بيبته ما في الصحيح

الاولى ولو انا املكها ثم بعد ان من قلبه لقاوا ربهم الاول
ان قلت اليسار سولا فليبع اياك من ان ان نذك ونحكي
قل كل مرة بصر فترى بصرنا استعلمون من اصحاب
الصراط الشوي ومن امثدي ٥

[illegible]

لَمَنْ كَذَبَكَ وَخَالَفَكَ وَاسْتَمَرَّ عَلَيْكَ وَعَادَكَ كُلُّ مَنْ بَصُرَ أَيْ مَنَّا وَمِنْكُمْ قَدْ بَصُرُوا إِيَّاهُ فَاسْتَظَرُوا
فَسُئِلُوا مَنْ أَصْحَابُ السَّرَاطِ السُّوَيِ أَيْ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ وَمَنْ أَمْتَدَى إِلَيْهِ وَسَيْلُ الرَّشَادِ
وَمَنْ الْقَوْلُ تَعَالَى وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلَّ سَبِيلًا وَقَالَ
يَعْلَمُونَ عَذَابَ الْكَذَّابِ الْأَشَدِّ أَحَدُ تَقْسِيمِ سُورَةِ طه وَيَلُوحُ ذَلِكَ تَقْسِيمُ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ
تَقْسِيمُ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ
هَذَا الْبَحَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَالْكَهَنُ وَمُرِيمُ وَطُتُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْحُجَّجُ مِنْ
بَنِي الْعَرَفَاتِ الْأَوَّلِ وَمَنْ مِنْ تِلَادِي ٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ
مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَنُونَ
لَأَمِئَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْبَغَ الضُّلُومُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَمْ لَمْ يَلْبَسُوا
الْأَسْبَغَ مِثْلَ مَا أَقْبَتُوا مِنَ الشَّجَرِ وَأَنْتُمْ تَنْصَرُونَ قُلْ
مَنْ يَعْمَلْ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ
بَلْ قَالُوا الصَّغَاةُ أَحْلَامٌ بَلْ أَقْبَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ كَتَمًا
أَمْ سَلَّ الْأُولُونَ مَا آمَنَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ قُرْبِيهِ أَمْ لَهَا مَا يَمْضُونَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ذَاتِ بَيِّنَةٍ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى اقْتِرَابِ السَّاعَةِ وَذُنُوبُهُمْ وَأَنْ تَأْتِيَهُ
غَفْلَةٌ مِنْهَا إِي لَا يَعْلَمُونَ وَلَا يَسْتَعِدُّونَ مِنْ أَجْلِهَا ٥ وَقَالَ النَّسَائِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ
لَبْنُ نَصْرَةَ بِشَامٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ الْوَلِيدِ الطَّبَّاسِيِّ أَوْ مَعُودِيهِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ قَالُوا فِي الدُّنْيَا ٥ وَقَالَ
تَعَالَى لِي أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ وَقَالَ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَالشَّوْقُ الْقَرْمُ وَأَنْ يَرَوْا آيَةً
يَعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُشْتَرِكٌ ٥ وَتَدْرِي لَكَ بِمَنْ عَشَاكَ فِي تَرْجَمَةِ الْحُسَيْنِ عَالِي
لَيْلٍ نَوَاسِينَ الشَّاعِرُ أَنَّهُ قَالَ اشْعَرُ النَّاسِ الشَّيْخُ الطَّالِبِيُّ أَبُو الْعَاصِمِيَّةِ حَيْثُ يَقُولُ
النَّاسُ فِي غَفْلَةٍ وَمَنْ جَا الْمَنِيَّةَ تَحْنُ ٥ فَقِيلَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ هَذَا قَالَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى
اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ٥ وَتَدْرِي فِي تَرْجَمَةِ عَامِرٍ مِنْ تَرْجَمَةِ
طَرِيقٍ مَوْجِيهِ مِنْ عِيْدِ الرَّبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ عَامِرٍ مِنْ تَرْجَمَةِ
أَبِي نَزْلَةٍ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ فَأَكْرَمَ عَامِرٌ مَوَاهِدَهُ وَكَلَّمَ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اجتاد اياكلون الطعام كما قال تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام
ويمشون في الاسواق اي قد كانوا يسلمون البشر باكلون ويمشون مثل الناس ويدخلون
الاسواق للنكس والنجار وليس ذلك بضاير لهم ولا ناقص منهم كما توفى المشركون
في قولهم ما لهذا الشول يا كل الطعام ونس في الاسواق لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذرا
او يلقى اليه كنز او تكون له حنة ناكل منها وقال الظالمون ان تبصرون الا حلالا متحيزا
وقولهم وما كانوا اخا للبشر اي في الدنيا بل كانوا يعيشون ثم يموتون وما جعلنا
للبشر من قبلك الخلد وخلصهم انهم يوحى اليهم من الله عز وجل منزل عليهم للملايكه عن الله بما
يحكيه في خلقه مما يامره به وينهى عنه وقوله ثم صدقناهم الوعد اي الذي وعدهم
من انهم ليهلكن الظالمين صدقهم الله وعده ففعل ذلك ولهذا قال فاجنباهم ومن نشا

واهلكا المشركين اي المكذبين بما حاث التسلية
لقد ازلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون ولم
قصنا من قريبه كانت طائفة وانكنا باعد ما قومنا
آخريين فلما اجتروا بائنا اذ انهم منها يهضون لا ترضوا
واخرجوا الى ما اترقتم فيه ومساكم لعلكم تسألون
قالوا ويلنا انا كنا ظالمين فانه الت تلك دعواهم
حتى جعلناهم حصيدا خا مدين

يقول تعالى منها على شرف القرآن ومحيضا لهم على معرفة قدره لقد ازلنا اليكم
كتابا فيه ذكركم فالذين عبا من شرفهم وقال مجاهد خدبكم وقال الحسن جيبكم
افلا تعقلون اي هذه البعثة وتلقوها بالقبول كما قال تعالى وانه لذكور ولكم من ذنوبهم
تسألون وقوله وكم قصنا من قريبه كانت طائفة من صيغة تكمية كما
قال وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وقال تعالى وكاي من قريبه اهلكنا ونبي طار
منى خاويه على غر وشها وبيرة معظله وقصر مسيد وقوله وانكنا باعد ما قومنا
قوما اخرين اي امته اخرى بعدهم فلما اجتروا بائنا اي يتفقوا ان العذاب وانهم
كما وعدهم بينهم اذ امسها يهضون اي يبدون هامة بين اتركضوا وارجعوا الى ما اترقتم فيه
من البعثة والشروع والمعيشة والسائر الطيبة قال قتادة استهزأ بهم لعلكم تسألون
اي عما كنتم فيه من اشد البعثة قالوا ويلنا انا كنا ظالمين اعتر فوايد نوبهم حيث لا ينعم
ذلك فانه الت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خا مدين اي فانه الت تلك المقالة
في

وهي الاعتراف بالظلمية ام حتى صدقناهم حصدا وخدت حركتهم واصواتهم خرداه
وما خلقنا السما والارض وما بينهما الا لعبين لواء دنا
ان نتخذ لهم لواء لاخذناهم من لدنا ان كافا عليم بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل
مما تصفون وله من في السماوات والارض ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحيون ولا يستحيون
الليل والهامة لا يغفرون

يخبر تعالى انه خلق السماوات والارض من بالحق اي بالعدل والقسط ليجري الذين
اساءوا بما عملوا ويحري الذين احسنوا بالحقني وانه لا يخلق ذلك عبثا ولا كما قال وما
خلقنا السماوات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
وقوله تعالى لواء دنا ان نتخذ لهم لواء لاخذناهم من لدنا ان كافا عليم فاللبر لا يحج
عن محامد لواء دنا ان نتخذ لهم لواء لاخذناهم من لدنا اي من عندنا يقول وما خلقنا جنه ولا
نار الا لعبثا ولا جنانا وقال الحسن وقادة وغيره ما لواء دنا ان نتخذ لهم لواء الله
بليان اهل النيران وقال ابن ابي عمير لاخذناهم من الجنة العير وقيل عكرته
والشدي لا اذ باللهو مما من الولد ومذاو الذي قبله مثله مان وهو قوله تعالى لواء اذ
الله ان يتخذ ولدا الا صطو مما يخلق مما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار فشره نفسه بغير
اتخاذ الولد مطلقا لا سيما عما يقولون من الافك والباطل من اتخاذ عيسى او العذراء
او الملايكه سبحانه الله عما يقولون علوا كبيرا وقوله ان كافا عليم قال
قتادة والشدي وابو ااهيم التميمي ومغيرة بن مقسم اي ما كافا عليم وقال مجاهد
كل في في القرآن ان هو انكارة وقوله بل نقذف بالحق على الباطل اي بين
الحق فيد حص الباطل ولهذا قال فيدمغه فاذا هو زاهق اي ذاهب مضمحل ولهم
الويل اي ايا القائلون لله ولله مما تصفون اي يقولون ونقمة ون ثم اخبر تعالى عن عوده
الملايكه له وذوهم في طاعة ليله وهما افتك وله من في السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته اي لا يستكفون عنها كما قال لن يستكبر المبيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكه
المقربون ومن يستكبر عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وقوله
ولا يستحيون اي لا يستحيون ولا يملكون يستحيون الليل والهامة لا يغفرون فهم ذايون
في العمل ليله وهما امطيعون قصدا وعلا فادرون عليه كما قال لا يحضون الله ما امرهم

وَيَقُولُونَ مَا نُرِيدُونَ وَقَالَ لِمَنِ الْإِيمَانُ هَلْ عَلَى بَنِي إِدْرِيصَ الْبَغْدَادِي
عَبْدُ الْوَهَّابِ عَطَاةٌ شَعْبَدُ عَنْ قَدَّاهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَرْجَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ جَزَاءٍ قَالَ بَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ لَهُمْ مَلِكٌ يَسْتَعِينُ مَا أَسْتَعِينُ قَالَوا مَا نَسْتَعِينُ
مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لِي لَاسْتَعِينُ أَصْبَحَ النَّاسُ وَمَا نَدَامُ أَنْ تَكُنْ وَمَا فِيهَا مَرْجِعٌ
شَيْءٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ غَيْرُكَ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ رُؤَاةٍ يَعْنِي لَيْسَ لِي حَاجَةٌ
مِنْ خَلْقِيوتَ يَنْدَبُ مِنْ رُؤَاةٍ عَنْ شَعْبَدُ عَنْ قَدَّاهُ مِنْ تَلَاةٍ وَقَالَ مَجْنُونٌ الْحَقُّ عَنْ
خَسَّانَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرْثِ بْنِ نُفْلٍ قَالَ جَلَسْتُ بِالْكَعْبِ لِحَاجَةٍ فَإِنَّمَا
عَلَامٌ فَقُلْتُ لَهُ أَعَزَّيْتُ قَوْلَ اللَّهِ لِلَّهِ يَكُونُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ لَا يَمُوتُونَ أَمَّا يَسْتَعِينُ
عَنْ التَّبَيُّحِ الْكَلَامُ وَالذِّكْرُ وَالْعَمَلُ فَقَالَ مَرْيَمَةُ الْعَلَامُ فَقَالُوا مِنْ يَسْتَعِينُ عِنْدَ الْمَطْلَبِ
قَالَ فَقَبِلَ تَابِي ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لِمَ تَجْعَلُونَ لَكُمْ النُّفُسَ الَّتِي تَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تَنْفَرُ
وَأَنْتَ تَمُوتُ وَأَنْتَ تَنْتَفِرُ ٥

أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ هُمْ يَشْتَرُونَ لَوْ كَانَ فِيهَا
إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
لَا يَبْقَاكُمْ مِنْهَا شَيْءٌ وَهُمْ يَشْكُرُونَ ٥

يُنَادِي تَعَالَى عَلِيمٌ اتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا فَقَالَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
يُنَادِي تَعَالَى عَلِيمٌ اتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا فَقَالَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
فَكَيْفَ جَعَلُوا اللَّهَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ الذَّمُّ كُلُّهُ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ شَرِكَاؤُهُ
عَمَّا يَصِفُونَ وَقَالَ مَا أَتَانَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
إِنْ لَهُ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكَ سِجَانُهُ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ عَنْ الدُّنْيَا يَفْتَرُونَ وَيَأْتُونَ عَمَلًا
كَبِيرًا ٥ وَقَوْلُهُ لِمَ تَجْعَلُونَ لَكُمْ النُّفُسَ الَّتِي تَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تَمُوتُ وَأَنْتَ تَنْفَرُ
وَلَا يَعْنِي مِنْ أَحَدٍ عَلَيْهِ لِعَظَمَةِ وَجَلَّالِهِ وَلَكِنَّ يَأْتِيهِ وَعِلْمُهُ وَجِبَّتُهُ وَعَمَلُهُ وَالطَّفَةُ وَهُمْ يَشْكُرُونَ
أَيُّ وَهْمٍ آيَلُ خَلْقُهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَقَوْلِهِ فَمَنْ لَكُمْ لَتَأْتِيَنَّهُمْ أَجْعَلِي عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَنْ
كَوْلَهُ تَعَالَى وَهُوَ خَبِيرٌ وَلَا يَحْجُزُهُ عَنْهُ ٥

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ
مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَمَنْ يَنْصُرُهُمْ

وَمَا

سورة البقرة
التي هي الاثنتان
التي هي الاثنتان
التي هي الاثنتان

وَمَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ
مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَمَنْ يَنْصُرُهُمْ
يُنَادِي تَعَالَى عَلِيمٌ اتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا فَقَالَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
يُنَادِي تَعَالَى عَلِيمٌ اتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا فَقَالَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
فَكَيْفَ جَعَلُوا اللَّهَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ الذَّمُّ كُلُّهُ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ شَرِكَاؤُهُ
عَمَّا يَصِفُونَ وَقَالَ مَا أَتَانَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
إِنْ لَهُ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكَ سِجَانُهُ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ عَنْ الدُّنْيَا يَفْتَرُونَ وَيَأْتُونَ عَمَلًا
كَبِيرًا ٥ وَقَوْلُهُ لِمَ تَجْعَلُونَ لَكُمْ النُّفُسَ الَّتِي تَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تَمُوتُ وَأَنْتَ تَنْفَرُ
وَلَا يَعْنِي مِنْ أَحَدٍ عَلَيْهِ لِعَظَمَةِ وَجَلَّالِهِ وَلَكِنَّ يَأْتِيهِ وَعِلْمُهُ وَجِبَّتُهُ وَعَمَلُهُ وَالطَّفَةُ وَهُمْ يَشْكُرُونَ
أَيُّ وَهْمٍ آيَلُ خَلْقُهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَقَوْلِهِ فَمَنْ لَكُمْ لَتَأْتِيَنَّهُمْ أَجْعَلِي عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَنْ
كَوْلَهُ تَعَالَى وَهُوَ خَبِيرٌ وَلَا يَحْجُزُهُ عَنْهُ ٥

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ
لَا يَشْفِقُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ يُعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا
خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْضَاهُ وَهُوَ يَتَذَكَّرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَمَنْ يُقَلِّمْهُمْ إِلَى اللَّهِ مَرَدُّهُمْ فَذَلِكَ نَجْزِي جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

يُنَادِي تَعَالَى عَلِيمٌ اتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا فَقَالَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
يُنَادِي تَعَالَى عَلِيمٌ اتَّخَذَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا فَقَالَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
فَكَيْفَ جَعَلُوا اللَّهَ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ لَوْ كَانَ فِيهَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ الذَّمُّ كُلُّهُ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ شَرِكَاؤُهُ
عَمَّا يَصِفُونَ وَقَالَ مَا أَتَانَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
إِنْ لَهُ وَلَدٌ أَوْ شَرِيكَ سِجَانُهُ وَتَعَالَى وَتَقَدَّسَ عَنْ الدُّنْيَا يَفْتَرُونَ وَيَأْتُونَ عَمَلًا
كَبِيرًا ٥ وَقَوْلُهُ لِمَ تَجْعَلُونَ لَكُمْ النُّفُسَ الَّتِي تَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تَمُوتُ وَأَنْتَ تَنْفَرُ
وَلَا يَعْنِي مِنْ أَحَدٍ عَلَيْهِ لِعَظَمَةِ وَجَلَّالِهِ وَلَكِنَّ يَأْتِيهِ وَعِلْمُهُ وَجِبَّتُهُ وَعَمَلُهُ وَالطَّفَةُ وَهُمْ يَشْكُرُونَ
أَيُّ وَهْمٍ آيَلُ خَلْقُهُ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَقَوْلِهِ فَمَنْ لَكُمْ لَتَأْتِيَنَّهُمْ أَجْعَلِي عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَمَنْ
كَوْلَهُ تَعَالَى وَهُوَ خَبِيرٌ وَلَا يَحْجُزُهُ عَنْهُ ٥

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا مِنْ دُونِ اللَّهِ
أَلْهَامًا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ حَيًّا فَالْيَوْمُ مَوْتٌ
وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رِجَالًا وَمَعَالٍ لَكُمْ
وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رِجَالًا وَمَعَالٍ لَكُمْ

سورة البقرة
التي هي الاثنتان
التي هي الاثنتان

فَجَاءَ سُبُلُ الْعَالَمِ يَهْتَدُونَ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا
وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ وَمَا الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٥

يقول تعالى فيها على قدرته التامة وتطاعته العظيم في خلقه الاشياء وقهره
الجميع المخلوقات فقال اولم ينزل الذين كفروا الى الجحيم الذين لا يسمعون لهجة غير
التي يقولون ان الله هو المستقل بالخلق المستبد بالتدبير فكيف يليق ان يعبد غيره او يشرك به ما
سواه اولم يروا ان السماوات والارض كانتا رتقا اى كانا جميعا متصلا بعضه ببعض متلاصقا
متزائلا بعضه فوق بعض في ابتداء الامة ففتق بينهما من هذه فجعل السماوات سبعاً والارض
سبعاً وفضل من سما الدنيا والارض بالهواء فامطرت السماء وانبت الارض ولهم اقال
وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون وهم يشاهدون المخلوقات تحدث شيئا فشيئا
هائلا وذلك كله دليل على وجود الصانع الفاعل المختار القادر على ما يشاء في كل شيء له
ايه نذل على انه واحد قال شفيق الثوري عن ابيه عن عمه قال سئل ابن عباس عن الليل
كان قبل الهاء فقال انه آية السماوات والارض من حيث كانتا رتقا هل كان بينهما الاظلمة
ذلك لتعلموا ان الليل قبل الهاء وقال ابن عباس في جوامع حديد الى ابن عباس
حينئذ جاء عن حمزة بن محمد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه ليلته عن
السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما قال اذمب ليل ذلك الشيخ فسلم ثم قال فالحق
ما قال لك قال قد مذبذب ليل عباسين فساله فقال ليل عباسين نعم كانت السماوات رتقا
لا تظلمة وكلت الارض من رتقا لا تبت فلما خلق الارض من الماء فتق منه بالمطر وقوى منه
بالنبات وزجج الرخايل الى ابن عمر فاجابته فقال ليل عباسين انك علمت ان ليل عباسين
قد اوتيت في القرآن على صدق هكذا كانت قال ليل عباسين قد كنت اقول ما تعجبني حراء ليل
عباسين على تفسير القرآن فالان علمت انه اوتي في القرآن علما وقال عطية العوفي
كانت هذه رتقا لا تظلمة فامطرت وكانت هذه رتقا لا تبت فانبثت وقال السجستاني
ابن ابي خالد سالت ابا صالح الجني عن قوله ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
قال كانت السماء واحدة فتق منها سبع سماوات وكانت الارض واحدة فتق منها سبع
ارضين ومكذ قال مجاهد ومزاد ولم يكن الارض والسموات متماثلتين وقال شعيب
جابر بن عبد الله قال كانت السماء والارض ملتزمتين فلما رفع السماء وبرز منها الارض كان ذلك
فتقها الذي ذكره الله في كتابه وقال الحسن وقاده كانتا جميعا ففصل بينهما بهذا الهواء

وقول

وقول وجعلنا من الماء كل شيء حي اى اصل كل الاحياء وقال ابن عباس
حينئذ اى ابو الجحيم من شعيب بن بشير وقاده عن ابي ميمون عن ابي هريرة انه قال
يا بني الله اذاء ايتك قرأت عيني وظلمات نفسي فاحب ناعن كل شيء قال كل شيء خلق من ماء
وقال الامام احمد بن حنبل بن زيد بن مام عن قاده عن ابي ميمون عن ابي هريرة
قال قلت يا رسول الله لى اذاء ايتك ظلمات نفسي وقرأت عيني فابني عن كل شيء فقال
كل شيء خلق من الماء قال قلت انبي عن ايتك اذاء عيني فقلت الجحيم قال لا فقلت السلا
واطعم الطعام وصل الاء حام وقم بالليل والناس نيام ثم ادخل الجنة سلاما ورواه ايضا
عن عبد الصمد وعفان وبنو عن مام بن قاده عن ابي ميمون عن ابي هريرة عن ابي ميمون
الا ان ابا ميمون من رجال الشين واسمه سليم والتمذي نصحه له وقدره وشعيب بن
عديبه عن قاده بن مسعود قاله اعلم وقال وجعلنا من الماء كل شيء حي
جلا اى اى سنى الارض من الماء وقرنتها وثقلها لئلا يمد بالنا من اى تضطرب وتتحرك فلا يحصل
لهم قرة اى عليها لانها عامرة في الماء الا بقدر الدرع فانه بايدي الهواء والشمس ليشاهد اهلها
السموات وما فيها من الآيات الباهرات والحجج والعلامات ولهذا قال ان شئنا اى لئلا يمد بكم
وقول وجعلنا منها فجاء سبل اى تغداى ليجال ليلكون بها طرقات من قطر الى قطر
واقليم الى اقليم كما هو المشاهدة في الارض من يكون الجحجح جالا لا يبر من البلاد وهذه البلاد
يفعل الله فيه فجوع فجوع ليلك الناس فيها من ماء الى ما منها ولهذا قال لعلمهم يتدرون
وقول وجعلنا السماء سقفا محفوظا اى على الارض من ويه كالفقه عليها كما قال والسموات
بنيها بايد وانما هو متحرك وقال والسموات وما فيها افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بيناها وما فيها
وما لها من فروع والبناء هو نصب القبة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام على
فحين اى حشده دعائهم ومنه الا يكون الاية الحام على ما تعبد العرب محفوظا اى غاليا
مخزوشا ان يقال وقال مجاهد بن قزحاه وقال ابن عباس حينئذ اى
لبن الحسين بن احمد بن عبد الرحمن الششكي حينئذ اى عن ابيه عن اشعث بن يعقوب بن اسحق
القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن شعيب بن خبيب عن ابن عباس قال قال رسول الله ما
من السماء قال هذا اموج مكفوف عنكم استاذ عيسى وقال وجعلنا منها سبع
معه ضون اى لا ينفذون فيها خلق الله فيها من الاشجار العظيم والارض تنوع الباهر وما يربث
به من الكواكب الثوابت والسيارات ليلها ونيلها من هذه الشمس الذي تقطع الفلك
بكله في يوم وليلة فتسير غايه لا يعلم قدرها الا الذي قدرها وشعرها وشعرها وقد ذكر ابن

لله الذي رآه الله في كتابه التذكير والاعتبار ان بعض عباده بني اسرائيل تعد ثلثين سنة وكان الرجل منهم
اذا تعد ثلثين سنة اطلت غمامة فلم يزد ذلك الرجل شيئا ما كان يحصل لغيره فشكى ذلك الى الله تعالى
له يا بني لعلك اذيت في مدة عبادتك مني فقال لا والله ما اعلت قالت فلعلك هميت قال ولا هميت
قالت فلعلك رفعت بصرك ليلا السماء ثم زهدته بعين فذكر فقال نعم كثيرة اقلت مني يا من اتيت
ثم قال الله منها على بعض آياته وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر من نور
ومناضيا به وانته بطول هذا تارة ثم يقصه اخري وعكسه الاخر والشمس والقمر من نور
يخصها وفلك بذاته ومنه ما ان علي حده وجزءه وشبهه خاص ومنه انفسه اخذ وفلك اخذ وشبهه اخذ
وتفدين اخذ وكل في فلك يتجوز اي يذودون قال لبعض عباده يذودون كما يذودون المعزول
في الفلكه وكذا قال مجاهد قال فلا يذود المعزول الا بالفلكه ولا الفلكه الا بالمعزول كذا في النجوم
والشمس والقمر لا يذودون الا به ولا يذودون الا به كما قال تعالى فالت اصباح وجاعل
الليل سكنا والشمس والقمر خسبا ما ذلك تعد العزير العليم

وما جعلنا البشر من قبلك اكلدا فان مت فم الخالدون
كل نفس ذائقة الموت وينلوكم بالشر والخير فتنة والينا

تنجعون ٥ يقول تعالى وما جعلنا للبشر من قبلك
اي يا محمد الخلد في الدنيا بل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقد اشدك
بهن الاله الكريمه من ذم من الفلك الى ان الحضر عليه السلام مات وليس يحيى الى الآن لانه
نفسه سوا كان وليا او نبيا او رسولا وقد قال الله تعالى وما جعلنا للبشر من قبلك الخلد
افان مت اي يا محمد فم الخالدون اي يؤملون ان يعيشوا بعدك لا يكون من ذاك كل الى
فنا ٥ ولهذا قال كل نفس ذائقة الموت وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه انشد
او استشهد بهذين البيتين ٥

تمني جال ان اموت وان اموت فلك شيل لت فيها باوحد
فقل للذي بقي خلاص الذي مضى تنيا لاخري مثلا فكان قد
وقول ٥ وينلوكم بالشر والخير فتنة اي نجدة كم بالمصائب تارة وبالنعيم اخري لسطر منكم
ومنكم ومن نصبة ومن يقنط كما قال علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام يقول ينلوكم
بالشر والخير فتنة بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغيث والفقرة والجلال والحكام والطاعة والعصية
والهتدي والضلالة ٥ وقول ٥ والينا يرجعون اي فنجاة بكم يا عالمكم ٥
واذا انك الذين كفروا ان يتخذونك الامم والهمم الذي يذكر

الكم

الهمم وهم يذكرهم الرحمن كما فزون خلق الانسان
من عملنا اذيك اياي فلا تستعجلون ٥

يقول تعالى لنبيه صلوات الله وسلامه عليه واذا رآك الذين كفروا يفتخرون كما في قريش
كاي جيل واشباهه ان يتخذونك الامم والي يشتهرون بك ويتفتخرونك يقولون اهدنا الذي
يذكرهم ينعون اهدنا الذي يثبت لهممهم وينفعهم اخلاصهم قال الله تعالى وهم يدركهم
هم كافزون بالله ومعهم من يستهرون برسول الله كما قال في الآية الاخرى واذا رآوك ان
يتخذونك الامم والي يهد الذي يهد الله رسولا ان كاذبا ليضلنا عن الهدى وان صبرنا عليها وثبت
يعلون حين يرون العذاب من اضل ميلا ٥ وقول ٥ خلق الانسان من عجل كما قال
في الآية الاخرى وخلق الانسان عجولا اي في الامور قال مجاهد خلق الله آدم بعد كل شيء
من آفة السماء من يوم خلق الخلق فلما احيا الروح عيشه ولبثانه وراسته لم يبلغ اشقة قال يرب
استعجل تحلي قبل غروب الشمس ٥ وقال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن حنبل بن ابيه
بن ابي حنبل عن ابي محمد عن عمار بن علقمة بن وقاص الليثي عن ابيه عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط
منها وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها مؤمن يقضي رقبته الا صابغة بقلها نبال الله
خير الا اعطاه اياه قال ابو سلمة فقال عبد الله بن سلام قد عرفت تلك الساعة
في آخر ساعات يوم الجمعة وهي اليه خلق الله فيها آدم قال الله تعالى خلق الانسان من عجل
شاء بكم اياي فلا تستعجلون ٥ والحكمة في ذكره عجله الانسان ههنا انه لما ذكر الشبه
بالرسول صلوات الله عليه وقع في القوم من سعة الانتقام منهم واستعجلت ذلك
فقال الله تعالى خلق الانسان من عجل لانه تعالى ملي للظالم حين اذا اخذت لم تقبله يوخل بعجل
يطعم ثم لا يوجزه ولهذا قال ساء بكم اياي اي يقضي رقبته واقتداءي على من عصاني فلا تستعجلون
ويقولون في هذا الوعد ان كنتم صادقين لو يعلم الذين

كفروا حين لا يلقون عجز وجوههم النار ولا عجز ظهورهم اولا
ينصرون بل تاتهم بغتة فتبهمهم فلا يستطيعون ردها ولا هم يظنون

يخبر تعالى عن المؤمنين انهم يستعجلون ايضا برفع العذاب بهم تكديبا ومجودا وكذا
وعنادا واستبعادا فقال ويقولون في هذا الوعد ان كنتم صادقين قال الله تعالى لو يعلم الذين كفروا
حين لا يلقون عجز وجوههم النار ولا عجز ظهورهم اي لو يتفقدوا انها واقع بهم لا محالة لما استعجلوا به
لو يعلمون حين يعصاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم لهم من تحتهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال

ان لك عندنا حسنة واحدة لا تظلم عليك فتخرج له بطاقته فيها شهد ان لا اله الا الله وان
 محمدا عبده ورسوله فيقول احضروه فيقول بينت ما بينه البطاقة من بين التجليات فيقول
 انك لا تظلم قال فتوضع التجليات بين يديه قال فطاشت التجليات وثقلت البطاقة
 قال ولا تثقل في لسان الله الرحمن الرحيم ه ورواه الترمذي ولبس فاجه من حديث الليث بن سعد
 به وقال الترمذي حسن غريب ه وقال الامام احمد بن محمد بن حنبل في مسنده
 لهيعة عن عمه وبن يحيى عن عبد الرحمن بن الحبل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فيوزن بالرجل فيوضع
 بين يديه فيوضع ما احب عليه كفه حتى يميل به الميزان فيقال له الميزان قال فيبعث
 به الى النار قال فاذا ادبر به اذا صاح عند الرحمن يقول لا تجعلوا فانه قد يوزن له فيوزن ببطاقة
 فيها لا اله الا الله فتوضع مع الرجل في كفه حتى يميل به الميزان ه وقال الامام
 احمد ايضا احمد بن ابو نوح قناد قال ثبت عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله
 التميمي عن عمه عن عائشة ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
 بين يديه فقال رسول الله ان يملكوك بكد بؤنة ويخونوني ويعصوني والضر بهم
 واسمهم فكيف انا منهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ما خافوك وعصوك
 وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان
 كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفا فالالك ولا عليك وان كان عقابك اياهم
 فوهم انقص منك الفضل الذي بين قلبك فجعل الرجل يبكي بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له ما يقرأ كتاب
 الله ويضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
 خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فقال الرجل يا رسول الله ما احديت شيئا من ورائي
 بولا يعني عبيد اني اسئلك انهم اجمعين ام كلهم ه

ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وحسبنا وذكر المشقين
 الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الشايعه مشفقون
 وهذا ذكر مبين انزلناه افا انتم لم تذكروا ه
 وقد تقدم التفسير على ان الله تعالى كثر انا نيقن بين ذكر موسى ومحمد صلوات
 الله عليهما وبين كائيهما ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان قال مجاهد
 يعني الكتاب وقال ابو صالح التوزاه وقال قتادة التوزاه جلالها وجرامها وما وافق الله

بين الحق والباطل وقال ليرى يد يعني النضر ه وجامع القول في ذلك ان الكتب
 الشارية تشمل على التفرقة بين الحق والباطل والهدى والضلال والعبي والقياس والكمال
 والجهل وعلى ما يحصل بوجه اليه القلوب فهداية وخوفا وانا به وخشية ولهذا قال الفرقان
 نصيا وذكر المؤمنين اي تذكريهم وعظمتهم وصفهم فقال الذين يخشون ربهم بالغيب
 كقوله من خشي الله بالغيب وجاء بقلب منيب وقول ه ان الذين يخشون ربهم
 بالغيب لهم مغفرة واجز كبره وهم من الشايعه مشفقون اي خائفون وجلون ثم قال
 تعالى ومن ادرك مباهك انزلناه يعني القرآن العظيم الذي لا ياتيه الباطل من يدي
 ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد افا انتم لم تذكروا اي افترقوا به وبه غايه
 الجلال والظهور ه

ولقد اتينا ابن مريم بشدة من قبل وكابه عالمين اذ
 قال لاسيده وقومه ما بين التماثيل اليه انتم لها عاكفون
 قالوا وحدهنا ابانا لها عاكفون قال لقد كنتم انتم واباؤكم
 في ضلال مبين قالوا احببنا بالحق ام انت من اللاعبين
 قال بل نكذبكم بظننا وانا نرى الذي
 فطر من وانا على ذلك من الشاهدين ه

يعني تعالى عن خليله ابن اميم عليه السلام انه انما نرشد وقيل اي صغرة المنة
 الحق والحجة على قومه كما قال وتلك حجتنا آتيناها ابن اميم على قومه وما يدكر من
 الاخبار عنه في ادخال ابيه له في الشرب وهو ضعيف وانه خرج به بعد ايام فظن
 الى الكواكب والمخلوقات فتبصر فيها وما قصته كثير من المفسرين وغيرهم فقامت
 احاديث في استايل فما وافق منها الحق مما لا يد يد عن المعصوم قلنا لموافقة
 الصحيح وما خالف شيئا من ذلك من دونه وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة لان
 ولا نكذب به بل نجعله وقفا وما كان من هذا الضرب مما فقدت حصص كثير من السلف
 في روايتها وكثير من ذلك مما لا فائدة فيه ولا حاصل له مما يستغنى به في الدين ولو كانت
 فيه فائدة تعود على المكلفين في دينهم لثبتت هذه الترجعة الكاملة الشاملة والذي
 نسلخه في هذا التفسير الاعراض عن كثير من الاحاديث الامتزايل لما فيها من تضييع
 الثمات ولما اشتمل عليه كثير منها من الكذب المزوج عليهم فانهم لا تفرقة عندهم بين
 صحيحها وسقيمها كما حزن الامة اخفاظ المشقون من هذه الامته والمقصود من ان الله

ان الله تعالى
 لا ياتيه الباطل من يدي
 ولا من خلفه

بيان
كان

تعالى أخبر قد أتى ابن أمية من بعض قبل أي من ذلك وقوله وكذا به عالمين
أي إنهم أملا لذلك ثم قال أد قال لابيه وقومه ما مئة التائيل التي اتهم لها عاكفون
هذه أبو الرشد الذي أوتيه من صغره المنكارة على قومه في عبادة الاصنام من دون
الله عز وجل فقال ما مئة التائيل التي اتهم لها عاكفون قال ابن أبي حاتم حديث
الحسن بن محمد الصباح أبو معوية الصنعيني من سجدت طرفة عين عن الأصبع من نباته
قال من علي قوم يلعنون بالشرط فقل ما مئة التائيل التي اتهم لها عاكفون لأن
يسن صاحبكم في طرفة عين له من ان يسها أي معكفون على عبادتها قالوا وجدنا
أبا نالها عاكفون من كان لم حجة سوى صنيع أبيهم الضلال ولهم ذاك لقد كنتم اتهم
وأبا وكم في ضلال مبين أي الكلام مع أبيهم الذي احتج بصنيعهم كالكلاب معكم
فأنتم ومن ضلال على غير الطريق المستقيم فلما سغه أجلامهم وصلل أباهم واحتجوا
الهم قالوا اجئنا بالحق أم أنت من اللأعين يقولون هذا الكلام الصادق عنك تقول
لاعبك أو محققا فيه فأنام استمع به قلبك قال بل منكم رب السموات والأرض
الذي فطر من أي علم الذي لا اله غيره هو الذي خلق السموات وما جوت من المخلوقات
الذي ابتدأ خلقهم وهو الخالق لجميع الأشياء وأنا على ذلك من الشاهدين أي وأنا
أشهد أنه لا اله غيره ولا شريك سواء هـ

وقال لا كيدن أصنامكم بعد ان تولوا مدين من فحلم
جدا ذا الألبية الم لعلم اليه في جعون قالوا من فعل هذا
بالهنا انه لمن الظالمين قالوا استعنا فنادى لهم فقال له ابن أمية
قالوا فأتوا به على أعين الناس لعلم تشهدون قالوا أنت
فعلت هذا بالهنا يا ابن أمية قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسألوه ان كانوا ينطقون هـ
ثم اقسم الخليل قسما استمع بعض قومه ليكيدن أصنامهم على اذام وتكسبهم
بعد ان تولوا مدين من أي لا عيدهم وكان لم عيده يخرجون اليه قال السدي
لما اقترت وقت ذلك العيده قال الوه يابني لو خرجت معنا لعيدنا لا عجبك حيننا
فخرج معهم فلما كان ببعض الطريق إلى نفسه إلى الأرض وقال لي شقيم
فجعلوا يمزون عليه وهو صريع فيقولون مة فيقول لي شقيم فلما جازت غامتهم وبلغ
ضعفاهم قال ناله لا كيدن أصنامهم فسمعته أولئك هـ وقال أبو اسحق عن علي الأحمري

عن عبيد الله قال لما خرج قوم ابن أمية إلى عيدهم منوا عليه فقالوا يا ابن أمية لا يخرج معنا
قال لي شقيم وقد كان بالأمس قال ناله لا كيدن أصنامكم بعد ان تولوا مدين من فحلم
ناشئ منهم وقوله فحلمهم هذا أي خطا ما كسوا كلها الأكبر التي في الأصنام
الكبير عندهم كما قال فراع عليهم ضياء بالهمير وقوله لعلم اليه في جعون وذكرنا
انه وضع القدم في يد كبيرهم لعلم يعتقدون انه هو الذي غارت لهفتة وأنت ان يبعد
معه هذه الاصنام الصغيرة فكسها قالوا من فعل هذا بالهنا انه لمن الظالمين
أي حين جعوا وشاهدوا ما فعله الخليل بأصنامهم من الامة والادلال الدال
على عدم الامتيةا وعلى سخافه عاكفها قالوا من فعل هذا بالهنا انه لمن الظالمين أي في
صنيعه هذا قالوا استعنا في يذكركم فقال له ابن أمية أي قال من سمعته يحلف انه ليكيدنهم
سمعنا في أي شأنا يذكركم فقال له ابن أمية ن قال ابن أبي حاتم حديث
محمد بن عوف بن سعيد بن منصور بن جندب بن عبد الحميد بن قانوس عن أبيه عن جده بن
قال ما بعث الله نبيا الا شاكيا ولا اوتي العلم عالم الا وبشاك وتلا هذه الآية
قالوا استعنا في يذكركم فقال له ابن أمية ن وقوله قالوا فأتوا به على أعين الناس
أي على من وشك الاشهاد في الملا الأكبر بحضرة الناس كلم وكان هذا هو المقصود الأكبر
لابن أمية عليه السلام ان يبين في هذا المحفل العظيم كثر حملهم وقلة عقلم في عبادة
مئة الاصنام التي لا تدفع عن نفسها ضرا ولا تستطيع لها نصرا فكيف تطلب منها شيء من
ذلك قالوا أنت فعلت هذا بالهنا يا ابن أمية قال بل فعله كبيرهم هذا يعني الذي تركه
لم يكسبه فاسألوه ان كانوا ينطقون وانما الله اذ بهد ان يبادر وامن تلقا انفسهم
فيعتزفوا انهم لا ينطقون وان هذا الايصدة عن هذا الصم لانه جاد وفي الفحش
من حديث مشام بن حيسان عن محمد بن بشير بن عيسى عن ابن مسروق ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان ابن أمية عليه السلام لم يلدن الا غيرة ثلث ثنتين في ذات الله
قوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله أي شقيم قال ونبينا موسى في ارض حبارة من
الحبارة ومعه سائة اذ تزل من لا فاتي الجاء رجل فقال انه قد ترك ما من اياه حرك
اسم اه احسن الناس فانه شل اليه فجا فقال ما مئة الماء منك قال هي اخي قال اذهب
فانه شل بها لانه فانطلق إلى سانه فقال له هذا الجاء قد شل إلى عنك فاختبرته
انك اخي فلا تكذبني عنده فانك اخي في كتاب الله وانك ليس في الأرض شل
غيري وغيرك فانطلق بها ابن أمية ثم قام يصلي فلما ان دخلت عليه فانه الهوى اليها

فتناولها فاحذ احدنا سيدنا فقال ادعي الله يا ولا اضرك قد عنت له فانزل قاموي اليها فتناولها
فاحذ منها او اشك في ذلك الثالث فاحذ فذكر مثل المتين الاولين فقال ادعي الله فلا اضرك
وقد عنت له فانزل ثم دعا اذ به حجاب فقال انك لم تاتي بافتان ولك انيتي شيطان اخذها واعطها
باجد فاحذت واعطيت باجدة فاقبلت فلما حزن ابراهيم بحبها انقل من صلاته وقال مهمم قالت
كي الله كعب الكافر الفاجر واحد في هاجرة قال محمد بن عيسى كان ابو مزيه اذا حدث
بهذا الحديث قال قلتم انكم يا بني ما الشدة

فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم الظالمون ثم بكسوا علي
رؤسهم لقد عنت ما هو لا ينطقون قال افتعبدون من
دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ان لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون

يقول تعالى محبة اعرن قوم ابن اميم انهم حير قال لم ما قال فرجعوا الى انفسهم اي
باللامه في عدم اجتهادهم وجه استهم لا اله الا الله فقالوا انكم انتم الظالمون اي في ترككم لها
مهملة لا جافظ عند ما ثم بكسوا عياد وسهم اي اطروا في الارض فقالوا لقد عنت ما هو لا
ينطقون قال فتاده اذ بك القوم حيرة سوء فقالوا لقد عنت ما هو لا ينطقون
وقال الشدي ثم بكسوا عياد وسهم اي في القته وقال لبريد اي في الشدي
وقول فتاده اطروا في المعج انما ذلك حيرة وعجز اولها قالوا له لقد عنت ما هو لا
ينطقون فكيف تقول لنا قوم ان كانوا ينطقون وانت تعلم انها لا تنطق فخذها
قال لم ابن اميم لما اعترفوا بذلك فتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم
اي اذا كانت لا تنطق وهي لا تنفع فلم تعبدوها من دون الله ان لكم ولما تعبدون
من دون الله افلا تعقلون اي فلا تتدبرون ما انتم فيه من الضلال والكفر الغليظ
الذي رايه رج الاعلى جامل ظالم فاجر قائم عليهم الحجج والبرهان فقال تعالى وتلك
حجتنا آتيناها ابن اميم على قومه الاية

قالوا حذر قوه وانصر والاهلكم ان كنتم فاعلم قلنا يا نافع
كوفي بن داود سلاما على ابن اميم وانه ادوا به كيد افعولاهم الاخشي
لا دحضت حجتهم وبان عجزهم وظهور الحق وانذرع الباطل عدلوا الى استعمال كاه ملكهم
فتناولوا حذر قوه وانصر والاهلكم ان كنتم فاعلم فخرجوا خطبا كثر اجدا قال الشدي حجة ان كانت
المزاة لعمد من قسده لبر عوفيت ان تحمل خطبا لحن يوق ابن اميم ثم جعلوه في جبهه من الارض

فاضربوها نارا فكان لها شدة عظيم ولهم من تبع لم تؤد نافع فطمشوا وجعلوا ابن اميم عليه
السلام في كفة المخبين باشارة من اجل من اعاد قال شبيب الجاني
اسمه هذين فحسفت اسبه الامم من هو يحمل فيها اليوم القامة فلما القوا حشيت الله
ونعم الوكيل كما رآه البخاري عن ابن عباس انه قال حسبتنا الله ونعم الوكيل قال ابن اميم
الي في النار وقالها محمد بن جيس قالوا ان الناس قد جعلوا لكم فاحشوا فاحشوا فاحشوا فاحشوا
حسبتنا الله ونعم الوكيل وقال الحافظ ابو يعلى حدة ابو مزيه ان
ابن سليمان عن ابي جعفر عن عاصم عن ابي صالح عن ابي مزيه قال سمعت ابا عبد الله
عليه وسلم لما قال ابن اميم عليه السلام في النار قال اللهم انك في السما واحد واناء الارض
واحد اعبدك ووزي ات لما جعلوا يؤثقون قال لا اله الا انت سبحانك لك الحمد
والملك لا شريك لك وقال شبيب الجاني كان غمته اذ ذاك بنت
عشرة سنة فانه اعلم وذكرا بعض السلف انه عرض له جبهيل وهو في الهوا فقال
الك حاجة قال اما اليك فلا وقال سعيد بن جبير وزوي عن ابن عباس ايضا قال
لما قال ابن اميم في النار جعل خازن المطر يقول في اومه بالمطر فانه شدة قال فكان ابن اميم
استزع من امته قال الله يا نافع كوفي برذا وسلاما على ابن اميم قال لم يبق نافع في الارض الا
طيط ن وقال كعب الاحبار لم يبتنع احد يومئذ بناء ولم تحزق النار من ابن اميم
سوي وثاقه وقال الثوري عن الاعشى عن شيخ عن علي بن ابي طالب قلنا يا نافع
كوفي برذا وسلاما على ابن اميم قال لا تخزيه وقال ابن عباس وابن ابي العاليه لو ان الله عز وجل
قال وسلاما لا ذا ابن اميم برذا وقال جويبر عن الصحاح كوفي برذا وسلاما على ابن اميم
قال صنعوا له حصينة من حطب جزل فاشعلوا فيه النار من كل جانب فاصبح ولم يصبه
منها شيء حجة احمد بن الله قال ويذرون ابن جبهيل كان معه شيخ وجهه من العرق فلم يصبه
منها شيء عية ذلك وقال الشدي كان معه فيها ملك الظل وقال لبريد الحاتم
حسبتنا علي بن الحسين بن يوسف بن موية بن مهران بن امير المؤمنين خاليد بن المهاجر بن
قال اخبرني ان ابن اميم الي في النار قال فكان فيها اما عيسى واما ابي بصير قال ما كنت
ايما وليا لي قط اطيع عينا اذ كنت فيها وددت ان عيسى وخياي كلها مثل عيسى اذ كنت
فيها وقال ابو زرعة بن عمرو بن جندب عن ابي مزيه قال ان اخيش بن شيب قال ابو
ابن اميم لما منع عنه الطبق وهو في النار وجدته في شجرة جبهة قال عند ذلك نعم الذرة برك
يا ابن اميم وقال فتاده لم بات يومئذ دابة لا اطفأت عنه النار الا الوزع وقال الثوري

اسم النبي صلى الله عليه وسلم بناته ونساء قوتها وقال ابن ابي حاتم حيد بن عبيد الله بن ابي
ابن وميم بن عبيد بن جابر بن ابي نافع حدثنا قال حدثني مولا الفاكه بن المغيرة المحمدي
قلت دخلت على عائشة فزائتني فبينما رجا فقلت يا ام المؤمنين ما تصنعين بهذا الاصح فقال
نقلت يا عمة هذا الاصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابا ابيهم خير من ابيهم فقلت يا عمة
الاصح من ذاب له الاصل في الناء عنه عبد المذبح فانه كان يفتح على اباهم فاما رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا عمة واذوا به كذا فجعلنا اسم الاصح في ابي المغيرة الاستغفار
لانهم اذا وافى اباهم كذا فكا دم الله وحجاء من الناء فغلبوا من ذلك وقال عطية العوفي
لا يفتح اباهم في الناء فكلهم لينظر اليه فطاعت شذره فوقع في اباهم فاجزته مثل الصوة
ونجينا ولوطا الى الارض الى بانه كافرا للعالمين ومبنا له
اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلنا مائة
يهدون باجرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا
الزكاة وكانوا لنا عابدين ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجينا
من القرية التي كانت تعمل الخبايا انهم كانوا قوم سوء فاستقم
وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين

يقول تعالى بحجة اعز ابائهم انه سلمه الله من ناره قومه واخرجه من بين اظفارهم فاجرا
الى بلاد الشام الى الارض المقدسة منها كما قال الرازي عن ابن ابي العاليم عن ابن ابي كعب
في قول الله الى بانه كافرا للعالمين قال الشام وما من ما عذب الاصح من تحت
الصخرة وكذا قال ابو العاليم ايضا وقالت قاده كانا بانه من العير او فاجرا الى الشام
وكان يقال الشام اجملة ذاب الحجر وما نقص من الارض من يد في الشام وما نقص
من الشام يد في فلسطين وكان يقال هاء من الحشرة والنش وبها يزل عيسى عليه السلام
وبها يهلك المسيح الدجال وقال كعب الايجانة في قوله الى الارض الى بانه كافرا للعالمين
لايجانة ان ذلك الشدي انطلق ابا ابيهم ولوطا قبل الشام فليق ابا ابيهم شاة وهي
ابنه ملك حجة ان وقد طغت على قومها في دينهم فزوجهما على ان لا يغيرا هاهنا وقاه
لبن حبيزة وهو عزيب والمشهور انها لبنة عمة واسه خرج بها مهاجرة ابن بلادة
وقال العوفي عن ابن عباس لا ملك الا شمع قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مبنا كاهن هدي للعالمين وقال ههنا اسحق ويعقوب نافلة فالعطاء والجاه
عطية وهك لبن عباس وقاده والحكيم بن عتيبة النافله ولد الوليد بن يحيى ان يعقوب

ولد اسحق كما قال فنبهنا ما با اسحق ومن ورا اسحق يعقوب وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب
قالوا جدا فقال انت ههنا من الصالحين فاعطاه الله اسحق وراحة يعقوب نافلة
وكلا جعلنا صالحين اي الجميع اهل الخير وصالح وجعلنا ههنا امة التي تقديهم بمؤمنين باجرنا
اي يدعون الى الله بادننه ولهذا قال ولوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتا
الزكاة من باب عطف الخاص على العام وكانوا لنا عابدين اي فاعلموا لما يأمرون بالان
بهم عطف بذكر لوط ابن هاجر ان ابن ابيهم كان قد آمن بابه ابيهم عليه السلام واستعد واجرة
معه كما قال تعالى فامرنا لوط وقال لبيد فاجزته فانه الله حكما وعلما واوحيا اليهم
وجعلنا نبيا ونعنه لا سدوم واما الهنا فذكره وخالفوه فاملكهم الله ودمر عليهم كما قص
خبرهم في غير ما موضع من كتاب العبرين ولهذا قال ونجينا من القرية التي كانت
تعمل الخبايا انهم كانوا قوم سوء فاستقم وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين
ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ونجيناه واهله
من الكذب العظم ونصرناه من القوم الذين كذبوا
باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاعزقناهم اجمعين

نحسب ان تعالى عن استجابته لعهده ورسوله نوح عليه السلام حين دغله على قومه لما
كذبوه فدعاهم الى ان يغلبوا فاستجبه وقال نوح ربي لا تدعني على الكافرين ديارا
انك ان تدعهم يغلبوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كافرين ولهذا قال يا ماما اذ نادى من قبل
فاستجبنا له ونجيناه واهله اي الذين آمنوا معه كما قال والملك الامر متبق عليه القول
ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال من الكذب العظيم اي من الشدة
والتكذيب والاذي فانه لبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوه الى الله عز وجل
فلم يؤمن به منهم الا القليل وكانوا يتصدون لاداه ويتواصون فزنا بعد قرب وجلا بعد
جيل على خلافه وقال ونصرناه من القوم اي ونجيناه وخلصناه من شر القوم
الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاعزقناهم اجمعين اي اهلكهم الله بعامه ولم يسبق غلجه
الامر من منهم اجنا كما دعا عليهم بنيتهم

وداود وسليمان اذ يحكما في الحرت اذ نفشت فيه
عنم القوم وكما لحكمهم شاهدين ففهمنا ما سلما
وكلا اتيانا حكما وعلما او شجرة نامع داود الحياك ليحجن
والطيرة وكما فاعلمين وعلما صنع لبوس لهم ليخصنكم

وَلَسْلَمَانِ الَّذِي عَاصِفٌ

لَعَلَّه
وَقَدْ

ای

قال الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى عن عبد الزناز احب اليه يونس بن سالم قال ابلي علي يونس بن
يزيد الابلي عن ابن شهاب عن عمرو بن الزبير عن عبد الغني عن عبد القاري قال سمعت
ابن الخطاب يقول كان اذا ترك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي سميع عند وجهه
كدوي النحل فكنا نناعه فاستقبل المنلة ونفع يديه فقال اللهم ابدنا ولا تنقصنا والكرمنا ولا
تهتنا ولا تحزننا ولا تؤثنا ولا تؤثنا علينا وارض عنا وارضنا ثم قال لقد ازلت علي عشرين ايات
من افامهن دخل الجنة من قرأ فافلح المؤمنون حتى ختم العشرة وكذا رواه الترمذي
في تفسيره والنسائي في الصلاة من حديث عبد الزناز به وقال النسائي مكره لا نعرف
اخباره ولا غيره يونس بن سالم ويونس بن لا نعرفه وقال النسائي في تفسيره احب ناقيه
ابن حنبل جعفر بن ابي عثمان عن يزيد بن بابن يونس قال قلنا العائش يوم المومنين كيف كان
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقا فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فقرأت
فدافلح المؤمنون حتى انتهت والذين هم علي صلاتهم يحافظون قالت مكره اكان لخلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد روي عن كعب الاحباري ومجاهد وفيه العاليه وغيرهم لما خلق الله
حتى عدت وعشرتها بيده نظرها اليها وقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قال كعب لما اعد
انها الحجه من الكتابه وقال ابو العاليه فانك الله ذلك في كتابه وقد روي ذلك
عن ابن سعید الخدري مرفوعا فقال ابو بكر البراء احب الله محمد بن الحنفية
ان سلمه في مذهب عن الخدري عن ابن بصره عن ابن سعید قال خلق الله الحجه لينة من ذهب
ولينة من فضة وعشرتها وقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون قد خلق الله الملائكة فقال طوباك
منزل الملوك ثم قال وحيدهم بشير آدم بن يونس بن عبد الله الغنوي بن عدي بن الفضل
بن الحنفية عن ابن بصره عن ابن سعید عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الحجه لينة من ذهب
ولينة من فضة وبلاطها المسك قال ابو بكر بن ابي شيبة في موضع آخر في هذا الحديث
ابن الحنفية لينة من ذهب ولينة من فضة وبلاطها المسك الا انه قد قال لها تكلمي فقالت قد افلح
المؤمنون فقالت الملائكة منزل الملوك ثم قال البراء لا نعلم احدا روى عنه الا عدي بن

الفضل وليس هو كذا فظ وهو شيخ متقدم الموت قال كذا فظ ابو القاسم الطبري
احمد بن علي بن ميثاق بن خالد بن يقينه عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله جنه عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر
ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح المؤمنون وبقية عن الحجابين ضعيف وقال الطبري
احمد بن محمد بن عثمان بن زياد بن شيبه بن مخاب بن الحرث بن حاد بن عتبة العنبي عن
اسماعيل الشدي عن ابن صالح عن ابن عباس بن رفعه لما خلق الله جنه عدن بيده ودلائلها
ثماء وما وشق فيها الهاء ثم نظرت اليها فقال افلح المؤمنون قال وعزيتي لا يحجابني فيك بحيل
وهو كذا ابو بكر بن زياد بن شيبه بن مخاب بن الحرث بن حاد بن عتبة الكلي عن يعلى
ابن جبير عن سعيد بن زياد بن عتوب بن قاذ عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلق الله جنه عدن بيده لينة من ذرة بيضا ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة
من زبرجد خضراء ملاطها المسك وخصبها اللؤلؤ وخشيشها الزعفران ثم قال لها انظر
قالت قد افلح المؤمنون فقال الله عز وجل وعزيتي وجلالي لا يحجابني فيك بحيل
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوفى شئ نفسه فاولئك هم المفلحون ان فتولاه
قد افلح المؤمنون اي فازوا وسعدوا وحصلوا على الفلاح وهم المؤمنون المتصون بهذه الاوصاف
الذين هم في صلاتهم خاشعون قال علي بن ابي طالب عن ابن عباس خاشعون تاركون وكذا
روي عن مجاهد والحسن وقاذ والزهري وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الخشوع خشوع القلب وكذا قال ابن ابي عمير النخعي وقال الحسن البصري كان خشوعهم في
قلوبهم يعضوا بآبئ انصاءهم وخفصوا الخناج وقال محمد بن زياد كان اهل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذوقون انصاءهم في الصلاة فلما نزلت هذه الآية
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون حفظوا انصاءهم في موضع سجودهم
قال ابن سيرين وكانوا يقولون لا يحجبون بصره مصلاة فان كان قد اعتاد النظر
فليغصن رؤاه لئلا يذوق قلبه حيلهم ثم روي ابن جريح بن عتوب عن عطاء بن ابي رباح
ايضا انه تلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك حتى نزلت هذه الآية
والخشوع في الصلاة انما يحصل لرفع قلبه لها واشتغالها عما عداها وآثرها على غيرها
وحينئذ تكون راحة له وقرن غير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الامام
احمد والنسائي عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حجب الطيب والنساء
وجعلت قرنة عبيته الصلاة وقال الامام احمد بن حنبل وكيع بن حنبل

عن

عن عمر بن الخطاب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الذين آمنوا اذبحوا بالصلوة وقال احمد بن حنبل بن حبان بن احمد بن حنبل بن حبان
ابن ابي ايل عن عثمان بن عفان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمد بن الحنفية قال دخلت مع
ابن علي صرنا كائنا من الانصاء فحضرت الصلاة فقال يا خالتي ابنتي وضوء لعل اصلي فاسترح
فتدأ انا انكرادك عليه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الذين آمنوا
وقولهم والذين هم عن اللغو معرضون اي عن الباطل وهو يشمل الشرك كما قاله
بعضهم والمعاجم كما قاله آخره وما لا فائدة فيه من الاقوال والافعال كما قال تعالى
واذا امرتوا باللغو فاجروا قال قاذ انا من الله من امر الله ما وفدهم عن ذلك
وقولهم والذين هم لله كاه فاعلمون ولا كاهون على ان الماد بالزكاة ههنا زكاة الاموال
مع ان هذه ملكية وانما هي صبة الزكاة بالمسكين في سنة اثنين من الحج والظاهرة ان الخشوع
بالبدنية انما هي ذات النصب والمقادير الخاصة والافعال الظاهرة ان اصل الزكاة كان
واجبا بملك كما قال تعالى في سورة الانعام وفي محبة واتوا حقه يوم حصاده وقد
يحتمل ان يكون الماد بالزكاة ههنا زكاة النفس من الشرك والذين كفولة تعالى قد
افلح من زكاهما وقد خاب من دناهما وكفولة وويل للشركيين الذين لا يؤتون الزكاة
على احد القولين في تفسيرها وقد يحتمل ان يكون كلا الامرين من اذا او مؤزكاة النفوس
وزكاة الاموال فانه من جملة زكاة النفوس والموال الكامل هو الذي يتعاطا هذا وهذا
والله اعلم ان وقولهم والذين هم لله كاه فاعلمون ولا كاهون على ان واجهم او ما ملك
ايمانهم فانهم عن ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين قد حفظوا
من وجهم من الحرام فلا يتبعون فيما هم الله عنه من نوا او لوط ولا يقرءون شيئا من اهلها الله لم
وما ملك ايمانهم فانهم عن ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون من الزكري
ومن تعاطوا ما اهل الله فلا لوم عليه ولا حرج ولهذا قال فانهم عن ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
اي عية الاذ واج والامسا فاولئك هم العادون اي المعتدون وقال ابن جريح حديث
ابن ابي عمير عن عبد الاعلام سعيد بن قاذ ان امرأة اتحدت مملوكا وقالت تاولت كاه الله
او ما ملك ايمانهم قال فاتي بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم تاولت آية من كتاب الله على عية وجهها قال فعرب العبد
وجترأته وقال انت بعدة حرام على كل مسلم ههنا عية عية منقطع ذكره ابن
حنبل بن زياد اول تفسير سورة المائدة وهو ههنا اليق وانما حية على الرجال معاملة

لها بنفيس قصدها والله اعلم ه وقد استندك الامام الشافعي رحمه الله ومن وافقه على
تحريم الاستئمان باليد بينة الآية الكريمة والذين هم لفهمهم جافظون الا على احوالهم او
ما ملك ايمانهم قال فهذا الصنيع خارج عن هذين القسمين وقد قال من اتيه ورا ذلك
فاوليك هم العادون وقد استأناوا بحديث رواه الامام الحسن بن عرفة في جزء المشهور
حيث قال حدثني علي بن ثابت الجعفي عن مسلم بن جعفر عن حسان بن حميد عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يتركهم ولا يجمعهم مع
العالمين ويدخلهم النار اول الداخلين الا ان يتوبوا الا ان يتوبوا فتاب الله عليهم
الناس بدينه والفاعل والمنعول به ومدى الحجر والضارب والذبيح حتى تستغشا والمزك
جبهه انه حتى يلقوه والناس بدينه جليله حياته ه من احدث عزيث واستأناه فيه
من لا يغفر له بحالته والله اعلم ه وقول ه والذين هم لا مانا لهم وعهدهم غفرون
اي اذا ايمتوا لم يخونوا بل يودونها لئلا يها واداعا مذكروا وقادوا وقوا بدينك لا اقصاك
النافعين الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا
وعدا خلف واذا ايمت خان ه وقول ه والذين هم على صلاتهم يحافظون اي
يزايطون عليها في موافقتها كما قال البرقي في مسند شاذان النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من سئل الله
اي العمل احب اليه الله قال الصلاة علي وقتها قلت ثم اي قال بين الوالدتين قلت ثم اي قال
الجهاد في سبيل الله اخراجا في الصحيحين وفي مستدرک الحاکم قال الصلاة في اول
وقتها ه وقال لم يسجدوا وسروا في قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون
يعني موافقت الصلاة وكذا قال ابو الفتح وعلقه برفيق وسعيد بن خبير وعكرمة وقال
قتادة على موافقتها وزكوعها وسجودها وقد افصح الله تعالى ذلك من الصفات الجيدة
بالصلاة واختتمها بالصلاة فذلك على افضلها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمروا
ولن تحصىوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن ه ولما وصفتم على
بالقيام بهذه الصفات الجيدة والافعال الرضية قال اوليك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استأنتم الله الجنة
فصلوا الفردوس فانه اعلا الجنة واسط الجنة ومنه نخرج انها راجحة وفوقه عرش الرحمن ه
وقال البرقي في حكاية احمد بن حنبل عن ابو يعقوب عن الاعشى عن علي بن صالح عن
سيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل
في النار فان مات ودخل النار ورث الجنة منزله فذلك قوله اوليك هم الوارثون ه وقال الشيخ
عن

عن لبيك عن مجاهد اوليك هم الوارثون قال ما من عبد الا وله منزلان في الجنة ومنزل في النار
فاما المؤمن فيمنى بيته الذي في الجنة ويهدم بيته الذي في النار واما الكافر فيهدم بيته
الذي في الجنة ويبني بيته الذي في النار ه وتروي عن سعيد بن جبير عن محمد بن كمال عن المؤمنين
يرثون منازل الكهلاء لانهم كلهم خلقوا لعبادة الله تعالى فلما قام هؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم
من العبادة وترك اوليك ما امروا به مما خلقوا له اجزوا بواضيبت اوليك لو كانوا
اطاعوا امرهم عز وجل بل ابلغ من هذا ايضا وهو ما ثبت في صحيح مسلم عن لبيك
عن ابي موسى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحيى يوم القيامة ناس من المسلمين يذوب
امثال الجبال فيغفر بها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى وفي لفظ له قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة رفع الله لكل مسلم يهوديا او نصريا فيقول ماذا
فكذلك من النار فاستخلف عمر بن عبد العزيز ابا بركة باله الذي لا اله الا هو ثلاث مرات
ان اياه حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيلف له ه قلت وهذه الاله
كقوله تعالى تلك الجنة التي نهرت من عبادنا من كان تقيا وكقوله تلك الجنة
اليه او شتموها بما كنتم تعملون وقد قال مجاهد وسعيد بن جبير الجنة بالزوميتها في الفردوس
وقال بعض السلف لا يسمى البستان فردوسا الا اذا كان فيه عيش والله اعلم ه
ولقد خلقنا الانسان من نلاله من طين ثم جعلناه نطفه
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة
فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر
فساكن الله احسن الكالين ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون ه

يقول تعالى محبة اعن ابتداء خلق الانسان من نلاله من طين وادام عليه السلام
خلق من صلصال من حماء مسنون وقال الاعشى عن المنال بن عمر وعنه ابي يحيى عن
ابن عباس من نلاله من طين قال صفوه الما وقال مجاهد من نلاله اي من مية ادم
قال ابن جرير واما سبي ادم طيبا لانه مخلوق منه وقال قتادة امتل ادم
من الطين وهذا الظاهر في المعنى واقرب الى السيات فان ادم عليه السلام خلق من طين لارب
وهو الصلصال من احما المسنون وذلك مخلوق من التراب كما قال ابو الذي خلقكم من تراب
ثم اذا سمتم تسنن تنشقرون وهك الامام احمد بن حنبل عن ابي يعقوب عن عوف بن قدامة
ابن ميمية عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق ادم من فميه فبها جميع

منه الآية ولقد خلقنا الانسان من نلله من طين لآله فلما نزلت قلت انا قبارك الله احسن
الخالقين فنزلت قبارك الله احسن الخالقين وقال ايها حاكم ايها ادم
عليه اياي من حديد من غير عن حاتم الجحيم عن عامر الشعبي عن زيد بن ثابت قال انني علي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من نلله من طين لآله قوله
خلقنا آخرة فقال معاذا قبارك الله احسن الخالقين فصحت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له معاذا من صحت برسول الله قال بها ختمت قبارك الله احسن الخالقين جانب من زيد بن الجحيم
ضعيف جاز في حقه من ان كان شديدا وذلك ان هذه السورة مكية وزيد بن ثابت
انما كتب الوحي بالمدينة وكذلك اسلام معاذا جليلنا كان بالمدينة ايضا فانه اعلم
وقوله ثم انكم بعد ذلك لتيؤمنون بعد هذه النشأة لا ولي من العدم نصيرون
لالموت ثم انكم يوم القيامة تتعوضون بغير النشأة الآخرة ثم الله ينشئ الآخرة بغير يوم
المعاد وقيام الآخرة والاحياء في حيايتهم الحلائق ويؤيد كل عامل عمله ان حية الخيرة
وان شرافته

ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين
لما ذكرنا تعالى خلق الانسان عظماء بك خلق السموات السبع وكثيرا ما يذكر تعالى
خلق السموات والارض مع خلق الانسان كما قال تعالى خلق السموات والارض من قبل خلق
الانسان وهكذا في اولهم المسموح اليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتي بانما يصح
يوم الجمع في اولها خلق السموات والارض ثم بيان خلق الانسان من نلله من طين لآله
امر المعاد والحجاء وغير ذلك من المقاصد فقوله سبع طرائق قال مجاهد يعني السموات
السبع ومنه كقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن الم تر و كيف خلق
الله سبع سموات طباقا قال الله الذي خلق سبع سموات ومن فيهن من ينزل الابرار
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ومنه كذا قال معا ولقد
خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين اي يعلم ما تلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وما منعكم انما كنتم والله بما تعملون بصير وهو سبحانه لا يحجب
عنه سماء سماوات ولا ارض ارض ولا جبال الجبال ولا يعلم ما في وعنه ولا يحجب الا يعلم ما في وعنه
يعلم عدد ما في الجبال واللال والرمال والبحاء والقضاء والاشجار وما تسقط من ورقه
الا يعلم ولا حجب في ظلمات الارض ولا طب ولا يابس الا في كتاب مبين
وانزلنا من السماء ماء بقدر فاستسقاء في الارض وانا على ما به

لقد نزل

لقد نزلنا من السماء ماء بقدر فاستسقاء في الارض وانا على ما به
فيها فوالله كثير ومنها ما يكون وشجرة تخرج من طور سيناء
تنبث بالدم من وصيع للاكلين وان لكم في الانعام لعبه
تشتقون مما في بطونها ولعلكم فيها مافع كثير ومنها ما يكون
وعليها وعلي الفلك تحلون

يدك من تعالى نعمة علي عبده الي لا تعد ولا تحصى في ازاله القطر من السماء بقدر اي
يحب الحاجة لا كثير اقتصد الارض والعمران ولا قليلا فلا يلف الزرع والثمار بل بقدر
الحاجة اليه من السبع والثرب والاستقاع به حتى ان الارض احيى الي حاج ما كثر البرزخا
ولا تحل دسها انزال المطر عليها يسوق اليها الماء من بلاد اخرى كما في ارض مصر ونيلها
الارض من الجنة يسوق اليها ما النيل معه طين احمر يجتره من بلاد الحبشة في زمان
امطارها فياتي الماء بطين احمر فيسقي ارض مصر ويقرب الطين على ارضهم ليزددهم غوا فيه
لان ارضهم سبخا يغلب عليها الماء فسبحان اللطيف الخبير الرحيم الغفور
وقوله فاستسقاء في الارض اي جعلنا الماء اذا نزل من السماء جليدا في الارض ويجعل في
الارض قبابا ليه له تسرب به ويتخذ في ما فيها من الحيت والنوى وقوله وانا على ما به
به لقد نزلنا من السماء ماء بقدر فاستسقاء في الارض وانا على ما به
والقضاء لفعلا ولوشينا جعلناه اجالا لا يتبع به لرب ولا لغيره لفعلا ولوشينا جعلناه
لا يترك في الارض بل يجتره على وجهها لفعلا ولوشينا جعلناه اذا نزل فيها يغمرها المني
لا تصلون اليه ولا تتقربون به لفعلا ولا لغيره بلطفه ورحمته ينزل عليهم الماء من السماء
عذابا في انا لا لا فيسحقه في الارض ويسلكه يناسج في الارض فيسحق العيون
والانهار ويسقي به الزرع والثمار وتربون منه ودوابكم وانعامكم وتغسلون منه
وتطهرون وتنظفون فله الحمد والمسته وقوله فانشا لكم به حيات من
خيل واعقاب يعني فاحض لكم بها انزلنا من السماء حيات اي سمات وحيات وحيات
اي ذات منظر حسن وقوله من خيل واعقاب اي فيها خيل واعقاب وهذا
ما كان يالف اهل الحجاز ولا فرق بين الشيء وبين نظره وكذلك في حق كل اهل اقليم عندهم
من الثمار من بغير الله عليهم ما يعجزون عن القيام بشكركم وقوله لكم فيها فوالله كثير
اي من جميع الثمار كما قال ينبت لكم به الزرع والنبات والتخيل والاعقاب ومن كل الثمرات
ومنها ما يكون كانه معطوف على شيء مقدرة تقديره تطهرون لحيثه ونهجه

وَمِنْهُمْ تَاكُلُونَ وَقَوْلُكُمْ شَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورٍ شَيْئًا يَخْتَصِمُ بِهِ الزَّيْتُونَ وَالطُّورُ هُوَ الْحِجْلُ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمَّا شَجَرُ الطُّورِ الْاِذَا كَانَ فِيهِ شَجَرٌ فَإِنْ عَصَيْتُمْ عَنْهُ فَسَيَكُونُ جَبَلًا لَاطِمًا أَمَّا اللَّهُ
أَعْلَمُ وَطُورُ شَيْئًا هُوَ طُورُ سَيْنِينَ وَهُوَ الْحِجْلُ الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَمَا حُجْلُهُ مِنْ الْجِبَالِ الَّتِي فِيهَا شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ وَقَوْلُكُمْ تَنْبِتُ بِالذِّمَنِ قَالَ
بَعْضُهُمْ الْاِسْمُ كَيْدُهُ تَنْبِتُهُ تَنْبِتُ الذِّمَنِ كَيْدُهُ قَوْلُ الْعَرَبِ الْيَقْلَانُ بَيْدُهُ أَيُّ بَيْدِهِ
وَأَمَّا كَيْدُهُ قَوْلُكُمْ يُضْمَرُ الْفَعْلُ فَتَقْدِيرُهُ تَخْرُجُ بِالذِّمَنِ أَوْ تَأْتِي بِالذِّمَنِ وَلِهَذَا قَالَ
وَصَبَّحَ إِيَّادُ قَتَادَةَ لِلْاَكْلِيِّ أَيُّهَا مَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنَ الذِّمَنِ وَالْاَصْطَبَاغُ كَمَا قَالَ
الْاِسْمَامُ أَحَدُ حَيِّدٍ دَعَا وَلِيْعَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَطَا الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي اسْتَيْدٍ
وَأَسْمَهُ مَكَلَّكَ بْنِ سَبْعَةَ السَّاعِدِيِّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كُلُوا الزَّيْتِ وَأَدْبَنُوا فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُمَيْدٍ فِي مَشْنَدِهِ وَفِي
حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ الزَّيْنَاتِ أَمَّا مَعْرُوفٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَيْدِي مُوَابَاةَ الزَّيْتِ وَأَدْبَنُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَلَمْ يَرْجَعْ مِنْ غَيْرِهِ وَجَاءَ عَنْ عَبْدِ الزَّيْنَاتِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَلَا يَعْرِفُ الْأَمْرَ حَدِيثُهُ وَكَانَ
يَضْطَرُّ بِفِيهِ فَرَأَى بِمَادَّةٍ فِيهِ عَمْرٍو وَهُوَ بِمَا لَمْ يَذْكُرْهُ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرِيُّ
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَجَبِ عَنْ جَدِّهِ
أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ صَفَتْ عَمْرٍو بِالْحَبَابِ لَيْلَةً فَاطْعَنِي عَشْوَةٌ مِنْ
نَارٍ مِنْ بَعْضِ بَابِهَا وَأَطْعَمَنِي شَيْئًا وَقَالَ هَذَا الَّذِي الْمُبَارَكُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَوْلُكُمْ وَأَنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبَةٌ تَتَّقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَاكُلُونَ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ يَجْلُونَ يَذْكُرُ تَعَالَى مَا جَعَلَ خَلْقَهُ فِي الْأَنْعَامِ
مِنْ الْمَنَافِعِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ مِنَ الْبَابِ الْخَاصِ مِنْهُ مِنْ فَرْثٍ وَدَمٍ وَيَاكُلُونَ مِنْ جِلْدِهَا
وَيَلْبَسُونَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَسْعَاءَ مَا فِي بُطُونِهَا وَيَجْلُونَ الْأَحْمَالَ الثَّقَالَ إِلَى الْبِلَادِ
الْأَكْبَى عَنْهُمْ كَمَا قَالَ وَجَعَلَ لَكُمْ لِكُلِّ شَيْءٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ الْأَنْشِقَاقُ الْأَنْفِزَانُ تَكُونُ
لَكُمْ رُفُوفٌ رَجِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مَا مِثْلَهُ لِيُدْنُوا مِنْهُ لَئِنْ أَشَاءْنَا لَإِذْخِرَنَّ لَهُمْ
وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُومُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ
وَلَقَدْ آتَيْنَا نُوحًا إِيَّاهُ قَوْمَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَهُ
مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِي كَفَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ مَا مَدَّ الْأَبْشَرُ مِثْلَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى
أَنْ هُوَ الْأَمْرُ الْخَلُّ بِهِ جَنَّتْ قَتَرُ لَصُورَاتِهِ حِينَ ٥

يَحْتَسِبُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ لِيُنْفِزَهُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَبَيَّاتُهُ
الشَّدِيدُ وَاسْتِقَامَهُ مِنْ أَشْرَكٍ وَخَالَفَتْ أُمَمُهُ وَكَذَبَتْ رُسُلَهُ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ أَيُّ الْاِتِّخَافُونَ مِنْ اللَّهِ فِي أَشْرَاكُمْ بِهِ فَقَالَ الْمَلَأَةُ الشَّامِيُّ وَالْاَكْبَابَةُ مِنْهُمْ مَا
مَدَّ الْأَبْشَرُ مِثْلَكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ يَعْنُونَ يَتَرَفَّعُ عَلَيْهِمْ وَيَتَغَاظِمُ بِدُعَايِ الْبُيُوتِ
وَهُوَ يُبَشِّرُكُمْ فَلَيْتَ أَوْحَى إِلَيْهِمْ دُونَكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً أَيُّ لَوْ أَزَادَ أَنْ يَبْعَثَ نَبِيًّا لَمَحَثَ
مَلَكَ مِنْ عِنْدِهِ وَلَمْ يَكُنْ لَبَّيْ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا أَيُّ بَعَثَ الْبَشَرَ فِي آبَائِنَا الْأُولَى يَعْنُونَ ائْتَلَاهُمْ وَأَجْدَاهُمْ
وَالَّذِينَ مَضَوْا وَقَوْلُهُمْ أَنْ هُوَ الْأَمْرُ الْخَلُّ بِهِ جَنَّتْ أَيُّ مَجْنُونٍ فِيمَا يَرَى مِنْ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِالْجَنِّ وَالْخَفِ
مِنْ بَيْنِكُمْ بِالْوَحْيِ قَتَرُ لَصُورَاتِهِ حِينَ ٥ أَيُّ اسْتَظْهَرُوا بِهِ رَبِّ الْمُنُونِ وَاصْبِرُوا عَلَيْهِمْ مَدَّةً حَتَّى تَسْتَبِيحُوا

قَالَ رَبُّ النَّصْرِ مَنْ يَمْكُدُ بُونُ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَأَوْحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُونُ
فَأَسْلَمَ فِيهَا مِنْ كُلِّ غَوِيٍّ أَشِينِ وَأَمَّا الْاَمْرُ
سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَحْطَبِي فِي الذِّمَنِ ظُلُومًا
أَنَّهُمْ مُعْرِضُونَ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ
فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَخَانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَقُلْتُ
أَنْزَلْنِي مِنْ شَرِّ الْمُبَارَكِ كَأَنْتَ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ أَنْ يَذْكُرَ
لَا يَأْتِ وَأَنْ كَالْمُبْتَلِينَ ٥

يَقُولُ تَعَالَى مُحْتَسِبًا عَنْ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ دَعَا رَبَّهُ فَيَسْتَنْصِرُ بِهِ عَلَيْهِ قَوْمَهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
مُحْتَسِبًا عِنْدَ رَبِّهِ الْاَكْبَةُ الْاُخْرَى فَدَعَا رَبَّهُ لِيْلَهُ مَخْلُوبٌ فَاسْتَصْرَعَ وَقَالَ هَمَّ سَاعَتِ النَّصْرِ فِي الْمَذِينِ
فَعَبَدَ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ تَعَالَى بِصُنْعِهِ السَّعْيِيَّةِ وَاحْتِكَا مَهَا وَاتَّقَاهَا وَأَنْ يَجْلُ فِيهَا مِنْ كُلِّ غَوِيٍّ
أَشِينِ أَيُّ ذِكْرًا وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ صَنِيفٍ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ وَالْثَمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَأَنْ يَجْلُ فِيهَا
أَمَّا الْأَمْرُ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ أَيُّ سَبَقَ فِيهِ الْقَوْلُ مِنَ اللَّهِ بِالْهَلَاكِ وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ مِنْ الْمَلَكَانِ
وَرُوحِيَّتِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٥ وَقَوْلُكُمْ وَلَا تَحْطَبِي فِي الذِّمَنِ ظُلُومًا أَنَّهُمْ مُعْرِضُونَ قَوْلُ أَيُّ عِنْدَ
مُعَايِنِهِ أَنْزَلَ الْمَطَرُ الْعَظِيمَ لَا يَأْخُذُ نَكَرًا أَفَهُ يَقُومُكُمْ وَشَفَقَهُ عَلَيْهِمْ وَطَعَنَ فِي تَأْخِيرِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يُؤْمِنُونَ فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ أَنْهُمْ مُعْرِضُونَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ وَقَدْ تَقَدَّمَ
بِهِ الْقِصَّةُ مَبْسُوطَةً فِي سُورَةِ هُودٍ بِمَا يَخْبِي عَنْ عَادَةِ ذَلِكَ هَاهُنَا وَقَوْلُكُمْ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ

انت ومن معك على الفلك فقال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كما قال وجعل لكم من
الفلك ما تركبون لتستقروا على ظهوره ثم تذكروا ونبيه ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرين وانا اليه بالمتقلبون وقد امتثل نوح عليه السلام مذكرا قال
تعالى وقال له كواها بسم الله محمدا وانا وقرنتا بما فذكر الله تعالى عند استدائهم وعند انهاب
وقال تعالى وقدرت ان ازلن من لا مياء كما وانت خيرة المذنبين وقول الله ان في ذلك
لايات اي ان في هذا الصنيع وهو ايجاد المومنين والهلاك الكافرين لايات اي محج ودلالات
واضحات على صدق الانبياء وتماما وانه تعالى فاعل لما يشاهد على كل شيء
علم بكل شيء وقوله وان كالمثلين اي المختارين للعبادة مثال المثلين
ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين فاعلمنا انهم رسولنا منهم ان
اعبدوا الله ما لم يركبوا اليه غيره افلا تتقون وقال الملائكة اقمه
الذين كفروا وكدبو الملقا الاخرة وانت ذنباهم في الحياه الدنيا
ما بعد الاخرة مثلكم ياكل مما تاكلون منه ولشر مما تشرعون
وليس اطعمكم بشر امثلكم انكم اذا خاضعون اعبدكم انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم تحبون ههنا ههنا
لما نعدون ان هي الا حياهنا الدنياء وتوحيها وما نحن بمعشرين
ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين
قال رب انصرني بما لذبون قال عما قليل ليصبح ناديين
فاخذتم الصبحه بالحق فجعلناهم غنا فبعد القوم الظالمين
يخبر تعالى انه انشأ بعد قوم نوح قرونا اخرين فيل المادهم عاد كانوا متخلفين
بعدهم وقيل الماد هو لاد قوم مود لقوله فاخذتم الصبحه بالحق وانه تعالى اذ انزلهم
في اول ما هم في عباد الله وحين لا يشك بك فكنهم وحالهم وانما امرنا الله لكونه بشرا
بشرا واستلهموا عن اتباع رسول نبي وكدنوا بملقا الله في القيامه وانكروا المعاد اجماعي وقالوا
اعبدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم تحبون ههنا ههنا تبيها تبيها بعد
ذلك ان هو الا رجل افترى على الله كذبا اي فيما حكاه به من الرسله والذات والاحياء بالعباد
وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما لذبون اي استفتح عليهم الرسول واستنصره به عليهم
فاجاب دغا قال عما قليل ليصبح ناديين اي بخالفتك وعنادك فيما جئهم به فاخذتم
الصبحه بالحق اي وكانوا يستحقون ذلك من الله بكفرهم وطغيانهم والظلمه به انه اجتمع عليهم

صبحه مع الحج الصبحه العاصف القوي الباعده تذكروا كل شيء بامرهم بها فاصبحوا الا ترى
الامساكهم وقوله فجعلناهم غنا اي صرناهم غني كغنا السيل ومواليه الحقيقه
الثافه اليك لا يتبع في منه فبعد القوم الظالمين كقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين كقوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين اي بكفرهم وعبادهم ومخالفتهم رسول الله
فليجند السامعون ان يكذبوا عن شولهم

ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين ما استبق من امه
الاهل وما يستأخرون من امه سئلنا عن سئلنا عن كذا
امه من سئلنا عن كذا فاستأخروا بعضنا بعضا وجعلناهم
اجاديت فبعد القوم لا يؤمنون

يقول تعالى ثم انشانا من بعدهم قرونا اخرين اي امما وظلوا ما استبق من امه اهلها
وما يستأخرون يعني بل يؤخرون حيث ما قدر لهم تعالى في كتابه المحفوظ وعلمه السابق قبل
كونهم امه بعد امه وقرونا بعد قرون وجلا بعد جيل وظلما بعد سئلنا ثم انشانا سئلنا
نشرى قال لهم عباس يعني يتبع بعضهم بعضا ومنه كقوله تعالى ولقد بعنا في كل امه
رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلاله
وقوله كذا جا امه رسولها كذبوه يعني كذبواهم والامرهم كقوله تعالى يا حشره على العباد
ما ياتهم من رسول الا كانوا بها يستهزئون وقوله فاستأخروا بعضنا بعضا اي
الملكاهم كقوله وكما الملكاهم القرون من بعد نوح وجعلناهم اجاديت اي اجابا او اجاديت للناس
كقوله فجعلناهم اجاديت ومرة قدام كل قوم الاية فبعد القوم لا يؤمنون

ثم انشانا موسى واخاه هرون باياتنا وشرطان مبينين
فرعون وملايه فاستكبروا وكانوا قوما غاليين فقالوا
انومر لبشر مثلكم وقومها لنا عابدون فكدنوا
فكانوا من الملوك ولقد اتينا موسى في الكتاب العلم بهدوت

يخبر تعالى انه بعث رسوله موسى عليه السلام واخاه هرون ليعزوا وملايه
بالايات والحق الذامعات والبراهين القاطعات وان فرعون وقومه وكلايه استكبروا
عن اتباعها والافتقار لاهلها لكونها بشرين كما انكرت الام الماصيه بعث الرسل من البشر
نشانهم قلوبهم فاهلك الله فرعون وملايه وعزهم في يوم واحد اجمعين وانزل على موسى الكتاب
وهو التوراه فيها احكامه واوامره ونواهيهم وذلك بعد ما قسم الله فرعون والقيط

وأخذتم أخذ عظيم مقتدر وبعد ان ازل الله النوراء لم يهلك الله بعامته بل الله المومنين يقال
 الكافرين كما قال تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكا القرون الاولى بصايرة
 للناس ونهدي زوجة لعلم يتذكرون ثم قال تعالى
 وجعلنا من منكم وامة آية واوينا مما اليه يوه ذات قرينة ومعبرين
 يقول تعالى محبة اعن عبده فانه سؤله عليه من مريم عليها السلام انه جعلها
 آية للناس اي محبة فاطمة عليها السلام علي ما يشاء فانه خلق آدم من عذراء اب ولا ام وخلق
 حوا من ذكرا بلا انثى وخلق عيسى من بك بلا ذكر وخلق بقية الناس من ذكر وانثى
 وقول الله واوينا مما لا يوه ذات قرينة ومعبرين فالصالح اعن ليعباس بن ابوه
 المكان الذي تقع من الارض وهو احسن ما يكون فيه النبات وكذا قال مجاهد وعكرمة وسعيد خيرة
 وقتاده وقال ابن عباس قوله ذات قرينة يقول ذات حبس ومعبرين يعني ما ظاهرا
 وقال مجاهد بوه مستويه وقال سعيد بن خيرة ذات قرينة ومعبرين انتهى كما فيها وقال
 مجاهد وقتاده ومعبرين الما الجاهليين ثم اختلف المفسرون في مكان من الرقعة
 في ابي اسحق بن ابي نقول عبد الله بن زيد بن اسلم ليس الزبا الا بمصر والمجاخير بنزل
 يكون الزبا عليها الفري ولو لا الزبا غرقت القرية ورزي عن ومب من منه نحو هذا وهو بعيد جدا
 وقال ابن جابر حديث محمد بن عبد الله بن زيد بن اسلم الفري في تفسير عن يحيى بن سعيد
 بن سعيد بن المسيب في قوله واوينا مما لا يوه ذات قرينة ومعبرين قال في دمشق قال رزي عن
 عبد الله بن سلام والحسن بن زيد بن اسلم وظاهره معدن نحو ذلك وقال ابن جابر حديث
 ابو سعيد الاخري في وكيع عن اسد اصيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ذات قرينة ومعبرين
 قال لها دمشق وقال الليث بن سليم عن مجاهد واوينا مما لا يوه ذات قرينة ومعبرين واما جيزا
 في غرطه دمشق وما جيزا وقال عبد الزاق عن ثوبان بن ابي عن ابن عباس عن ابي هريرة
 قال سمعت ابا هريرة يقول في قوله واوينا مما لا يوه ذات قرينة ومعبرين قال في الزمعة وفلسطين
 وقال ابن جابر حديث محمد بن ابي عبد الله بن محمد بن يوسف الفرياني في رواه ابن الجراح
 في عباد بن عباد الخواص ابو عتبة السيباني عن ابن زعل عن كريب السجستاني عن منة النهدي قال
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربوة ومما حديثه عن جابر
 واقرئ الاقوال في ذلك ما رواه العوفي عن ابن عباس في قوله واوينا مما لا يوه ذات
 قرينة ومعبرين قال المعبر الما الجاهلي وهو الهذلي الذي قال الله تعالى قد جعلناك تحتنا
 وكذا قال الضحاك وقتاده الي بنات قرينة ومعبرين بنو بيت المقدس فهذا والله اعلم

لا تة المذكورة في الآية الاخرى والقرآن يفسر بعضه بعضا وهو اول ما يفسر به ثم الاجا دث
 الصحيح ثم الآيات ٥
 يا ايها الذين آمنوا من الطيبات واعلموا صالحا الي بما تعملون
 علم وان منكم امم واحدة واحدة وانا انكم فتقطعوا
 اممهم بينهم ثم براك كل حزب بما لديهم فرحون فذلك هم في
 عجمهم حتى حين الحسبون انما ينادونهم به من مال وبكين
 نساخ لم في الحيات بل لا يشعر ذلك
 يا ايها الذين آمنوا من الطيبات واعلموا صالحا الي بما تعملون
 بالصالح من الاعمال فذلك من اجل ان الحلال عول على العمل الصالح فقام الاثم عليه السلام
 في ذم القيام وجعلوا بين كل خير قولاً وعقلاً ودلالة ونصحا فمن اثم الله عن العباد خيرة اقال
 الحسن بن علي قول يا ايها الذين آمنوا من الطيبات قال اما والله ما امرنا باصفركم ولا افرم
 ولا خلوصكم ولا جامضكم ولكن انتهوا الى الحلال منه وقال سعيد بن خيرة والضحاك كلوا من الطيبات
 يعني الحلال وقال ابو اسحق السبيعي عن ابي ميسرة عن عمر بن شريك كان عيسى بن مريم
 باكل من غزال امته وفي الصحيح ما من في الارض من الغنم والواوات في رسول الله قال نعم كسب الغنم
 على قراة بط لا يمل مكة وفي الصحيح ان داود عليه السلام كان ياكل من كسب يده وفي الصحيح
 ان احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب القيام الى الله قيام داود كان ينام نصف الليل ويقوم
 ثلثه وينام ثلثه وكان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يفطر اذا لا في ٥ وقال ابن جابر
 حديث محمد بن ابي عبد الله بن ابي الحكم بن نافع بن ابو بكر بن ابي مريم عن ضمير بن حبيب ان ام عبد الله
 بنت شداد بن اسيد بعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطرة وهو صائم وذلك في
 اطول النهار وشدة الحر فردد اليها ما سؤلها اني كانت لك الشاة فقالت اشترى بها من مالي فرب
 منه فلما كان من العداثة ام عبد الله فقالت يا رسول الله بعثت اليك بلبن مشوية لك
 من طول النهار وشدة الحر فرددت اليك الشاة فيه فقال لها بذلك امرت الشاة لا تاكل الا
 طيبا ولا تعمل الا صالحا ان وقد ثبت في صحيح مسلم وجامع الترمذي ومسنود الامام
 احمد واللفظ له من حديث فضيل بن مرزوق عن عدي بن ثابت عن ابي جابر عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امير
 المؤمنين بما امر به المتكلمين فقال يا ايها الذين آمنوا من الطيبات واعلموا صالحا الي بما تعملون عليهم
 وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما امرنا قناكم ثم ذكر ان لا يطيل السفر اشعث اعبر

وَمَطْعُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَعَقْدِي بِالْحَرَامِ يَدِيهِ لَيْلَا السَّمَاءُ بَاءَتْ بِأَعْتَابِي
يُسْتَجَابُ لَذَلِكَ قَالَ التَّرمِذِيُّ حَيْثُ عَزَيْتُ لَا تَعْرِضُ الْأَمْرَ حَيْثُ فَضِيلُ ابْنِ تَرْوُفٍ
وَقَوْلُهُ هُوَ وَإِنْ مِنْهُ أَمْتٌ أَمَةٌ وَاحِدَةٌ أَيْ دِينُكُمْ بِأَمْعَةٍ الْأَنْبِيَاءِ دِينَ وَاحِدٍ
وَهُوَ الدِّعْوَةُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحِدَةً لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ وَأَنَا نَعْمُ فَاتَّقُوا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى ذَلِكَ
فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْ قَوْلُهُ أَمَةٌ وَاحِدَةٌ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ وَقَوْلُهُ فَتَقَطَّعُوا أَمْعَهُمْ بَيْنَهُمْ
مِنْ بَنِي الْأَمَمِ الَّذِينَ يَحِبُّونَ إِلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرَجَحُونَ أَيْ يَفْزَحُونَ بِمَا لَهُمْ فِيهِ مِنَ الضَّلَالِ
لَا يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَّبَعُونَ وَلِهَذَا قَالَ مُتَّبَعُونَ وَأَمْعُهُمْ أَمْعُهُمْ فِي غَيْرِهِمْ أَيْ غَيْرِهِمْ وَضَلَّاهُمْ
حِينَ أَيْ لَا حِينَ حِينَئِذٍ وَمَلَأَهُمْ كَمَا قَالَ قَبْلُ الْكَافِرُ أَنَّهُمْ ذَوِي دَا وَقَالَ تَعَالَى فِيهِمْ
يَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا وَيَلْبَسُوا الْأَمْثَلُ فَتَقَطَّعُوا بَعْلُونَ وَقَوْلُهُ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَّبَعُونَ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْمَالِ
وَيَنْبَغِي تَسَاءُلُهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ يَعْنِي أَيْظُنُّ هُوَ كَلَامُ الْعَرَبِ وَذَوَاتُ الْأَمَمِ نَافِعُهُمْ مِنَ الْأَمْثَلِ
وَالْأَوْلَادُ لِكُلِّ أَمَمٍ عَلَيْهِمْ وَمَعْرِفَتُهُمْ عِنْدَنَا كَلَا لَيْسَ الْأَمَمُ كَمَا يَزْعُمُونَ فِي قَوْلِهِمْ كَثَرُوا الْأَوْلَادُ
وَمَا يَحْسَبُونَ مُعَذِّبِينَ لَقَدْ أَخْطَأُوا فِي ذَلِكَ وَخَاطَبُوا وَهُمْ بَلْ إِنَّمَا نَفْعُهُمْ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا وَانْظُرْ
فَإِمَّا لَوْ لَهَذَا قَالَ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَلَا تَحْجِجُ الْأَمْثَلُ وَلَا الْأَوْلَادُ إِنَّمَا يَزِيدُ اللَّهُ لِيَعْدِيهِمْ بِهَا
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَدْ مَنَافَسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا يَلْمِزُكَ لِبِئْسَ أَتَاوَا وَمَا وَكَانَ
تَعَالَى فَدَرِّجًا فِي مَنَافَسَتِكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ مُسْتَدْرَجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وَأَمَّا لِيْلَهُمْ أَنْ يَكِيدِي
مُتَّبَعِينَ وَقَالَ دَرَجَةٌ وَمَنْ ظَلَمْتُ وَحْدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا أَوْ بَنِينَ مَشْرُودًا أَوْ مَهْدَتًا لَهُ فَعِيدًا
ثُمَّ يُطْعَمُ إِنْ أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِيَا عَيْدًا وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ بِالْبَاقِي تَقَرَّبَ بِهِمْ
عِنْدَنَا لِنُؤَنِّسَ لَهُمْ صَاعًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصُّعْبِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعَذَابَاتِ آمِنُونَ
وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْكُتُبِ قَالَ قَتَادَةُ فِي قَوْلِهِ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُتَّبَعُونَ بِمَا لَدَيْهِمْ مِنَ الْمَالِ
تَسَاءُلُهُمْ لَمْ يَكُنْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ قَالَ مَكِّي وَاللَّهُ بِالْقَوْمِ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ يَا ابْنَ آدَمَ فَلَا
تَعْتَبِ النَّاسَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ وَلَكِنْ اعْتَبِهِمْ بِأَلْيَابِهِمْ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَكَانَ الْأَمَامُ
حَسَنٌ مُحَمَّدٌ غَنِيْدٌ بَابُ الْحَقِّ عَنِ الصَّاحِبِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّدَائِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
سَعْدُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ
وَإِنْ اللَّهُ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يَحِبُّ وَمَنْ لَا يَحِبُّ وَلَا يُعْطِي الدُّنْيَا إِلَّا مَنْ رَاحَتْ فَرَاغَتْهُ اللَّهُ الدُّنْيَا
فَقَدْ أَحْبَبَهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْلَمُ عَبْدٌ حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ وَلَسَانُهُ وَلَا يُؤْمِرُ حَتَّى يَأْمُرَ جَارُهُ نَوَافِيتُ
قَالُوا وَمَا نَوَافِيتُ يَا بَنِي اللَّهِ قَالَ عَشْرُ مَوَاطِنَ وَلَا يَكْتَسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيَنْفَقَ مِنْهُ فَيَأْتِيَهُ فِيهِ
وَلَا يُصَدَّقُ بِهِ فَيَنْقَلِبُ مِنْهُ وَلَا يَمْلِكُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ بَادِمًا لِلنَّارِ أَنْ اللَّهُ لَا يَجْعَلُ الشَّيْءَ إِلَّا

وَلَكِنْ يَجْعَلُ الشَّيْءَ بِالْحَسَنِ إِنْ أَحْبَبْتَ لَا يَجْعَلُ الْحَبِثَ ٥
إِنَّ الَّذِينَ يَمُرُّونَ مِنْهُمْ مِنْهُمْ حَشِيَّةٌ مِنْهُمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ يَمُرُّونَ مِنْهُمْ مِنْهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَالَّذِينَ
يُؤْتُونَ مَالًا أَوْ قُلُوبًا مِنْهُمْ مِنْهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَالَّذِينَ يَمُرُّونَ مِنْهُمْ مِنْهُمْ لَا يَشْكُرُونَ
يَسَاءَلُونَ فِي الْحَبِثَاتِ وَمَنْ لَهَا شَأْنُ يَقُولُ ٥
يَقُولُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَمُرُّونَ مِنْهُمْ مِنْهُمْ حَشِيَّةٌ مِنْهُمْ مُشْفِقُونَ مَا يَمُرُّ مِنْ أَحْسَانِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ
وَعِلْمُ الصَّالِحِ مُشْفِقُونَ مِنَ اللَّهِ حَافِظُونَ مِنْهُمْ وَحُلُوفُ مِنْهُمْ كَمَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ إِنْ لَمْ يَمُرَّ
جَمْعُ أَحْسَانًا وَشَفَقَةٌ وَإِنْ الْمُنَافِقُ جَمْعُ أَسَاءَةٍ وَأَمَثَانٍ وَالَّذِينَ يَمُرُّونَ مِنْهُمْ مِنْهُمْ لَا يَشْكُرُونَ
أَيْ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِهِ الْكُتُبِ وَالشَّرْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى اخْبَاءُ عَنْهُمْ عَلَيْهَا التَّلَامُ وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ
رَبِّهَا وَكُتِبَ أَيْ أَيْقِنْتَ أَنْ مَا كَانَ فَمَا هُوَ عَنْ قَدَرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ وَمَا شَرَعَهُ اللَّهُ فَهُوَ أَنْ
كَانَ أَمْرًا فَمَا يَحْبِبُهُ وَيَرْضَاهُ وَإِنْ كَانَ نَهْيًا فَمَا يَنْهَى عَنْهُ وَيُؤْمَرُ بِهِ وَإِنْ كَانَ خَيْرًا هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ
وَالَّذِينَ يَمُرُّونَ مِنْهُمْ مِنْهُمْ لَا يَشْكُرُونَ أَيْ لَا يَخْدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ بَلْ يُؤْخِذُونَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَحَدًا
صَدَقَ مَا يَجِدُ صَاحِبُهُ وَلَا وَلَدًا وَإِنَّهُ لَا يُظْهِرُ لَهُ وَلَا كُفُوًا وَقَوْلُهُ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالًا أَوْ قُلُوبًا
وَحِلَّةُ أَنْ يَمُرُّ مِنْهُمْ مِنْهُمْ رَاجِعُونَ أَيْ يُعْطُونَ الْعَطَاوَةَ حَافِظُونَ وَحُلُوفُ أَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ لِحُفْمِهِمْ أَنْ
يَكُونُوا قَدْ فَتَنُوا وَبَشَرُوطِ الْأَعْطَا وَمَنْ دَامَ بَابُ الْإِشْفَافِ وَالْإِحْطَاطِ كَمَا قَالَ الْأَمَامُ
أَحَدٌ حَسَنٌ دَائِمٌ يَحْبِبُ بَرَّادُ مَا لَكَ مِنْ مَعُولٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِيسَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ
يَسْأَلُ اللَّهُ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالًا أَوْ قُلُوبًا مِنْهُمْ مِنْهُمْ حَشِيَّةٌ مِنْهُمْ مُشْفِقُونَ وَمَنْ لَهَا شَأْنُ يَقُولُ ٥
وَهُوَ يَخَافُ اللَّهُ قَالَ لَا يَأْتِي الصَّادِقِينَ وَلَكِنَّهُ الَّذِي يُصُومُ وَيُحِلُّ وَيَصَدَّقُ وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ
وَمَنْ كَانُوا فِي النَّبِيِّ وَبَلَّغُوا لِيَحْيَا مِنْ حَدِيثِ مَا لَكَ مِنْ مَعُولٍ مِنْهُمْ مِنْهُمْ حَشِيَّةٌ مِنْهُمْ مُشْفِقُونَ وَقَالَ لَا يَأْتِي
الصَّادِقِينَ وَلَكِنَّهُمْ الَّذِينَ يَصِلُونَ وَيَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ أُولَئِكَ نِسَاءُ عَوْنٍ
قَالَ التَّرمِذِيُّ وَرَوَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِيسَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ
وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْهُ الْآيَةُ ٥ وَقَدْ قَرَأَ آخَرُونَ مِنْهُ الْآيَةَ وَالَّذِينَ يَأْتُونَ مَالًا أَوْ
قُلُوبًا مِنْهُمْ مِنْهُمْ حَشِيَّةٌ مِنْهُمْ مُشْفِقُونَ وَرَوَى هَذَا مِنْهُ فَوْعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ قَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ حَسَنٌ دَائِمٌ يَحْبِبُ بَرَّادُ مَا لَكَ مِنْ مَعُولٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِيسَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ
يَسْأَلُ اللَّهُ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالًا أَوْ قُلُوبًا مِنْهُمْ مِنْهُمْ حَشِيَّةٌ مِنْهُمْ مُشْفِقُونَ وَمَنْ لَهَا شَأْنُ يَقُولُ ٥
قَالَتْ مَنْ جَاءَ بَابِي عَصِمَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنِي أَوْ لَمْ يَأْتِ فَقَالَ حَيْثُ أَنْ أَمْلَكَ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ

لتفعل قال حيث انك عن آية من كتاب الله عز وجل كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أو ما قتلت آية آية قال الذين يوتون ما أتوا والذين يوتون ما أتوا قتلت آية آية
التي قتلت والذي نفسي بيده لا أحدهما اجت من الدنيا جميعا أو الدنيا وما فيها قالت آية
قلت الذين يوتون ما أتوا قتلت آية آية شهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا كان يقولوا
وكذلك أتت ولكن الحق أجوف أن يستعمل من قبل الكسيف والحق على القراء الأولى
ويجوز أن الجهد السبعة وغيرهم أظهروا أنه قال أو ليس كانت آية آية في الآيات
وهم لها آيات يوتون فجعلهم من التافير ولو كان الحق على القراء لا وشك أن لا يكونوا من
التافير بل من المتصددين أو المقصير والله أعلم

بهم

ولا تكلف نفسا شيئا الا وسعها ولدنيا كالبسوط بالحق وهم
لا يظلمون بل قلوبهم في غممة من هذا أولهم أعمال مزدور
ذلك هم لها عاملون حتى إذا أخذنا منهم بالعذاب إذا
هم يجازون لا تحزنوا اليوم انكم من الانصره و
قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون
مستكبرين به سامة انهم

يقول تعالى محبة أعز عدله في شرعه على عباده في الدنيا لا يكلف نفسا
الا وسعها اي لا ما تطيق حمله والقيام به وأنه يوم يجازيهم باعمالهم التي كنتم عليها في كتاب
منظومة لا يضيع منه شيء ولهذا قال ولدينا كتاب ينطق بالحق يحيى كتاب الاعمال
وهم لا يظلمون اي لا يحضون من الحية شيئا وأما الشياطين فيعقوا ويصيح عن كثير من العباد
المؤمنين في الكفارة والمثرب من قلوبهم في غممة اي غممة وصلاته
من هذا اي القرآن والذي آتاه الله على رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم أعمال
من دون ذلك هم لها عاملون قال الحق من آيات عن عكرمة عن ابن عباس ولهم أعمال في
من دون ذلك يعني الشرك هم لها عاملون قال لا بد أن يعملوا وكذا روى عن مجاهد والخضر
وعنه واحد وقال آخرون ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي قد كتب عليهم
أعمال سيئة لا بد أن يعملوا قبل موتهم لا يحال الحق عليهم كله العذاب ذوي خيوطا عن مقاتل
لبخيان والسدي وعبد الله بن زيد بن اسلم وهو ظاهر قوي حسن وقد قد ما في
حديث ابن مسعود قال الذي لا اله غيره أن الرجل يعمل بغير الله لئلا يكون بينه وبينها
الاجرة اع فليس عليه الكتاب فيعمل بغير الله لئلا يكون بينه وبينها

بالعذاب اذ ادم يحزنون يعني حيا اذ جاء منهم وهم الشيطان المنعون في الدنيا عذاب الله تعالى
ونفست بهم اذ ادم يحزنون اي يصرخون ويستغيثون كما قال تعالى وذئبه والمكذبين اولي
العقوبة ومنهم قليل لا ان لدينا اسكالا حجيما وطعاما ذافضا وعذابا لينا وقال تعالى ثم اهلنا
قلهم من دون فتادوا ولا يحزن مناص ووقولهم لا تحزنوا اليوم انكم من الانصره
اي لا يحزنكم مما حل بكم متواجدا انكم لا تحزنون ولا مناص ولا وزن ولا امر وزجر
العذاب ثم ذكر الله ذنوبهم فقال قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون
اي اذا دعيتهم ايتم وان طلبتم استعتم ذلكم بأنه اذا دعى الله وحده كرهتم وان لم يكن له
فاحكم الله العلي الكبير ووقولهم مستكبرين به سامة انهم يحزنون في نفسيته قلهم
احد مما ان مستكبرين حال منهم حين نكصهم عن الحق وآياتهم اياه استكبارا عليه
وحيث ان الله ولا يله فلي هذا الضمير في به ثلاثه اقوال احدها انه التحريم بكم ذموا لانهم
كانوا يستمرون به المحرم من الكلام والثاني هو ضمير الفتا ان كانوا يستمرون ويذكرون القراء
بالمحرم الكلام انه سخره انه شعره كانه لا عية ذلك من الاقوال الباطلة والثالث انه محمد
صلى الله عليه وسلم كانوا يذكرونه في ستمهم بالاقوال الفاسدة ويصرخون له الامثال الباطلة
من انه شاعر او كما من او شاعر او كذا اب او محنوت وكل ذلك باطل بل هو عبد الله تعالى
الذي اطمن الله عليهم واخرجهم من احرم صاغير اذ لا وقيل المراد بقوله مستكبرين
به اي بالبيت يتحذرون به ويعتقدون انهم اولياؤه ولستم بهم كما قال النبي في التفسير
الحديث واحببت سليمان ابا عبيد الله عن ابن عباس ان عبد الله اعلانه شمع سجدة رجيعة
حدث عن ابن عباس انه قال لما كان السمت حين نزلت هذه الآية مستكبرين به سامة انهم
قال مستكبرين بالبيت يقولون نحن اولياؤه اقال كان سمعون ولا يعرفونه يحزنون
وقد اطلب ابن عباس ههنا ما هذا احاصله

افلم تدبروا القول ام جاءهم ما لم يات آباءهم الاولين افر لم
يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به حنثه بل جاءهم
بالحق والبر للحق كما بهون ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت
السموات والارض ومن فيهن بل انما هم يدركهم فهم عن
ذكرهم مع ضنون ام تسالم حنثا فخرج منكم خير وهو
خير الا انفس وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا
يؤمنون بالآخرة غير الصراط لنا يكون ولولا جناحهم وكشفنا

الى منسك يخرجهم عن النار فلم عن النار وتغلبوني وتقاخون بها تقاخم الفرائس والحناديب
فاوشك ان استل حنجركم وانافه ظلم على الخوض فتزدون على معارواشنا تا اعزكم بسميكم واثنا
كما يعرف النخل الغريب من الابل في ابله فيدب بكم ذات الشمال فاناشد فيكم نزل
العالمين اي من ت فوي اي من ت فيقال يا محمد انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم كانوا
يمشون القهري على اعقابهم فلا اعرفن احدهم ياتي يوم القيامة يحمل شاه لاهل النار ينادي
يا محمد يا محمد فاقول لا املك شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدهم ياتي يوم القيامة يحمل غير الله
عنا فينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدهم ياتي يوم القيامة
يحمل من شاه لاهل الجنة فينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدهم
يحيي يوم القيامة يحمل مقام ادم فينادي يا محمد يا محمد فاقول لا املك شيئا قد بلغت ولا اعرفن احدهم
قال علي بن الحسين في حديث حسن الاستاذ الان جيفض بر حفيد محمول لا اعلم زوي عنه
عنه يعقوب بن عبد الله الاشعري القمي قل بقل قد زوي عنه ايضا السعدي بن السجوق قال
فيه يحيى بن معين صالح ورفقه القتي ولي بن جابر وقله وان الذير لا يورث
بالاخرة عن الصراط لكون اي لعاد لون جازون مخفزون بقول العرب نكب فلان عن الطبر
اذاع عنهما وقله ولور حنماهم وكشفنا ما بهم من ضر للمخوان طغيانهم يعمهون
يخبر تعالى عن عظيم كفرهم بانهم لو ارجع عليهم وانهم القرآن لما انقادوا له ولا شتموا على
كفرهم وطغيانهم كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسعاهم لولوا وهم معوضون
وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار قالوا لولا يتنازذ ولا نكذب بايات ربنا وتكون الايام
بل بدالهم ما كانوا يخشون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا
حيوات الدنيا وما نحن بمبعوثين فندامن باب علم تعالى بما لا يكون لو كان كيف كان يكون
قال الضحاك عن ابن عباس كل ما فيه لو هو مما لا يكون انبأه

ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا له وما يتضغون
حي اذ افحننا عليهم بابادا عذاب شديد اذام فيه
مبلسون وهو الذي انشأ لكم السبع والابصار والافئدة
قل لا ما تشكرون وهو الذي جعل لكم الارض والسموات والنجون
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار اف لا
تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ايدامسنا وكنا
ترابا وعظاما اننا لمبعوثون لقد وعدنا نحن

قالون

وَابَاؤُنَاهُمْ مِنْ قَبْلِ انْ يَدْخُلُوا السَّاطِرَةَ الْاُولَى

يقول تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب اي ابتليناهم بالمقاييب والشدايد فما استكانوا
لنهم وما يتضغون اي فانه دم ذلك عما كانوا فيه من الكفر والمخالفة فلا استمر واعطى لهم
وفيهم فما استكانوا اي خضعوا وما لتضغوا اي دعوا كما قال فلولا اذ جاءهم باستنصاع عوا واهل
فتت قلوبهم ونزيت لهم الشيطان ما كانوا يعجلون وقال ليرى حالهم حيا
على بن الحسين في حديث علي بن حمزة الموزني في حديث علي بن الحسين في حديث علي بن الحسين في حديث علي بن الحسين
عنك من عن ابن عباس قال جاء ابو شفيق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انشدك الله
والنجم فقد اكلنا العله يعني الوبد والدم فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لنهم وما يتضغون وكم كذا رواه الترمذي عن محمد بن عوف عن علي بن الحسين عن ابيه
به واصل من الحديث في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي بن الحسين عن ابيه
حيث استعصوا فقال اللهم اعني عليهم سبع كبس يوسف وقال ليرى حالهم حيا
حيث علي بن الحسين في حديث علي بن الحسين في حديث علي بن الحسين في حديث علي بن الحسين
ومس بن عمر بن كيسان قال جيس ومس بن ميثبه فقال له رجل من الابطال انشدك بيتا من
شعر يا با عبد الله فقال ومس بن نجن في طريف من عذاب الله والله يقول ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا له وما يتضغون قال وصام ومس بن ثعلبة متواصلا فيقول الله
من الصوم يا با عبد الله قال احدث لنا الحسن فاحدثنا يا با عبد الله وقله
حي اذ افحننا عليهم بابادا عذاب شديد اذام فيه مبلسون اي حيا اذ جاءهم الله وجاهنهم
الساعة بعثته واخذهم من عقاب الله ما لم يكونوا يحسبون فعند ذلك المبسوتون كل واحد
واستوا من كل اجه وانقطع آلامهم ورجاهم ثم ذكر تعالى فيهم على عبادته ان جعل لهم السبع
والابصار والافئدة وهي العقول والفهوم التي به يكون بها ويعتبرون بما في الكون من الآيات
القالة على وحيدانية الله تعالى وانه الفاعل الخشاء لما يشاء وقله قليلا ما تذكر
اي وما اقل شكرهم لله على ما انعم به عليهم كموله وما اكثر الناس ولو جهت بموسى
م اخبر تعالى عن قسوة العظيمة وسلطانه القاهر في بنه الخليفة وذرية له
في سائر انظار الارض على اختلاف اجناسهم ولعائهم وصفاتهم ثم يوم القيامة يجمعهم الاولين
منهم والآخرين ليقتاب يوم معلوم فلا يترك منهم صغيرا ولا كبيرا ولا ذكرا ولا اناث ولا حليلا
ولا حبيبة الا إعادة كما بداه ولهم ذاق وهو الذي يحيي ويميت اي يحيي الامم ويميت
الامم وله اختلاف الليل والنهار اي من تنجيز الليل والنهار كل منهما يطلب الاخرة

طلبنا جثيًا قيات لا يُفترقان ولا تُفتران بربان غيرهما كقولهم لا الشتر ينخ لها ان
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقولهم افلا تعقلون
اي اقليل لكم عقول تدرككم على العزير العليم الذي قد فر كل شيء وعز كل شيء خضع
له كل شيء ثم قال منجى اعن منكري البعث الذين اشبهوا من قلم من المكذبين بل قالوا
مثل ما قال الاولون قالوا اين انما كنا وعظما ما اين المبعوثون يعني يستعدون ذلك
بعد صبر وانهتم الى البلى لقد وعدنا نحن وآباؤنا ما من قبل ان هذا الاشارة الاولين
يعنون الاعباد محال انما يجنبها من تلقاها عن رب الاولين واختلافهم وهذا الانكسار والتكذيب
منهم كقولهم نعالى اخباء اعنهم ايدنا عظاما نخرة قالوا تلك اذن خاشعة فانما هي راحة
واحدة فاذا هم بالناسم وقال تعالى اولم ينظروا الى الانسان انا خلقناه من نطفه فاذا هو خصيم مبين
وصرف لنا مثلاً ونسبي خلقه قال من يحج العظام ويحيي من يميت قل يحييها الذي انشاها اول مرة
وهو بكل خلق عليم الآيات

قل من لا يضر ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون الله
قل افلا تذكرون قل من رب السموات السبع ورب العرش
العظيم سيقولون الله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت
كل شيء وموجبه ولا تحجز عليه ان كنتم تعلمون
سيقولون الله قل فاني استخرون بل اينما هم بالحج
وانهم لك ادبون

يقدر تعالى وحدانيته واستقلاله بالخلق والنصر والملك ليزيد اليه الذي لا اله الا
هو ولا تنسخ العباد الا له وحده لا شريك له ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ان يقول المشركين العباد من معه غير المعبرين بالزبونية وانه لا شريك له فيها ومع هذا
قد استكروا معه في الالهية فعبدا واعية معه مع اعترافهم ان الذي عبدهم لا يخلقون شيئا
ولا يملكون شيئا ولا يستبدون به بل اعتقدوا انهم يقر بربهم اليه ولما انما تعبدتم ليعز بونالي
الله لفي فقال قل من الاله من ومن فيها اي من مالها الذي خلقها ومن فيها من الحيوانات والنباتات
وسائر منسوف المخلوقات ان كنتم تعلمون سيقولون الله اي فستعترفون انكم بان ذلك
الله وحده لا شريك له فاذا كان ذلك قل افلا تذكرون اي الا تذكرون انه لا يليق العباد
الا بالخالق الذوات لا تعين قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم اي من خلق
العالم العلوي بما فيه من الكواكب النيرات واللايك الخاضعين له في سائر الاقطار منها والجم

من

ومن سورة ب العرش العظيم يعني الذي يستعق المخلوقات كما خاض في الحديث الذي رواه
ابوداود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شان الله اعظم من ذلك ان عرشه على ثمانية
مكذ او اثنى عشر مثله الفته وفي الحديث الاخذ ما السماوات السبع والارضون السبع وما
فيها وما بينهن في الكثر في الاكلقة ملقاه باء من فلاء وان الكثر في ما بينه ما بينه الى العرش
هذه الحلقة في تلك الفلاء ولهذا قال بعض السلف ان مسافة ما بين قطري العرش
من جانب الى جانب مشتهر خمسين الف سنة وانه تقا عه عن الارض السابعة مشتهر خمسين
الف سنة وقال الصيحاك عن ابن عباس انما شئ عرشه لا يرفع عنه وقال الاشرع عن
كعب الاحبار ان السماوات في العرش كالتدليل المعلق بين السماء والارض وقال مجاهد
ما السماوات والارض في العرش الا حلقة في ارض فلاء وقال السلف
حيات حديد الخلا من شالم وكعب بن شخير الثوري عن عمار الدامي عن مسلم بن الطير عن
عن سعد بن خيرة عن ابن عباس قال العرش لا يرفع احد منه في سنة وقاية الا الله اعز وجل
وقال بعض السلف العرش باقوته خزانة ولهذا قال من توارث العرش العظيم يعني الكبر

وقال في آية السورة رب العرش الكريم اي المحسن اليهم فقد جمع العرش بين العظمة
في الاتساع والعلو والحش الباهة ولهذا قال من قال الله من باقوته خزانة وقال ابن مسعود
ان ربكم ليس عند ذلك ولاها نور العرش من نور وجهه وقولهم سيقولون
الله قل افلا تتقون اي اذا كنتم تعترفون بانه رب السموات والارض فلا تخافون
عقابه وتخفون عذابه في عبادتكم معه غير واشد الحكم به قال ابو بكر عبد الله بن محمد
ابن ابي الدنيا القصة في كتاب النفوس والاعباد

ابن جعفر اخبرني عن عبد الله بن جابر عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يحدث عن امته كانت في الجاهلية عليه اسن خل معها ابن لهان عني عما فقال
لها ابنها يا امته من خلقك قالت الله قال من خلقك قالت الله قال من خلقك قالت الله
قال من خلق السما قالت الله قال من خلق الارض قالت الله قال من خلق الجبل قالت الله
قال من خلق هذه الغم قالت الله قال فاني استمع له شانا ثم اليه نفسه من الجبل فنقطع
قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يحدثنا بهذا الحديث قال عبد الله بن جابر
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحدثنا بهذا الحديث قلنا في انشاده عبد الله بن جعفر
الدينني والدة الامام علي بن المديني وقد تكلوا فيه فانه اعلم ان قل من بيده ملكوت كل شيء اي
بيده الملك ما من ذابة الا واحد بنا صيتها اي مقصود فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

من حديث محمد بن الحنفية قال لما روي عن النبي
 حتى اذا جاء احدكم الموت فانهت ارجعون لعل اعمل صالحا
 فيما تركت كلا انها كلمة يوقاها ومن قرأها لم يضرخ الى يوم يعشون

فَمَا تَرَكْتَ كَلَّا أَهْلًا كُلَّهُ لِيُوقَايَاهَا مِنْ قَوْلِهِمْ يَرْجِعُ إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ
يَحْيَى تَعَالَى عَنْ خَالِ الْحَيَّةِ عِنْدَ الْمَوْتِ مِنَ الْكَافِرِينَ أَوِ الْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
وَقَلْبُهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَسُئِلَ الْأَجْعَلُ إِلَى الذَّنْبِ لِمَا كَانَ أَفْسَدَهُ مِنْ مَدَّةِ حَيَاتِهِ وَلَيْسَ ذَٰلِكَ

فَاذْهَبْ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْتَابَ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَكَ عَنْ شَيْءٍ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَانِي بِهِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطُوا الْأَنْقُلُ هُمْ
يُجْهَنَّمُ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْجُحُورِ

يُحْيِيهِ تَعَالَى أَنَّهُ إِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَهُ النُّشُورِ وَقَامَ النَّاسُ مِنَ الْقُبُورِ فَلَا اسْتِثْنَاءَ بَيْنَهُمْ
أَيُّ لَا تَنْفَعُ الْإِسْنَابَ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَنْفَعُ الْوَالِدَ لَوْلَاهُ وَلَا يُلْزِمُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا يَسْتَأْجِزُ
حَيْثُ يَنْصُرُ وَتَهْتَمُ أَيُّ لَا تَسْأَلُ الْقَرِيبَ عِزًّا بِرَبِّهِ وَيَصْنَعُ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْزَارِ مَا قَدْ أَثْقَلَ
ظَهْرَهُ وَهُوَ عِزُّ النَّاسِ عَلَيْهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا مَا التَفَتَ إِلَيْهِ وَلَا جَلَّ عَنْهُ وَزَنَ جُنَاحُ بَعْضِهِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ يَفْعَلُ الْمَرْءُ مِنْ أَجْلِهِ وَأُمُّهُ وَأَبُوهُ وَصَاحِبَتُهُ وَبَنُوهُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ
شَكْرَانٌ يَعْنِيهِ وَقَالَ لَبَّيْكَ مُتَعَوِّدًا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ثُمَّ يَنَادِي
مُنَادٍ الْأَمْرُ كَانَ لَهُ مَظَلَّةٌ فَلْيَحْيِ فَلْيَا حَذِجَعَةً قَالَ فَيَفْجَأُ وَاللَّهِ الْمَرْءُ إِنْ يَكُونُ لَهُ الْخَوُّ عَلَى وَالِدِهِ
أَوْ وَلَدِهِ أَوْ زَوْجَتِهِ وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا أَوْ مُصَدِّقًا ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا
إِسْنَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَسْأَلُونَ رِوَاةً لَبَّيْكَ يَا تَمَّ وَكَانَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ حَسَنًا
أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى يَمَّ هَاشِمٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ حَدَّثَنَا أُمُّ بَكْرٍ بِنْتُ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ
عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَمَّ أَفْجَعُ عَنِ الْمُسَوِّدِ مَوْلَى مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طُفِئَ بَصْعَةُ فِي يَمَّ يَنْقُطُ مَا يَنْقُضُهَا وَيَنْشِطُ مَا يَنْشِطُهَا وَإِنْ لَا اسْنَابَ تَقْطَعُ
الْإِسْنَابَ وَيُسَبِّحُ وَصَهْرِي نَ وَمَا الْحَدِيثُ لَهُ أَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ عَنِ الْمُسَوِّدِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَإِذَا طُفِئَ بَصْعَةُ فِي يَمَّ يَنْقُطُ مَا يَنْقُضُهَا وَيَنْشِطُ مَا يَنْشِطُهَا وَإِنْ لَا اسْنَابَ تَقْطَعُ
وَقَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ حَسَنًا أَبُو عَامِرٍ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنِ عَمْرِو بْنِ
سَعِيدٍ الْحُدَيْدِيِّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَلَى هَذَا النُّبْأِ مَا بَالَ
بِحَالٍ يَقُولُونَ إِنَّ عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْفَعُ قَوْمَهُ بَلَى وَاللَّهِ إِنَّ عَمَّ وَصُولَهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَيْسَ أَنَا النَّاسُ فَرَطًا لَكُمْ فَإِذَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَا فَلَانٌ فَلَانٌ
وَقَالَ أَحْزَنَ أَنَا فَلَانٌ بِنَ فَلَانٌ فَأَقُولُ لَمْ أَمَّا النُّشُوبُ فَقَدْ عَرَفْتُ وَلَكِنْ كُنْتُ أَحَدُكُمْ وَأَنْتُمْ تَرْتَدُّونَ
الْقَهْقَرَى وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي مُسْتَدْرَكِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍو بْنِ الْأَخْطَابِ مِنْ طَرَفِ مُتَعَدِّدِهِ
عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا تَزَوَّجَ أُمُّ كَلْثُومٍ بَنِيَتْ عَلَيْهِ بِنْتُ طَالِبٍ قَالَ أَمَّا وَاللَّهِ مَا بِي إِلَّا إِي
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ وَنَسَبٌ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا
سَبَبِي وَنَسَبِي رِوَاةُ الطَّبْرَانِيِّ وَالْبَزْزَارِيِّ وَالْهَيْثَمِيِّ مِنْ كَلْبٍ وَالْبَيْهَقِيِّ وَالْحَافِظُ الصَّيَّانِيُّ وَالْمُتَخَاتِمَةُ
وَذَكَرْنَا أَنَّهُ أَصْدَقُهَا أَيْ بَعْضُ الْقَبَائِلِ اعْظَامًا وَالْأَمَامُ أَحْمَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَ فَقَدْ رَوَى الْحَافِظُ
لَبَّيْكَ عَمَّا كَرِهَ تَزَوَّجَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَنِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ طَرَفِ يَمَّ الْقِسْمِ الْبَغْوِيِّ حَسَنًا سَلَامًا عَمْرٍو بْنِ الْأَخْطَابِ عَنِ أَبِيهِمْ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنِ أَبِيهِمْ بِنَ يَزِيدٍ عَنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ سَمِعْتُ لَبَّيْكَ عَمْرٍو يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

كُلُّ نَسَبٍ وَصَهْرٍ يَنْقُطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَصَهْرِي نَ وَرَوَى فِيهَا مِنْ طَرَفِ يَمَّ
ابْنُ شَيْفٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَرِوَاةُ شَيْفٍ
إِنْ لَا تَزَوَّجَ إِلَّا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي وَلَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا كَانَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَأَعْظَمَ ذَلِكَ
وَمِنْ حَدِيثٍ عَمَّا بَنِيَتْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَرِوَاةُ شَيْفٍ
قَوْلُهُ فَمَنْ تَقَلَّتْ مُوَارِيثَتُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْجُورُونَ أَيُّ مِنْ مَحَبَّتِ حَسَنَاتِهِ
عَلَى سَيِّئَاتِهِ وَلَوْ بَوَّاحٍ قَالَ لَبَّيْكَ عَمْرٍو قَالَ لَبَّيْكَ هُمُ الْمَفْجُورُونَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فَجَّوْا مِنَ النَّارِ وَأَذَى
الْجَنَّةِ وَقَالَ لَبَّيْكَ عَمْرٍو قَالَ لَبَّيْكَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فَجَّوْا مِنَ النَّارِ وَأَذَى
وَمَنْ خَفَتْ مُوَارِيثَتُهُ أَيُّ تَقَلَّتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ أَيُّ
خَابُوا وَهَلَكُوا وَأَفَاءَ وَأَبَا الصَّفْهَةِ الْكَاسَنَةِ وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَزْزَارِيُّ حَسَنًا
أَسْمَعِلَ بِنَ يَمَّ الْحَرِثُ عَنِ دَاوُدَ بْنِ الْحُجْرِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ ثَابِتِ بْنِ الْيَاسَنِ وَجَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ
وَمُتَّصِرٍ بِنَ إِذَا نَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَرْفَعُهُ قَالَ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْمَاءِ إِنْ فُتِيَ بِأَبْنِ آدَمَ
فِيُوقِفُ نَيْسَ كَيْفَ الْمِيزَانِ فَإِنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكٌ بِصَوْتٍ يَسْمَعُ لَهْلَاهُ يُوَسِّدُ شَيْئًا
فَلَا نَ سَعَادَةٍ لَا يَسْمَعُ بَعْدَهَا أَبَدًا وَإِنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكٌ بِصَوْتٍ يَسْمَعُ الْكَلَامَ
شَيْئًا فَلَا نَ شَقَاوَةٍ لَا يَسْمَعُ بَعْدَهَا أَبَدًا نَ اسْتَأْذَنَ ضَعِيفٌ فَإِنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُجْرِيِّ
مَتْرُوكٌ وَلِهَذَا قَالَ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ أَيُّ مَا كُتِبَ فِيهَا دَائِمُونَ مُقِيمُونَ لَا يَطْعَمُونَ
تَلْعُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ كَمَا قَالَ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حَيْثُ لَا يَكُونُونَ عَنْ وَجُوهِهِمُ النَّارُ وَلَا
عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَلَا مِنْ خَلْفِهِمْ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَى سُلْطَانٍ مُبِينٍ
الْمُعْتَذِرَاتُ مُحَمَّدٌ بِنَ يَمَّ سَلِيمَانَ بِنَ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَمَّ
الْهَنْدِيلِ عَنْ ابْنِ مَرْزُوقٍ عَنِ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسَلَّمَ أَنَّ جَهَنَّمَ لَمْ يَسْتَقِ إِلَهَا إِلَّا لَقِيتُمْ لَهَا
ثُمَّ لَنَجْتُمُ لَهَا فَمَلِكٌ يَمَّ الْأَسْقَطُ عَلَى الْعَرْشِ قُوبَ نَ وَقَالَ لَبَّيْكَ مَرْزُوقُ حَسَنًا
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحَضَرَةِ بِنَ عَلِيٍّ بِنَ يُونُسَ الْقَطَّانِ عَمَّا بَنِيَتْ الْحَرِثُ بْنُ الْحَضَرَةِ الْقَطَّانِ
عَنِ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِيِّ عَنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَلْعُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ قَالَ تَلْعُ لَهَا فَتَسِيلُ بِحُجْمِهِمْ عَلَى أَهْقَابِهِمْ
وَقَوْلُهُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحَيَّوْنَ قَالَ عَلِيٌّ بِنَ يَمَّ طَالِحٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ عَمْرٍو
وَقَالَ الثَّوْرِيُّ عَمَّا بَنِيَتْ الْحَقُّ عَنْ ابْنِ الْأَخْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَهُمْ فِيهَا كَالْحَيَّوْنَ
قَالَ لَمْ تَزَلْ عَلَى الدَّائِرَةِ الْمَشِيْطَةِ الَّذِي قَدْ بَدَأَ اسْتِئْذَنَ وَقَلَصَتْ شَفَاةُ نَ وَقَالَ الْأَمَامُ أَحْمَدُ
أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بِنَ الْحَقِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدٍ عَنِ ابْنِ السَّيِّحِ عَنِ ابْنِ الْهَيْثَمِ

عَنْ ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن فيها كالجور قال تسوية النساء
فقلص سقته العليا حتى بلغ وسطاً استه وتستر حتى شقته السفلى حتى تضرب سترته
ورواه الترمذي عن شبيب بن نصر عن عبد الله بن المبارك له قال قال جبريل عليه السلام
الم تكن اياي تنلي عليكم فكنتم بها تكدنون قالوا بئسنا
علبت علينا شقوتنا وكما قومنا صالحين من بنينا اخنا
منها فان عدنا فانا ظالمون هـ

هذا تفريع من الله تعالى لا بل الله وتوحيهم على ما ارتكبوا من الكفر والماسم
والمحارم والعظيم الى اوتقتهم في ذلك فقال الم تكن اياي تنلي عليكم فكنتم بها تكدنون
اي قد اذنت اليكم الرشد وانزلت الكتب وازجت شهكم ولم يبق لكم حجة تدلون بها
كما قال لئلا يكفر للناس حجة بعد الرسل وقال وما كما منع من حجة نبعث رسولا وقال
كلما اتى فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم بذيقة قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير
فاعتروا فوايد بنهم فنجعل اصحاب السعير ولهدا اقلوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكما
قوما صالحين اي قد قامت علينا الحجة ولكن كما اشف من ان ننقاد لها ونسبها فضللنا عنها
ولم نرزقها ثم قالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون اي رزقنا الى الدار الدنيا فان عدنا
الى ما سلف منا فنجعل ظالمون مستحقون للعقوبة كما قالوا فاعتزنا بذنوبنا قبل ان يخرج
من سبيل ذلك بانه اذا دعى الله وحده كفتم وان يترك به ثوبنا فالحكم لله العلي الكبير
اي لا سبيل الا بالخروج لانكم كنتم تتركون بالله اذا وحده المؤمنون هـ

قال اخشا وافها ولا تكون انه كان في يوم من عبادي
يقولون ربنا انا فاعف لنا وارحمنا وانت خير
الراحمين فاتخذتموهم سخرياً كما اتخذتموهم سخرياً ولستم
منهم تصحكون اني جزيتم اليوم بما صبروا والهم

هذا جواب من الله تعالى للكماء اذا سألوا الخرج من النار والرجعة الى هذه الدار
يقول اخشا وافها اي امكروا فيها صاعرين بها نبي اذ لا ولا تكون اي لا تعودوا الى
سؤالكم هذا فانه لا جواب لكم عندي قال العوفي عن ابن عباس اخشا وافها ولا
تكون قال قول العزيم انقطع كلامهم منه وقال ابن عباس في حديثه الى

علي الله

ما عبده سليمان المذوري عبد الله بن المبارك عن جبريل عليه السلام عن قتادة عن
ابي ايوب عن عبد الله بن عمر قال ان اهل جهنم يدعون مالكاً فلا يجيبهم اربعين عاماً ثم يرد
عليهم انكم ما تكون قال ما انت والله دعوتهم على مالك ورب مالك ثم يدعونهم فيقولون
ربنا علبت علينا شقوتنا وكما قومنا صالحين اي رزقنا الى الدار الدنيا فان عدنا فانا ظالمون قال فيسكت
عنهم قدر الدنيا مسرتين ثم يرد عليهم اخشا وافها ولا تكون قال فوالله ما نبس القوم
بعد ما بكلمه وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم قال فشبهت اصواتهم باصوات الجحيم
اولها زفير واخرها شهيق وقال ايضاً احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر
ابن مديني عن سفيان عن كميل بن ابي الزناد قال قال عبد الله بن عمر اذا جاء الله
ان لا يخرج منهم احداً يعني من جهنم غيرة وجوههم والوانهم فيجي الرجل من المؤمنين فيسرع
فيقول يا رب فيقول من عرف احداً فليخرجه فيجي الرجل فينظر فلا يعرف احداً
فيقول انا فلان فيقول ما اعرفك فيجد ذلك يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا
ظالمون فيجد ذلك يقول اخشا وافها ولا تكون فاذا قال ذلك اطقت عليهم فلم يخرج
منهم بشيء هـ ثم قال تعالى مذكرة لهم بدنوبهم في الدنيا وما كانوا يستهزئون بعبادة
المؤمنين واوليائهم فقال انه كان في يوم من عبادي يقولون ربنا انا فاعف لنا وارحمنا وانت
خير الراحمين فاتخذتموهم سخرياً اي فتخذتم منهم في دعائهم اياي وتصرعهم الى حجة انهم
ذكرني اي جعلكم بعضهم على ان تشتم معاملي وكنتم منهم تصحكون اي من صيغهم وعبادتهم
كما قال ان الذين اخرجتموا كانوا من الذين امنوا يصحكون واذا مسواهم يتغامضون
اي يكلمونهم استهزاء ثم احببت تعالى عما جاءني به اولياؤه وعبادته الصالحين فقال لجزيتهم
اليوم بما صبروا وانهم هم الفائزون اي جعلتهم هم الفائزون اي جعلتهم هم الفائزون بالسعادة
والسلامة والجنة الناجون من النار هـ

قال لكم لستم في الارض عدد سنين قالوا لستنا يوماً
او بعض يوم فاسأل العادين قال ان لستم الا قليلاً لو
انكم كنتم تعلمون الحسنة انا خلقناكم عتاً وانكم
الينا لا تخرجون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا
هو رب العرش العظيم هـ

يقول تعالى منها لم على ما اصاغوه في عمرهم القصيرة في الدنيا طاعة الله
وعبادته لوصية واية منه الدنيا القصيرة لغاية واكافاة اولياؤه المتقون قال لكم لستم

اي على ايامهم واسبابهم

لما نت مع الاحية وزعم النبي صلى الله عليه وسلم ما عزا والغامضة وكل هؤلاء لم ينقل ان النبي
صلى الله عليه وسلم جلدتم قبل الترحم وانما وردت الاحاديث الصحيحة المتعددة الطرف والافاظ
بالاقتصار على ائمتهم وليس فيها ذكر الجلد ولهم ذلك ان من ادعى من جهة العلم
واليه ذممت ابو حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله فذممت الامام احمد رحمه الله لانه يجب ان
يجمع على الزيادة المحض بين الجلد للآية والرحم للشبهة كما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه لما اتى بشراحه وكانت قد رثت وفي محضه جلد يوم الخميس ورجعها يوم الجمعة
ثم قال جلدتها بحساب الله ورحمتها بشبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي الامام
احمد ومسلم واهل السنن الاربعة من حديث قتادة عن الحسن بن حطان عن عبد الله
الثقافي عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني قد جعل
الله لهن خيلا البكة بالبكة جلد مائة وتغذ سنة والثيب بالثيب جلد مائة والتمه و قوله
ولا تأخذكم بهما ذنبا في دين الله اي في حكم الله لا في عيونهما ومن ثلوا القام في شرع الله
وليس النبي عن الرافعة الطبيعية على ترك الحجة فانه لا يجوز ذلك قال مجاهد ولا تأخذكم
بهما ذنبا في دين الله قال الله قال اقامه الحدود اذا رفعت اليه السلطات فقام ولا تعطل وكذا
روى عن سعيد بن جبير وعطاء بن رباح و قد حكا في الحديث تعاونا الحدود
بما بينكم فما بلغ من حد فقد وجب وفي الحديث الاخر لحد يقيم في الامم من خير
لا يلهيها من ان يمتطروا به بعين صباها و قيل الماد ولا تأخذكم بهما ذنبا في دين الله
فلا يقيموا الحد كما يقع من جهة الضرب الناجم عن المأثم وليس الماد الضرب المبرح
قال عامة الشعبي ولا تأخذكم بهما ذنبا في دين الله قاله حماد بن عمار في الضرب
وقال عطاء بن رباح ليس بالمتبرح وقال سعيد بن رباح عن حماد بن عمار ان
يجلد القاذف وعليه ثيابه والذاني يجلع ثيابه ثم تلا ولا تأخذكم بهما ذنبا في دين الله فقلت
هذا في الحكم قال هذا في الحكم والحد يقع في اقامه الحد وفي شدة الضرب
وهذا ليس له حكم حماد بن عمار عن عبد الله بن الاودي و كيع عن نافع بن عمار
عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن عبد الله بن عمار ان جارية لابن عمار رثت فضرب بها جليها
قال نافع اذاه قال وظهرا قال فقلت ولا تأخذكم بهما ذنبا في دين الله قال يا بني اني
اخذني بهما ذنبا ان الله لم يأتني ان افلها ولا ان اجعل جلد لها في ذنبا وقد اوجعت
حيث ضربت و قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر اي فافعلوا ذلك اتقوا
الحدود على من نأوا وشددوا عليه الضرب ولكن ليس من جهة المبرح مؤ ومن يصنع

بذلك وقد حكا في المسند عن بعض الصحابة انه قال من سئل الله اني اذبح اليه
وانا اذبحها فقال ولحك في ذلك اخذ و قوله وليشهد عداها طائفة
من المؤمنين هذا فيه تنكيل للذين اذبحوا بحضرة الناس فان ذلك يكون الملعون
من جنهما فاجمع في ردعها فان في ذلك تقوية بغيرها وتوضيح اذ كان الناس خصما
قال الحسن البصري في قوله وليشهد عداها طائفة من المؤمنين يعني علائق
ثم قال علي بن ابي طالب عن ابن عباس وليشهد عداها طائفة من المؤمنين الطائفة الرجل
فاوقه وقال مجاهد الطائفة رجل الى الف وكذا قال حماد بن عمار وهذا قال احمد
ان الطائفة تصدق على واحد وقال عطاء بن رباح انان وفيه قال الحق ليس
في ابيهم وقال سعيد بن جبير طائفة من المؤمنين يعني جلد فضا عدا وقال الزهري
ثلاثه نفر فضا عدا وقال عبد الله بن وميم عن الامام مالك في قوله وليشهد
عداها طائفة من المؤمنين قال الطائفة اربعة نفر فضا عدا لا يكون شهادة في
الزنا دون اربعة شهداء فضا عدا وبه قال الشافعي وقال زبيد عنه وقال
الحسن البصري عشرة وقال قتادة انه ان شهد عداها طائفة من المؤمنين
اي فسد من المسلمين ليكون ذلك موعظة وعبرة ونكالا وقال ابن جابر
حماد بن ابي محمد بن عثمان بن بقيق قال سمعت نصر بن علقمة في قوله وليشهد
عداها طائفة من المؤمنين قال ليس ذلك للفضيحة انما ذاك ليذمها الله لها بالنوبة والرحمة
التي لا ينكح الا زانية او مشركه والزانية لا ينكحها
الا ان او مشرك وخبر مر ذلك على المؤمنين
هذا خبر من الله تعالى بان الذنبا لا يظا الا زانية ولا يظا وعده على من اذ
من الذنبا الا زانية عاصيه او مشركه لا تندي حرمه ذلك وكذلك الزانية لا
ينكح الا ان اي عاصي بن ناه او مشرك لا يعقد تحريمه قال شفيق التوري
عن جيب بن ابي عمير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس هذا بالنكاح انما هو الجماع لا يربط بها الايمان او مشرك وهذا اسناد
صحيح عنه وقد روي عنه من غير وجه ايضا وقد روي عن مجاهد وعلمه وحيد
لبن جبير وعمره من الزانية والصحيح والمكحول ومقابل بن حيان وغير واحد يحد ذلك
وقوله وخبر ذلك على المؤمنين اي يعاطيه التزويج بالغايا او تزويج العفايف
بالنكاح من الرجال قال ابو داود الطيالسي حماد بن عمار عن ابن جبير

فقال ان عندي امره من ارجح الناس لا وفي لا تمتع يد لاسين قال طلعتها قال لا صبر لي عنها
قال استمتع بها ٥ ثم قال النسي ممد الحديث غير ثابت وعبد الكريم ليس بالقوي
ومروا اثبت منه وقداء مثل الحديث وموثقه وحديثه اولى بالصواب من حديث عبد
الكريم قلت ومولاي الخاضعة البصري المودع تابع ضعيف الحديث وقد خالفه
مروا ابن باب ومولاي ثقه من رجال مثل فحده للثقل اولى كما قال النسي احسن
قدرة واه النسي في كتاب الطلاق عن الخوف من ما يهويه عن النضر بن شميل عن حماد بن
عمر بن مرزبان عن عبد الله بن عبد بن عمار عن عبد الله بن مسعود فذكره في هذا الاسناد
في جاله على شرط مسلم الا ان النسي بعد رواية له قال ومدا خطا والصواب مثل
وقد رواه غير النضر على الصواب وقد رواه النسي ايضا وابوداود عن الحسن بن حريش
ان الفضل بن مويه ان الحسن بن عمار عن عبد الله بن عمار عن عبد الله بن عمار
عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وهذا اسناد جيد وقد خالفه الناس في
هذا الحديث ما بين مطعنه له كما تقدم عن النسي وكما قال الامام احمد بن حنبل
منكره وقال قتيبة انما زاد انها نسخة لا تمتع متايلا وحكاها النسي في نسخة عن بعض
فقال وقيل نسخة تعبط وزد ممد ابانته لو كان المراد لقال لا ترد يد لا حسن فليمنه
وقيل المراد ان نسخة لا ترد يد لا من الا ان المراد ان ممد واقع منها وانها تفعل الفاحشة
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياذن في مضا حبه من هذه صفتها فان زوجها واكالة
منه يكون دينا وقد تقدم الوعيد على ذلك ولكن لما كانت نسخة هكذا ليس منها
مما نعه ولا مخالفه لم يرد اذ لم يوافقها احد امرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرها فلا
ذكر انه يجبرها اياها له التماسها لان محبة لها محبة ووقوع الفاحشة منها متوهم فلا يضاف
الى الصفة العاجل لتوهم الاحبل والله سبحانه وتعالى اعلم قالوا فاما اذا حصلت توبة
فانه يحيل التزويج كما قال الامام ابو محمد بن ابي حاتم رحمه الله حديث ابو سعيد
الاخري ابو خالد عن ابن ابي ذئب قال سمعت شعبه بن مويه عن ابن عباس قال سمعت ابن عباس
وساله عن رجل فقال لي كنت اثم بامرأة اتي منها ما يهزم الله عز وجل فترقت الله عز وجل من ذلك
توبته فاردت ان ازوجها فقال انما من ان الذي لا ينكح الاثمانية فقال ابن عباس ليس من
في ممد النكاح فاما كان من اثم فعليه ٥ وقد ادعي طائفة اخر من العلماء ان هذه الآية
منسوخة قال ابن ابي حاتم حديث ابو سعيد الاخري ابو خالد عن ابن عباس بن سعيد
عن سعيد بن المسيب قال ذكره عند النبي لا ينكح الاثمانية او مشركه والاثمانية لا ينكح الاثمانية
قال

قال كان يقال نسختها التي تعد ما فالحق الايامي منكم قال كان يقال الايامي من
النسبين ومكذا رواه الامام ابو عبيد القاسم بن سلام في كتاب النسخ والمفحولة
عن سعيد بن المسيب ونصر على ذلك ايضا الامام ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الشافعي
والذين يرمون موت المحصنات ثم لم ياتوا بما يبعه شهداء
فاجلدوهم ثم ائبر جلدوا ولا تقبلوا الهم شهادة ائدا واولك
هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم
هذه الآية فيها بيان حكم جلد القاذف للمحصنة وهي النجسة البالغة العفيف
فاد اكان المقدوف مالا فلذلك محله قاذفة ايضا وليس في ممد ائراج بين العلماء اما
ان اقام القاذف بئيه على صحته ما قاله دة عنه الحد وله ذلك تعالى ثم لم ياتوا بما يبعه
شهداء فاجلدوهم ثم ائبر جلدوا ولا تقبلوا الهم شهادة ائدا واولك
على القاذف اذ لم يبق بئيه على صحته ما قاله ثلثه احكام احده ان يجلد ثمانية جلد
الباني ان ترد شهادة دائما الثالث ان يكون فاسقا ليس بعدل لا عند الله ولا عند الناس
ثم قال تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا فان الله غفور رحيم اختلف
العلماء في هذا الاستثناء بل يعود الى الجملة الاخيرة فقط فترفع التوبة الفسق فقط وبقي
مردود الشهادة دائما وان تاب او يعود الى الجملة الثانية والثالثة امثال الجلد فقد
دنب وانقضت سوا تاب او اصر ولا يحكم له بعد ذلك بلا خلاف قد نبى الامام مالك
والشافعي واحمد بن حنبل الى انه اذا تاب قبلت شهادته وارتفع عنه حكم الفسق ونقض
عليه سعيد بن المسيب سيد التابعين وجماعة من السلف ايضا وقال الامام ابو حنيفة
انما يعود الاستثناء الى الجملة الاخيرة فقط فترفع التوبة الفسق بالتوبة وبقي مردود الشهادة
ابدا وبقي دنب اليد من السلف الثاني شريح وابو ابيم النضر وسعيد بن جبير ومحمد
وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقال الشيع والفقهاء لا تقبل شهادته وان تاب الا ان يعترف
على نفسه بانه قد قال البهتان فيجوز تقبل شهادته والله اعلم ٥
والذين يرمون ان رجلا منهم ولم يكن لهم شر ما لا انفسهم
فشهدا ائدهم ائبع شهادت بالله انه من الصادقين
والخامسة ان لعنه الله عليه ان كان من الكاذبين وبيدرا
عنها العذاب ان تشهد ائبع شهادت بالله انه من الكاذمين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولو لا

عن مشام بن حنبل عن عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قد فاضل
عند النبي صلى الله عليه وسلم بزيك من شجاعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليه اوجد في ظهرك
فقال يز سوك الله اذا راى احدنا مع امته رجلا يتطوع بلبس البينة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقول البينة والاحد في ظهرك فقال هلاك والذي بعثك بالحق لا تصادق ولا تفرق الله
ما يترى ظهري من الحجة فتزل جبهه بل فارتك عليه والذي يترى من اذواهم فتزاحي مبلغ
ان كان من الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فانه مثل اليها فحاله شهد
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يعلم ان احدا كاذب فهل منكم تائب ثم قامت فتشهد
فلما كان عند الحاميه وقفوها وقالوا انها موجهة قال ابن عباس قلنا وتكلمت حتى ظننا
انها تخرج ثم قالت لا افصح قومي من آية اليوم فصحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروا بها
فان جاءت به الحيل العينية تابع الاليتين خيل النافين فهو لزيد من شجاعتك فأتى بذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو لا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن انفرده
به الجحار من هذ الرجل وقد واه من عينة وجهه عن ابن عباس وغيره
وقال ابن عباس حجة من احد من منصفه الذي ما دي ببولس بن محمد صا لم
ومولس بن عمر بن عاصم يعي ابن كليب عن ابيه حديثي ابن عباس قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام امامه بجل فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل
يردده حتى انزل الله والذي يترى من اذواهم ولم يكن له شهد الا انفسهم حتى افرغ من
الآيتين فانه مثل اليها فدعاها فقال ان الله عز وجل قد اترك فيكم فدعا الرجل
فتد اعليه فتشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ثم امرته فامسك على فيه
فوعظته فقال له كل شيء ايهون عليك من لعنه الله ثم امرته فقال لعنه الله عليه لان كان
من الكاذبين ثم دعاها فقرا عليها فتشهدت اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ثم امر
بها فامسك على فيها فوعظها وقال ويحك كل شيء ايهون من غضب الله ثم امرته فامسك
فقال غضب الله عليها ان كان من الصادقين قال يز سوك الله صلى الله عليه وسلم لما والله
لا قضيت بينكما قصا فصلا قال فولدت فامه ايت مولودا ابالمدينة اكثر عايشه منه فقال
ان جاءت به لكذا او لكذا فهو لكذا وان جاءت به لكذا او لكذا فهو لكذا فحالت به نسيبه الذي
قدوت به وقال الامام احمد حجة من عبد الملك بن سليمان قال سمعت عبيد
ابن جحبه قال سئلت عن الملاعين ايعز في بيهم في ايامه ابن الزبير فاديت ما اقول
فمئت من مكاني الى منزل ابن عمر فقلت ابا عبد الرحمن الملاعن ان يعز في بيهم فقال

سبحان

سبحان الله ان اول من سأل عن ذلك فلان فلان قال يز سوك الله ان لي الرجل
يترى امته على فاحشه فان تكلم بكلمة بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك
فسكت فلم يجبه فلما كان بعد ذلك اناه فقال الذي سالتك عنه قد استليت به فانزل الله به
الايات في سورة النور والذي يترى من اذواهم حتى بلغ ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فبدا بالجل فوعظته وذكرته وان عذاب الدنيا ايهون من عذاب الآخرة فقال والذي
بعثك بالحق ما كنت بشك ثم يني بالمرأة فوعظها وذكرها واخبرها ان عذاب الدنيا ايهون من
عذاب الآخرة فقالت والذي بعثك بالحق انه الكاذب قال فبدا بالجل فشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين واكاسمه ان لعنه الله عليه ان كان من الكاذبين ثم يني بالماء فتشهدت
اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين واكاسمه ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
ثم فدوت بيها رواء النسائي في التفسير عن عبد الملك بن سليمان به واخرجاه في الصحيحين
من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس عن وقال الامام احمد حجة من
عبد الله بن ابي عوف عن الامام عن ابيه عن عبد الله قال كاطبوا غيبته في السجدة
فقال جل من الانصار اجدنا اذا راى مع امته رجلا يقتله قلمون وان تكلم خلدتموه
وان سكت سكت على غيبه والله ليس اصححت صا لم لا سألن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فساله فقال يز سوك الله اجدنا اي مع امته رجلا يقتله قلمون وان تكلم خلدتموه وان
سكت سكت على غيبه اللهم احكم قال فانزل آية اللعان فكان ذلك الرجل اول من
استل به انفرده باخرجه مسلم فزواه من طريق عن سليمان بن ربه عن ابن عباس
وقال احمد ايضا حجة من ابو كميل عن ابيه عن سعيد بن شهاب عن سهل بن عبد
الله قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابنت رجلا وخذ
رجلا مع امته فقتله ايقول بدم كيف يصنع فقال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل فقال عويمر والله لا تين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فلا تساله فأتاه فوجده قد اترك عليه فيها قال فدعاها فامسك عليها قال عويمر
ان اطلقت بها رسول الله لقد كنت عليها قال ففعلها قبل ان يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فصامت شئ الملاعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصروا بها فان
جأت به اسبح ادع العينين عظيم الاليتين فلا تراه الا قد صدق وان جأت به احمض
كانه وحين فلا تراه الا كاذبا فحالت به على النعت المذكور اخرجاه في الصحيحين وبقية
الحكاية الا انه مذي من طريق عن الزهري به وقال الحافظ ابو بكر البرقاني حجة

قال قلت لعويمر فقال يا
قال ما صنعت انك لم تات
حجة شئت رسول الله
الله عليه وسلم فقال السائل

استحق بن الصبغ بن النضر بن شميل بن يوسف بن علي بن اسحق بن عيسى بن يحيى بن عوف بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره لونه ايت مع ام ثومان زحلا ما كنت فاعلا به
قال كنت والله فاعلا به شدا قال فانت يا غمرة قال كنت والله فاعلا به كنت اقول لعز الله العجزة
وانه خبيث قال فنزلت والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهيد الا انفسهم ثم قال
لا تعلم احدا استند الا النضر بن شميل بن يوسف بن علي بن اسحق بن عيسى بن يحيى بن عوف بن
عن علي بن اسحق بن عيسى بن شميل بن يوسف بن علي بن اسحق بن عيسى بن يحيى بن عوف بن
مسلم بن علي بن مسلم بن الحارث بن عيسى بن هشام بن علي بن شريك بن اسحق بن عيسى بن يحيى بن عوف بن
قال لا اول لعان كان في الاسلام ان شريك بن اسحق قد فقه بالاسلام بامرته ففقه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة شهود ولا يحذف في ذلك
فقال رسول الله ان الله يعلم لي لصادق ولينزل الله عليك ما تري به ظهري من الحسد
فانزل الله آية اللعان والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهيد الا انفسهم الى اخر الآيه
قال وقد غاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لشهد بالله انك لمن الصادقين فيما ميتها به
من الزنا فشهد بذلك اربع شهادات بالله ثم قال لا في الخامسة ولعنه الله عليك ان كنت
من الكاذبين فيما ميتها به من الزنا ففعل ثم دعا بمائة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قومي
فاشهدوا بالله ان من الكاذبين فيما ماتك به من الزنا فشهدت بذلك اربع شهادات
ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك ان كان من الصادقين فيما ماتك به من الزنا
ففعلت فلما كان في الرابعة او الخامسة سكنت سكنة حتى طموا انها شتمت ف ثم قالت
لا افصح قومي من اليوم فمضت على القول ففوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما
وقالا انظروا فان جاءت به جعدا حش الساقين فهو لشريك بن اسحق وان خات به ايض
سطا فهي قصير العينين فهو لاسامة فحالت به آدم جعدا حش الساقين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لا ما نزل فيها من كتاب الله لكان في ولها شأن
ان الذين جاءوا بالافك غضبه منكم لا يحبوه سزا
لكم نزل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الام
والذي يوليكم منكم له عذاب عظيم
من الآيات العشرة كلها نزلت في شأن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها
خير مماها اهل الافك والبهتان من المنافقين بما قالوه من الكذب البحت والفرية
الى غارة الله عز وجل لها ولبنيت صلوات الله عليه فانزل الله بها آياتها صيانة لغيره من الرسول
عليه

عليه افضل الصلاة والسلام فقال ان الذين جاءوا بالافك غضبه اي جماعة يعني ثمانوا واحدا
ولا اثنين بل جماعة فكان المتقدم في سنة اللعنة عبد الله بن علي بن ثعلوب راس المنافقين
فانه كان يحججه ويستوشيه حتى دخل ذلك في اذنان بعض المتكلمين فتكلموا به وجؤن
آخرون منهم وفي الامم كذلك فريضة من شهر حتى تزل العنان ويستأف ذلك في
الاخاديش المعجزة ه قال الامام احمد بن محمد بن عبد الرزاق بن معمر بن
الزهري قال اخبرني سعيد بن المسيب عن عمرو بن الزبير وعلقه روقا ص وعقيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم يحضر قال لها اهل الافك
ما قالوا فبئس الله وكلهم حديثي بطايف من حديثها وبعضهم كان اوحي حديثها من بعض
واثبت اقتضا صاقد وعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني وبعضهم تصد بعضا
ذكر وان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذ ان يخرج سفره اذ في بيت يساه فاهن حرج منها حرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه قالت عائشة فافزع بيينا في غزوه غزاه فخرج فيها شهدي فخرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ما نزل الحجاب فانا اهل في مودعي وانزل فيه فسيما نا حتى
اذا فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه وقفل ودنوت من المدينة اذن لي
بالرحيل فمضت حين اذنوا بالرحيل فمضيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاي
اقلت لي الرجل فليست صديقي فاذا عقدم من حرج طفاء قد انقطع فرجعت فالتفت
عندي فحسني ابتعاه واقل الزمط الذي كانوا ينحلون في فحلوا مودعي فزحلوا على
بعدي الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه قالت وكانت النساء اذا ذاك خفا فلم يبلن
ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلف من الطعام فلم يستنك القوم ثقل المودج حتى زحلوا وربع
وكنت جارية في حديثه السن فبعثوا الجمل وساءوا ووجدت عهدي بعد ما اتممت
الجيش فحيث مناه لم ولين بها ذراع ولا محجب فتمت منزلة الذي كنت فيه فظننت
ان القوم سيفقدوني فيه فحون لي فينا انا جالسه في منزلة علي غلتي عيني فمضت وكان
صفوان بن العطل السلمي ثم الذكواني قد عرس ورا الجيش فادج فاصبح عند منزلي قري
سواد انسان نائم فانا في فري حيسه اي وقد كان في اي قبل ان يضر على الحجاب
فاستيقظت باسنة جاعه حيسه ففري فمضت وحيي بجلبابي والله ما كلني كلمة ولا سمعت
منه كلمة غيرة استه جاعه حيسه انا حيلة فوطي على يد هافه كتبها فانطلق يقود
في الداجلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في شجرة الطهيرة فهلك من هلك في شاي

لقد
جبر

وكان الذي نولي كبره عبد الله بن ابي بن سلول فقدمت اليه فاشتكت حين قدمنا
شهره والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر لي من ذلك وهو يني في
وجهي ابي لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت اري منه حين اشتكى انا
يدخل رسول الله فيسلم ثم يقول كيف تميم فذلك يني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما
نقمت وخرجت مع ام مسطح قبل الناصح وهو متبر زنا ولا يخرج الا ليلا ليل وذلك
قبل ان يتخذ الكف قه يكر من يوتنا وامه نامة العرب الاولى في التزوكا تاذي بالكف
ان يتخذ ما في يوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي ثم من المطلب من عبد مناف
واما ابنه صخر بن قيس خاله ابي بكر الصديق وابنا مسطح من اثنائه من عباد من المطلب
فاقبلت انا وابنه ابي ثم من قبل يني حين فزع غنا من ثا ثا فغمرت ام مسطح في مرطها فقلت
تعرن مسطح فقلت لها يني ما قلت تسين في جلا شهدة بداء اقلت اي هتاه الم تسبحي
ما قال قلت وما ذاق قال قالت فاحبتي بقول اهل الافك فازددت مر ضالي مريض فلما رجعت
الي يني فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تميم فقلت انا ذنبي ان اتي ابوي
قالت فانا حينئذ اريد ان اتقن الخبر من قلما فاذن لي رسول الله فخرجت ابوي فقلت لامي
يا امه ما يتحدث الناس فقالت اي يني يني عليك فوالله لقل ما كانت امه قط وضيت
عند رجل يحنها ولها ضرة آية لا اكن عليها قالت قلت سبحان الله او قد تحدث الناس بهذا
قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبح لا يني قالي دمع ولا التحل بنوم ثم اصبحت ابكي ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامه بن زيد حين استلبت الوحي فاستشيرا
في فزاة امله قالت فامسا اسامه بن زيد فاشارة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالذي يعلم من براءة امله وبالله الذي يعلم في نفسه ثم من الود مقال رسول الله هم اهلك ولا تعلم الا حيا
وامسا علي بن ابي طالب فقال ليضيق الله عليك والسترا كبر وان تنال الجاه به تصدق
قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بن زينة فقال اي بن زينة مل من ايت مريه ينيك
من عايشه قالت له بن زينة والذي يعطيك بالحق ان ايت عليها امره اقط اعضه عليها
اكثر من انا جاز به جديته السن ثامر عن هجين اهل قبا في الداجن فاكله فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستعذرت من عبد الله بن ابي بن سلول قالت فقار رسول الله صلى الله عليه
وهو علي المنبه يا معشر المسلمين من بعدني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بني فوالله ما
علمت علي اهل الاحياء ولقد ذكره ورجلا ما علمت عليه الاحياء وما كان يدخل علي اهل لا معي
فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال اعذر الله منه رسول الله ان كان من الارض صرنا

عنته وان كان من احوالنا الخبز امةنا ففعلنا امرك قالت فقار سعد بن معاذ وهو سديد
الخبرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملة الحجة فقال لسعد بن معاذ لعمر والله لا تقبله ولا
تقدري عليه علي قلبه فقار اسيد بن حضير وهو بن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن معاذ كدت
لعمر والله لنقبله فانك منافق تجادل عن المنافقين فان الحبان الارض والخبرج حتى هموا
ان يقتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم علي المنبر فلم يزل رسول الله يخففهم حتى سكنوا وسكنت
قالت وبكيت يوم ذلك لا يني قالي دمع ولا التحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يني قالي دمع ولا
التحل بنوم وابوي يظنان ان النكا قالو كيدي قالت فيما هما جالسان عندي وانا ابكي
استاذنت علي امه من الانصاري فاذنت لها فجلست تبكي معي فيما نحن علي ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم تجلس عندي منذ قيل لي ما
قيل وقد لبت شهرا لا يوجي اليه في شالي في قالت فشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلست ثم قال امسا بعد يا عايشه فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بن زينة فستبكيك
الله وان كنت الممت بدني فاستغفري الله ثم توجه اليه فان العبد اذا اعتذرت بدني ثم
تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالة قلص دمع حتى ما
احسن منه قطرة قلت لا يني احب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ذري
ما اقول لرسول الله فقلت لا يني احب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ذري
قلت وانا جاز به جديته السن لا احفظ كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم قد شتمتم
بهذا اية استقر في انفسكم وصدقتم به وليس قلت لكم ان يني والله يعلم لي
بريه لا تصدقوني ولا والله لا احذلي ولكن مثالا الا كما قال ابو يوسف فضة جميل
والله المستعان علي ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت علي فزاشي قالت وانا والله
حينئذ اعلم ان يني وان الله مبري برة ابي ولكن والله ما كنت اظن ان يني في شالي
ويحيي تولا ولشالي كان احقر في نفسي من ان يتكلم الله في بامر يني ولكن كنت اجوا
ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمر بي الله بها قالت فوالله ما امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من اهل البيت احد حتى اترك الله علي بن زينة فاحده ما كان
ياخذ من البهجة عند الوحي حتى انه الي سجد من مثل الحبان من العز في اليوم الثاني
من ثقل القول الذي اترك عليه قالت فلما سدي عز رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك
كان اول كلمة تكلم بها ان قال البشري يا عايشه امسا الله فقد برك لك فقالت لي ابي قومي
اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمل الا الله عز وجل هو الذي ازلني وازل الله عز وجل انا

الذين جاؤا بالافك عصيه منكم عشر آيات فانزل الله هذه الآيات بن آيت قالت فقال ابو بكر
رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقتلته منه وفقره والله لا انفق عليه شيئا بعد
الذي قال لعائشه فانزل الله عز وجل ولا ياتلوا القرآن منكم ولا ياتلوا القرآن منكم ولا ياتلوا القرآن منكم
يعني الله لكم فقال ابو بكر والله اني لارجو ان يعجز الله لي في دفع المسطح النفقة اليه كان
ينفق عليه وقال لا اترحمها منه ابدا قالت عائشه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شال زينب
بنت جحش من راح النبي صلى الله عليه وسلم عن امري ما علمت او ما رايت فقالت من سؤل الله احمي
سبحي ونصري والله ما علمت الا حية اقلت عائشه وفي التي كانت تسامين من ارجح
النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطهقت اختها حمه بنت جحش تحارب لها
فهلكت فممن ملكك قال ابن شهاب فهذا ما انتمى اليها من امه ولا اله مطه اخرجته البخاري
ومسلم في صحيحهما من حديث الزمري ومكذارة ابن الحنفية عن الزمري كذلك
قال وحديثي بحج عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشه وحديثي عبد الله بن
ابن بكير بن محمد بن عمر بن جهم الانصاري عن عمته عن عائشه بنحو ما تقدم والله اعلم
ثم قال البخاري وقال ابو اسامة عن هشام بن عروة اخبرني ابني عن عائشه رضي الله عنها
قالت لما ذكر من شاي الذي ذكره وما علمت به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطيبا فتشهد
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهل ثم قال لما بعد اشيء وعليه اناست ابنا اهل واما الله ما علمت
علي اهل من سؤل وابوههم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا دخل بي قط الا وانا حاضره
ولا عشت في سعة الا غاب مع فقام سعد بن عباد الانصاري فقال ايدين رسول الله ان
اصعب اعناقهم فقام رجل من الخنساء وكانت ام حسان من مطرك ذلك الرجل فقال كذب
امنا والله ان لو كانوا من الاوس ما احب ان يصب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس
والخنساء شدة في المسجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض جلي حتى
ومع ام مسطح فغثرت فقالت تعسن مسطح فقلت اي ام السنين انك وسكت ثم غثرت
الثانية فقالت تعسن مسطح فقلت لها اي ام السنين انك ثم غثرت الثالثة فقالت تعسن
مسطح فاستهتها فقالت والله ما استبه لافيك فقلت في اي شاي قالت فقثرت في الحديث
فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت لي بيتي كان الذي خرجت له لا احد قليلا
ولا كثيرا ووعدت وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني سئلي في بيت لي فامر من مع العالم
فدخلت الله فوجدت ام زومان في الشغل وابا بكر فوفت البيت يقرأ فقالت امي ما جاك
يا بيتنه فاحبها وذكركت لها الحديث واذا لم يبلغ منها ما بلغ مني قلت وقد علم به اي قالت

هذا حديث صحيح
رواه ابو بكر بن محمد بن عمرو بن نافع عن
ابن جهم عن سعد بن عباد عن الانصاري عن
عمته عن عائشه رضي الله عنها

نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله فاستعبرت وبكيت فتسبح
ابوبكر صوته وهو فوق البيت يقرأ فترسل فقال اي ما شأنا قالت بلغها الذي ذكرته من شأنها
فناضت عيناها وقال اقميت عليك اي بيته لا رجعت لا بيتك فرجعت ولقد
حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فقال عني خاديه فقالت لا والله ما علمت عليها عينا
الا انها كانت تنقد حتى تدخل الشاه قتل حمير من او عجزها وانتهى بعض اصحابه
فقال اصديني من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اسعطوا لها فقالت سبحان الله حارب
والله ما علمت عليها الا كما يعلم الصايغ على برة الذهب الاحمر وتلغ الامر ذلك الذي جلد
الذي قيل له فقال سبحان الله ما كشفت كيف اني قط قالت عائشه فقتل شهيدا
في سبيل الله قالت واصبح ابواي عندي فلم يبالا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد صلى العصر ثم دخل وقد اكتشف ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه
ثم قال لما بعد يا عائشه ان ثقت قاتفت سؤلوا وظلت فتوسد لي الله فان الله يقبل
التوبة عن عباده قالت وحأت امره من الانصاء وفيه جالس بالباب فقلت لا
تستحي من من المراه ان تذكر شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت لي ابني فقلت احبه
قال فاقول فالتفت لي امي فقلت احببه قالت اقول ما ذا فلما لم يحبها تشهدت فحزرت
الله واثنيت عليه بما هو اهل ثم قلت امنا بعد فوالله ليس قلت لكم اني افعل والله يشهد
لي لصادقة ما ذاك بنا في عنديكم لقد تكلمت به واسئله فلو ركم وان قلت اي قد
فعلت والله يعلم لي لم افعل ليقولن به قد بات به على نفسها واني والله ما احب اليكم
مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اجد عليه الا ابا يوسف حين قال فصر جميل والله التقى
على ما تصفون وانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئاعته فنكتا فرفع عنه
وسل لا تبين الشرور في وجهه وهو يمشي جبينه ويقول البشري يا عائشه فقد
انزل الله بك انك قالت فكت اشده ما كنت غضبا فقال لي ابواي فوسد اليه فقلت لا
والله لا اقوم اليه ولا احبه ولا احب الله تعالى الذي انزل به اي لقد سمعتموه فالكتموه
ولا عية تموه وكانت عائشه تقول اما زينب بنت جحش فعصمها الله بدينها فلم تقل
الا حيرة وامنا اختها حمه بنت جحش فهلكت فيم هلك وكان الذي يتكلم فيه مسطح
وحسان بن ثابت واما المنافق عبد الله بن ابي بن سلول فهو الذي كان يسئوشيه ويجمع
وهو الذي تولى كبره منه هو وحمه قالت وحلت ابوبكر ان لا ينفق مسطح بنا فبعه
ابدا فانزل الله ولا ياتلوا القرآن منكم في آخر الآية يعني ابوبكر والسجعة

احدكم واكتب

ان يؤتوا اولى القرى يبيع مستطحا لا قول لا يجوب ان يجمع الله لكم والله غفور رحيم
قال ابو بكر بن علي والله يا بني انا نحيب ان تعف لنا وعادله بما كان يصنع مكذرا رواه البخاري
من هذا الوجه معلنا بصيغة الجزم عن ابي امامه حماد بن اسامة احد الائمة الثقات
وقد رواه ابن جرير بن يونس عن نفسه عن شقيق بن ربيعة عن ابي امامه به مطولا مثله او نحوه ورواه ابن
ابن حاتم عن ابي سعيد الاسدي عن ابي امامه به بعضه وقال الامام احمد حرم
مشميما عن ابن جابر عن ابيه عن عائشة قالت لما نزل عندي من السماء وجاءني النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبرني بذلك فقلت بحمد الله لا يحدك قال الامام احمد حرم
ابن جابر عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن عمر بن الخطاب قال لما نزل عندي
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وتلى القرآن فلما نزل امة بن جابر وامله فقرأوا
خدمه واخرج جده اهل السنن الاربعة وقال الترمذي هذا حديث حسن ووقع عند ابي
داود تسميته حسان بن ثابت ومنطج ابن ابي ابياته وحمه بنت حمير فذكر طرف متعده
عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها في المشاييد والصحاح والسنن وغيرهم وقد روي
في حديث ابي امامة رومان رضي الله عنها فقال الامام احمد حرم
ان حبيب بن علي عن مشرور عن ابي امامة قال بينا انا عند عائشة اذ دخلت
عليها امراء من الانصار فقالت فعل الله بابنها وفعل فقالت عائشة ولم قالت انه كان فيمن
حدث الحديث قالت عائشة واي حديث قالت كذا وكذا قالت وقد بلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم وبلغ ابا بكر قال نعم قالت فخرت عائشة رضي الله عنها معشرا
عليها فما افاقت الا وعليها حمي بنا فقص قالت ففدت فذبحتها قالت وجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما شأنك قلتي يا رسول الله اخذتها حبي بنا فقص قال فلعل من حديثي
به قالت فاستوت عائشة فاعده فقالت والله ليرجعت لا تصدقوني وليس اعتدتها
اليكم لا تعذبوني في مثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه والله المستعان على ما تصوب
قالت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عندها فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم معه ابو بكر فدخل فقال يا عائشة ان الله قد أنزل عندي فقلت بحمد الله لا
يحدك فقال لها ابو بكر اتقولين هذا الرسول صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت وكان
فيمن حدث الحديث من اجل كان يقول ابو بكر فحلف ابو بكر ان لا يصلي فأنزل الله ولا ياتل
اولوا الفضل منكم والسعة لي آخرة الا ان قال ابو بكر بن علي فوصله تفرد به البخاري دون
مسلم من طريق حبيب بن ربيعة رواه البخاري عن موسى بن اسحق عن ابي امامة عن محمد بن اسحاق

عن محمد بن فضيل كالأما عن حبيب بن ربيعة لفظ ابي عوانه حديثي امر رومان وهذا
صحيح في شجاع مشرور منها وقد اندك ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب
البغدادي وذلك لما ذكره اهل التاريخ انها ماتت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخطيب وقد كان مشرور بن مسلم فيقول شئت ام رومان وليتوقه فلعل بعضهم
كت شئت باللف فاعتقد الاوي انها سالت فظنه متصلا قال الخطيب وقد
رواه البخاري كذلك ولم يظهر له علته كذا قال والله اعلم ورواه بعضهم عن مشرور عن
عبد الله بن مسعود عن ابي امامة قال فقلت اني قد سمعت ابا بكر يقول ان الله انزل جارا بالافك
اي بالكدب والبهت والافتراء عصبه اي جماعة منكم لا تحسبوه شذالك اي يالك لي بكم
بل هو خير لكم اي في الدنيا والآخرة لسان صدوق في الدنيا وترفعه من انزل في الآخرة
واظهاره شذرف لهما فاعتن الله تعالى بعائشة ام المؤمنين حيث اترك تعالي بن آياتها
القرآن العظيم الذي رايته الباطل من بين يدي ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولهذا
لما دخل عليها لم يعاب من رضي الله عنه وفيه في شيا من الموت قال لها اني
فانك من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحبك ولم يترجج بك غيرك وتزل برأيتك
من السماء قال ابن جرير بن يونس في تفسيره حديثي محمد بن عثمان الواسطي
عن جعفر بن عون عن المعلى بن عرقان عن محمد بن عبد الله بن حمير قال تفاديت
عائشة وزيين رضي الله عنها فقالت زينب انا التي نزل تزويجي قال وقالت عائشة
انا الذي نزل عندي في كاهه حين حلي ابن المعطل على الناحية فقالت لها زينب يا عائشة
ما قلت حين من كتبها قالت قلت حينه الله ونعم للوكيل قالت قلت كلف المؤمنين
وقول لكل ام من منهم ما اكتسب من الام اي لكل من تكلم في هذه القضية
وما ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها بشي من الفاحشة نصيب عظيم من العذاب
والذي تولى كبره قيل ابتداءه وقيل الذي كان يجمع ويستوشيه ويدعيه ويشيع
له عذاب عظيم اي على ذلك ثم الاكثر من علان الماد بدلك انما هو عبد الله بن
سلول بجمه الله ولعنه وهو الذي تقدم النص عليه في الحديث وقال ذلك مجاهد وعنه
واحد وقيل بل الماد به حسان بن ثابت وهو قول عريبي ولو انه وقع في
صحاح البخاري ما قد يدل على ذلك لما كان لا يراه كبره فانه من الصحابة
الذين لم يصابوا وماتوا واحسن محاسنه انه كان يدب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ها جم وجريل معك

وقال الا عشر عن ابي الصفي عن مسروق قال كنت عند عائش فدخل حسان
ابن ثابت فاممت فالتقي له وساده فلما خرج قلت لعائشه ما تصنعين بهذا يعني دخل
عليك وفي رواية قيل لها اتاذنين لهذا يدخل عليك وقد قال الله والذي تولى كبره
منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العذاب وكان قد ذمك نصرة لعل الله
ان يجعل ذلك هو العذاب العظيم ثم قالت انه يبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية انه اشدها عند ما دخل عليها شعرا تمتدحها به فقال
حسان رزان ما تزين بهيبي وتصيح عني من نجوم العوافل
فقلت اما انت فلست كذلك وفي رواية لكحكك لست كذلك في ذلك لبر
جاءه من الحسن بن قزعة في مسألة من علقه في داود عن عائشة عن عائش
انها قالت ما سمعت بشي احسن من شعرة حسان وما تثلث به الارجوت له الجنة قوله
لا في شفين يعني ابن الحنفية عبد المطلب
مخوت فحدا واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
فان ابي ووالده وعزبي لعمري من محمد منكم وقت
انتم ولست له بكموة فشر كما خيرة كما الفداء
لشابي صا مراعيفه وبحري لا تكدره الدلاء
فقال يا ام المؤمنين اليس هذا العوافل لا اما اللغو ما قيل عند النساء قيل
اليس الله يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت اليس قد اصابه عظيم
اليس قد ذمك نصرة وكع بالسيف يعني الضربة التي ضرب بها اياه صفوان بن العطل السلي
حين بلغه عنه انه يكلم في ذلك فعلاه بالسيف وكاد ان يقتله
ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم
خيرة او قالوا هذا افك مبين لولا حاروا عليه با بعد شهدا
فاذم ياتوا بالشهاد فاولئك عند الله هم الكاذبون
هذا انا ديب من الله المؤمنين في قضيه عائش رضي الله عنها حين افاض
بعضهم في ذلك الكلام البتة وما ذكر في شأن الافك فقال لولا يعني هلا اذ سمعتموه
اي ذلك الكلام الذي سميت به ام المؤمنين ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي قاتوا
ذلك الكلام على انفسهم فان كان لا يلقى بهم فام المؤمنين اولى بالبراء منه بظن الاولي
والاحدي وقد قيل انها تركت في ابي ايوب خالدين زيد له نصاري وامرات

رضي الله عنها كما قال الامام محمد بن اسحق بن نيار عن ابيه عن بعض رجاله في التجار
ان ابا ايوب خالدين زيد قالت له امراته ام ايوب يا ابا ايوب اما تستمع ما يقول الناس في عائش
رضي الله عنها قال نعم وذلك الكذب الكذب فاعله ذلك يا ام ايوب قالت لا والله ما كنت لا تعلم
قال فعائشه والله خيرة منك قال فلما ترك القرآن ذكر الله عز وجل من قال في الفاحشه ما قال
من اهل الافك ان الذين جاءوا بالا فاك غضبه منكم وذلك حسان واصحابه الذين قالوا
ما قالوا ثم قال ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الاية اي كما قال ابا ايوب وصاحبه
وقال محمد بن عمر الواقدي حدي بن ابي حبيب عن داود بن الحصين عن ابي
شعيب عن افلح مولى ابي ايوب ان ام ايوب قالت الاستمع ما يقول الناس في عائش
قال بلي وذلك الكذب افككت يا ام ايوب فاعله ذلك قالت لا والله قال فعائشه والله خيرة
منك فلما ترك القرآن وذكر اهل الافك قال الله عز وجل ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا او قالوا هذا افك مبين يعني ابا ايوب حين قال ام ايوب قال ويقال
انما قالها ابي ركب وقلوه وقالوا هذا افك مبين اي يلاظنوا الخير
فان ام المؤمنين اهلها واو اليه به هذا ما يتعلق بالناس وقالوا اي بالتسليم هذا افك مبين
اي كذب ظاهر على ام المؤمنين فان الذي وقع له لم يكن به فيه وذلك ان محبي ام المؤمنين
في الله جهن على اعله صفوان بن العطل في وقت الظهيرة والحديث يحال له شاهدون
ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يظهرهم لو كان هذا الامر فيه ريب لم يكن مكداحته
ولا كانا يقتدمان على مثل ذلك على رؤس الاشهاد بل كان يكون من الوقت خفيه
سنة افتتحت ان ما جاء به اهل الافك مما زعموا به ام المؤمنين هو الكذب البحت والقول
الزور والرعونة الفاحشه والصفة الخامسة قال الله تعالى لولا اي يلا حاروا عليه
اي على ما قالوه باء بعد شهدا شهد على صحبه ما جاء به فاذم ياتوا بالشهاد فاولئك عند الله
هم الكاذبون اي في حكم الله كذب فاجتدون

ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لم كنتم
فيما افضم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
يا فواهمكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه مينا وموعند الله عظيم
يقول ولولا فضل الله عليكم في الدنيا والآخرة ايها الخائضون في شأن عائش
بان قبل توبتكم وانابكم اليه في الدنيا وعفا عنكم لايمانكم بالنسبة في الدار الآخرة
لمكنتم فيما افضم فيه اي من قضيه الافك عذاب عظيم وهذا ايمن عنه ايمان رزقه الله بسببه

التوبة اليه كسبح وحيثان وحيثه بنت حشحت بنت حشحت فاما من خاص
فيه من المنافقين كعبد الله من اجل شلوك واضربه فليس اوليك من ادين في هذه
الاية ليس عندهم من الايمان والعهد الصالح ما يعادون هذا ولا ما يعارضه وهكذا
شان ما يزد من الوعيد على فعل معين يكون مطلقا مشروطا بعدم التوبة او ما يقابل
من عمل صالح يوافيه او يرحم عليه ثم قال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم قال محمد وسعيد
جبري اي يزويه بعضهم عن بعض يقول هذا سمعته من فلان وقال فلان كما ذكر
بعضهم كما اوتى اخرون اذ تلقونه بالسنتكم وفي صحيح البخاري عن عائشة انها كانت
تقوله او ما لك ذلك وتقول هو من ولق القول يعني الكذب الذي يستعمل صاحبه فيه والقراءة
الاولى اشهر وعليها التجهيز ولكن الباقية مروي عن ام المؤمنين عائشة قال
ابن ابي حاتم حيد بن ابي سعيد الاصحح ابواثامه عن نافع بن عمر عن ابي
مليكة عن عائشة انها كانت تقول اذ تلقونه وتقول هو ولق القول قال ابن ابي مليكة
هو اعلم به من غيره فان وقولهم وتقولون باقواكم ما ليس لكم به علم اي
تقولون ما لا تعلمون ثم قال تعالى وتحبونه هينا وهو عند الله عظيم اي تقولون ما تقولون
في شان ام المؤمنين وتحبونه ذلك تسمية استهلا ولوم تكن روجه النبي صلى الله عليه وسلم
الاية حاتم الانبياء وسعيد المثلين فعظم عند الله ان يقال في روجه رسول الله ما قيل لله تعالى
لما اوتى من سبانه وتعالى لا يتدبر على روجه نبي من انبيائه ذلك حاشي وكلاهما فكيف
يكون من ادنى منتهى لسان الانبياء وروجه سيد آدم على الاطلاق في الدنيا والاخرة
ولهذا قال تعالى وتحبونه هينا وهو عند الله عظيم وفي الصحيحين ان الرجل ليكلم بالكلم
من سخط من سخط الله لا يدري ما يبلغ به في النار بعد ما بين السماء والارض وفي
رواية لا يبلغ لها بالان

عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سخط من سخط الله لا يدري ما يبلغ به في النار

ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان تكلم بها واشجالك
هذان هما عظيم يعظم الله ان تعودوا والمثل ان كنتم
مؤمنين ويؤمن الله لكم الايات والله عليم حكيم
هذا اديب آخر بعد الاول الامد بالظن حية اي اذا ذكر ما لا يليق من القول في شان
الحية فاولا يبع الظن بهم حية وان لا شعر نفسه سوى ذلك ثم ان علق بنفسه شي من ذلك
وسوءه او خيالا فلا ينبغي ان يكلم به فان الله تعالى تجاوز لايه عما جرت به انفسها ما اقل
او تعجل في اخذ حايه في الصحيحين وقال الله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون

لنا ان تكلم بهذا اي ما ينبغي لنا ان تنفوه هذا الكلام ولان ذكره لا يجد شجاعتك مندا
هذان عظيم اي شجاعت الله ان تعال هذا الكلام عن وجهه وسؤله وخليفه عليه ثم قال
تعالى يعظم الله ان تعودوا والمثل ان كنتم مؤمنين اي ان كنتم تؤمنون بالله وشرعه وتعطون رسوله صلى الله عليه وسلم فامثا من كان
متصفا بالصفة فذلك له حكم آخر ثم قال ويؤمن الله لكم الايات اي يوضح لكم الاحكام
الشرعية والحكم القديمة والله عليم حكيم اي عليم بما يصلح عباده حكيم في
شرعه وقدره هـ

ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشه في الدين
امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة
والله يعلم وانتم لا تعلمون هـ

وهذا اديب ثالث من سبع شيام الكلام التي تقام به منه من شي وتكلم
به فلا يكثر منه ويشيعه ويدعيه فقد قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
الفاحشه في الدين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون اي فخذوا الامور اليه تهشوا
وقال الامام احمد حيد بن محمد بن بكر حيد بن محمد بن ابي محمد
الدرامي عن محمد بن عباد المحذوي عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذوا عباد الله
ولا تعيروهم ولا تظلموا عورة ائمتهم فانه من طلب عورة اخيه المسلم طلب الله عورته
حتى يفضحه في بيته هـ

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم
ياها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع
خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر ولولا
فضل الله عليكم ورحمته ما زكن منكم من احد
ابدا ولكن الله يرضي من يشاء والله سميع عليم

يقول تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم اي لولا ان
لكان امته احب واكثره تعالى رؤوف بعباده رحيم بهم فاب على من تاب اليه
منه القضية وطشه من طشه منهم بل كذا الذي اقيم عليهم ثم قال ياها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان يعني طشه يفته ومثاله وما يامر به ومن يتبع خطوات

الشیطان فانه يأمر بالفساد والمهلك من ان يقيد ويخذي من ذلك باقصر العباد والمهلك
واوحد بها واحسنها قال علي بن ابي طالب عن علي بن عيسى عن خطوات الشيطان
وقال عكرمة بن زكريا قال قتاده كل معصية في خطوات الشيطان
وقال مشرورة قال رجل من مشرورة فقال لا تحرم ان اكل طعاما وسماه
فقال هذا من نزغات الشيطان كف عن يمينك وكل قال الشيعي رجل
نذر دخن وله هذا من نزغات الشيطان واقناه ان يذبح كبشاه وقال ابن
ابن حاتم حديثه في حسان بن عبد الله المصري في السري يحيى عن سليمان
الشمسي عن ابيه افع قال غضبت علي امي في يوم يهوديه ويوم نصرانية
وكل مملوك لها حين ان لم تطلق امرأتك فانت عبد الله فقال اما هذه من نزغات الشيطان
وكذلك قال تريب بنت امرئته وهي يومئذ افقت امرأه بالمدينة واثبت عامر
عن فقال مثل ذلك ثم قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكناكم من
من اجد انك اي لولا يورثون من ثبات النية اليه والرجوع اليه ويورثون النفوس من تركها
والجوع بما قد نبتها وما فيها من اخلاق رديته كل بحسبه فما حصل احد ليقته زكا
ولا خيرة اولئك الله يري من يشاء من خلقه ويضل من يشاء ويريد به في مهالك
الضلال والغرور والله سميع عليم اي سميع لا قول عباده
عليهم به من يستحق الهدى والضلال
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القرى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا ولا يحبون ان يعفوا الله لكم والله عفو رحيم
يقول تعالى ولا ياتل من الآيات التي ياتي بها اليك اولوا الفضل منكم
اي الطول والصدق والاحسان والسعة اي الجدة ان يؤتوا اولي القرى والمساكين والمهاجرين
في سبيل الله اي لا يخلفوا ان لا يصلوا في انهم المتألمين المهاجرين وهذا في غاية التوفيق
والعطف على صله الا حاكم ولهذا قال وليعفوا وليصفحوا اي عما تقدم منهم من الآثام
والآذي وهذا امر من الله تعالى وكرمه ولطيفه بخلقهم لا يظلمهم ولا يظلمون وهذه الآية
نزلت في الصدوق حين خلف ان لا يبيع مشطه من ثأته بما فعه بعد ما قال في غاي
ما قال كما تقدم في الحديث فلما اترك الله كراهة ام المؤمنين وطابت النفوس المنيمة
واستقرت رباب الله على مكان كان تكلم من المؤمنين في ذلك واقيم الحق على من اقيم

نحت

مع ما ذكره وتعالى وله الفضل ولله تعظم العبد في ربه وشبهه وموسى
الآية فانه كان له خاله الصديق وكان مشكيا لامن انما يبيع عليه ان يترك
في الله عنه وكان من المهاجرين في سبيل الله وقد نزلت في الله عليه منها وكان العفو
في الله عنه معذرة وقابا المعذرة وله الفضل والايادي على الاقارب والاحباب فلما
نزلت هذه الآية لا قولهم لا يحبون ان يعفوا الله لكم والله عفو رحيم اي ان
الحرام من حسن العمل فكما تعفوا عن الذنب اليك تعفوا لك وكما تصفح عن عذبة
فقد ذلك قال الصدوق في الله انما نحت باه ان تعفوا لنا ثم رجع الى ما كان
في المنفعة وقال والله لا نزعها منه ابدا في مقابلته ما كان قال والله لا تعفوا
بما فيه ابدا فلما كان الصدوق هو الصدوق

ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات
لعنوا في الدنيا والاخرة ولم عذاب عظيم يوم تشهد
عليهم السكتهم وابديهم وارجاهم بما كانوا يعملون
يومئذ يوفى الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق
ما يعيد من الله تعالى للذين يرمون المحصنات الغافلات خنخ
الغالب المومنات فامهات المومنين او يا بالذحول في هذا من كل محصنة ولا يملك
اليه كانت شيب التورول في غايته بنت الصدوق رضي الله عنها وقد اجمع العلم
رحمهم الله قاطبة على ان من سبها بعد هذا ومن ماها بما ماها به الذين ذكرنا في
مكة الآية فانه كاف لا تعاند للقرآن وفي بقیة امهات المومنين قولان
اصحهما انهن كهي والله اعلم وقولهم لعنوا في الدنيا والاخرة ولم عذاب عظيم
كقولهم ان الذين يؤذون الله فداء سؤله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعذبهم عذابا
مهيئا وقد ذهب بعضهم الى انها خاصة بعائشه فقال ابن ابي حاتم حديث ابو
سعيد الاسخري عبد الله بن خنيس عن العوام عن سعيد بن خنيس عن ابن عباس ان
الذين يرمون المحصنات الغافلات قال نزلت في عائشة خاصة وكذا قال سعيد بن
جابر ومقابل بن حيان وقد ذكرته في حديثه عن عائشة فقال حديثه احمد
الصبغي في ابو عوانة عن عمر بن ابي عن ابيه قال قالت عائشة من ميت ما ربيت
به وانا غافلة فبلغ بعد ذلك قالت فبينما سؤل الله صلى الله عليه وسلم عدي كالترا دارجي
اليه قالت وكان اذا دارجي اليه اخذته كهية السباب وانه ارجي اليه وهو طاب

عندي ثم استوي جالسا يسبح على وجهه وقال يا غائب البشري قالت قلت يا محمد
لا محمدك فقد ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات حتى بلغ اولئك
مما يقولون هكذا الوردة وليس فيها ان الحكم خاص بها وانما فيه انها سبب النزول
دون غيرها وان كان الحكم نكاحا كغيرها ولعله مراد ابن عباس ومن قال لقوله والله اعلم
وقال الضحاك وابو الجوزاء وسلم بن بديط لما دهاها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة دون غير من النساء وقال العوفي عن ابن عباس في قوله ان الذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات الآية يعني ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وما هنن اهل النفاق فوجب الله لهن اللعنة والغضب وبابوا بسخطهم الله فكان
ذلك في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد ذلك والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بآية بعد شهداء فان الله عفو رحيم فان نزل الله الجلد والتوب
فالتوبه تقبل والشهادة ترد وقال ابن جرير في حديثه القسبر
في الحديث في مضمون العلم من جرح عن شيخ من بني اشد عن ابن عباس قال
فسر سورة التوبة فلما اتى على هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المؤمنات الآية قال في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهي منهن
وليسن لهن توبه ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بآية بعده شهداء لقوله
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصبحوا الاية قال فجعل هو التوبه ولم يجعل لمزقت
اولئك توبه قال ثم بعض القوم ان يقوم اليه فقبلت آية من حين ما فسره
سورة التوبة فتولاه وهي منهن اي عامته في تحريم قذف كل محصنة ولعنه
في الدنيا والآخرة وهكذا قال عبد الله بن زيد بن اسلم هذا في عائشة ومن صنع
مثل هذا ايضا اليوم في المسلمات فله ما قال الله عز وجل ولكن عابثه كانت امام ذلك
وقد احتسب لاجل جنة من عذمها وهو الصحيح ويعضد العموم ما رواه ابن عباس
حدثنا احمد بن عبد الله بن ابي حنيفة وميمون بن عيسى بن سليمان بن بلال عن ثوبان بن
عن ابي العيث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع
الويليات قيل يا رسول الله وما من قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الاباحوت واكل الزنا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المؤمنات ان اخرجاه في الصحيحين من حديث سليمان بن بلال به وقال
الكافي ابو القاسم الطوسي في حديثه محمد بن عمار عن ابي جندب عن ابي جندب
ابو

ابو سعيد الخدري عن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي جندب
عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قذف المحصنة يديم على ما به سنة وقول
يوشهد عليهم السنتهم وايديهم واهلهم بما كانوا يعملون قال ابن عباس في حديثه
سعيد الاثري عن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي جندب
عن ابن عباس قال انهم يعني المشرك اذا نواوا انه لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة قالوا تعالى حتى
يصدقون فيحتم على افواههم وتشهد ايديهم واهلهم ولا يكتمون الله حديثا ان وقال ابن جرير
وابن ابي حاتم ايضا حديثه بن يونس بن عبد الاعلاء بن زبابة عن ابي جندب عن ابي جندب
عن جندب عن ابي الهيثم عن ابي جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
عزفت الكافر بغيره فيحتم وخصصه فقال له هو احيى انك تشهدون عليه فيقول كذبوا
فيقول امك وعشيرتك فيقول كذبوا فيقول اهلنا فيقولون ثم يغضبون وتشهد عليهم
ايديهم والسنتهم ثم يدخلهم النار وقال ابن عباس في حديثه ابو شيبه ابراهيم
ابن عبد الله بن ابي شيبه الكوفي عن سحاب بن الحرث التميمي عن ابو عامر الاسدي عن سفيان
عن عبيد الملك عن فضيل بن عمر عن النخعي عن الشعبي عن ابن مسعود قال قال الله تعالى
صلى الله عليه وسلم فتجوزك حتى بدت نواحيه ثم قال تدعون ثم اصبحك قلنا الله ومن تولى
اعلم قال من محاذ له العبد به يوم القيامة يقول يرت المجد في الظلم فيقول لي
فيقول لا احيى علي نفسي الا هذا الميراث فيقول كفى بفسادك اليوم وبالكرام عليك
شهدا فيحتم علي فيه وبقا لا كانه انطى فتتطو بعلم ثم يجلايته وتبين الكلام
فيقول بعد الكفر ونحيفا فعنك كنت اناضل و قد رواه مسلم والنسائي جميعا
عن ابي بكر بن ابي النضر عن عبيد الله الاشجعي وهو حديث عزيه والله اعلم هكذا قال
وقال قتادة بن ادم والله ان عليك شهودا غير منهم في يدك فراقهم واتوا الله في
سدايرك وعلايتك فانه لا يحلفا عليه خافيه الظلمه عند ضو والسر عند علانيه
من استطاع ان يموت وموالبه حسن الظن فليفعل ولا قوة الا بالله ان وقول
يوم يوفيه الله دينهم الحق قال ابن عباس في حديثه اي جنايتهم وكذا قال غيره واخذ ثم ان قرأه
الجمهورية نصب الحق على انه صفة له ينهم وترا محامدا بالرفع على انه تعبت الحلاله وقرأها
بعض السلف في مصحف ابي بكر كعب يومئذ يوفيه الله الحق دينهم وقول
ويعلمون ان الله هو الحق الميراث وعنه ووعد وحياته هو العدل الذي لا خفاء فيه
الحجيات للحبيبين والحبيثون للحبيثات والطيبات

لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَهُمْ فِي كَرِّمٍ ٥

قال ابن عباس الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال
للخبيثات من القول والطيبات من القول للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات
من القول قال وتزلت في عايشة وفي أم كلثوم وهكذا روي عن مجاهد وعطاء بن رباح
ابن خبيز والشيع والنجس البصري وجيب من له ثياب والضحال وأختان لبحر بن
وجهه بأن الكلام القبيح أو لي بأمل القبح من الناس والكلام الطيب أو لي بالطيبين
من الناس فما تشبه أهل النفاق في عايشة هم أو لي به وهي أو لي بالبراءة والزمان منهم
ولهذا قال أولئك متبرأون مما يقولون وقال عبد الحميد بن زيد بن أسلم الخبيثات
من النساء والخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات
من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء وهذا أيضا
يأجج لما قاله أولئك باللهم أي ما كان الله لي يجعل عايشة زوجة لرسوله صلى الله عليه وسلم
الآدمي طيبه لأنه أطيب من كل طيب من البشر ولو كانت خبيثه لما صلت له لأشرفا
ولا فداء ولهذا قال أولئك متبرأون مما يقولون أي هم بعد عما يقولوه أهل الألف والعدد
لهم معقزة أي سبب ما قيل فهم من الذب وزوت كرم أي عند الله في خات
النعيم وفيه وعده بأن تكون زوجته النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وقال
ابن أبي حاتم حذو محمد بن مسلم بن أبي نعيم عن عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الله
عن الحكم بن عتيبة عن يحيى بن الحارث قال حدثنا أبو عبد الله فقال لقد سمعت الوليد
ابن عتبة اليوم تكلم بكلام أعجبه فقال عبد الله إن الرجل المؤمن يكون في قلبه الكلمة
غير ظاهلة تتجلى في صدره حتى يخرجها فتعبر رجل عنده مثلها فضعها إليه وإن الرجل
الفاجر يكون في قلبه الكلمة الطيبة تتجلى في صدره ما استقر حتى يلفظها فتعبر الرجل
الذي عند مثله فيضعها إليها ثم قد أعبد الله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وفيه هذا ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند
منه فوعا مثل الذي سمي الحكمة لم لا يحدث الإنسان ما سمي كمثل رجل جاء إلى صاحب
عنه فقال أجد في شاة فقال أذن فخذ باذن إتهاسيت فدميت فأخذ باذن كلب الغنم
وفي الحديث الآخر الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها أخذها
يا أيها الذين آمنوا لا تدخلو بيوتكم غير يؤتكم حتى تستأثروا

وَقُلُوا عَلَى أَمَلٍ هَذَا كَرِيمٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَإِنْ لَمْ
يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يَبُودَ أَنْ لَكُمْ وَأَنْ
قُلْ لَكُمْ أَجْعَلُوهَا أَجْعَلُوهَا مَوَارِدًا لَكُمْ وَاللَّهُ يَتَعَلَّمُونَ
عَلَيْكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ
وَأَنَّ عِبَادَاتِ شَرِيعَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِبَادَةُ الْمَوْئِيلِ وَذَلِكَ فِي الْأَسْبَابِ
أَنَّ اللَّهَ الْمَوْئِيلُ أَنْ لَا يَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ حَتَّى يَبُودَ أَنْ لَكُمْ وَأَنْ
يَقُولُوا بَعْدَهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَسْتَأْذِنَ ثَلَاثًا فَإِنْ أَذِنَ لَهُ وَالْأَنْصَرَفَ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ
إِنْ أَبَى مَوْئِيلُهُ لَمَّا اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذِنْ لَهُ الْإِنْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمِعْ صَوْتَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ يَسْتَأْذِنُ أَنْ يَدْخُلَ نَوَالَهُ فَطَلَبُوهُ فَوَجَدُوهُ قَدْ دَخَلَ فَلَمَّا جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ
قَالَ مَا جَعَلَ قَالَ لِي اسْتَأْذِنْتُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذِنْ لِي وَلِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذِنْ لَهُ فَلْيَنْصَرَفْ فَقَالَ لَنَا بَيْنَ عَلِيٍّ وَهَذَا ابْنَتُهُ
وَالْأُورُجُوعُ صَرْفًا فَذَلِكَ مِنْ بَابِ الْمَلَأَ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ لَهُمْ مَا قَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا
لَا يَشْهَدُ لَكَ إِلَّا صَعْنًا فَقَامَ مَعَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَأَخْبَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ يَا أَعْلَى
الضَّفَقُ بِالْأَسْوَأِ وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
عَنْ ثَابِتٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذِنَ عَلَيْهِ سَعْدُ عُبَادَةَ
فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ سَعْدُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَلَمْ يَسْمَعْ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَلَّمَ ثَلَاثًا وَرَدَّ عَلَيْهِ سَعْدُ ثَلَاثًا وَلَمْ يَسْمَعْهُ فَزَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاتَّبَعَهُ سَعْدُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ابْنَ أَبِي النَّثِيرِ مَا كُنْتَ تَسْلِمُهُ إِلَّا مَيَّادِينَ وَلَقَدْ رَدَدْتُ
عَلَيْكَ وَلَمْ أَسْمَعْكَ لِحَبِيبٍ أَنْ اسْتَكْبَرْتَ مِنْ سَلَامِكَ وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ ادْخَلَهُ الْبَيْتَ
فَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَنِينَ فَأَخَذَ فِيهِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَكُلْ طَعَامَكُمْ إِلَّا سَدْرًا
وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ وَأَقْطَعَتْ عَنْكُمْ الصَّائِمُونَ وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَابْنُ أَبِي
مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَمِيرَةَ الْأَوْفَى أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى كَثِيرٌ يَقُولُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
السَّعْدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ لَنَا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ اللَّهُ فَزَجَّ سَعْدُ رَدًّا أَحْفَا قَالَ قَيْسٌ فَقُلْتُ إِلَّا
تَأَذَّنَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ دَعْنِي نَكْتُمُ عَلَيْكُمُ الْخِلَافَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَرَدَّ سَعْدُ رَدًّا أَحْفَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

واستثنى فقال ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مستكونة فيها من غير ان تدعوا لها
والجئتم البصرى وقال اخرون هي بيوت التجار في الخانات ومنازل الاستفان وبيوت
مكة وغير ذلك واختار ذلك لبر حزين وحكام جماعته والاول اظهر والله اعلم وقال
مالك عن زيد بن اسلم في بيوت الشعير

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك انهم لم ان الله خبير بما يصنعون
هذا امر من الله عباده المؤمنين ان يغضوا ابصارهم عما حرم عليهم فلا ينظروا الا الى ما
اباح لهم النظر اليه وان يغضوا ابصارهم عن المحارم فان اتفق ان وقع البصر على
محرم من غير قصد فليصرف بصره عنه سريعاً كما رواه مسلم في صحيحه من حديث يونس
ابن عبيد عن عمر بن سعيد عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله
الجلبي عن ابي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة النجاسة فامرني ان
اصرف بصري وكذا رواه احمد بن حنبل عن يونس بن عبيد عن جرير بن عبد الله بن
النسائي من حديثه ايضاً وقال النبي صلى الله عليه وسلم في رواية لبعضهم
فقال اظرف بصرك يعني انظر الى الامه من والصرة اعم فانه قد يكون الى الامه من
او الى جهه اخري والله اعلم وقال ابو داود حده اميل بن يحيى
الفراري عن شريك عن ابي سفيان عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لي يا علي لا تتبع النظر النظر فان لك الاول وليس لك الاخر
ورواه الترمذي من حديث شريك وقال عزيب الانصاري في حديثه وفي الصحيح
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات
قالوا اي سؤل الله ما ند لنا من محال السنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انتم فاعطوا الطريق حيفه قالوا وما حق الطريق يرسؤل الله قال غرض البصر
وكف الاذي ورد السلام والامه بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابو القاسم
البعوي حده طالوت بن عباد في فضله من خير سمعت ابا امامه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكلوا الى نيت اكل لكم نالحت اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا ايتن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف غصوا ابصاركم
وكنوا ايديكم واحفظوا فروجكم وفي صحيح البخاري من يكل في ما بين لحييه
ونجليه اكله لحيته وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن ابي عمير عن ابي

هذا الحديث في صحيح البخاري
في كتاب الاطعمة
باب ما جاء في غرض البصر
عن ابي سفيان عن ابي عبد الله
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لي يا علي لا تتبع النظر النظر فان لك الاول وليس لك الاخر
ورواه الترمذي من حديث شريك وقال عزيب الانصاري في حديثه وفي الصحيح
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والجلوس على الطرقات
قالوا اي سؤل الله ما ند لنا من محال السنا نتحدث فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انتم فاعطوا الطريق حيفه قالوا وما حق الطريق يرسؤل الله قال غرض البصر
وكف الاذي ورد السلام والامه بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ابو القاسم
البعوي حده طالوت بن عباد في فضله من خير سمعت ابا امامه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكلوا الى نيت اكل لكم نالحت اذا حدث
احدكم فلا يكذب واذا ايتن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف غصوا ابصاركم
وكنوا ايديكم واحفظوا فروجكم وفي صحيح البخاري من يكل في ما بين لحييه
ونجليه اكله لحيته وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر بن ابي عمير عن ابي

عن عبد قال كل ما عصى الله به فهو كبر وقد ذكر الطرقة فقال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
ولمسا كان النظر داعية الى فساد القلب كما قال بعض السلف النظر سها من القلب
ولهذا امر الله بحفظ الفرج كما امر بحفظ الابصار التي هي بواعث الى ذلك فقال قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وحفظ الفرج ناسه يكون بمنعه من الزنا كما قال
تعالى والذين هم لفرجهم حافظون الا على افرجهم او ما ملكت ايماهم غير مكلومين وثان
يكون بحفظه من النظر اليه كما حاسب في الحديث في السند والشئ احفظ عورتك الا
من زوجتك وما ملكت منك ذلك اذ لم اي اطره لقلوبهم وانقي لدينهم كما قيل
من حفظ بصره اودته الله نوراً في بصره ويروي في قلبه وقد قال الامام احمد
حده عاب عبد الله بن المبارك ان يحجب عن ابوب عن عبد الله بن جرير عن علي
بن زيد عن القاسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ينظر الى محارم
امر اه ثم يغض بصره الا اخلت الله له عبادة يجد خلاوتها وروي مسنداً في رواية عن
وحديفه وقايت به رضى الله عنهم ولكن في اسانيدنا ضعف الا انها في الترغيب
ومثلها يحتاج فيه وفي الطبراني من طريق ابو عبد الله بن زيد عن علي بن زيد عن القاسم
عن ابي امامه من فوغا الغرض ابصاركم ولتحفظن فروجكم وتقيمن وجوهكم او
لكنسفن وجوهكم وقول الله خبير بما يصنعون كما قال يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور وفي الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب علي
لبن آدم خطه من الزنا اذرك ذلك لا محالة فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق وزنا الاذنين
الاستماع وزنا اليدين البطش وزنا الرجلين الخط والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدف
ذلك او يكذب به رقا البخاري تعليقا ومسلم مستنداً من وجه آخر بنحو ما ذكرناه وقد
قال كثير من السلف انهم كانوا يهتدون ان يجد الرجل نظره الى الامه وقد شد
كثير من امته العوفية في ذلك وجرته طائفة من اهل العلم لما فيه من الاقبات وشدد اخرون
في ذلك كثيراً جداً وقال ابن الدياح حده ابو سعيد المدني عن عمر بن عبد المار
حده عن عمر بن محمد بن حبان حده عن صفوان بن سليم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كل عير من ابيه يوم القيامة الا عينا غقت عن محارم الله وعينا سهرت في سبيل الله وعينا
يخرج منها مثل اسن الذئب من خشه الله

وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الا ما ظهر منها وليصبرن على ما

لا يصبرن

عَلَى جُيُوسٍ وَلَا يَدِينُ بَيْنَهُنَّ إِلَّا الْبُعُولَتِ وَأَوْبَاهُنَّ
 أَوْ أَبَا بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبَائِهِنَّ أَوْ أَبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبَاءَ
 أَوْبَاهُنَّ أَوْ أَبَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ سَائِرَ أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّالِعِينَ عِزًّا أُولَى الْأَرْبَابِ مِنَ الذَّحَالِ وَالْطُّفْلِ
 الَّذِي لَمْ يَنْظُرْ وَأَعْلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضَعُ مِنْ بَاطِنِ خَلْفِهِ
 لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَى مِنْ بَيْنَتِهِنَّ وَلْيَتَوَلَّى إِلَهُهُنَّ عَمِيحًا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ
 لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَرْثَةَ النَّسَاءِ الْمَوْنَاتِ وَغَيْرَهُ مِنْهُ لَمْ يَجِزْ عِبَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَمَيُّزُهُنَّ
 عَنْ صِفَةِ نِسَاءِ الْكَاذِبِينَ وَفَعَالِ الْمُرَكَّاتِ وَكَانَ سَبَبُ تَرْوُلِ مَدَى الْآيَةِ مَا ذَكَرَ مُقَابِلَ رِجَالِ
 قَالَ بَلَّغْنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَنَا أَنَّ أُمَّتًا بَنَتْ مَرْثَةً كَانَتْ فِي تَحْلٍ
 لَهَا بَنِي جَابِرٍ فَجَعَلَ النَّسَاءُ يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا عِنْدَ مَرَاتِبِ فِيهِ وَأَمَّا بَنِي إِسْرَافِيلَ مِنْ الْأَخْلَاقِ
 وَدَسُوسُ صُدُورِهِمْ وَذَوَابِهَا مِنْ قَالَتْ إِسْمًا مَا أَفْجَحَ مَدَى أَفْجَحَ مَدَى أَفْجَحَ مَدَى أَفْجَحَ مَدَى أَفْجَحَ مَدَى
 الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ وَجْهِ الْآيَةِ هُ تَعَالَى وَقُلْ لِلْمَوْنَاتِ يُغَضِّضُ مِنْ
 الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ أَيِّ عَاجِزٍ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى عِيَّةٍ أَوْ جَاهِزٍ وَلَيْسَ أَدْنَى كَثِيرٍ الْعَلَمَاءِ إِلَى
 أَنَّهُ لَا يُجِزُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الذَّحَالِ الْخَائِبِ بِشَهْوَةٍ وَلَا بَعِيَّةٍ شَهْوَةٍ أَصْلًا وَاجْتِاجٍ كَثِيرٍ مِنْ بَنَاتِهَا
 الْبُودَاوِدِ مِنْ جَدِثِ الذَّهْرِيِّ عَنْ بَنَاتِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَجِئَتْهُ قَالَتْ فِيمَا بَيْنَ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ
 بَعْدَ مَا أَمَرَ بِأَنْ يَحْجَابَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْتَبَا مِنْهُ فَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ الْبَيْنُ مَوْ
 أَعْسَى لَا يَجُزُّ بَنَاتُهَا وَلَا بَعِيَّةٌ فَتَقَالَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْجَحًا وَإِنْ أُمَّتًا الشَّامَةَ بَعِيَّةً ثُمَّ قَالَ
 اللَّهُ مَدَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَذَلِكَ مِنْ الْعَلَمَاءِ إِلَى جَوَانِظِ نَظَرِهِنَّ
 إِلَى الْأَجَانِبِ بَعِيَّةٍ سَكُونٍ كَمَا تَبَيَّنَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضِهِمْ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ بِحُجْرَاتِهِمْ يَوْمَ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ وَعَالِيَةً أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَتِهِمْ وَهِيَ تَنْظُرُ هَكَذَا
 مِنْهُمْ حَتَّى مَلَتْ وَرَجَعَتْ وَتَحْفِظُ مِنْ وَجْهِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ خَبِيرٍ عَنْ الْفَوَاحِشِ وَقَالَ
 قَتَادَةُ عَمَّا يَحْتَلُّ لَهَا وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ ابْنُ الْعَالِيَةِ كُلُّ آيَةٍ أَتَتْ فِي الْقُرْآنِ
 يُذَكِّرُ فِيهَا حِفْظَ الْعَنْدِجِ هُنَّ مِنَ الْبَنَاتِ الْآيَةِ وَتَحْفِظُ مِنْ وَجْهِهِ أَنَّ لَاحِظًا هَذَا
 وَقَوْلُهُ وَلَا يَدِينُ بَيْنَهُنَّ إِلَّا الْبُعُولَتِ مِنْهَا أَيْ وَلَا يَنْظُرُ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا الْبُعُولَتِ
 إِلَّا مَا لَا يَكُنْ أَخْفَاوَهُ قَالَ لَيْسَ مَسْغُودٌ كَالرَّذَاءِ وَالنِّسَابِ يَعْنِي عَلَى مَا كَانَ يَتَعَانَاهُ نِسَاءُ الْعَرَبِ مِنْ

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَرْثَةَ النَّسَاءِ الْمَوْنَاتِ وَغَيْرَهُ مِنْهُ لَمْ يَجِزْ عِبَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَمَيُّزُهُنَّ عَنْ صِفَةِ نِسَاءِ الْكَاذِبِينَ وَفَعَالِ الْمُرَكَّاتِ وَكَانَ سَبَبُ تَرْوُلِ مَدَى الْآيَةِ مَا ذَكَرَ مُقَابِلَ رِجَالِ

الْبُعُولَةِ إِلَيْهِ تَحْلِلُ نِسَابَهَا وَمَا يَدِينُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الْبُعُولَتِ فَلَا حَيْجَ عَلَيْهِمَا فِيهِ لَانْ مَذَلَّ لَا يَكُنْ أَخْفَاوَهُ
 وَنَظِيرُهُ فِي نِسَابِ النَّسَاءِ مِنْ نَظَرِهِ مَرَاتِبُهُ مَا وَمَا لَا يَكُنْ أَخْفَاوَهُ وَقَالَ يَقُولُ لَيْسَ مَسْغُودٌ
 الْحَيْثُ وَلَيْسَ مَرَاتِبُهُنَّ وَأَبُو الْجَوْدَاءِ وَابْنُ أَبِي الْعَجْجِ وَغَيْرُهُمْ هُ وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ
 بْنِ خَبِيرٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ وَابْنِ بْنِ بَيْنَتِهِنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا قَالَ وَجْهًا وَكُنْفًا وَاجْتِاجًا
 وَزَوْجِي عَنْ لَيْسَ عَمَّةً وَعَطَاءً وَعَكْرَةَ وَسَعِيدُ بْنُ خَبِيرٍ وَلَيْسَ الشُّعْبَا وَالضُّحَاكُ وَابْنُ أَبِي الْعَجْجِ
 وَغَيْرُهُمْ بِحُجْرَتِهِمْ وَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَقْسِيمُ النَّسَاءِ إِلَى ثَلَاثِينَ عَنْ أَبِهَا كَمَا قَالَ
 أَبُو الْيَحْيَى النَّسَبِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَخْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ فِي قَوْلِهِ وَلَا يَدِينُ بَيْنَهُنَّ
 الَّذِي فِيهِ الْقَرِطُ وَالْمُلُوحُ وَالْخُحَالُ وَالْقَلَادَةُ وَيُروى عَنْهُ هَذَا الْإِسْنَادُ قَالَ
 الَّذِي فِيهِ بَيْنَاتٍ قَرِينَةٍ أَيْ مَا إِلَّا الذَّبِجُ الْكَاتِمُ وَالنِّسَاءُ وَالظَّاهِرَةُ الشَّابُّ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ
 لَا يَدِينُ لَهَا إِلَّا الَّذِي فِيهَا اللَّهُ مِنْ تَحْلٍ لَهُ إِلَّا الْأَسْوَدُ وَالْأَخْمَرُ وَالْأَقْرَطُ مِنْ غَيْرِهِ حَيْثُ
 وَأَمَّا غَامَتُهُ النَّاسِ فَلَا سُدَّ وَأَمَّا الْأَخْوَامُ وَقَالَ مَالِكٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ الْأَمَّا ظُهُرُهَا
 الْكَاتِمُ وَالْكَحْلُ وَتَحْتَمِلُ أَنْ لَيْسَ عَابِسٍ وَمِنْهَا نَعْمَةُ أَرَادَ وَتَقْسِيمُهُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا بِالْوَجْهِ وَالْكَفَيْنِ
 وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ مَرْثَةَ النَّسَاءِ الْمَوْنَاتِ وَغَيْرَهُ مِنْهُ لَمْ يَجِزْ عِبَادَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَتَمَيُّزُهُنَّ
 عَنْ صِفَةِ نِسَاءِ الْكَاذِبِينَ وَفَعَالِ الْمُرَكَّاتِ وَكَانَ سَبَبُ تَرْوُلِ مَدَى الْآيَةِ مَا ذَكَرَ مُقَابِلَ رِجَالِ
 قَالَ بَلَّغْنَا وَاللَّهِ أَعْلَمُ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ حَدَّثَنَا أَنَّ أُمَّتًا بَنَتْ مَرْثَةً كَانَتْ فِي تَحْلٍ
 لَهَا بَنِي جَابِرٍ فَجَعَلَ النَّسَاءُ يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا عِنْدَ مَرَاتِبِ فِيهِ وَأَمَّا بَنِي إِسْرَافِيلَ مِنْ الْأَخْلَاقِ
 وَدَسُوسُ صُدُورِهِمْ وَذَوَابِهَا مِنْ قَالَتْ إِسْمًا مَا أَفْجَحَ مَدَى أَفْجَحَ مَدَى أَفْجَحَ مَدَى أَفْجَحَ مَدَى أَفْجَحَ مَدَى
 الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ وَجْهِ الْآيَةِ هُ تَعَالَى وَقُلْ لِلْمَوْنَاتِ يُغَضِّضُ مِنْ
 الْأَنْصَارِيَّةِ مِنْ أَيِّ عَاجِزٍ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى عِيَّةٍ أَوْ جَاهِزٍ وَلَيْسَ أَدْنَى كَثِيرٍ الْعَلَمَاءِ إِلَى
 أَنَّهُ لَا يُجِزُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الذَّحَالِ الْخَائِبِ بِشَهْوَةٍ وَلَا بَعِيَّةٍ شَهْوَةٍ أَصْلًا وَاجْتِاجٍ كَثِيرٍ مِنْ بَنَاتِهَا
 الْبُودَاوِدِ مِنْ جَدِثِ الذَّهْرِيِّ عَنْ بَنَاتِ مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَجِئَتْهُ قَالَتْ فِيمَا بَيْنَ عِنْدَهُ أَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ
 بَعْدَ مَا أَمَرَ بِأَنْ يَحْجَابَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْتَبَا مِنْهُ فَقُلْتُ يَرْسُولُ اللَّهِ الْبَيْنُ مَوْ
 أَعْسَى لَا يَجُزُّ بَنَاتُهَا وَلَا بَعِيَّةٌ فَتَقَالَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْجَحًا وَإِنْ أُمَّتًا الشَّامَةَ بَعِيَّةً ثُمَّ قَالَ
 اللَّهُ مَدَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَذَلِكَ مِنْ الْعَلَمَاءِ إِلَى جَوَانِظِ نَظَرِهِنَّ
 إِلَى الْأَجَانِبِ بَعِيَّةٍ سَكُونٍ كَمَا تَبَيَّنَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى بَعْضِهِمْ وَهُمْ
 يَلْعَبُونَ بِحُجْرَاتِهِمْ يَوْمَ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ وَعَالِيَةً أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مِنْ وَرَاءِ حُجْرَتِهِمْ وَهِيَ تَنْظُرُ هَكَذَا
 مِنْهُمْ حَتَّى مَلَتْ وَرَجَعَتْ وَتَحْفِظُ مِنْ وَجْهِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ خَبِيرٍ عَنْ الْفَوَاحِشِ وَقَالَ
 قَتَادَةُ عَمَّا يَحْتَلُّ لَهَا وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ ابْنُ الْعَالِيَةِ كُلُّ آيَةٍ أَتَتْ فِي الْقُرْآنِ
 يُذَكِّرُ فِيهَا حِفْظَ الْعَنْدِجِ هُنَّ مِنَ الْبَنَاتِ الْآيَةِ وَتَحْفِظُ مِنْ وَجْهِهِ أَنَّ لَاحِظًا هَذَا
 وَقَوْلُهُ وَلَا يَدِينُ بَيْنَهُنَّ إِلَّا الْبُعُولَتِ مِنْهَا أَيْ وَلَا يَنْظُرُ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا الْبُعُولَتِ
 إِلَّا مَا لَا يَكُنْ أَخْفَاوَهُ قَالَ لَيْسَ مَسْغُودٌ كَالرَّذَاءِ وَالنِّسَابِ يَعْنِي عَلَى مَا كَانَ يَتَعَانَاهُ نِسَاءُ الْعَرَبِ مِنْ

٨

قالوا وقال بعضهم جيله وكنته وروى ابو داود في كتاب الاستسار عن محمد بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يوم ان علم فيه حبة اقال الله علمه فيهم حروف
ولا تزلزلهم كلابا على الناس واتوم من مال الله الذي انما اختلف المفسرون
فيه فقال قائلون معناه اطروحوهم من الكاب به بعضهم مقداره السبع
وقيل الثلث وقيل النصف وقيل الربع وقيل خبر وامر الحكيم من غير حجة وقال
احسنون بل الماد من قوله واتوم من مال الله الذي انما هو النصيب الذي
رضى الله لهم من اموال الزكوات ومداقول الحسن وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وابنه
ومعاوية بن حبان واحسان بن جبرين وقال ابن ابي عمير النخعي في قوله واتوم
من مال الله الذي انما قال جئت الناس عليه مولا وعينه وكذلك قال بن زيد بن الحبيب
الاسلمي وقتاده وقال ابن عباس ان الله المومنين ان يعينوا في الرقاب وقد
تقدم في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاث حق على الله عونهم فذكر منهم
المكاتب يزيد الاداء والقول الاول اشهر قال ابن ابي حاتم حيد بن محمد
استعمله وكيع بن ابي شبيب عن عكرمة عن ابن عباس عن عكرمة انه كان عبد الله في
ابا امية فجا به حيد بن جيل فقال يا ابا امية اذ منب فاستعن به في مكاتبك قال يا امير المؤمنين
لو تركته حتى يكون من اخيه فكم قال اخاف ان لا ادرك ذلك ثم قد افكاه يوم ان علم فيهم
حبة واتوم من مال الله الذي انما قال علمه منه فكان اول نجم ادبي في الاسلام وقال ابن جبرين
حيد بن ابي حيد بن مرون بن العنينة عن عبيدة عن سالم بن ابي طيس عن شعيب بن حبيب
قال كان ابن عباس اذا كانت له مكاتب لم يضع عنه شيئا من اول تحريمه مخافة ان يعجزه جمع
اليه صدقته ولجته اذا كان في احد مكاتبه وضع عنه ما احدث وقال علي بن ابي طالب
عن ابن عباس واتوم من مال الله الذي انما قال يعني ضعوا عنهم من مكاتبهم وكذلك
قال مجاهد وعطاء والناسم بن ابي بن عبد الكريم بن مالك الجزري والشدي وقال
محمد بن سيرين في قوله واتوم من مال الله الذي انما كان يعجبهم ان يدع الله حل المكاتب
طائفة من مكاتبه وقال ابن ابي حاتم اخبرني الفضل بن عمار ان المحدثي اخبرني ابا
ابن موسى ان ابا اسام بن يوسف عن ابن جبرين اخبرني عطاء بن السائب ان عبد الله بن جندب
اخبره عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيع الكاربة ومدا حيد بن جبرين
سكرو ولا شئ له موقوف علي علي كادوا عنه ابو عبد الرحمن النخعي رحمه الله وقال
ولا تزلزلهم موافياكم على البع ان اردن تحبوا لتبغوا عرض الحياه الدنيا الاية كان اهل الجاهلية

اداء

اذا كانت لا حدهم امه ان تزلزلهم وجعل عليها ضريبة ياخذها منها كل وقت فلما جاء الاسلام
بني الله المومنين عن ذلك وكان سبب نزول هذه الآية الكريمة فيها ذكر عبد واحد من المومنين
من السلف والخلف في شأن عبد الله بن ابي سفيان فانه كان له امه فكانت تكثر هرس
عليها البعاء طلبا لاجلهم وفي غيبة في اولادهم وفي نياسته منه فيما يرمون ذكره
الانباء الواردة في ذلك قال الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي القاسم البزاز رحمه الله في نسخة
حيد بن احمد بن داود الواسطي ابو عمرو النخعي يعني محمد بن الحجاج بن محمد بن الحنفية عن
الزمري قال كانت جارية لعبد الله بن ابي سفيان يقال لها معاذه تكثر هرسها على الرافا فلما جاء الاسلام
تزلزلت ولا تكثر موافياكم على البع ان اردن تحبوا لتبغوا عرض الحياه فان الله بعد الزمير
عقوبة زعيم وقال الاخش عن ابي سفيان عن جارية في هذه الآية ولا تكثر موافياكم على
البعاء اردن تحبوا قال تزلزلت في امه لعبد الله بن ابي سفيان لقال لها منيكة كان يدورها
على النخوة وكانت لا باس بها فاقول فانزل الله عز وجل هذه الآية للقول ولا تكثر من
فان الله من بعد الزمير عقوبة زعيم وروى النخعي حديث ابن جبرين عن ابي الزبير
عن جارية بن نخوة وقال الحافظ ابو بكر البزاز حيد بن عمرو بن علي بن يحيى بن جندب
بن الاخش حيد بن ابي سفيان عن جارية قال كان لعبد الله بن ابي سفيان جارية يقال لها منيكة
وكان يكثر هرسها على البع فانزل الله ولا تكثر موافياكم على البع لاقوله ولا تكثر هرس
فان الله من بعد الزمير عقوبة زعيم صرح الاخش السماع من ابي سفيان طمعه
نافع فذلك على بطلان قول من قال لم يسمع منه اما موصيحه حكاة البزاز
وهو ابو داود الطيالسي عن سليمان بن معاوية عن مالك عن عكرمة عن ابن عباس
ان جارية لعبد الله بن ابي كانت تزلزل في الجاهلية فولدت اولاد امير الزنا فقال لها مالك
لا تزلزلي قالت لا والله لانه في فصرها فانزل الله عز وجل ولا تكثر موافياكم على البع ان
اردن تحبوا وقال البزاز حيد بن احمد بن داود الواسطي ابو عمرو النخعي
يعني محمد بن الحجاج بن محمد بن الحنفية عن الزمري عن ابن عباس قال كانت جارية لعبد الله بن ابي
لها معاذه تكثر هرسها على الرافا فلما جاء الاسلام تزلزلت ولا تكثر موافياكم على البع ان اردن تحبوا
للقول ولا تكثر هرس فان الله من بعد الزمير عقوبة زعيم وقال عبد
الرزاق الرازي عن الزمري ان زحلا من قريش اشتهر يوم بدير وكان عند عبد الله بن ابي
وكانت لعبد الله بن ابي جارية يقال لها معاذه وكان القرشي لا يذرها على نفسها
وكانت مسلمة فكانت تمشي منه لاسلامها وكان عبد الله بن ابي تكثر هرسها على ذلك وصرها

رَحِمَ اللهُ عَنْهُ فِي صَفْحَةِ الْقُرْآنِ فِيهِ حُجْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَيْنَكُمْ وَنَسَاطَةٌ مَا بَيْنَكُمْ وَنَسَاطَةٌ مَا بَيْنَكُمْ
بِالْهَدْيِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَنَابَةِ قَصْمَةِ اللهِ وَمَنْ ابْتِغَى الْهَدْيَ فِي غَيْرِهِ أَصْلَهُ اللهُ هـ
الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في حاجة الزحاجة كانه الموكب
ذري نوقد من شجرة مباركة ريتونه لا شرقه
ولا غربه يكاد يبيتها فيه ولولم تمشه ناره نوره
على نوره يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الأمثال للناس والله بكل شيء عليم هـ
قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى نور السماوات والأرض من يقول هادي
السماوات والأرض من وقال البرجاء قال من جاء هادي وليبر عباس بن علي رضي الله عنهما نور السماوات
والأرض من يدب في الأرض فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما وهما ليس جنة من جنة
سليمان من عمة من خالدة الرقية ومب من زاهد عن مرة قد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
الاموي يقول نوري يهديني وأختاه هدى القول ابن جبريت وقال أبو جعفر الرازي
عن الربيع بن أنس عن علي بن أبي طالب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى نور السماوات
والأرض من مثل نوره قال هو المومنان الذي قد جعل الإيمان والقنآن في صدره فصر
الله مثله فقال الله نور السماوات والأرض من فبدأ بنور نفسه ثم ذكر نور المومنان فقال
مثل نور من آمن به قال فكان لي من كعب يقرا أو ما مثل نور من آمن به فهو المومنان
جعل الإيمان والقنآن في صدره ومكدا روي سعيد بن جبير وقيس بن سعد عن
عباس بن انه قد أهاك ذلك مثل من آمن بالله هـ وفيه بعضهم الله منور السماوات والأرض
وعن الصادق الله نور السماوات والأرض من وقال السدي في قوله الله نور السماوات
والأرض من فنور أصوات السماوات والأرض هـ وفي الحديث الذي رواه محمد بن
اسحق بن السمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في دعائه يوم آذاه أهل الطائف
أعود بنوري وجهك الذي أشرفت له الظلمات وصلى عليه من الدنيا والآخرة ان يجعل في
غصبك أو ينزل في سخطك لك العبي حية ترضي ولا حول ولا قوة الا بالله هـ وفي
الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يقول
اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض من ومن فيهن ولك الحمد أنت نور
السماوات والأرض من ومن فيهن الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال

نور

رَحِمَ اللهُ عَنْهُ فِي صَفْحَةِ الْقُرْآنِ فِيهِ حُجْمٌ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبْرٌ مَا بَيْنَكُمْ وَنَسَاطَةٌ مَا بَيْنَكُمْ وَنَسَاطَةٌ مَا بَيْنَكُمْ
بِالْهَدْيِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَنَابَةِ قَصْمَةِ اللهِ وَمَنْ ابْتِغَى الْهَدْيَ فِي غَيْرِهِ أَصْلَهُ اللهُ هـ
الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في حاجة الزحاجة كانه الموكب
ذري نوقد من شجرة مباركة ريتونه لا شرقه
ولا غربه يكاد يبيتها فيه ولولم تمشه ناره نوره
على نوره يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الأمثال للناس والله بكل شيء عليم هـ

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى نور السماوات والأرض من يقول هادي
السماوات والأرض من وقال البرجاء قال من جاء هادي وليبر عباس بن علي رضي الله عنهما نور السماوات
والأرض من يدب في الأرض فيهما نجومهما وشمسهما وقمرهما وهما ليس جنة من جنة
سليمان من عمة من خالدة الرقية ومب من زاهد عن مرة قد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
الاموي يقول نوري يهديني وأختاه هدى القول ابن جبريت وقال أبو جعفر الرازي
عن الربيع بن أنس عن علي بن أبي طالب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال الله تعالى نور السماوات
والأرض من مثل نوره قال هو المومنان الذي قد جعل الإيمان والقنآن في صدره فصر
الله مثله فقال الله نور السماوات والأرض من فبدأ بنور نفسه ثم ذكر نور المومنان فقال
مثل نور من آمن به قال فكان لي من كعب يقرا أو ما مثل نور من آمن به فهو المومنان
جعل الإيمان والقنآن في صدره ومكدا روي سعيد بن جبير وقيس بن سعد عن
عباس بن انه قد أهاك ذلك مثل من آمن بالله هـ وفيه بعضهم الله منور السماوات والأرض
وعن الصادق الله نور السماوات والأرض من وقال السدي في قوله الله نور السماوات
والأرض من فنور أصوات السماوات والأرض هـ وفي الحديث الذي رواه محمد بن
اسحق بن السمين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في دعائه يوم آذاه أهل الطائف
أعود بنوري وجهك الذي أشرفت له الظلمات وصلى عليه من الدنيا والآخرة ان يجعل في
غصبك أو ينزل في سخطك لك العبي حية ترضي ولا حول ولا قوة الا بالله هـ وفي
الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يقول
اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض من ومن فيهن ولك الحمد أنت نور
السماوات والأرض من ومن فيهن الحديث وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال

نور

ليس فيها غريب ولا غريبه ليس فيها شرق ولكنها شرقية غربية وقال محمد بن القزويني
لا شرقية ولا غربية قال هي القيلة وقال يزيد بن اسلم لا شرقية ولا غربية قال الشام وقال الحارث
البحري لو كانت مكة الشجرة في الارض لكانت شرقية او غربية ولكنه مثل ضربة الله لنوره
وقال الضحاك عن ابن عباس توفد من شجرة مباركة قال رجل صالح رتبته لاشرفيه ولا
غربية قال لا يهودي ولا نصراني واولي هذه الاقوال القول الاول وهو انه في مستور
من الارض من بين مكان فيجرب بانزله صاحب الشجرة تفرغ منه من اول النائية الاخره ليكون ذلك
اصح لزيتهما والطف كما قاله غيره واحد من تقدم وله اقل تعالى يكاد زيتها يضيء
ولولم تمسسه نارا قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليعصا شراف الزيت ووقوله
نوره على نوره وقال العوفي عن ابن عباس يعبى بذلك ايمان العبد وعمله وقال
سجاد والشدي يعبى نون النارة ونور الزيت وقال ابي عبد الله نور على نور فهو يتقلب
في حنقه من النور فكلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور ومقصده الى
النور يوم القيامة الى الجنة وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار
فقال حدثني عن قول الله يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نارا قال كاد محمد صلى الله عليه وسلم
يبين للناس ولولم يتكلم انه يكاد ذلك الزيت انه يضيء وقال الشدي في قوله
نور على نور قال نور النار ونور الزيت حين اجتماعهما لا يضيء واحد بغير صاحبه كذلك
نور القدران ونور الابواب حين اجتماعهما فلا يكون واحد منهما الا بصاحبه ووقوله
يهدي الله لنوره من يشاء اي يهدي الله الى هدايته من يحتاج كما في الحديث الذي رواه
الامام احمد حيد بن معوية بن عمار عن محمد بن عمار عن محمد بن عمار عن محمد بن عمار عن محمد بن عمار
عن يوحنا بن يزيد عن عبد الله بن علي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم اخرجهم من نور يومئذ من اصحابه من نور
يومئذ امتدى ومرا خطاه ضل فذلك اقول حقت الظلمة على علم الله عز وجل ان طريق
اخري عنه قال البراء بن خازم عن عثمان بن ابيوب بن شريد عن محمد بن ابي عمير
السيامي عن عمار بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الله خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم نور من نور من اصحابه من ذلك النور اهتدى ومن
اخطاه ضل ويزيد بن الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم لما ذكر تعالى من
مثلا لنوره هداية في قلب المؤمن ختم الآية بقوله ويضرب الله الامثال للناس والله بكل
شيء عليم اي يواعلم من يستحق الهداية من يستحق الاضلال وقال الامام احمد حيد

ابو

ابو النضر بن ابو معوية شيبان عن ليث عن عمر بن عمر عن عيسى بن ابي بصير عن عيسى بن ابي بصير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب اربعة ارجل ارجل فيه مثل السراج يضيء
وقلب اغلفه نوط على غلافه وقلب منكوس وقلب نصف فاما القلب الاجرد
فقلب المؤمن منه اربعة نون واما القلب الاظف فقلب الكافر واما القلب
المنكوس فقلب المنافق عرفتم انكروا واما القلب المصحف فقلب فيه ايمان ونفاق ومثل
الايمان فيه كمثل البقلة يمد هذا الى الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القبر يمد هذا الى الفسج
والدم فاتي المدتين غلبت على الاخرى غلبت عليه استاذ حيد ولم يخرجوه
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ليصبح
له فيها بالغدو ولاصال بحال لا تلبسهم مخافة ولا
بيع عز الله واقام الصلاة وايتا الزكاهم يخافون
يومما تنقلب فيه القلوب والا بصار ليجزيهم الله اجتن
ما عملوا ويرزقهم من فضله والله يفرق بين من يشاء فاعرف حسابه
لما صير الله مثل قلب المؤمن وما فيه من الهدى والعلم بالصالح في الزجاجة
الصافية الموقد من زيت طيب وذلك كالقنديل مثلا ذكر محلها وفي المساجد التي هي
اجتبت البقاع الى الله من الزمان وهي بيوت التي يعبد فيها ويوجد فقال في بيوت
اذن الله ان ترفع اي اية تعالى بها اي تطهر بها من الذنوب واللغو والافعال والافعال
الى لا تلبس فيها كما قال علي بن ابي طالب عن ابن عباس في هذه الآية في بيوت اذن الله
ان ترفع قال بنى الله سبحانه عن اللغو فيها وكذا قال عكرمة وابوصالح والضحاك ونافع
جبير وابوبكر بن سليمان ولما في حيمه وسفير بن حشير وغيرهم من علماء المفسرين
وقال قتادة هي بيوت المساجد امر الله ببنائها وبنائها وبنائها وتطهيرها وقد ذكر
لنا ان كعبا كان يقول ان في التوبة مكتوب ان ان يوبى في الارض من المشاجد وان
من توبوا فاجتن وصنوه ثم ساروا في بيوت الرمة وجوق على الزور كرامه الزاوية
رواه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفسيره ووقد وردت احاديث كثيرة في بناء المساجد
واجبة اياها وتوقية ما وتطهيرها وتبجيرة ما لم يحل مفرد يذكر فيه وقد كتبت في ذلك جزا
على حده والله اعلم والمنتهى ويحجز بعون الله تعالى يذكر ما من طاهر فامر ذلك ان يشا
الله وبه الثقة وعليه التكلان فحسن امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يني مسجد يني به وجهه الله يني الله له مثله في

الجنة اخذ جاء في الصحيحين وروى ابن ماجه عن غير الخطاب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بنا مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة وللنسي عمن
ابن عباسه مثله والا يا ديث في هذا كثر جدا وعن عائشه قالت امة رسول الله صلى الله
بيتا المساجد في الدارين وان تنطقت وتنطقت رواه احمد واهل السنن الا النسي ولا احمد
والابن داود عن سمرة بن جندب نحوه وقال البخاري قال سمرة بن الجهم ما يكتهم
واياك ان تحب ان تصنع فتفتن الناس وروى ابن ماجه عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ستا عمل قوم قط الا خرفوا من اجدهم وفي اسناده ضعف وروى ابو داود عن ابي اسحق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امة تشيد المساجد قال ابن عباس من لم يخرقها
كما خرفت اليهود والنصارى وعن ابن قدامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يتباها الناس في المساجد رواه احمد واهل السنن الا الله مذي وعن يزيد بن ابراهيم
تشيد في المسجد فقال من دعا الى الخلل اضره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت
المساجد لما بنيت له رواه مسلم وعن غيره من شعيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله صلى الله عليه وسلم عن البيع والرياء وعن تشيد المساجد في المساجد رواه احمد واهل السنن
وقال الله مدي حسن وروى ابن ماجه وغيره من حديث ابن عمر
من فرعا قال خصال لا ينبغي في المسجد لا يتخطى يمينه ولا يمشى فيه ولا يمشى
فيه بقوس ولا يتخذ سوفا وعن ابنه من لا يتبع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
جنبا منا جدنا صبا نكم ومجانينكم وشركاكم وخصوماتكم واقامة جدودكم
رسول نبوتكم واتخذوا على ابوابها المطامير وجرموا بها في الجمع رواه ابن ماجه ايضا في اسنادهما
ضعف اما انه لا يتخطى يمينه فقد ذكره بعض العلماء المستور فيه لا الحاجة اذا وجد من جهة
عنه وفي الاثر ان الملايكة لتعجب من الرجل يمر في المسجد لا يخطى فيه واما انه
لا يشهر فيه ولا يفيض فيه بقوس ولا يمشى فيه بل فلا يحس من اصابه بعض الناس به
لكثرة الصلوات فيه واهل الامم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشى احد بشاهم ان يفيض على
نصا الى الا يودي احدا كما ثبت في الصحيح وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالجمعة التي فيه
فلما يحس من تقاطير الدم منه كما ثبت لكان من المروءة فيه اذا خافت اللوث واما انه
ما يفيض فيه حيا او يقتصر منه فلما يحس من ايجاد حيا فيه من المصروب او المصروع واما
لا يتخذ سوفا فلما تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم والشراف فيه فانه انما يمشى في الصلاة كما قال عليه السلام
لذلك الاية التي في طائفة المسجد ان المساجد لم تكن لهذا انما بنيت لذكر الله وللصلوة

ثم استعمل من ماء فامروا على بوله وفي الحديث الذي جبر امتا حرك صبا نكم
وذلك لانهم يلعبون فيه ولا يمشون فيه وقد كان غنم الخطاب في الله عدا اراي صبا نكم
يلعبون في المسجد فانه بالمحفة وفي الدرة وكان بعض المساجد بعد العشاء فلا يمشى فيه
احدا ومجانينكم يعني لا حل ضعف غنمهم وشركاكم يعني لا اللعب بها ولا يحس
من تقديرهم في المسجد ويخود ذلك ويعلم وشركاكم كما تقدم وخصوماتكم يعني التخاصم والحكم
بل يكون في موضع غير ما فيه من كثرة الحكومات والشاخر والعياط الذي لا يمشى فيه ولهذا
قال بعضه وروى اسناده قال البخاري حديثه عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن زيد بن خنيفة عن السائب بن زيد الكندي قال كنت قائما في المسجد فحسني
رجل فطرت فاذا غنم الخطاب فقال ادب فاني يدين حجة بها فقال من انما
او من اين انما قالوا من اهل الطائفة قال لو كنتم اهل البلد او جعتمكم ترفعان اصواتكم
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النسي حديثه شويذ بن جهم عن
عبد الله بن المبارك عن شعبه عن سعد بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف قال سمع غنم صوت رجل في المسجد فقال ادب فاني يدين حجة بها فقال من انما
صحيح وقوله واتخذوا على ابوابها المطامير يعني الماحض التي تستعان بها على الرضو
وقضا الحاجة وقد كانت قبة من مسجده رسول الله صلى الله عليه وسلم اباة يستقرون منها
فيلشربون ويتطهرون ويتوضاؤون وغير ذلك ورواه غيره في الجمع يعني
بجودها ايام الجمع لكثرة اجتماع الناس يؤميد وقد قال الكاظم ابو يعلى الرضوي
حديثه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن
كان تحته مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كل جمعة من اسناده حسن لا باس به
والله اعلم وقد ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاه
الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سورة خمس وعشرين درجة
ضعفا وذلك انه اذا توضا فاحسن الوضوء خرج الى المسجد لا يخرج الا الصلاه لم يخط خطوه
الا رفع له درجة وخط عنه بها خطه فاذا صلى امر نزل الملايكة فيصلي عليه ما دام في مصلاه اللهم
صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في مصلاه ما انتظر الصلاه وعند الدار قطي من فرعا لاصلاه
لجاء المسجد الاية المسجد وفي السنن الشاخر في المساجد في الظلم بالوقت العام
يوم القيامة ٥ والمستحب لمن دخل المسجد ان يبدأ بجمعة الغني وان يقول كما ثبت
في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا دخل المسجد قال اغوذ بالله العظيم وبوجه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
قال فاذا قال ذلك قال الشيطان خيط في ثيبي اليوم وروي مسلم بسنده عن علي
حميد او ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم
افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم لا اسالك من فضلك ورواه النسائي
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل احدكم المسجد فليقل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك
واذا خرج فليقل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم رواه ابن
ماجه ولبن خزيمة والبرقيان في صحيحهما وقال الامام احمد حيدري صحيحهما
ما ليس من ابي مسلم عن عبد الله بن خنيس عن ابيه فاطمة بنت خنيس عن جدتها فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد صلى على محمد
وسلم ثم قال اللهم اعصمني من ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال
اللهم اعصمني من ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك ورواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي
مسند احمد بن حنبل واستاده ليس بمسند لان فاطمة بنت خنيس الضعيف لم تذكر
فاطمة الكبرى فسد الذي ذكرناه مع ما تركناه من الاحاديث الواردة في ذلك
لحال الطول كله داخل في قوله تعالى اذن الله ان ترفعن وقولن ويدرك
بها اسمه كقوله يا بني ادم خذوا بئسكم عند كل مسجد وقولن واقبوا وبقربكم
عند كل مسجد وادعوا مخلصي اليه الذين وقولن وان الساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
قال ابن عباس ويدرك فيها اسمه يعني يلى فيها كما به وقولن يسبح له فيها بالغداة
والاصال اي في اللذات والعشيات والاصال جمع اصل وهو اجزاء النهار قال
سعيد بن جبيرة عن ابن عباس كل تسبيح في القرآن هو الصلاة وقال علي بن ابي طالب
عن ابن عباس يعني بالغداة صلاة الغداة ويعني بالاصال صلاة العصر وهما اول ما اقرض
الله من الصلاة فاحب ان يذكرهما وان يذكر بهما عبادة وكذا قال الحسن والضحاك
يسبح له فيها بالغداة والاصال يعني الصلاة ومن قرأ من الغداة تسبيح له فيها بالغداة
والاصال بفتح الباء من تسبيح علية منه لما لم يتم فاعله وقت على قوله والاصال
وقفا تاما وابتدا بقوله في حال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وكانت مفسر للفاعل
المجدوب كما قال الشاعر ليك زيد ضارخ لحضرمه ومحيط مما طمح الطوايح
كانه قال من يكيه قال مديكيه وكانت قيل من يسبح له فيها قال رجال وامثله على قرة من

قد انشج بك الباء فجعله فعلا وقاعلة رجال ولا يحسن الوقت الا على الفاعل لانه تمام
الكلام فقوله في حال فيه اشياء بهم السامية ونياتهم وعذابهم العالي الى صاء وا
عناء الساجد اليه هي بيوت الله في ارضه ومواطن عبادته وشكره وتوحيده وتزجيده كما قال
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فامسكنا الت فضلائهم في بيوتهم
افضل لهم لما رواه ابو داود عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة
المثاء في بيتها افضل من صلاتها في حجةها وصلاتها في محبةها افضل من صلاتها في بيتها
وقال الامام احمد حيدري صحيحه من غيلان بن شبيب عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
السائب مؤيد ام سلمة عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير مناجاة لك
تعد بيوتهم قال احمد ايضا حيدري صحيحه من ابي عبد الله بن وهب
داود بن قيس عن عبد الله بن شبيب عن الانباري عن عمة ام حميد امراء ابي حميد الساعدي
انها حات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني احب الصلاة منك قال
قد علمت انك تحبين الصلاة مع وصلاتك في بيتك خيرة من وصلاتك في حجةك وصلاتك
في حجةك من وصلاتك في دارك وصلاتك في دارك خيرة من وصلاتك في
مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خيرة من وصلاتك في مسجد قومك قال فامرت
فبني لها مسجدا في اقصي بيتها والله فكانت تملي فيه حتى لقيت الله عز وجل ولم يخرجوه
هنا او يخرجوها لشهود حجاجه الى حال بشرط ان لا تؤدي احدا من الى حال بظهوره
ولا يخرج طيب كائنت في الصحيحين عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تمنعوا مساجد الله مساجد الله رواه البخاري ومسلم ولا حدة ولي داود وبيوتهم
خير لهم وفي رواية ولخير جن تغلات اي لا يمنعوا من اوقافهم في صحيح
مسلم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شهدت
احدا من المسجدين فلا تمنع طيبا وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كان لنا المومنان يشهدن الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يبعثن من خلفهم
ما يبعثون من الغلبن وفي الصحيحين ايضا عنها انها قالت لو ادرك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما احدثت التمسك من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل ووقولن
في حال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله كقوله يا ايها الذين آمنوا لا تلهيكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة فاسعوا اليه ذكرا لله وذرا ولا بيع ذلهم خيرة لكم ان كنتم تعلمون يقول تعالى

لا تشغلهم الدنيا وزخرفها وزينتها وما لاذبها ورزحها عن ذكر ربهم الذي هو خالقهم ورازقهم
والذين يعلمون ان الذي عندهم هو خير لهم وانفع مما بأيديهم لان ما عندهم ينفد وما عنده
الله باق ولهذا قال ان الله لا يهديهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة واتى الزكاة اي يقدمون
طاعته ومزادته ومحبه على ما ادم ومحبته من شيا قال هشيم عن شيبه قال حدثت عن ابن
مسعود انه في اي قوما من اهل الشوف حيث نودي بالصلاة تنكروا ما عنهم وينصوا الى الصلاة
فقال عبد الله هو لا من الذين ذكر الله في كتابه رجال لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وذلك
روى عنه ومن ديناره والقوم ما من عن سالم عن عبد الله بن عمر انه كان في الشوف فاقبعت
الصلاة فاعلقوا حيايتهم ودخلوا المسجد فقال ابن عمر فيهم نزلت رجال لا يلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله رواه ابن ابي حاتم وابن جرير وقال ابن ابي حاتم حديثه اي في محمد بن عبد الله
ابن بكير الضعيف في ابو سعيد بن ابي هاشم بن عبد الله بن جبر بن عبد الله بن جبر قال قال ابو النضر
اي امنت على هذا الدعاء ابايع عليه ارج كل يوم ثلثه في دينه اشهد الصلاة في كل يوم في
المسجد اما اني لا اقول ذلك ليس بجلال ولا كفاي احيى ان يكون من الذين قال الله في حال لا يلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال عمر بن دينار في الدعاء كنت مع سالم بن عبد الله بن عمر بن زيد
المسجد فمنا ناس شوف الدينه وقد قاموا الى الصلاة وعمر واما عنهم فظفر سالم الى ابنتهم
ليس فيها احد فقلنا لم يمد الاية رجال لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم قال
ثم هو لا وكذا قال سعيد بن ابي الحسن والضحال لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله لا يلهيهم
التجارة والبيع ان ياتوا الصلاة في وقتها وهات مطر الوفاء كانوا يسيرون ويشربون
ولكن كان احدهم اذا سمع النداء وميز الله في يده حفظه واقبل على الصلاة وقال علي بن
ابي طالب عن ابن عباس لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يقول عمر الصلاة المكتوبة وكذا
قال الذبيح بن اسن ومقاتل بن حيان وقال الشدي عن الصلاة في جماعة وعن
مقاتل بن حيان لا يلهيهم ذلك عن حضور الصلاة وان يقيموا كما امرهم الله وان يحافظوا على مواقيتها
وما استخفهم الله فيها ن وقول من يخافون يوما تنقلب فيه القلوب والابصار يوم القيمة
الذي تنقلب فيه القلوب والابصار اي من شدة الفزع وعظيمة الهول كما قال وان الله هم
يوم الآخرة اذا القلوب لذة الخبايا كاطهر وقال تعالى انما يؤخرهم يوم تخلص فيه
الابصار وقال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مستكيا ويتيموا وايتيموا انما تطعمه يومه
الله لا تزد منكم حزا ولا شكرا انا خاف من زيادة يومنا عيوبنا فطهرنا فوقهم الله شد ذلك
اليوم ولما هم نصره وشدة ورجاءهم بما هم به واخبرهم وقال ها هنا الجنة الله الحين

ما عملوا ويزيدهم من فضله اي يولاهم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله
اي يولاهم الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ويتجاهون عن سيئاتهم وقولك ويزيدهم
من فضله اي يتقبل منهم الحسن ويضاعفه لهم كما قال تعالى لا يظلم شيئا والله لا يظلم شيئا
تكم حشنة تضاعفها ويوت من لذه اجرة اعظمتها وقال من خا بالحقنة فله خير منها فله
عشرة امثالها وقال من ذا الذي يقدر من الله قضا حشا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال
والله يضاعف لمن يشاء كما قال الله تعالى والله يزرزق من يشاء بغير حساب وعن ابن مسعود
انه حي بلين فعرضه على جلسائه واجدا واحدا فكلهم لم يزره لانه كان صائما فتأولوا له
مشغورا وكان مقطعة افشربه وتلا قوله تعالى يخافون يوما تنقلب فيه القلوب
والابصار فراه ابن ابي حاتم ن وقال ايضا حشا اي في شوي من شعبه
عليه بن مسعود عن عبد الرحمن بن الحنف عن شهر بن حوشب عن ابي بصير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين يوم القيامة حاكما د
فادى بصوت يستمع الخلق سيعلم اهل الجمع من اولي بالكلم ليعلم الذين لا يلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله فيقرون وهم قليل ثم يجازى سائر الخلايق ن
والذين كفروا اعلم انهم كثرا بقتلهم بحسبه الظان ماء
حي اذ احاط لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوقه
حينابه والله شديد الحساب او كظلمات في
بحر لحي يغشاها موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يدك من مكانها
وم لم يجعل الله له نورا افاله من نور ن

مذ ان مثلان صرهما الله تعالى ليعي الحكمة كما ضرب للناس في اول البقرة
مثلين نارا وما يئيا وكما ضرب لما يقر في القلوب من الهدى والعلم في سورة الرعد
مثلين نارا وما يئيا وقد تكلمنا على كل منها في موضعين ما اغنى عن عادته والله اعلم
فاما الاول من هذين المثلين فهو الحكمة الدعاة الى الله من الذين يحبون
انهم على شيء من الاعمال والاعتقادات وليتوانوا في نفسهم على شيء قال في ذلك كالب
الذي يئس في القيعان من الارض عن بعد كانه بحيرة ظلم والقيعه جمع القاع قاع كجاء
وحيرة والقاع ايضا واحد القيعان كما يقال جاء وحيرة ان وفي الارض المستوية النسيعة
المبسطة وفيه نكال وما اولهم جهنما يكره ذلك بعد نصف النهار واما الاك فاما يكون

اول النهاية يرى كأنه ما بين السما والارض من فاذا راي السراب من هو محتاج الى الماء حثية
مما قصده ليشرب منه فلما انتهى اليه لم يجد شيئا فكدك الكافة بحيث ان الله قد عمل على
وامنه قد حصل شيئا فاذا رافا الله يوم القيامة وحياته عليها وتوقش على افعاله لم يجد
له شيئا بالكلية قد قيل اما لعدم الاخلاص او لعدم شلوك الشرح كما قال الله تعالى وقد منا
الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منسورا وقال ههنا وجد الله عبده قوفاه حيا به والله
سريع الحساب وهكذا اروي عن ابي عبد الله عليه السلام في جواب رجل سأل عن عباد الله
وعنه واحد وفي الصحيح انه يقال يوم القيامة ما كنتم تعبدون فيقولون كما نعبد
عبد ربنا الله فيقال لكم ما اتخذ الله من ولد ما ذا استعبدون فيقولون ابي بنا عطينا
فاستعبدنا فيقال الا ترون انتم لم تبالوا بالعبادة كما بالنا السراب يحيط بعضها بعضا فيظلمون
فيها فتون فيها وهذا المثال مثال لذوي الحبل المذنب فاما اصحاب الجهد
المنشيط فيهم الطامح الاعام المتقدمون لآيهم الكفر الضم النعم الذين لا يعقلون فتلهم
كما قال الله تعالى او كظلمات في بحور في قال قاده وهو العيق بعشاء من ج مرفوعة
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا خرج يدك من يدك اياها لم يكد يبارك
رويتها من شدة الظلام فتد امثل قلب الحامل الكافر البسيط المقلد الذي لا يرى
اين يذهب ولا يعرف حال من يقوده بل كما يقال في المثل للحاهل اين يذهب قال معهم
قيل فالي اين يذهبون قال لا ادرى قال العونية عن ابي عبد الله عليه السلام
موج من فوقه سحاب يغي بذلك الغشاوة الى على القلب والسمع
والبصر وفي قوله حتم الله على سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم
وقوله افرايت من اتخذ الهه مورا واصطلم الله على علم وحتم على سمعهم وقلوبهم
وجعل على بصرهم غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقال ابي عبد
الله عليه السلام في قوله تعالى بعضنا فوق بعض فهو يتقلب في حشيه من الظلم فكلالة
ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجها ظلمة ومصيره يوم القيامة الى الظلمات
الى النار وقال الربيع بن انس والستدي بخود ذلك ايضا ه وقوله ومن لم
يجعل الله نورا افاله من نوره اي من يهدي الله فهو هالك حامل حيا به ما بين كافي
كما قال تعالى من يضلل الله فلا هادي له وهذا في مقابلة ما قال في مثل المؤمنين
يهدي الله لنوره من يشاء فتسال الله العظيم ان يجعل في قلوبنا نورا وعن
ابينا نورا وعن شياطينا نورا وان يعظم لنا نورا

في قوله تعالى ومن لم يجعل الله نورا افاله من نوره

الم تن ان الله يستبح له من السماوات والارض والطير
صافات كل قد علم صلاته وتبجعه والله علم بما يفعلون
ولله ملك السماوات والارض والله المستعان

يحب الله تعالى انه يستبحه من السماوات والارض اي من الملايكه والانس والحيوان
والحجر والجماد كما قال تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهمون تسبيحهم انه كان كل جمعا عفوفا ان وقوله
والطير صافات اي في حال طيرة انها تسبح به وتعبده بتسبيح الهما وانه شدة اليه وهو
يعلم ما بهي فاعلمه ولقد اقال كل قد علم صلاته وتبجعه اي كل قد علم شدة طيرة يعبده
ومثل كنهه في عبادته الله عز وجل ثم اخبر تعالى انه عالم بجميع ذلك لا يخفى عليه من ذلك
شيء ولقد اقال والله علم بما يفعلون ثم اخبر تعالى ان له ملك السماوات والارض
فهو الحاكم المقرب الذي لا معقب يحكم وهو الاله المعبود الذي لا ينفع العباد الا الله
ولي الله المصية اي يوم القيامة فيحكم فيه بما يشاء ليحزي النيرات واما علموا ويحزي
الذين احسنوا بالحق فمن هو الخالق المالك الاله في الدنيا والاخرة وله الحمد في الاولى
والآخرة الم تن ان الله ين حي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله
رzkاما فتري الودق يخرج من خلاله وينزل من
السما من جبال فيها من بر د فيصيب به من يشاء
ويصرفه فمغن ثيابا كاد من ثياب قد يد هب بالانصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
يذكر تعالى انه بعد من تسبوت السحاب اول ما ينشئها وهي ضعيفة وهو الاخر
ثم يولف بينه اي يحججه بعد تقوية ثم يجعله زكاما اي يمتزجها اي يركب بعضها بعضا
فتري الودق يخرج من خلاله اي المطر يخرج من خلاله ولذلك قرأ ابا عبد الله عليه السلام في الضحى
قال غيبه من غيبه الليثي بعث الله المنيعة فتقم الارض قائم يبعث الله الناشية
فتنشي السحاب ثم يبعث الله المولفة فتولف بينه ثم يبعث الله اللوايح فتلوح السحاب
رواه ابن الجارم وابن جرير وقوله وينزل من السما ماء من جبال فيها من برد قال
بعض النحاة من الاول في ابتداء الغاية والثانية للتبعيض والثالثة لبيان احسن ومذا
انما يحكي على قول من فيمن من الفقه في الله في قوله من جبال فيها من برد معناه ان في السما
جبال برد ولقد قالوا وما هم جهنم اي في الدار الجبال ما منسا كانه عن السحاب فان

عنه

من الثاني عند منا لابتدا الغايه ايضا لكما نزل من الاول والله اعلم وقوله فيصيب به
من يشاء يحتمل ان يكون المراد بقوله اي بما نزل من السماء من نوعي المطر والبرق فيكون قوله فيصيب
به من يتاخره لهم ويصلا فيه عن شيئا اي يوجه عنهم العيث ويحتمل ان يكون المراد بقوله
فيصيب به اي بالبرق فيصيبه على من يشاء لما فيه من شر ثمانية وانلاف زرعهم واشجاعهم ويصرف
عن شيئا اي من جهة هم وقوله يكاد تنافرت يديك بالابصار اذا اتبعته وتراات
وقوله ليل الله الليل والنهار اي يتصرف فيها فياخذ من طول مديان قصر مديا
حيث يعتد لا ثم ياخذ من مديان مديا فيطول الذي كان قصيرا ويقصر الذي كان طويلا والله هو
المتصرف في ذلك بامرته وقهره وعجزته وعلمه ان في لعبته لا ولي الا بصا اي لا دليلا
على عظمته تعالى كما قال تعالى ان في خلق السماوات والارض من واختلاف الليل والنهار
لايات لا ولي الا لالباب وما بعد ما من الايات

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير

يذكر تعالى قدرته التامة وسلطانه العظم في خلقه انواع المخلوقات على اختلاف
اشكالها والوانها وحيث كانت وسكناتها من ماء وايد منهم من يمشي على بطنه كالجمجمة وما شاكلها
ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالانعام وسائر
الحيوانات ولهذا قال يخلق الله ما يشاء اي بقدرته لانه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
ولهذا قال ان الله على كل شيء قدير

لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
يقدر تعالى انه انزل في هذا القرآن من الحكم والحكم والامثال البينة الحكمة
ما هو كبر جدا وان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

ويقولون امنا بالله وبالي رسول واطعنا ثم يتولى فريقتهم
من بعد ذلك وما اوليك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فرقتهم من غير حق وان يكلمهم الحق ياوا
اليه مدعين في قلوبهم مرضة العليم انه المكالفين ان يحيف
الله عليهم ورسوله بل اوليهم لنا نون في قوله وقال

اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
واوليك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويحس الله ورسوله
فاوليك هم الغايبون

يخبر تعالى عن صفات المنافقين الذين يطغون على الناس فيقولون
قولوا بالسنن امنا بالله وبالي رسول واطعنا ثم يتولى فريقتهم من بعد ذلك اي يحالفون العالم
بأعمالهم فيقولون ما لا يفعلون ولهذا قال تعالى وما اوليك بالمؤمنين وفي الآية اي من
حديث في مع عطاء كبرياء فيكونه عن ابيه عن الحسن عن شتمه من فوقا من دعي الى
شيطان فلم يحجب فهو ظالم لا حق له وقوله واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اذا فرقتهم من غير حق اي اذا طلبوا الى اتباع ما اتوا الله عليه من قوله اعرضوا
عنه واستكبروا وايد انفسهم عن اتباعه وهذه كقولهم تعالى لم تزلنا الذين يرمعون
انهم امسا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يزبدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفوا به ويريد الشيطان ان يظلم ضللا لا يعيدا واذا قيل لهم تعالى
لا ما اتوا الله والي الرسول من ايات المنافقين تصدون عنك صدودا وقوله
وان يكلمهم الحق ياوا اليه مدعين اي اذا كانت الحكومه لهم لا عليهم كما وانما يعين
مطيعين او هو معنى قوله مدعين فاذا كانت الحكومه عليه اعرض ودعي الى غير الحق
واجب ان يتحاكم الى غير النبي صلى الله عليه وسلم لين وج باطله ثم فاذا غاب او لام يكفر عن اعتقاد
بانه ان ذلك هو الحق بل لانه موافق لهواه ولهذا ما خالف الحق قصده عدل عنه الى غيره
ولهذا قال تعالى في قلوبهم مرض ام انا باواهم يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
يحيى لا يحتاج انهم عن ان يكون في القلوب مرض لانهم لها او قد عرض لها شيئا
الذين او يخافون ان يحور الله ورسوله عليهم في الحكم واياها كان ينو كفر محض
والله اعلم بكل منهم وما هو عليه منظور من هذه الصفات وقوله بل اوليك هم الظالمون
اي هم الظالمون الفاجرون والله ورسوله مبين ان مما يظنون ويتوهمون من الحيف الجور
تعالى الله ورسوله عن ذلك قال بل لعل في حياهم حياء اي في مويتهم من اجل
ما مباعدك من الحيف قال كان النازل اذا كان بينه وبين الناس منازعه فدعي الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يحق اذ عن وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم سيفضي له بالحق واذا اراد ان
يظلم فدعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انطلق لي فلان فانزل الله هذه الآية
فقال ولهذا قال وما اوليهم جهنم اي في الدار ان بينه وبين اخيه شيء فدعي الى الحكم

يعني بالنسبة الى اخوانهم ولما الاحوال اليه يكون الخلق مع اهلهم وان لم يكن في الاحوال
الثلاث قال الاوه اعني عن محبة من له كبر اذا كان الغلام باعيا فانه يستاذن في العذر
على ابويه فاذا بلغ اكمل فليستاذن على كل حال ومكنا قال سعيد بن جبير وقال في قوله
كما استاذن الذين من قبلهم يعني كما استاذن الكاهن من ولد الرجل واقا به في قوله
والقواعد من النساء قال سعيد بن جبير ومما يدل برحمان والصحاح وقاده من اللواتي
انقطع عنهن الحيض وباسن من الولد اللاتي لا يزوجن بكاحا اي لم يبق لهن تشوف الى
التزويج فليسن عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات برينه اي ليس عليهن
من الجحيم في الشتر كما على غير ما من النساء قال ابو داود وحسنه احمد بن محمد
المروزي حيد ثي علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد بن الجحيم عن عكرمة عن ابي عمار
وقل للموبات بعض من ابصار من الابه ففسخ واستثنى من ذلك القواعد من النساء
اللاتي لا يزوجن بكاحا الا به في قوله قال ابن مسعود فليسن عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن قال الجلاب والردا وكذا روي عن ابن عباس بن ولبن عمة ومجاهد وسعد بن جبير
وليه الشعاع وابنه ابيهم النجج والحسن وقاده والزهري والاوزاعي وغيرهم وقال
ابو صالح وضع الجلاب وتقوم بين يدي الرجل في الدرع والحمار وهات سعيد بن جبير
وعنه في قوله عبد الله بن مسعود ان يضعن من ثيابهن وهو الجلاب من فوق الخمار فلا
باسن ان يضعن عند عيب او عية بعد ان يكون عليهن حمار ضيق وقال سعيد بن جبير
غير متبرجات برينه يقول لا يتبرج حين يوضع الجلاب ان يري ما عليها من الزينة
وقال ابن الجحيم حيد ثي الى ما مشام بن عبيد الله بن لب المارة ك حيد ثي سواء
لبن ميمون بن طلحة بن عامر عن ام المصا عن عائشة انها قالت دخلت عليها فقلت يا امر
المؤمنين ما تقولين في الخضاب والنفاض والصباح والقرططين والخلخال وخاتم الذم
وثياب الدقاق فقالت يا معشر النساء وقصتن كلها واحدة اجل الله لكس الزينة غير
متبرجات اي لا يجمل لكس ان يروا منكن محبة ما في وقال السدي كان شربك
يقال له مسلم وكان مولا لامراه حديفه من اليمان فجا يوما الى الشوق واثرا الحيا فيه
فسأله عن ذلك فاجبه في انه خضب راسه مولا له وفي امره حديفه فانكزت ذلك
فقال ان شئت ادخلتك عليها فقلت نعم فادخلني عليها فاذا امره جليله فقلت ان
مسما حيد ثي انه خضب راسك فقالت نعم يا بني في من القواعد اللاتي لا يزوجن بكاحا
وقد قال الله في ذلك ما سمعت وقوله وان يستعففن خير لهن اي

وقوله

نكاحا

طاعتكم انما هي قول لا فعل معه وكلما حلتم كنتم كما قال تعالى يجلبون لكم له صواعيقهم
فان ترصوا عنهم فان الله لا يري عن القوم الفاسقين وقال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة
فصدوا عن خيل الله انهم كما كانوا يعملون فمما يحتمل اللبس في فيما يحتاجونه
كما قال تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب
لينا حجة منكم لنتبعكم وان طيعوا فكم اجابات اوان قولتم لتنصروا نكم والله يشهد
انهم لكاذبون لين احبوا الايمان جوارحهم وليس قولوا الا ينصروا وهم وليس نصروهم
ليولوا الا دابة ثم لا ينصرون في وقيل المعنى في قوله طاعة معروفة لكن
انكم طاعة معروفة اي بالمعروف اي من غير خلاف ولا اقتسام كما يطيع الله وبه سؤله
المؤمنون بغير خلاف فكونوا اتم مسلمين ان الله خبير بما تعملون اي موخبة بكم ومن
يطيع من يعص فاكلت واطهارة الطاعة والباطل بخلافه وان عاج على الخلو
فما قال تعالى يعلم السر واخفى لا يسد وجه عليه من الله ليس بك موخبة بكم
عباده وان اطهروا اخلافهم قال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول اي اتبعوا
كاتب الله وسنة رسوله وقوله فان تولوا اي يتولوا عنه وتركوا ما حاكم به فاما
عليه ما حاكم اي ابلاغ الزمالة واذا الامانة وعليكم ما حاكم اي من قول ذلك وتعليق
والقيام بمقتضاه وان تطيعوه تهتدوا وذلك لانه يدعوا الى صراط مستقيم صراط
الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور وقوله وما
على الرسول الا البلاغ المبين لقوله فاما عليكم البلاغ وعليها الخطاب في قوله
فذكر انما انت مدرك لست عليهم بمسيطر في قوله وهب منته
اوحى الله اليه من انبيائه استه ايل فقال له شعبان قم في بني استه اسد فاي
سأطلق لسانك بوحى الله اليه استه ايل فقام فقال يا شعبان اسمع ويا اء من اصبه فان
الله سيدك ان يقضه شانا ويدين امره امومنفعة انه يريد ان يحول الذيف الى
الفلاة والاحكام الى الجنطان والانهاء في الصحاري والنعمة في الفقرة والملك في الزعامة
ويريد ان يبعث اميا من اميين ليس يبط ولا غليظ ولا شهاب في الاستواق لومر
لحجب السبع اجم يطعمه من سكينته ولو يمشي على القصب اليابس لم يسمع من تحت قدميه
البعثه مبشرا ونذيرا لا يقول اخنا لقمي اعينا عينا واذا انا صا وقلوبنا غلغلا وادبه
لكلامه حيا بيت سجد به سجد به سجد به سجد به سجد به سجد به سجد به سجد به
صمينة والاميت ليس ثم فقال الله تعالى ليس على من سجد به سجد به سجد به سجد به سجد به سجد به سجد به سجد به

عنه

ولا على الرخص جرح ولا على أنفسكم ان تأكلوا من سيوتكم أو سيوت أبيكم لا قوله ليس عليكم
جناح ان تأكلوا جميعا أو اشتائا ٥ فقول ٥ تعالى ولا على أنفسكم ان تأكلوا من سيوتكم
انما ذكره من ارموع معلوم لعطف عليه غيره في اللفظ وليس فيه ما بعده في الحجة وتضمن
منه اثبات المال لانه لم ينص عليهم ولهذا استدلل بهذا من ذهب الى ان مال الولد
يتم له مال أبيه وقد حاك في السند والشن من غيره وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انت ومالك لا بيك ٥ أو سيوت أبيكم أو سيوت أمهاتكم أي قول ٥ أو ما ملكت
مفاتيحه من اظهروا وقد يستدل به من يوجب نفقة الاقارب بعضهم على بعض
كما هو مذموم الى حنيفة والامام احمد بن حنبل في الشهيرة عثمان ٥ وامثا قول ٥
أو ما ملكتكم مفاتيحه قال سعيد بن جبير والسدي هو خادم الدخيل من عبد وقهره
فلا بأس ان يأكل مما استودعه من الطعام بالمعروف وقال الزهري عن غيره عن
عائشة قالت كان المسلمون يتعمون في النعير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيحه
لا اضمناهم ويقولون ويقولون قد اخلناكم ان تأكلوا ما احيتم اليه فكانوا يقولون
انه لا يحل لنا ان نأكل اثم اذنوا لنا عن غير طيب أنفسهم وانما نحن امنا فانزل الله ار
ما ملكت مفاتيحه ٥ وقول ٥ أو صدقكم أي سيوت اصدق قايكم واصحابكم
فلا جناح عليكم في الاكل منها اذا علمتم ان ذلك لا يشق عليهم ولا يكرهون ذلك قال قتادة
اذا دخلت بيت صدقك فلا بأس ان تأكل بعينه اذنه وقول ٥ ليس عليكم
جناح ان تأكلوا جميعا أو اشتائا قال علي بن ابي طالب عن ابن عباس في هذه الآية وذلك
لما اترك الله ياها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل فقال المسلمون ان الله قد
نهاهنا ان نأكل أموالنا بيننا بالباطل والطعام افضل الاموال فلا يحل لاحد منها ان يأكل عند احد
فكف الناس عن ذلك فانزل الله ليس عليكم جناح ولا على الأعرج جرح الى
قول ٥ أو ما ملكتكم مفاتيحه أو صدقكم وكانوا ايضا ينفون ويخرجون ان
يأكل الدخيل وحده في يكون معه غيره فرفض الله لهم فقال ليس عليكم جناح ان تأكلوا
جميعا أو اشتائا وقال قتادة كان من الهجر في بني كانه يري احدهم ان مخزاه عليه ان يأكل
وحده في اكله حية ان كان الدخيل ليسوف الذرد اكله وموخرج حية يجذب يواكله
وتشاء به فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا أو اشتائا فمن رخصه من
الله تعالى ان يأكل الدخيل وحده ومع الجماعة وان كان الاكل مع الجماعة افضل واكثر كما رواه
الامام احمد بن حنبل عن زيد بن عبيد بن الوليد بن مسيلم عن وحشي بن حرب عن ابيه عن

١٧٧
ان جلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا ناكل ولا تشبع قال فلعنكم ناكلون متفقين
اجتمعوا على طعامكم وادكر واسم الله يبارك وتعالى لكم فيه ورواه ابو داود ولبني ناجة
من حديث الوليد بن مسيلم بن زكريا بن ناجة أيضا من حديث عمرو بن دينار القنبري
عن سالم عن ابيه عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كلوا جميعا ولا تفرقوا
فان البركة مع الجماعة ٥ وقول ٥ فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم قال سعيد
بن جبير والحنبل البصري وقتادة والزهري فليسلم بعضهم على بعض وقال البرجزي
الحنبل بن ابو الزبير سمعت جابر بن عبد الله يقول اذا دخلت على اهلك فسلم عليه
تحيته من عند الله مباركة طيبة قال ما رواه ابن ابي عمير قال ابن جريح والحنبل
بن زياد عن ابن طاووس انه كان يقول اذا دخل احدكم بيته فليسلم قال البرجزي قلت
لعطلة او اجبت اذا خرجت ثم دخلت ان اسلم عليهم قال لا ولا اشتر وجوبه عن احد
ولكن هو اجبت اليه وما ادعه الا ناسيا وقال مجاهد اذا دخلت المسجد
فقل السلام على رسول الله واذا دخلت على اهلك فسلم عليهم واذا دخلت بيتا ليس
فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥ وروى الثوري عن عبد الحكيم
الجذري عن مجاهد اذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل بسم الله والحمد لله السلام علينا
وسلم بنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ٥ وقال قتادة اذا دخلت على اهلك
فسلم عليهم واذا دخلت بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
فانه كان يومه بذلك وجدنا ان الملائكة ترد عليهم ٥ وقال الحافظ ابو بكر
البراء بن حنبل في صحيحه عن محمد بن الحنفية عن عمار بن الجوزي عن ابيه عن ابن عباس قال
اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بخمس خصال قال يا انس اذ سمع الوضوء يردني وعرك
وسلم على من لي بك من ائمة تكبر حسنا تك واذا دخلت يعب بيتك فسلم على اهل بيتك
يكبر خيرة بيتك وصل صلاة الصبح فابصلا الا وابين قليك يا انس ارحم الصغار
ورقة الكبية تكبر من فقام يوم القيامة ٥ وقول ٥ تحية من عند الله مباركة
طيبة ٥ قال محمد بن اسحق بن عمار بن داود بن الحنبل عن عكرمة بن عمار بن
انه كان يقول ما اخذت الشهادة الا من كتاب الله سمعت الله يقول فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على أنفسكم من عند الله مباركة طيبة فالشهادة في الصلاة التحيات المباركات
الطيبات لله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يدعوا أنفسهم ويسلم هكذا رواه ابن

لَيْسَ حَاجَتِي مِنْ جَدِّ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالَّذِي فِي صَحِيحٍ مِمَّنْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُخَالِفُ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَوْلُهُ كَذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ الْآيَاتُ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ لَمَّا ذَكَرَ تَعَالَى
مَا فِي مَدَنِ السُّورَةِ الْكَلَامِ مِنَ الْأَحْكَامِ الْحِكْمَةِ وَالشَّرَاحِ الْمُتَقَنَةِ الْمُبِينَةِ نَبَّهَ تَعَالَى أَنَّهُ يُبَيِّنُ لِعِبَادِهِ
الْآيَاتِ بَيَانًا شَافِيًا لِيَتَذَكَّرُوا وَيَتَّقُوا اللَّهَ

أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا عَلَى
أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا إِنْ كُنْتُمْ تَسْتَأْذِنُونَكَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ
لِبَعْضِ الْأَمْرِ فَادْنُ مِنْهُمْ سِتْرًا وَأَسْتَعِظُ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ أَنْ يَسْتَعِظُوا
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُو اللَّهَ عِبَادَهُ لِلْوَسْطِيِّ إِلَيْهِ تَكَادَتْ بِالْأَسْتِذَانِ عِنْدَ الدُّخُولِ
كَذَلِكَ لَمْ يَأْمُرْ بِالْأَسْتِذَانِ عِنْدَ الْإِبْرَاقِ لَا يَمَّا إِذَا كَانُوا فِي أَمْرٍ جَامِعٍ مَعَ الرَّسُولِ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةِ جُمُعَةٍ أَوْ عِيدٍ أَوْ جَامِعَةٍ أَوْ اجْتِمَاعٍ مُشْتَبِهَةٍ وَبِحُجُودِ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ عَالِمٌ
أَنْ لَا يَنْصُرَ فِرَاعُهُ فَالْحَالُ مِنْهُ الْأَنْعَادُ اسْتِذْنَاهُ وَمُشَاوَرَتُهُ وَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ الْكَامِلِينَ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ أَحَدُهُمْ فِي
ذَلِكَ أَنْ يَأْذِنَ لَهُ أَنْ يَشَاوِرَهُ وَلَهُدَّ أَقَالَ فَادْنُ مِنْهُمْ سِتْرًا وَأَسْتَعِظُ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ أَنْ يَسْتَعِظُوا
رُحِيمٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ دَاوُدَ وَدَحِيحٌ إِذَا جَاءَكَ جَنْبِلٌ وَمُسَدَّدٌ قَالَا لَا تَشْرَبْهُمَا وَلَمْ يَنْصُرْ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اسْتَأْذَنَ
أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيَسْلَمْ فَإِذَا أَدَانَ يَقُومُ فَلْيَسْلَمْ فَلْيَسْلَمْ الْأَوَّلُ بِأَجْوَدَ مِنَ الْآخِرِ
وَهَكَذَا أَمْرُهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَالسَّيِّئِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ

فَعَلَّ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا فَلْيَجِدْهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ
عَنْ أَمْرٍ أَنْ تَصِيْبَهُمْ فَتَنَّهُ أَوْ تَصِيْبَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ
قَالَ الصَّحَابُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانُوا يَقُولُونَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ
أَعْظَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَكَذَا قَالَ مُحَمَّدٌ رَجُلٌ
لِبَنِيهِمْ لَوْ أَنَّ قَتْلَهُ أَمْرٌ لِلَّهِ أَنْ يَأْتِيَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ يُجْلَى وَأَنْ يُعْظَمَ
وَأَنْ يُسْتَوْفَى وَقَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ فِي قَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا يَقُولُ لَا تَسْمَعُوا إِذَا دَعَاكُمْ بِأَمْرٍ مَعْشَرَ النَّاسِ وَلَا تَقُولُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ شَرَفُوهُ فَقُولُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ
يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَقَالَ مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدٍ فِي قَوْلِهِ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ

بَعْضًا قَالُوا أَمْرُهُمْ أَنْ يُشْرَفُوهُ مِنْ مَسَدٍ أَوْ لَوْ وَهَذَا الظاهر من الشياخ كما قال تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ قَوْلًا عَرِيفًا وَقُولُوا أَنْتُمْ شَرُّ الْبَشَرِ أَسْوَافًا فَخَرَّ
أَصْوَابَكُمْ فَوَاقَتْ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ لَا يُولِي قَوْلَهُ إِلَّا الَّذِينَ يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِكَ وَمِنْكَ أَكْثَرُ الْحَاجَاتِ الَّتِي لَا يَعْقِلُونَ
وَلَوْ أَنَّكُمْ صَبَرْتُمْ وَاجْتَبَيْتُمْ خُجْرَ الْيَمِّ لَكَانَ خَيْرًا لَكُمْ فَهَذَا كَلِمَةٌ مِنْ بَابِ الْأَدَابِ فِي مُحَاطَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْكَلَامُ مَعَهُ وَغَيْرُهُ كَمَا اسْتَوْفَى بَعْدَ الصَّدَقَةِ قَبْلَ مَنَاجَاتِهِ وَالْقَوْلُ
الْثَّانِي فِي ذَلِكَ أَنَّ الْمَنْعَ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا أَيَّ لَا تَقْتَدِ بِهَا
أَنْ دُعَاءَهُ عَلَى غَيْرِهِ كَدُعَاءِ غَيْرِهِ فَإِنْ دُعَاءَهُ فَاسْتَجَابَ فَاجْزُوا أَنْ يَدْعُوا عَلَيْكُمْ فَيُهْلِكُوا أَعْمَالَكُمْ
لَيْسَ فِي حَيَاتِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ وَعُطِيَهُ الْعَوْنُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَوْلُهُ
قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ حَيَّانٍ مَنِ الْمُنَافِقُونَ كَانُوا يَتَّقُونَ
عَلَيْهِمْ الْحَدِيثُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَعْنِي بِأَحَدٍ مِنَ الْخُطْبَةِ فَيُلَوِّدُونَ بِبَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ لَا يَصْلِحُ لِلدُّخُولِ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَّا بِإِذْنِ
مَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ مَا يَأْخُذُ فِي الْخُطْبَةِ وَكَانَ إِذَا تَزَادَ أَحَدُهُمْ
أَخْرَجَ أَشَارَةً بِأَصْبَعِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْذِنُ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يَسْكُنَ الرَّجُلُ
لَا أَنْ يَدْخُلَ مِنْهُمْ كَانُوا إِذَا تَكَلَّمَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخُطُّ بَطْنُ جُمُعَةٍ وَقَالَ السَّيِّدُ كَانُوا
إِذَا كَانُوا مَجْمُوعَةً فِي جَمَاعَةٍ لَا يَدْخُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَتَعَبَّوْا عَنْهُ فَلَا يَزَالُ يَأْمُرُ وَقَالَ قَتَادَةُ
فِي قَوْلِهِ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا يَعْنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ كَيْفِهِ وَقَالَ
تَفْسِيرُ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا قَالَ ابْنُ الصَّبْتِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لَوْ إِذَا قَالَ خَلَّافَانِ وَقَوْلُهُ فَلْيَجِدْهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ عَنْ أَمْرٍ
أَيَّ عَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْسُئِيلِهِ وَمَسْأَلَتِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَشَرِّهِمْ فَيَقُولُونَ
الْأَقْوَالُ وَالْأَعْمَالُ بِأَقْوَالِهِ وَأَعْمَالِهِ فَأَوَاقِفُ ذَلِكَ قِيلَ وَمَا خَالَفَهُ هُوَ مِنْ دُونِهِ عَلَى قَابِلِهِ
وَقَالَ كَيْفَ كَانَ كَانُوا كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرِهِمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرٌ نَافِعٌ رَدُّهُ إِلَى فَلْيَجِدْهُ وَلِيَجْشَ مِنْ خَالَفَ شَرِّهِ
الرَّسُولَ بِأَطْنًا وَظَاهَرًا أَنْ تَصِيْبَهُمْ فَتَنَّهُ أَيَّ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ كَيْفٍ أَوْ تَغَافُ أَوْ يَدْعُوهُ أَوْ يَصِيْبُهُ
عَذَابُ الْيَمِّ أَيَّ فِي الدُّنْيَا يَتَّقِلُ وَجَدَّاهُ
عَنْ التَّزَاوُفِ مَعَهُ عَنْ كَامِلٍ مِنْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلِي وَمِثْلَكُمْ مِثْلًا
حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
وَإِنَّمَا أَصْنَاتُ مَا حَوْلَهَا جَعَلَ الْفَرَسُ

